

فَمَنْعُ الْعَيْنَا

فِي

مَنْعِ نَجَسِ الْبِلَاقَةِ

تَلْفِ

الْعِلْمُ الْمَجْمُوعُ فِي الْمَنْعِ بِمَجْلَدِي السَّبْعِ

تَمَامًا

طبع في المطبع

من مطبعات كبرى

Princeton University Library



32101 047142961

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



فَهَّجَ الصَّبَا

في

شرح نهج البلاغة

تأليف

العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقى السبزو

دام ظلّه

الجزء التاسع

من منشورات مكتبة تصد
طهران شارع ناصر خسرو

١٣٩٠ هـ - تلفن ٥٣٧٦٩٦

(RECAP)

2264

.1067

.955

.2

juz' 9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل (٤٠)

في الاسلام والكفر والايمان والنفاق

١ / في (١٧١) ١ / الْعَمَلِ الْعَمَلِ ، ثُمَّ النَّهَايَةَ النَّهَايَةَ ، وَالْإِسْتِقَامَةَ
 الْإِسْتِقَامَةَ ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ ، إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةَ فَاَنْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ ،
 وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا ، فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَاَنْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ ،
 وَأَخْرَجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ ،
 أَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ ، وَحَاجِجٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْكُمْ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَدْرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ،
 وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ ، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا
 وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) وَقُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ ، فَاسْتَقِيمُوا
 عَلَى كِتَابِهِ ، وَعَلَى مَنَاجِجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ
 لِأَتَمَّرُقُوا مِنْهَا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا ، فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ
 مُسَقَطٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، ثُمَّ إِسَّاكُمْ وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفِهَا ،
 وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا ، وَلِيَحْزَنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ
 بِصَاحِبِهِ ، وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَهْتَمُّ بِتَقْوَى نَفْعُهُ ، حَتَّى يَحْزَنَ لِسَانَهُ ، وَإِنَّ
 لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءَ لِسَانِهِ ، لِأَنَّ

الْمُؤْمِنِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ ،
وَأِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ ، لَا يَدْرِي
مَا ذَاكُهُ ، وَمَاذَا عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى
يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ
يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ ، سَلِيمَ اللِّسَانِ مِنْ
أَعْرَاضِهِمْ ، فَلْيَفْعَلْ وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ
عَامًا أَوَّلًا ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلًا ، وَإِنَّ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يَحِلُّ
لَكُمْ سَيِّئًا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ ، فَقَدْ جَرَّبْتُمْ الْأُمُورَ وَصَرَّسْتُمُوهَا ، وَوَعَّظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَضَرَبْتَ
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ، وَدَعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ ، فَلَا يَصْمُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمَّ ،
وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ ، لَمْ
يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ،
وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ ، فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ ، مُتَّبِعُ شَرْعَةٍ ، وَمُتَّبِعُ بِدْعَةٍ ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ
اللَّهِ بُرْهَانٌ سَنَّةٌ ، وَلَا ضِيَاءٌ حُجَّةٌ .

« العمل العمل ثم النهاية النهاية » . اى نهاية العمل وهى الجنة « كلوا واشربوا
هنيئًا بما كنتم تعملون » « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون » « لمثل هذا فليعمل العاملون » .
« والاستقامة الاستقامة » . « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله » « وهذا صراط ربك مستقيما » .
« ثم الصبر الصبر » . اى على الطاعات « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم
من الجنة عرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون » .

«الورع الورع». اي عن المعاصي والمحرمات .

وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) قال تعالى : يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس - وعن الصادق (ع) يقول : كثيراً ما ليس من شيعتنا من لا يتحدث المخدرات بورعه في خدورهن ، وليس من أوليائنا من هو في قرية عشرة آلاف رجل فيهم خلق اورع منه .

« ان لكم نهاية فانتهاها الى نهايتكم ». نهايتنا الاخرة ، وانتهائنا اليها العمل لها ، قال مؤمن آل فرعون لقومه : «يا قوم ان هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار»

«وان لكم علما» . بالتحريك وهو العلامة .

«فاهدتوا الى علمكم» . قالوا : كان ابرهة بن الراس ، من ملوك اليمن اول من ضرب المنار على طريقه ، في مغازيه ليتهدى بها اذا رجع .

قال : (حد) أراد (ع) بعلمهم الذي يجب عليهم الاهتداء اليه نفسه - قلت لانه تواتر عن النبي (ص) اذا وقع بين امته اختلاف ، يجب عليهم الرجوع اليه كما تواتر عنه (ص) أنه (ع) على الحق . والحق يدور معه .
«وان للاسلام غاية» . أي حدودا .

«فانتهاوا الى غايته» . ولا تتعدوا حدوده ، تلك حد ودالله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون» « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين» .

«واخرجوا الى الله بما» هكذا في المصرية ولكن في (حد) والخطية (مما) وفي (ثم) (فيما) .

«افترض عليكم من حقه» يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون» .

«وبين لكم من وظائفه» . «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين

لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير .

«انا شهيد» . هكذا في المصرية ، والصواب (شاهد) كما في (حد) و(ثم) و(خو)

والخطية .

«لكم وحجيج يوم القيمة عنكم» . «وتزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا

برهانكم فعلموا أن الحق لله و ضل عنهم ما كانوا يفترون» «ويوم نبعث من كل امة شهيداً ، ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون» «ويوم نبعث في كل امة شهيداً عليهم من أنفسهم و جنابك شهيدا على هؤلاء» .

و في تفسير القمي ، في قوله تعالى : «يوم ندعو كل أناس بأمامهم» ينادى

يوم القيمة مناد ليقم ابوبكر وشيعته ، وعمر وشيعته ، وعثمان وشيعته ، وعلي وشيعته .

وفي الاختصاص المنسوب الى المفيد ، عن الاصبغ ، قال : امرنا امير المؤمنين

(ع) بالمسير الى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الاحد وتخلف عمرو بن حريث ، و

سبعة نفر ، فخرج الى مكان بالحيرة ، يسمى الخورنق ، فقالوا تنزه ، فاذا كان يوم

الاربعاء خرجنا ، و لحقنا عليا . قبل ان يجمع ، فبيناهم يتغدون ، اذ خرج عليهم

ضب فزروه ، فاخذ عمر و ، فنصب كفه ، فقال : بايعوا هذا ، هذا امير المؤمنين ،

فبايعه السبعة وعمر و ثمانهم ، وارتحلوا ليلة الاربعاء ، و تزلوا المدائن يوم الجمعة

وهو (ع) يخطب ، فنظر اليهم فقال : ايها الناس ان النبي (ص) أسر الى ألف حديث ،

في كل حديث الف باب ، في كل باب الف مفتاح واني سمعت الله يقول : «يوم ندعو

كل أناس بأمامهم» واني أقسم لكم بالله لبيعثن يوم القيمة ثمانية نفر بأمامهم ، وهو

ضب ، ولو أردت أن أسميهم لفعلت - قال الاصبغ : فلقد رأيت عمراً يتنفظ مثل

السعفة ربعا .

« الاوان القدر السابق قد وقع ، والقضاء الماضى قد تورد » اى ورد قليلا قليلا .

قال (حد) يعنى (ع) بالقدر السابق ، والقضاء الماضى خلافته (ع) - قلت بل الظاهر ارادته (ع) حدوث الخوارج ، روى سنن ابى داود ، عن ابى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، قالا : ان النبى ﷺ قال : سيكون فى امتى اختلاف و فرقة يحسنون القيل ، ويسئون الفعل ، يقرئون القرآن ، لا يجاوزون اراقبهم ، يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية ، هم شر الخلق ، طوبى لمن قتلهم ، وقتلوه يدعون الى كتاب الله ، وليسوا منه فى شىء .

«وانى متكم بعدة الله». فى الصحاح قالوا: فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الاعداد و الوعيد .
«وحجته» . اى برهانه .

« قال الله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون » الاية فى سورة فصلت ، و بعدها « نحن اولياءكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزل من غفور رحيم » .

«وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه» ولانكونوا كالذين حكى الله تعالى هجرهم كتابه حتى يشكونيهم منهم فى القيمة فى قوله تعالى: «وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا» .

«وعلى منهاج امره» اى طريقه الواضح .

«وعلى الطريقة الصالحة من عبادته» قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ، ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » .

« ولا تمرقوا » قال الجوهرى : مرق السهم من الرمية ، : خرج من الجانب الاخر ، وبه سميت الخوارج مارقة لقول النبى (ص) يمرقون من الدين ، كما يمرق

السهم من الرمية.

« منها » أى من الطريقة الصالحة .

« ولا تبدعوا » بالادخال فى الدين ما ليس منه .

« ولا تخالفوا عنها » فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم

عذاب أليم .

« فان اهل المروق منقطع بهم عند الله » قال الجوهري : فلان منقطع به

اذا عجز عن سفره ، بأن ذهبت نفقته أو قامت عليه راحته أو أتاه أمر لا يقدر على

ان يتحرك .

عن غارات التقفى سأل ابن الكوا عليا (ع) عن قوله تعالى : « قل هل تنبئكم

بالاخرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعا » فقال (ع) هم كفرة اهل الكتاب فان اولاهم كانوا فى حق فابتدعوا فى دينهم و

اشركوا بربهم ، وهم يجتهدون فى العبادة يحسبون أنهم على شىء ، - ثم رفع صوته و

قال : وما اهل النهران غدا منهم بيعيد .

« ثم اياكم و تهزيع » فى الجمهرة الهزاع الاضطراب ، يقال : تهزاع الرمح

اذا اضطرب ، واهتز ، ويقال هزعت الشىء هزعا اذا كسرتة وكذلك هزعتة تهزيعا .

« الاخلاق وتصريفها » كما كان الزبير ، فكان كما وصفه عمر ، مؤمن الرضا

كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان .

« واجعلوا اللسان واحدا » فى الخبر ، قال عز وجل لعيسى (ع) ليكن لسانك فى

السرو العلانية واحداً .

« وليخزن » هكذا فى المصرية والصواب (وليخترن) كما فى (ثم) والخطية

« الرجل لسانه » فى الخبر ما من شىء أحق بطول السجن من اللسان .

« فان هذا اللسان جموح بصاحبه » كفرنس جموح ، اخذ الاختيار من

راكه قال الشاعر :

خلعت عذارى جامعاً ما يردني عن البيض امثال الدمى زجر زاجر
 « والله ما ارى عبداً يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن » هكذا في المصرية والصواب
 (يخزن) كما في (ثم) والخطية .

« لسانه » عن الصادق (ع) نجاه المؤمن في حفظ لسانه .

وعن السجاد (ع) لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه ، فيقول: كيف
 اصبحتم ، فيقولون بخير ان تركتنا ، ويقولون: الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون انما
 ثاب بك ونعاقب بك .

وعن النبي ﷺ يجيىء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسائله في فناه و آخر
 من قدمه تلهبان نارحتى يلهبا جسده ، ثم يقال : هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين و
 لسائين يعرف بذلك يوم القيمة .

« وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه » قال
 (حد) فان قلت المسموع (لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه)
 فكيف نقله الى المؤمن والمنافق - ثم اجاب بأنه ، قل ان يكون المنافق الاحمق ،
 وقل ان يكون العاقل الامؤمنا ، فلا كثرة ذلك استعمل لفظ المؤمن و
 أراد العاقل .

قلت فقرة (لسان العاقل) و فقرة (لسان الاحمق) ايضاً من كلامه (ع) مذكور
 في قصار النهج لكن ذاك في مقام وهذا في مقام وليس الامر كما قال من أنه قل ان
 يكون المنافق الاحمق بل قل ان يكون المنافق احمق كيف وأكثر المنافقين
 دهاء وانما مراده عليه السلام ان المؤمن لسانه من وراء قلبه لا يتكلم لسانه
 الا بما شهد قلبه انه ليس مخلا بدينه ، و المنافق لا يراعى الدين انما يراعى
 دنياه ، و اما الاحمق فلا يراعى دنياه ايضاً ، و قد شرح عليه السلام الفقرتين بعد
 في قوله .

« لان المؤمن اذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً » اي غير

مخل بدينه» .

« ابداء » « أى أظهره ولفظ به » .

« وان كان شراً واره » أى أخفاه ، وابقاه فى صدره .

« وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدرى ما ذالاه وماذا عليه » أى فى

أمر دينه ، واما بالنسبة الى دنياهم فلا يقولون الامالهم ويميتون دينهم لحياء دنياهم « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصاحون الاأنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .

« ولقد قال رسول الله (ص) : هكذا فى المصرية وليست كلمة (وسلم) فى (حد)

(و(ثم) والخطية .

« لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه » فان الركن الاول من الايمان

اعتقاد القلب .

« ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » اى لا يفهم استقامة قلبه الا من استقامة

لسانه لما مر ان لسانه لا يلفظ بشيء الا بعد مؤامرة قلبه .

« فمن استطاع منكم ان يلقى الله » هكذا فى المصرية والصواب (ان يلقى الله

سبحانه) كما فى (حد) و(ثم) والخطية .

« وهو نقى الراحة » اى الكف .

« من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل » قال تعالى :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون » وقال عز

اسمه : « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » .

وفى الطبرى كان ربيعة بن أمية بن خلف صرخ بقول النبى ﷺ فى حجة

الوداع - فقال أيتها الناس ان رسول الله ﷺ يقول : هل تدررون اى شهر هذا؟ فقالوا

شهر حرام - فقال يقول لكم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا

ربكم كحرمة شهركم هذا ، - ثم قال ان رسول الله ﷺ يقول لكم هل تدررون

اي بلد هذا ، فيقولون البلد الحرام فيقول قال لكم ان الله حرم عليكم دماءكم
واموالكم الي ان تلقوا ربكم كحرمه بلدكم هذا، فقال أيها الناس يقول لكم رسول الله
ﷺ أتدرون أي يوم هذا ، فقالوا يوم الحج الاكبر فقال يقول لكم ان الله قد حرم
عليكم دماءكم واموالكم الي ان تلقوا ربكم كحرمته يومكم هذا .

« واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام
ما حرم عاما اول » قال الجرهرى اذا جعلت اول صفة لم تصرفه ، واذا لم تجعله صفة
تقول (لقيته عاما اولاً) قال ابن السكيت : ولا تقل عام الاول ، - وقال اختلف في اول
هل هو افعال وأصله (اوئل) ، اوفوعل ، واصله (وول) .

في مختلف حديث ابن قتيبة ، جاء رجل من اهل المشرق ، الي ابي حنيفة
بكتاب وهو بمكة ، فعرضه عليه ، - وكان جمعه مما سمعه منه عاما اول ، فرجع
أبوحنيفة عما فيه كله ، فوضع الرجل التراب على رأسه ، ثم قال يا معشر الناس أتيت
هذا الرجل عاما اول فأقناني بهذا الكتاب ، فاهرقت به الدماء ، وأنكحت به الفروج
ثم رجع عنه العام ، - ثم قال لابي حنيفة كيف هذا فقال كان رأيا رأيت ، فرأيت العام
غيره ، قال فتأمنني أن لا ترى من قابل شيئا آخر قال لا أدري . فقال الرجل لكني
أدري أن عليك لعنة الله .

« وان ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم و لكن الحلال ما
أحل الله والحرام ما حرم الله » لما أجبر الخوارج امير المؤمنين (ع) على منع الاشر
لقتال معوية بعد رفع المصاحب ، فكف ، ورجع اليهم ، قال لهم أمهلوني عدو الفرس
فأني قد بطمعت في النصر ، فقالوا : اذن ندخل معك في خطيئتك ، فقال لهم الاشر
حدثوني عنكم ، - وقد قتل أما نلكم ، وبقي أراذلكم ، متى كنتم محقين ، فقتلكم
الذين لا تنكرون فضلهم في النار اذن أن صرتم محقين بترك قتالهم ، - الخ ، -

« فقد جرتهم الامور وضرمتموها » أي عضتموها باضراسكم ، وميزتم بين لينها

وشديدها .

« ووعظتم بمن كان قبلكم » قال تعالى : « ولقد علمتم الذين أعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين » .

« وضربت لكم الامثال » هكذا في المصرية والصواب « وضربت الامثال لكم » كما في (ثم) والخطية و(حد) .

« مثل الذين أتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت أتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » - « يا أيها الناس أنما بغيكم علي أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس كذلك نفضل الايات لقوم يتفكرون » .

« ودعيتم الى الأبرار الواضح » « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد أستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » « والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .

« فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عن ذلك الأعمى » قال تعالى : « أفلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

« ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة » فان بعض الناس كما قال تعالى : « ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة و كلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا » . - « كما قال عز وجل : « ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه » فمثله كيف ينتفع بشيء » .

« واتاه التقصير » هكذا في المصرية والصواب (النقص) كما في (ثم) و(خو)

وكذا (حد).

« من امامه » أى قدامه .

« حتى يعرف ما أنكر » يعنى يبلغ أتيان النقص اليه من قدامه بحد يصير ،
قائلًا بعرفان ما أنكر ، كالخوارج الذين كانوا منكرين لمعوية ووجوب جهاده فصاروا
عارفين به قائلين بحرمة الحرب معه .

« وينكر ما عرف » فأنكروا أمير المؤمنين (ع) وقد كانوا عارفين بوجوب جهاد
اعدائه ، فقالوا له : لولم تجب الى التحكيم ، لنقتلك .

« فان الناس رجلا ن متبع شرعه » تكون سببا لحياته ، والشرعة الشريعة .
« ومبتدع بدعة » تؤديه الى الهلكة وعن الباقر (ع) أدنى الشرك أن يبتدع الرجل
رأيا فيحب عليه ، ويبغض عليه .

وعن الصادق عليه السلام من مشى الى صاحب بدعة فوفره ، فقد مشى فى
هدم الاسلام .

« ليس له من الله برهان سنة ولا ضياء حجة » قال تعالى : « ومن يشاقق الرسول
من بعد ماتين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعات
مصيرا » « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم . »
١٢٥/٢ وقال (ع) لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ
هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ
الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ، وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ،

اقول رواه الكافي ومعانى الاخبار مع زيادة و اختلاف فروى الاول عن احمد
بن محمد بن خالد البرقي . مرفوعا قال قال امير المؤمنين عليه السلام لانسب الاسلام
نسبة لم ينسبه احد قبلى ولا ينسبه احد بعدى الابل مثل ذلك ، ان الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو العمل
والعمل هو الاداء ، ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أتاه من ربه فاخذه ،

ان المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى أنكاره في عمله فوالذى نفسى بيدهما عرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة.

وروى الثانى عنه عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه، قال امير المؤمنين عليه السلام لانسب الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه احد بعدى الاسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الاداء، والاداء هو العمل ان المؤمن أخذ دينه من ربه، ولم يأخذه عن رأيه، ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به، لا يزلنكم ولا يردنكم احد عنه، لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، لان السيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل.

« لانسب الاسلام » اى الاسلام الحقيقى، و الا فالاسلام الظاهرى عبارة عن مجرد الاقرار.

« نسبة لم ينسبها » هكذا نقله المصنف وعليه فالضمير راجع الى النسبة و الاظهر نقل الكلينى و الصدوق، (لم ينسبه) كما مر فيكون الضمير راجعاً الى الاسلام.

« أحد قبلى » قد عرفت أن الكلينى و الصدوق زادا، (ولا ينسبه أحد بعدى) كما عرفت زيادة الاول (الابد مثل ذلك) وعليه، فيحتمل رجوع الاستثناء الى (قبلى) ايضاً « الاسلام هو التسليم » كما هو سلم و سلامة، قال تعالى. « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » وقال صلى الله عليه وآله (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه).

قال الصادق عليه السلام لو أن قوما عبدوا الله تعالى وحده، وأقاموا الصلوة، وآتوا الزكوة، وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله تعالى، او النبى صلى الله عليه وآله وسلم الاصنع بخلاف الذى صنع، أو وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم

لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً ، - ثم قال عليه السلام فعليكم بالتسليم .

« والتسليم هو اليقين » هكذا نقل المصنف ، والكليني وقد عرفت أن الصدوق نقله (والتسليم هو التصديق) . والظاهر أصحيته كما لا يخفى .

وكيف كان فروى الكافي أن أناساً أتوا النبي ﷺ بعد ما أسلموا فقالوا أيؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية ؟ - فقال ﷺ من حسن إسلامه ، و صح يقين إيمانه لم يأخذه تعالى بما عمل في الجاهلية ، ومن سخط إسلامه : ولم يصح يقين إيمانه يأخذه الله بالاول والاخر .

« واليقين هو التصديق » قد عرفت أن المعاني رواه ، (والتصديق هو اليقين) . وهو الاصح لان التصديق يستلزم اليقين ، دون العكس ، قال تعالى مشيراً الى آياته : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً » .

« والتصديق هو الاقرار » قد عرفت اختلاف المعاني مع المتن في هذه الفقرة وما بعدها ايضاً .

وكيف كان ففي الطبري ، - في قصة يهود بنى قريظة وحصر النبي ﷺ لهم ، - قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود ، انه قد نزل بكم من الامر ما ترون ، واني عارض عليكم خلافاً ثلاثاً فخذوا أيها شئتم ، قالوا ما هي ، قال تتابع هذا الرجل ونصده ، فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل ، وانه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمروا على دماءكم واموالكم وابنائكم ونساءكم ، قالوا لانفارق حكم التوراة ابداً .

« والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل » قد عرفت ان الكافي بدله بقوله « والاقرار هو العمل ، والعمل هو الاداء » وان المعاني بدله بقوله (واليقين هو الاداء ، والاداء هو العمل) .

وكيف كان فروى الكافي أن محمد بن مارد قال لابي عبدالله عليه السلام : روى لنا

أنتك قلت (اذا عرفت فاعمل ما شئت) - فقال : قد قلت ذلك ، قال وأن زنوا أو سرقوا ، أو شربوا ، فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون ، أخذنا بالعمل . ووضع عنهم ، انما قلت (اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير ، او كثيره ، فانه يقبل منك) .

١٠٢/٣ « ومن خطبة له (ع) » الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ ، فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهَمًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ ، وَتَبَصَّرَهُ لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَعَطَّ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ ، وَأَوْضَحُ الْوَلَانِجِ ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ ، مُشْرِقُ الْجَوَادِ ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ ، كَرِيمُ الْمِضْمَارِ ، رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ ، مُتَنَافِسُ السَّبَقَةِ ، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ ، التَّصَدِيقُ مِنْهَاجَهُ ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَالْقِيَمَةُ حَلَبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ .

اقول رواه الشيخان في أماليهما، ورواه الكافي في باب بعد (باب نسبة الاسلام) عن القمي عن أبيه والخطار عن الأشعري عن البرقي ، جميعاً عن ابن محبوب عن يعقوب السراج ، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد عن الأصمغ ، قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في داره ، - أو القصر ، ثم أمر فكتب في كتاب ، وقرئ على الناس ، وروى غيره أن ابن الكواء سأله عليه السلام عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق ، فقال أما بعد فان الله تعالى شرع الاسلام ، وسهل شرائعه لمن ورده ، واعزاز كانه لمن حاربه ، وجعله عزا لمن تولاه ، وسلم لمن دخله . وهدى لمن ائتم به ، وزينة لمن تجلله ، وعذرا لمن أتخله ، وعروة لمن أعتصم به ، وحبلا لمن استمسك به ، وبرها لمن تكلم به ، ونورا لمن استضاء به ، و شاهداً لمن خاصم به ، وفليجاً لمن حاج به ، وعلماً لمن وعاه ، وحديثاً لمن روى ،

وحكما لمن قضى ، وحلما لمن جرب ، ولباسا لمن تدبر ، وفهما لمن تظن ، ويقيناً لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعبرة لمن اتعظ ، ونجاة لمن صدق ، وتؤده لمن اصلح ، وزلفى لمن أقرب وثقة لمن توكل ، ورجاء لمن فوض ، وسبقة لمن احسن ، وخيرا لمن سارع ، وجنة لمن صبر ، ولباسا لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن ، وأمنة لمن سلم ، ورجاء لمن صدق ، وغنى لمن قنع ، فذلك الحق سبيله الهدى ، وما أثرته المجد ، وصفته الحسنى ، فهو أبلغ المناهج ، مشرق المنار ذا كى المصباح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، أليم النعمة كامل العدة ، كريم الفرسان ، فالايمان منهاجه ، والصالحات مناره ، والفقهاء مصايحه والدنيا مضماره ، والموت غايته ، والقيامة جلته . والجنة سبقته والنار نعمته والتقوى عدته ، والمحسنون فرسانه ، فبالايمان يستدل على الصالحات ، وبالصالحات يعمر الفقه ، وبالفقه يهرب الموت . وبالموت تختم الدنيا ، وبالدنيا تجوز القيامة ، وبالقيامة تزلف الجنة ، والجنة حسرة اهل النار ، والنار موعظة للمتقين ، والتقوى سنخ الايمان ونقله (خو) ايضاً .

و روى الاولان عن المرزبانى ، عن احمد بن سليمان الطوسى عن الزبير بن بكار ، عن السدى ؛ عن عبد خير ، عن قبيصة ، عن جابر الاسدى . قال قام رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الايمان ، فقام خطيباً ، - فقال : الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه ، واعزاز كانه على من حاربه ، وجعله عزا لمن والاه ، وسلما لمن دخله و برهانا لمن تكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاج به وعلماً لمن وعاه ، وحديثاً لمن رواه . وحكما لمن قضى به ، وحلما لمن جرب ، ولبا لمن تدبر ، وفهما لمن فطن ، ويقيناً لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعزة لمن اتعظ ، ونجاة لمن صدق ، ومودة من الله لمن أصلح ، وزلفى لمن ارتقب ، وثقة لمن توكل ، وراحة لمن فوض ، وجنة لمن صبر ، الحق سبيله ، والهدى صفته ، والحسنى ما أثرته ، فهو أبلغ المنهاج ، مشرق

المنار، مضيء المصاييح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، متنافس السبقة، كريم الفرسان، التصديق منهاجه، والصالحات مناره، والفقهاء مصاييحه، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته، والجنة سبقته، والنار نغمته، والتقوى عدته والمحسنون فرسانه، فبالإيمان يستدل على الصالحات، - الخ مثل الكافي لكن في آخره، وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين.

ورواه تحف عقول ابن أبي شعبة الحلبي، - فقال: قال عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ، فَاصْطَنَعَ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ، وَأَسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ، فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ، أَنْ هَارِضِي الْإِيمَانِ، فَاسْتَقَه فَجَعَلَهُ مِنْ أَحَبِّ مَنْ خَلَقَهُ ثُمَّ بَيَّنَّهُ، فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ، وَجَعَلَهُ عَزْراً لِمَنْ وَالَاهُ، وَآمناً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنْ اتَّمَّ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ، وَدِيناً لِمَنْ أَتَّحَلَّهُ، وَعَصْمَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ، وَجَبلاً لِمَنْ أَسْتَمْسَكَ بِهِ، وَبِرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشِرفاً لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَنُوراً لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَحِجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفُلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحِكْماً لِمَنْ قَضَى، وَحِلْماً لِمَنْ حَدَّثَ، وَلِباً لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَفِهاً لِمَنْ تَفَكَّرَ وَيَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَعِبْرَةً لِمَنْ أْتَعَطَّ، وَنِجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَمُودَةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ، وَزَلْفَى لِمَنْ أَرْتَقَبَ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَصِبْغَةً لِمَنْ أَحْسَنَ، وَخَيْراً لِمَنْ سَارَعَ، وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَلباساً لِمَنْ أَتَقَى، وَنَظْهيراً لِمَنْ رَشَدَ، وَأَمْنَةً لِمَنْ سَلِمَ، وَرُوحاً لِلصَّادِقِينَ، فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْحَقِّ، سَبِيلُهُ الْهُدَى، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى، وَمَأْتَرَتُهُ الْمَجْدُ، فَهُوَ أَوْلَجُ الْمُنْهَاجِ، مَشْرِقُ الْمَنَارِ، مَضْيءُ الْمَصَايِیحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالْدُنْيَا مَضْمَارُهُ، وَالْقِيَمَةُ حَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سَبِقَتُهُ، وَالنَّارُ نَغْمَتُهُ، وَالتَّقْوَى عَدَتُهُ، وَالْمُحْسِنُونَ فَرَسَانُهُ، فَبالْإِيمَانِ يَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبالصَّالِحَاتِ يَعْمُرُ الْفَقْهَ، وَبالْفَقْهِ يَرْهَبُ الْمَوْتَ، وَبالْمَوْتِ تَخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبالدُّنْيَا تَحْذَرُ الْآخِرَةَ، وَ بِالْقِيَمَةِ تَزْلَفُ الْجَنَّةُ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى سِنخُ الْإِحْسَانِ، وَالتَّقْوَى غَايَةُ لِإِهْلَاقِهَا، وَلا يَنْدَمُ

من يعمل بها ، لان بالتقوى فاذا الفائزون ، و بالمعصية خسر الخاسرون ، فليزدجر او لوا النهي ، وليتذكر أهل التقوى .

« الحمد لله الذى شرع الاسلام » « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا اليك ، و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . »

« فسهل شرائعهم » جمع الشريعة مشرعة الماء وهي مورد الشاربة ، ما جعل عليكم فى الدين ، من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل - وقال النبي ﷺ بعثت على الشريعة السمحة السهلة ، روى الخصال فى عنوان (وضع الله تعالى الاسلام على سبعة أسهم) عن عمار بن الاحوص قلت لابي عبدالله عليه السلام ان عندنا أقواما يقولون بامير المؤمنين عليه السلام ، ويفضلونه على الناس كلهم و ليس يصفون ما نصف من فضلكم اتقواهم ؟

فقال لى نعم فى الجملة اليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم أن الله تعالى وضع الاسلام على سبعة أسهم على الصبر والصدق واليقين والرضاء والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ولبعض الناس بهم ولبعض السهمان ولبعض الثلاثة ولبعض الاربعة ولبعض الخمسة ولبعض الستة ولبعض السبعة فلا تحملوا على صاحب اسهم سهمين ، ولا على صاحب السهمين ثلاثة اسهم ، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ، ولا على صاحب الاربعة خمسة أسهم ، ولا على الخمسة ستة أسهم ، ولا على صاحب الستة سبعة أسهم ، فتثقلوهم و تنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل

وسا ضرب لك مثلاً تعتبر به أنه كان رجل مسلماً ، وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق المؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام فلم يزل يزين له الاسلام حتى أسلم ففدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله ، فذهب به الى المسجد ليصلى معه الفجر

في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس فقعده معه فقال لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل فقعده معه وصام حتى صلى الظهر والعصر، فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء كان أفضل فقعده معه حتى صلى المغرب والعشاء ثم نهضوا قد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لم يطق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه، ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد، فاجاب (اعزب عنى فان هذا دين شديد لأطيقه) فلا تخرقوا بهم اما عملت أن أماراة بنى أمية كانت بالسيف والعسف، وأمارتنا بالرفق والتألف وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفي ما اتم فيه)

« واعز ار كانه على من غالبه » أى جعلها شديدة على من أراد الغلبة عليها فلا يقدر عليها

وفي المثل « اذا عز أخوك فهن » أى اذا اشتد هو فكن أنت هينا.

« فجعله أمنا لمن علقه » قال يصف أسدا .

أذا علقت قرنا خطاطيف كفه رأى الموت في عينيه أسود أحمرأ

و في المثل (علقت معالقها وصر الجندب) ، الضمير - كما في الأساس

- للدلو .

قال النبي ﷺ في حجة الوداع - كما في طبقات كاتب الواقدي أيها

الناس ان دعائكم و اموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا الا لا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض

« وسلمنا لمن دخله » « ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنات تبغون

عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً »

« وبرهاننا لمن تكلم به » « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

و بينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا ارباباً من دون الله » .

« و شاهدها لمن خاصم به » « ان الدين عند الله الاسلام ، وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم و من يكفر بآيات الله ، فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله و من اتبعن و قل للذين اوتوا الكتاب والامين ءاسلمتم ، فان اسلموا فقد اهتدوا ، و ان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد .

« وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

« ونورا لمن استضاء به » « افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين » .

ولكونه نور الايمان استضاء به ، كان المنافقون في اظهارهم الاسلام وعدم التزامهم بمقتضاه كمن له نور ذهب به ، قال تعالى فيهم « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .

« وفهما لمن عقل » « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون »
« ولبا » وهو ما في القشر .

« لمن تدبر » فيه .

« و من احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله و هو محسن و اتبع ملة ابراهيم حنيفا » .

« واية » اي علامة لله

« لمن توسم » اي تفرس « لا اكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي فمن

يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم » .

« لقد كان لكم آية في فئتين التقاتلة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة
يرد عنهم مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء » .

« وتبصرة لمن عزم » قد عرفت ان الكافي رواه (وبصيرة لمن عزم) وهو اصح
فمن عزم على امر لا بد ان يكون على بصيرة منه ، ولا يلزم اذا كان هو على بصيرة
تبصرة غيره .

« وعبرة لمن اعط » « واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس فاذاكم و ايدكم بنصره و رزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون » .

« ونجاة لمن صدق » « وكنتم على شفا حفرة من النار ، فانقذكم منها كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

« وثقة لمن توكل » في الكافي قال الحسن (ع) لعبدالله بن جعفر كيف يكون
المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمته ، ويحقر منزلته ، والحاكم عليه الله ، وانا الضامن
لمن لا يهجم في قلبه الا الرضا ان يدعوا لله فيستجاب له .

« وراحة لمن فوض » في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ما يضر رجلا اذا كان على
ذا الرأي ما قال الناس ولو قالوا مجنون وما يضره ، ولو كان على رأس جبل يعبدالله
حتى يجيئه الموت .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد ، لاستغفنت
به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد .

« وجنة لمن صبر » في الكافي شكار جل الى ابي عبدالله عليه السلام الحاجة
فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ، ثم مكث ساعة ، فاقبل على الرجل ، وقال
اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو ؟ فقال ضيق منتن واهله باشد حال قال فانما
انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن .

« فهو ابلج » اي مشرق مضيء قال : العجاج ، « حتى بدت اعناق صبح
ابلجا » .

«المناهج» جمع المنهج، او المنهاج، الطريق الواضح، «وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

«واوضح الولايج» هكذا فى المصرية والصواب (واضح الولايج) كما فى (حد) و (ثم) والخطية والولايج جمع الوليجة البطانة.

ولايجه مثل محمد ﷺ وعلى ﷺ الرجل الاول والثانى فى العالم وفيهما قال تعالى: «افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» فقال ﷺ فى المستفيض عنه - النبي ﷺ على بينة وانا شاهد منه».

«مشرف المنار» والمنارة ما يوضع فوقها السراج.

«مشرق الجواد» جمع الجادة.

«مضى المصاييح» جمع المصباح السراج.

«كريم المضمار» قال الجوهرى تضمير الفرس ان يعلقه حتى يسمن ثم يرده الى القوت، وذلك فى اربعين يوماً وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذى تضم فيه الخيل ايضاً مضماره

«رفيع الغاية» المراد الغاية فى المسابقة بقرينة قبله وبعده

«جامع الحلبة» بسكون اللام فى الاساس الحلبة مجال الخيل للسباق والخيل التى تأتى من كل اوب.

«متنافس» اى متراغب

«السبة» بالتحريك الخطر الذى يوضع بين اهل السباق.

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم»

«شريف الفرسان» «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية، جزاؤهم عند ربهم جزات تجرى من تحتها الانهار خالدون فيها ابدان رضوا الله عنهم

ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه .

« وما ادريك ما العقبة فك رقة او اطعام في يوم ذى مسغبة يتيماً ذا مقربة او مسكينا ذامترية ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر ، وتواصوا بالرحمة اولئك اصحاب الميمنة . »

« التصديق منهاجه » فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ماشجر بينهم ثم ، لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما .
« والصالحات مناره » فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

« والموت غايته » « واعبد ربك حتى يأتك اليقين »

« والدنيا مضاره » « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد »
« وتزودوا ان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » .

« وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خبير بما تعلمون » .

« والقيامة حلبته » « يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن » « وان كل لما جميع لدينا محضرون » .

« والجنة سبقته » « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » .

« الا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتياً لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما و لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً » .

« قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

والذين هم للزكوة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون، الاعلى ازواجهم او مملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»

«أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون»، «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل
عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون». .
هذا واذ في الكتب الاربعة بعد ما مر «والنار نعمة» و فقرات اخر كما مر وكان
على المصنف نقلها لكامل مناسبتها.

١٤/٣٠٣/٣ وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ ، عَلَى
الصَّبْرِ ، وَالْيَقِينِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْجِهَادِ ، وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ ، عَلَى السَّوْقِ ،
وَالسَّقْفِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرْقُبِ ، فَمَنْ اشْتاقَ إِلَى الْجَنَّةِ ، سَلَ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَ
مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ ، اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ
بِالمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى
أَرْبَعِ شُعَبٍ ، عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ . وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ
تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ
الْعِبْرَةَ فَكَانَ تَامِكًا فِي الْأَوَّلِينَ ، وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ ، عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ
وَعَوْرِ الْعِلْمِ ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ ، وَرِسَاخَةِ الْحِلْمِ ، فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ
عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ ، صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يَفْرُطْ فِي أَمْرِ وَعَاشَ
فِي النَّاسِ حَمِيدًا - وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ
بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْكَافِرِينَ

وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ وَمَنْ سَنَّ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ غَضَبًا
لَمْ يَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

اقول رواه الكافي والاماليان ، والتحف ايضاً بالسند المذكور في سابقه ، ففي الكافي بعد مامر (باب صفة الايمان) بالاسناد الاول عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان مثله مع تغيير يسير وفيه ، (والاشفاق) بدل (والشفق) وفيه (ومعرفة العبرة) بدل قوله (وموعظة العبرة) وفيه (ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الاولين وأهتدى للتي هي أقوم ، و نظر الى من نجا بما نجا ، والى من هلك بما هلك . وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته ، وأنجا من أنجا بطاعته) بدل قوله ، (ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين) - وفي الامالي (ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين) - ومثله التحف لكن فيه (فكأنما عاش في الاولين) وكيف كان فزاد هذا على سابقه برواية الخصال له ، (عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن فضال عن ابن اسباط ، عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن سعد بن طريف عن الاصمغ عنه عليه السلام - ورواه تنبيه البكري عن ابن دريد عن محمد بن عثمان عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عثمان عن محمد بن سوقة قال سألت رجلاً علياً (ع) عن الايمان مع اختلاف يسير وفي آخره فقام الرجل فقبل رأسه .

« الايمان على أربع دعائم » جمع دعامة عماد البيت .

« على الصبر » جعل الصبر الدعامة الاولى من الايمان لانه بمنزلة الرأس

من الجسد .

« واليقين » فعيل .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان العمل الدائم القليل على اليقين ، أفضل عند الله

من العمل الكثير على غير يقين .

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لا يجحد عبد طعم الايمان ، حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه ، وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه، وان الضار النافع هو الله تعالى .

« والعدل » قال تعالى : « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الاوسعها واذنا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

« أعدلوا هو أقرب للتقوى » - فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان ختمت الا تعدلوا فواحدة « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون « والجهاد «جاهدوا في الله حق جهاده» .

في الكافي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ان الله تعالى بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشرين فابوا ان يقبلوا حتى امره بالقتال فالخير في السيف، و تحت السيف، والامر يعود كما بدء .

وفي الاسد عن عمرو بن وائلة ، ضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أستغرب فقال: الاتسألوني مم ضحكت؟ فقالوا الله ورسوله اعلم قال عجبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وهم يتقاعسون عنها، - قالوا وكيف؟ قال أقوام من العجم سببتهم المهاجرون يدخلونهم في الاسلام وهم كارهون .

« والصبر منها على اربع شعب » جمع شعبة قال الجوهري الشعب الاغصان .

« على الشوق » قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء .

« والشفق » قال الجوهري الشفقة والشفق الاسم من الاشفاق قال « تهوى حياتي

واهوى موتها شفقاً» .

« والزهد » في الكافي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجحد الرجل حلاوة الايمان في قلبه ،

حتى لا يبالي من أكل الدنيا - ثم قال عنه حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا .

« والترقب » قال الجوهرى الترقب الانتظار .

« فمن اشتاق الى الجنة ، سلا عن الشهوات » ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتهم في حياتكم الدنيا، واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون .

« ومن أشفق من النار أجنب المحرمات » « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى » وقال النبي (ص) « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » .

« ومن زهد في الدنيا أستهان بالمصيبات » في الكافي عن أبي بصير شكوت الى أبي عبدالله (ع) الوسواس، فقال يا بامحمد اذ كر تقطع أوصالك في قبرك، ورجوع أعبائك عنك، اذ لا فنوك في حفرتك وخروج بنات الماء من منخريك، وأكل الدود لحملك فإن ذلك يسلى عنك، - قال فوالله ما ذكرته الا سلا عنى .

« ومن ارتقب الموت »

« سارع الى » كذا في المصرية والصواب (في) كما في (حد) و(ثم) والخطية .

« الخيرات » « أن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون »

« واليقين منها » أى من دعائم الايمان الاربع .

« على اربع شعب » وفي الكافي عن الصادق (ع) قال لابي بصير ليس شىء الاوله

حد، فقال ابو بصير: فما حد التوكل؟ قال (ع) اليقين، قال فما حد اليقين؟ قال الاتخاف مع الله شيئاً .

« على تبصرة الفطنة » الاضافة في التبصرة بمعنى (في) كما يشهد له قوله بعد

(فمن تبصر في الفطنة).

قال تعالى: «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»
«وتأول الحكمة» أى فهم مثالها، قال الشاعر: على أنها كانت تأول حبهما تأول
ربعى السقاب فاصحبا. في الكافي عن الصادق (ع) من صحة يقين المرء المسلم، الأيرضى
الناس بسخط الله، ولا يلو مهم على ما لم يؤته الله، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص،
ولا يرده كراهية كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادر كه رزقه،
كما يدر كه الموت.

«وموعظة العبرة» الاضافة في (الموعظة) بمعنى (من) او (في).

«لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب» - فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا،
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى
الابصار.

«قد كان لكم آية في فتنين التتفائة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار .
« يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار» - «فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى» « وأن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما
في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون» - « وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغاً للشاربين» .

« وسنة الاولين » « قد دخلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين» - « يريد الله ليمين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والله عليم حكيم» .

« ولا يحق المكر السبىء الاباهله فهل ينظرون الاسنة الاولين فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا» .

« فلم يك ينفعهم أيما نعم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد دخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون » .

« ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، وأن يعودوا فقد مضت سنة الاولين » . -
وكذلك نسلكه في قلوب المجرمين لايؤمنون به وقد دخلت سنة الاولين .
« وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة
الاولين اوبأتهم العذاب قبلا » .
« فمن تبصر » أي صار ذا بصيرة .

« في الفطنة تبينت له الحكمة » قالوا : الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل
القيح مستعار من حكمة اللجام .

« ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين » قد عرفت ان الكافي نقله « ومن
عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين » - الخ -
كما مر .

« والعدل منها » أي من تلك الدعائم .

« على أربع شعب » الاولى .

« على غائص الفهم » أي فهم يغوص على الحقائق كمن يغوص على الدر ، واللؤلؤ -

وعرفت ان في الكافي والامالي (على غامض الفهم)

« وغور العلم » أي قعره .

« وزهرة الحكم » أي بهجة الفقه والقضاء .

« ورساخة » أي ثبوت .

« الحلم » .

وفي النخال والامالي والتحف والكافي ، (وروضة الحلم) وهو الانسب بسابقه ،
(وزهرة الحكم) .

« فمن فهم علم غور العلم » لان شرط العلم الفهم.

« ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم » و الصدور عن شرائع الحكم كناية عن الاصابة فى الحكم لان الشرائع موارد استقاء الناس ، و الصدور عنها الرجوع عنها.

« ومن حلم لم يفرط » من الافراط تجاوز الحد لا التفريط كما فى المرآة لعدم مناسبتها مع الحلم.

« فى أمره وعاش فى الناس حميدا » فى الخبر، اذا وقعت مناورة بين رجلين نزل ملكان فيقولان للسفيه منهاقات وقلت وأنت أهل لما قلت وستجزى بما قلت ويقولان للحليم صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك.

« والجهاد منها على أربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » فى الكافى كان ابو عبد الله عليه السلام اذا امر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله يرفع بها صوته .

« وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليغض المؤمن الضعيف الذى لا دين له قيل من هو؟ قال الذى لا ينهى عن المنكر ».

وعن الصادق عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله.

« والصدق » فى المواطن قولاً وعملاً، خوفاً وأمناً، « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب ، والتبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين ، و ابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلوة و آتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون » .

وفى الكافى عن الصادق (ع) لما نزلت « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم اموالهم

بأن لهم الجنة « قام رجل وقال للنبي ﷺ الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارف أشهدهو؟ فانزل تعالى «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» فبشر النبي ﷺ المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب . العابدون الذين لا يعبدون الا الله، ولا يشركون به شيئاً ، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء ، السائحون وهم الصائمون ، والراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بر كوعها وسجودها وفي الخشوع فيها ، وفي أوقاتها ، الامرون بالمعروف بعد ذلك ، و العاملون به . الناهون عن المنكر، والمنتهون عنه ، - فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة .

«وشنآن» اى بغض

« الفاسقين» فى الكافى عن الباقر ﷺ اوحى تعالى الى شعيب عليه السلام انى . معذب من قومك مائة الف، اربعين الفا من شرارهم ، وستين الفا من خيارهم ، فقال فما بال الاخيار قال : داهنوا اهل المعاصى ولم يغبوا لغبى .

« فمن امر بالمعروف شد» اى أحكم

« ظهور المؤمنين» قال تعالى : « وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله .»

« ومن نهى عن المنكر ارغم» اى الصق بالرغام ، وهو التراب

« انوف الكافرين» هكذا فى المصرية والصواب (المنافقين) كما فى (حد) و(ثم)

والخطية .

« محمد رسول الله » والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم و قال

عليه السلام أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفرة .

« ومن صدق في المواطن قضى ما عليه » من التكليف والوظائف الالهية
 « وما ادريك ما العقبة فك رقبة . أو أطعام في يوم ذى مسغبة يتيماذا
 مقربة أو مسكينا ذامتربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
 اولئك اصحاب الميمنة »

« فاما من اعطى ، واتقى ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى »
 « ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له ، وأرضاه يوم القيامة » في الكافي
 عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها على أهلها ،
 فوجدا رجلا يدعوا لله ويتضرع ، فقال : احدهما للآخر اما ترى هذا؟ فقال بلى ولكن
 أمضى لما أمر به ربي وقال الآخر لكني أراجع ربي ، فعاد ، فقال يا رب اني أتتهيت
 الى المدينة . فوجدت عبدك فلانا يدعوك ، ويتضرع اليك ، فقال له تعالى : أمض لما
 أمرت فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظا لله قط .

هذا وكما فصل عليه السلام في هذا الكلام دعائم الايمان وشعب كل دعامة فصل (ع)
 ارواح الايمان في كلام آخر .

ففي الكافي عن الاصمغ جاء رجل اليه عليه السلام فقال ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني
 وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربوا وهو
 مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، وقد ثقل هذا على ، وخرج منه صدرى
 حين اذعم ان هذا العبد يصلى صلوتي ، ويدعو دعائي وينا كحني وانا كحبه ، ويوارثني
 وأوارثه ، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير اصابه - فقال عليه السلام صدقت ،
 سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : - والدليل عليه كتاب الله - خلق الله الناس على
 ثلاث طبقات ، وانزلهم ثلاث منازل وذلك قوله تعالى : في الكتاب « أصحاب الميمنة ،

واصحاب المشأمة ، والسابقون ، فاما ما ذكره من أمر السابقين، فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة ارواح ، روح القدس، وروح الايمان ، وروح القوة وروح الشهوة، وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا اشياء و بروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم ، و بروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ، ونكحوا الحلال من شباب النساء و بروح البدن ، دبوا ودرجوا ، قال تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ، ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسى بن مريم البينات ، وأيدناه بروح القدس » - ثم قال في جماعتهم « و أيدهم بروح منه » يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً باعيانهم ، جعل تعالى فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة ، وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات ، - فقال الرجل ما هذه الحالات ؟ - قال أما أولاهن فهو كما قال تعالى : « و منكم من يرد الى اذذل العمر ، لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » فهذا ينتقص منه جميع الارواح ، وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده ، الى اذذل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئاً وفيهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن اليها وتبقى روح البدن فيه ، فهو يدب . ويدرج حتى يأتيه ملك الموت ، فهذا بحال خير لان الله تعالى هو الفاعل به ، وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة و يزين له روح الشهوة ، ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتقضى عنه ، وليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فأما اصحاب المشأمة ، فهم اليهود والنصارى

يقول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم »

يعرفون محمداً ﷺ والولاية في التوراة، والانجيل، كما يعرفون ابنائهم في منازلهم
 « وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - انك الرسول اليهم - فلا تكونن من
 الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان، وأسكن
 ابدانهم ثلاثة أرواح، روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم اضافهم الى الانعام
 فقال ان هم الاكالاتعام، لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعطف بروح الشهوة،
 وتسير بروح البدن، فقال السائل أحيت قلبي باذن الله.

هذا وفي ٣، ٢٦٦، « وسأله رجل أن يعرفه ما الايمان فقال ﷺ اذا كان غد،
 فأنتى حتى أخبرك على أسمع الناس، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام
 كالشاردة يتقفها هذا ويخطئها هذا - وقد ذكرنا ما أجابه ﷺ به في ما تقدم من
 هذا الباب وهو قوله ﷺ الايمان على أربع شعب» وقد شرحناه في فصل أجوبته التمثيلية
 وأدب السؤال .

٣/٢٢٢/٥ وسئل عن الايمان فقال (ع)

« الايمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان ،

اقول رواه العيون باسانيد عنه (ع) عن النبي (ص).

روى عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم عن ابي بكر محمد
 بن خالد المطوعى البخارى عن ابي بكر بن ابي داود عن علي بن حرب الملائي عن ابي
 الصلت الهروى عن الرضا ﷺ عن آبائه واحدا بعد واحد عليهم السلام عن علي
 عليه السلام قال : قال : النبي ﷺ الايمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل
 بالاركان .

وروى عن ابي احمد محمد بن جعفر البندار بفرغانه، عن ابي العباس محمد بن
 محمد بن جمهور الحمادى عن محمد بن عمر بن منصور البلخي عن ابي يونس احمد بن محمد

الجمحي ، عن أبي الصلت مثله .

وروى عن سليمان بن أحمد اللخمي ، عن علي بن عبدالعزيز ومعاذ بن المثنى

عن أبي الصلت مثله .

وروى عن حمزة بن محمد العلوي عن عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن

أبي الصلت مثله - وقال: قال ابو حاتم: لو قرء هذا الاسناد على مجنون لبرء!

ورواه الخطيب، في تاريخ بغداد - في عنوان محمد بن اسحق بن محمد الهروي -

بأسانيده عن علي بن غراب وعن محمد بن سهل بن عامر البجلي عن الرضا (ع) عن

آبائه عليهم السلام مثله .

ورواه الهلال بن المحسن الصابي في وزراءه عن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر

عن أبي الصلت عن الرضا عن الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجاد عن السبط،

عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال النبي: (ص) الايمان عقد بالقلب، ونطق باللسان،

وعمل بالاركان، - وقال: وأتفق أن حضر المجلس ابن راهويه الفقيه، - وكان متهما

بالنصب، - فقال: ما هذا الاسناد؟ فقال له ابن رشيد: هذا سعو ط الشيلثا الذي أذاسعط

به المجنون برء!

وبالجملة ، كل ما وقفت عليه في أسناده نسبه (ع) الى النبي (ص) وفي أوائل

الجزء ١٦ من أمالي ابن الشيخ، - بعد روايته الحديث بطرق - قال أبو المفضل،

وهذا حديث لم يحدث به عن النبي (ص) الا أمير المؤمنين (ع) من رواية الرضا عن

آبائه عليهم السلام، وعلى هذا القول أئمة اصحاب الحديث في ما أعلم وأحتجوا بهذا

الحديث، على المرجئه، - ولم يحدث به في ما اعلم، الاموسى بن جعفر عن أبيه

عليهما السلام، وكنت لا اعلم ان أحدا رواه عن موسى بن جعفر (ع) الا ابنه الرضا (ع)

حتى حد ثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي، - وما كتبه الا عنه، - عن عبدالله بن

سعيد البصرى عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر (ع) عن أبيه

بأسناده مثله سواء، الخ - فتراه صرح بأنه لم يروه عن النبي (ص) إلا أمير المؤمنين (ع) كما لم يروه عن أمير المؤمنين عن النبي (ص) إلا الكاظم (ع) عن آباءه عليهم السلام، ولم يروه عن الكاظم (ع) إلا ابنه الرضا (ع) في طرقه المرورية وإنما روى له ابن معمر طريقاً آخر عن الكاظم (ع) وكيف كان فروى أبو المفضل، عن أبي حاتم، قال أبو الصلت: لو قرء هذا الإسناد على مجنون لبرء باذن الله، وأن أسحق بن راهويه قال لابي الصلت أي أسنادهذا؟ قال هذا سوط المجانين هذا عطر الرجال ذوى الالباب ويصح نسبته اليه (ع) لان ما يقوله، أول المعصومين (ع) يقوله آخرهم، ولانه (ع) والنبي (ص) كنفس واحدة.

قول المصنف، وسئل عن الايمان فقال: هكذا في المصرية والصواب «وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد سئل عن الايمان» كما في (حد) والخطية، قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ.
«الايمان معرفة بالقلب» فما لم يكن معتقداً بالقلب، لم يكن مؤمناً، ولو أقر وعمل، قال تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وأن أصابته فتنة انقلب على وجهه».

وفي معارف ابن قتيبة كان أمية بن أبي الصلت قرء الكتب، ورتب عن عبادة الأولاد، وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه، فلما سمع بخروج النبي (ص) كفر حسداً له، ولما أنشد النبي (ص) شعره، قال آمن لسانه وكفر قلبه.

هذا وفي تاريخ بغداد، قال عباد بن كثير قلت لابي حنيفة رجل قال أعلم أن الكعبة حق وأنها بيت الله، ولكن لأدري هي التي بمكة، أو هي بخراسان، أمؤمن هو؟ قال نعم - قلت له فما تقول في رجل قال أنا أعلم أن محمداً رسول الله، ولكن لأدري هو الذي كان بالمدينة، ومن قريش أو محمد آخر، أمؤمن هو؟ قال نعم.

وفيه قال يحيى بن حمزة قال ابو حنيفة لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها الى الله لم أربذلك بأساً

وفيه، قال القاسم بن حبيب، وضعت نعلى فى الحصى، ثم قلت لابى حنيفة أرايت رجلا صلى لهذه النعل حتى مات الا انه يعرف الله بقلبه فقال مؤمن.

« وأقرار باللسان » فمال يقر باللسان لم يكن مؤمنا ولوثيقن بالقلب قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً

ولما أراد النبي ﷺ قتل كعب بن أسيد فى جملة بنى قريظة ذكره قول جبراهم بكونه نبياً فقال له كعب: لولا ان اليهود تعيرنى أنى خشيت عند القتل لامنت بك، وصدقتك ولكنى على دين اليهود عليه أحيى وعليه أموت.

« وعمل بالاركان » فمال يمكن عمل ، لم يكن ايمان ولو كان مقرراً باللسان ومعتقداً بالجنان .

قال تعالى « انما المؤمنون، الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا » وقال: « فان اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين » - وقال « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وروى الكراجكى فى تفضيله مسندا عن جابر الانصارى قال لما فرغ النبي ﷺ من هوازن نزل بالطائف فتحصن أهله أياما فسأله القوم ان يفرج عنهم ليقدم ودهم فيشترط لهم ويشترطون لانفسهم، فسارحتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينجع له القوم ، بالصلوة ولا بالزكوة - فقال النبي ﷺ لا خير فى دين لا ركوع فيه ، ولا سجود ، اما الذى نفسى بيده ليقمن الصلوة ، وليؤتن الزكوة اولابعنن اليهم رجلا هومنى كنفسى فليضربن أعناق مقاتليهم ، وليسبن ذراريهم ، هو هذا هو هذا ، ثم أخذ بيد على ﷺ وأسألهما .

وفى اسباب نزول الواحدى عن ابن عباس بلغنا والله اعلم ان آية « يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذونا بحرب من الله ورسوله» نزلت في بنى عمرو بن عوف من ثقيف ، وفي بنى المغيرة بن مخزوم كانت بنوالمغيرة يربون لثقيف ، فلما اظهرالله تعالى رسوله على مكة ، وضع يومئذ الربا كله ، فأتى بنو عمرو، وبنو المغيرة الى عتاب بن اسيد - وهو على مكة - فقال بنوالمغيرة : جعلنا اشقى الناس بالربوا، وضع عن الناس غيرنا فقال بنوعمر ووصولنا على ان لنا ربانا - فكتب عتاب في ذلك الى النبي ﷺ فنزلت الآية ، فعرف بنوعمر وان لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله .

هذا وفي تاريخ بغداد ، قال شريك كفر أبو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى قال عز وجل : ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة» وزعم أبو حنيفة ان الصلوة ليست من دين الله .

هذا واما ما رواه العيون باسناده، (عن محمد بن عبدالله بن طاهر، قال كنت واقفا على رأس ابي، وعنده ابو الصلت الهروي، واسحق بن راهويه، واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل واحد منكم بحديث - فقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا (ع) - وكان والله رضى كما سمى - عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال قال النبي ﷺ « الايمان قول وعمل » - فلما خرجنا ، قال ابن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين ، اذا سعط به المجنون افاق فلاينا في العنوان لان الغالب ان القول والعمل ، لا يكونان الا عن معرفة بالقلب .

هذا وفي الكافي عن الصادق ان بنى امية اطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي اذا حملوهم على الكفر لم يعرفوه .

وفيه عن سليم بن قيس قال سمعت علياً عليه السلام يقول وقال له رجل ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا؟ وادنى ما يكون به كافرا؟ وادنى ما يكون به العبد ضالا؟ - قد سألت فافهم الجواب ، اما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ان يعرفه الله تعالى نفسه

فيقر له بالطاعة ويعرفه بنبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في ارضه وشاهده على خلقه، فيقر له بالطاعة، فقال وان جهل جميع الاشياء الاما وصفت، قال نعم، اذا امر اطاع، واذا نهى انتهى - وادنى ما يكون به العبد كافرا . من زعم ان شيئا نهى الله تعالى عنه انه تعالى امر به ، ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذى امره به وانما يعبد الشيطان - وادنى ما يكون به العبد ضالا ، الا يعرف حجة الله وشاهده على عباده الذى امر الله بطاعته وفرض ولايته ، - فقال صفهم لى ، فقال عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ، فقال : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله . واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » - فقال : جعلت فداك اوضح لى فقال : الذين قال النبى وَاللهُ وَرَسُولُهُ فى آخر خطبته يوم قبضه الله تعالى اليه انى قد تركت فيكم امرين ، لن تضلوا بعدى ما ان تمسكتم بهما ، كتاب الله تعالى وعترتى اهل بيتى فان اللطيف الخبير اخبر انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض - الخبر -

٦ / فى ٥ فُصِّلْ غَرِيْبِهِ « وَمِنْ حَدِيْثِهِ (ع) (اِنَّ الْاِيْمَانَ يَبْدُو لِمَظَّةٍ فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا اَزْدَادَ الْاِيْمَانُ اَزْدَادَتِ اللَّمْمَظَةُ) وَاللَّمْمَظَةُ مِثْلُ السُّكْتَةِ اَوْ نَحْوِهَا مِنْ الْبَيَاضِ وَمِنْهُ قِيلَ (فَرَسٌ اَلْمَظْ) اِذَا كَانَ بِجَحْفَلْتِهِ شَيْءٌ مِنْ الْبَيَاضِ

«ان الايمان يبد ولمظة» اى يسيرا ، يقال (عنده لمظة من سمن) اى يسير

تاخذه باصبعك كالجوزة

«فى القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة» فى الكافى عن ابى عمر والزيبرى قلت لابي عبد الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اى الاعمال افضل عند الله ، قال ما لا يقبل الله شيئا الا به ، الايمان اعلى الاعمال درجة ، و اشرفها منزلة واسناها حظا .

قلت اقول وعمل ام قول بلاعمل؟ فقال الايمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل يشهد له به الكتاب ، قلت صفه لى قال الايمان حالات ودرجات ، وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه -

قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد ، قال نعم قلت كيف ذاك ؟ قال لان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم ، وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة الاوقد وكلت من الايمان به ، غير ما وكلت به اختها ، فمنها قلبه الذي به يعقل ، ويفقه وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الاعن رأيه .

ومنها عينا اللتان يبصر بهما ، واذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطن بهما ، ورجلاه اللتان يمشى بهما ، وفرجه الذي الباه من قبله ، ولسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة الاوقد وكلت من الايمان به غير ما وكلت به اختها ، بفرض من الله ، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين ، وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان ، وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين ، غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فاما ما فرض على القلب ، فالاقرار والمعرفة والعقل والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله من نبي وكتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب وهو عمله وهو قوله تعالى :

« الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا » وقال « الابذكر الله مطمئن القلوب » وقال « الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم » وقال « ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » وعمله رأس الايمان - وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقبت عليه وافر به قال تعالى : « وقلوا للناس حسنا » وقال : « قولوا آمنا بالله وما اتزل الينا وما اتزل اليكم والهناء والهكم واحد ، ونحن له مسلمون » - وفرض الله على السمع ، ان يمتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله ، وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله تعالى عنه والاصغاء

الى ما اسخط الله تعالى فقال : « وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها، ويستهزء بها، فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره » ثم استثنى تعالى مواضع النسيان فقال: « واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » وقال : « بشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب » وقال: « قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون » وقال « واذا سمعوا للغو اعرضوا عنه » وقال « واذا مردوا باللغو مردوا كراماً - وفرض على البصر ، ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه ، وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له ، فقال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم » فنهاهم ان ينظروا الى عوراتهم ، و ان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ، ان ينظر اليه ، وقال : « و قل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن » من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها ، من ان ينظر اليه وكل شئ فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الابهة فانها من النظر ثم نظم تعالى : ما فرض فى آية اخرى فقال « وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم » يعنى بالجلود ، الفروج والافخاذ ، وقال : « و لاتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » فهذا ما فرض الله على العينين من عملهما من الايمان وفرض على اليدين الا يبطش بهما الا الى ما امر الله تعالى به ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم ، والجهاد فى سبيل الله ، والطهور للصلوة كما فى آية الوضوء وقال : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى اذا اخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » وقال فى الرجلين : « ولا تمش فى الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » - وقال : « واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير » - وقال

في ما شهدت الايدي والا رجل على تضييعهما ، « اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم ، وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون » - وفرض على الوجه السجود له ، فقال : « يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .

وقال ، « وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا »

ولما صرف تعالى نبيه عن بيت المقدس الى الكعبة انزل « وما كان الله ليضيع ايمانكم » فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله تعالى حافظا لجوارحه ، موفيا كلاما فرض الله تعالى عليها لقي الله تعالى مستكملا لايمانته ، وهو من اهل الجنة ، ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله تعالى به لقي الله ناقص الايمان .

قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ قال قوله تعالى « واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض ، فزادتهم رجسا الى رجسهم »

وقال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق ، انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان الايمان كله واحدا لزيادة فيه ولا نقصان لسم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة ، و بالزيادة في الايمان تتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله ، وبالنقصان دخل المفرطون النار .

هذا وفي تاريخ بغداد ، قال شريك كفر ابو حنيفة بآيتين من كتاب الله احدهما « ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم » وزعم ابو حنيفة ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، - وقال الفزارى قال ابو حنيفة ايمان آدم ، وايمان ابليس واحد ، قال ابليس (رب بما اغويتني) (رب فانظرنى الى يوم يبعثون) ، وقال آدم (ربنا ظلمنا انفسنا) .

وفيه ، قال القاسم بن عثمان مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما ، فقال له ابو حنيفة : لو بلت جالسا - فنظر في وجه ابى حنيفة وقال الا تمر يا مرجى! فقال له

عند الله الاسلام» ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»
 ومعنى اصطفاؤه الله له لنفسه، اختباره له ليدين عباده به فهو في الحقيقة، اصطفاؤه لعباده
 قال يعقوب لبنيه «يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون».
 «واصطنعه على عينه» الامل فيه قوله تعالى: «ولتضع على عيني» قال في
 التبيان: وتقديره انا اراك يجرى امرك على ما اريد بك، من الرفاهية في غذائك.
 «واصفاه» اي آثر به، واخلص.

«خيرة خلقه» من الاولين والآخرين، نبينا خاتم النبيين.

روى الاكمال عن ابان الاحمر عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس
 قال لما دعا النبي (ص) بكعب بن اسد ليضرب عنقه في بني قريظة نظر النبي (ص)
 اليه وقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش الحبر الذي اقبل من الشام فقال
 تركت الخمر والخمير، وحببت الى البؤس والتمور، لنبي يبعث هذا اوان خروجه،
 يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال يجتري بالكسرة والتمرات
 ويركب الحمام العاري في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على
 عاتقه لا يبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر - قال كعب قد كان
 ذلك يا محمد، ولولا ان اليهود تعيرني اني خشيت عند القتل لامنت بك - الخير.
 «واقام دعائمه» جمع الدعامة عماد البيت.

«واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله
 حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان» .
 «والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بينهم ولكن الله
 الف بينهم انه عزيز حكيم» .

«اذل الاديان بعزته» هكذا في المصرية والصواب (بعزه) كما في (أحد) و(ثم)
 والخطية، «ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم» .
 «ووضع الملل برفعه» استدل بقوله تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». وفي خبر بحيراء الراهب (قال للنبي ﷺ قبل نبوته) انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة .

وفي خبر خالد بن اسيد عن كبير الرهبان لما اخبره خالد بان معهم شابا من بني هاشم يسمونه يتيم أبي طالب فوالله لقد نخر نخرة كادان يغشى عليه، ثم وثب، وقال أوه اوه هلكت النصرانية والمسيح .

وفي خبر يوسف اليهودي لما عرضوا النبي ﷺ حين ولادته عليه ، وقع مغشيا عليه فضحكت قريش منه فقال اتضحكون يا معشر قريش ، هذا نبي السيف ليتبرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى الابد - رواها الاكمال .

«واهان اعدائه بكرامته» هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر . ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم ما نعمتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار .

«وخذل محاديه بنصره» وقد اعترف محادوه بخذلان الله لهم .

وفي الطبري في امر النبي ﷺ بضرب اعناق بني قريظة وهم ستمائة او سبعمائة - وقيل ثمانمائة او تسعمائة - حتى فرغ منهم - وأتى بحى بن اخطب عدو الله وعليه حلة قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة ، لئلا يسلبها مجموعة يدها الى عنقه بحبل فلما نظر الى النبي ﷺ قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل - ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره وملاحمة قد كتبت على بني اسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل الثعلبي :

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه

ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها

وقلقل يبغى العز كل مقلقل

« وهدم ار كان الضلالة بر كنه » قال الجوهرى ركن الشيء جانبه الاقوى

«وسقى من عطش من حياضه» من الاحبار والرهبان الذين كانوا منتظرين له والانصار الذين كانوا شائقين اليه .

وفي معارف ابن قتيبة ، كان ابو قيس صرمة بن ابي انس النجاري ترهب قبل الاسلام و فارق الاوثان ، ولبس المسوح ، واتخذ بيته مسجدا ، لا يدخله جنب ولا طامث ، وقال اعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي ﷺ المدينة اسلم . وقال في النبي ﷺ .

نوى في قريش بضع عشرة حجة	بمكة لا يلقي صديقا مؤاتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه	فلم ير من يوفى ولم يرداعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه	واصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى من الناس واحدا	بعيدا ولا يخشى من الناس دانيا
بذنا له الاموال في كل ملكنا	وانفسنا عند الوغى والتاسيا
و نعلم ان الله لا رب غيره	و ان رسول الله للحق رائيا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم	جميعا وان كان الجيب المصافيا

«واتاق» اى ملاء .

«الحياض لمواتحه» هكذا فى المصرية والصواب (بمواتحه) كما فى (حد) و(ثم) والخطية اى مستقيه .

« ثم جعله لانفصام » اى لانكسار .

« لعروته » من عروة الكوز .

« ولا فك لحلقته » بالتسكين من حلقة الدروع .

« ولا نهдам لاساسه » وهو القرآن وقد قال تعالى : انا نحن نزلنا الذكروانا له

لحافظون .

« ولا زوال لدعائمه » اى اعمدته .

وفى الكافى ، قال عيسى بن السرى لابي عبدالله عليه السلام حدثنى عما بنيت عليه

دعائم الاسلام اذا اخذت بهاز كاعملى ولم يضرنى جهل ما جهلت بعده ، فقال شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال و الولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد عليهم السلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من مات لم يعرف امامه . مات ميتة جاهلية ، واحوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه ههنا - واهوى بيده الى صدره - وقال تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، واولى الامر منكم » .

« ولا انفلاق لشجرته » لاستحكام عرفها قال تعالى : « كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها » .

« ولا انقطاع لمدته » لان حلال محمد صلى الله عليه وسلم حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة لانه لا نسخ له .

« ولا عفاء » اى اندراس وانمحاء

« لشرائعه » مشارع شاريه .

« ولا جذ » اى لا كسر ولا قطع .

« لفروعه » كاصوله .

« ولا ضنك » اى لا ضيق .

« لظرفه » قال تعالى (ما جعل عليكم في الدين من حرج) .

« ولا وعوده » الوعث مكان تفيث فيه الاقدام ، ويشق على من يمشى فيه

« لسهولته » الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم

في التوراة والانجيل . يأمرهم بالمعروف . وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم» .

« ولا سواد لوضحه » اى بياضه .

« ولا عوج لانتصابه » اى استقامته واستدل له بقوله تعالى . « قل اننى هداني

ربى الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا »

«ولاعصل» قال الجوهري : العصل التواء في عسيب الذنب حتى يبدو بعض باطنه الذي لاشعر عليه .

« في عوده ولا وعت لفته » قال الجوهري الفج الطريق الواسع بين الجبلين « ولا انطفاء لمصايحه » « يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » « يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

« ولا مرارة لحلاوته » « ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » - « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم ، واتم لباس لهن . علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ، فتاب عليكم وعفا عنكم » .

« ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا » - ثم نسخ ذلك لصعوبته فقال : « الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين و ان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين » .

« فهو دعائم » اي اعمدة .

« اساخ » أي ادخل .

« في الحق أسناخها » اي اصولها .

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

« وثبت لها اسسها » هكذا في المصرية والصواب « آساسها » على وزن (اسناخها) كما في (حد) و(ثم) والخطية وان كان كل منهما جمعا (اسس جمع اساس) و(آساس) جمع (أسس) كما يفهم من الصحاح .

« وما امروا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة

وذلك دين القيمة .

«وينابيع غزرت» بتقديم الزاى، اى كثر .

«عيونها» مواضع النبع التى كالعيون .

«ومصايح شبت» اى اوقدت .

«نيرانها منار» قال الجوهري: المنار علم الطريق ، وذو المنار ملك من اليمن

اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا رجع .

«أقتدى بها سفارها» اى مسافروها .

«واعلام» اى جبال قال : « اذا قطعن علما بدأعلم» .

«فصد بها فجاجها» اى الطريق بينها هينة السير لاتعب فيه .

«ومناهل» قال الجوهري تسمى المنازل التى فى المغاوز، على طرق السفار

مناهل لان فيها ماء .

«روى» من (روى من الماء) ، بالكسر وأما (روى الحديث) فبالفتح .

«بها ورادها» وأردوها .

«جعل الله فيه منتهى رضوانه» (ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ، فله

اجره عند ربه . ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل

منه» ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين « بلى من

اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون » « هو

اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين »

ولكن اذا اكمل بالولاية فقال تعالى : بعد انزال الولاية « اليوم اكملت لكم دينكم

وانتمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

«وذرة دعائمه» اى اعلى أعمدته والضمير فى (دعائمه) راجع اليه تعالى كما فى

(رضوانه) والاضافة فيه بمعنى اللام ومثله قوله .

«وسنام طاعته» والاصل فى السنام سنام الابل .

«فهو» اى الاسلام .

« عند الله وثيق الاركان » اى محكمها « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » .

« رفيع البنيان » الاسلام يعلو ولا يعلى عليه

وفي الاسد قال النبي ﷺ في ابن بنته زينب على بن ابي العاص - و كان مسترضعا في بنى غاضرة و كان ابوه يومئذ مشركا فضمه اليه - من شاركنى في بنى فانا احق به منه وايماء كافر شارك مسلما في شىء فالمسلم احق به منه .

« مضى النيران » افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين»

« عزيز السلطان » لقد نصركم الله في مواطن كثيرة .

واذكروا اذا اتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآوكم و ايدكم بنصره « انا فتحنا لك فتحا مبينا » اذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا

« مشرف المنار » اى عاليه .

« معوز » من اعوزه الشىء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه .

« المثار » من اثار الصيد هيجه قال :

اثار الليث في عريس غيل له الويلات مما يستشير

« فشر فوه و اتبعوه و ادوا اليه حقه و ضعوه مواضعه » هكذا في المصرية و الصواب (مواضعه) كما في (حد) و (ثم) و الخطية يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين « و يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين »
١٠١٨ / ٣ / ٣١ وقال (ع) « لَا يَصْدُقُ اِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ اَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ » .

اقول الاصل فيه مارواه المسعودى في مروجه مرفوعا ، وسبط ابن الجوزى في تذكرته مسندا قال الاول ان سائلا وقف على علي (ع) فقال للحسن (ع) قل لامك

تدفع اليه درهما ، فقال انما عندنا ستة دراهم للدقيق فقال (ع) «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون بما في يدا الله اوثق منه بما في يده» - ثم امر للسائل بالسته الدراهم كلها - فما برح (ع) حتى مر به رجل يقود بعيرا ، فاشتراه منه بمائة واربعين درهما وانسأ اجله ثمانية ايام ، فلم يحل اجله حتى مر به رجل والبعير معقول فقال بكم هذا؟ فقال بمائتي درهم، فقال قداخذته ، فوزن له الثمن فدفع منه مائة واربعين درهما للذي ابتاعه منه ، ودخل بالستين الباقية على فاطمة (ع) فسألته من اين هي فقال (ع) هذه تصديق لما جاء به ابوك (ص) « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» .

وروى الثاني مسندا عن امي اراكة ، جاء سائل الى علي عليه السلام فقال لبعض ولده اذهب الى امك ، وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد ، وقال قالت خباناه للدقيق ، فقال اذهب واثنتي به ، فاتاه به فدفعه الى السائل وقال : « لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يدا الله اوثق منه بما في يده » - فبينما هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا ، فاشتراه منه بمائة درهم ، ثم باعه بمائتين فدفع المائة الى ولده ، وقال له اذهب بها الى امك وقل لها ، هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه .

«لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يدا الله» هكذا في المصرية وفيها سقط

فزا (حد) والخطية (سبحانه) وكذا (ثم) لكن في النسخة (تعالى) .

«اوثق منه بما في يده» لكونه لازم الايمان بكونه رازقا ، وانه لولا حفظ الله

لسلب ما في يده - وقيل لابي حازم ماما لك؟ قال مالان الثقة بما عند الله والياس مما في أيدي الناس .

وورد عن عترته (ع) ما يقرب من كلامه (ع) وعلائم اخر فعن الصادق عليه السلام

«لا يجدر الرجل حلوة الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا - ثم قال حرام على قلوبكم

ان تعرف حلوة الايمان حتى تزهد في الدنيا - وليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ،

ولا بتحرير الحلال ، بل الزهد في الدنيا الاتكون بما في يدك اوثق منك بما في يدا الله

عز وجل .

وعن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا ، حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه ، سنة من نبيه ، سنة من وليه ، فاما السنة من ربه ، فكتمان سره ، قال جل جلاله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول » واما السنة من نبيه صلى الله عليه وآله فمداراة الناس قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالمعروف ، و اعرض عن الجاهلين » واما السنة من وليه ، فالصبر في البأساء والضراء ، يقول تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » .

وعنهم عليهم السلام من نظر الى امرأة فرجع بصره الى السماء او غض بصره لم يرتد اليه طرفه حتى يعقبه الله ايمانا يجد طعمه .

٩ / ٤٥٨ / ١٣ / وقال (ع) عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الصِّدْقُ حَيْثُ يَضُرُّكَ
عَلَى الْكِذْبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَالْأَيْكُونُ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ ، وَأَنْ
تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ

«الايمان» هكذا في المصرية ، والصواب ، «علامة الايمان» كما في (حد)
(ثم) والخطية

«ان تؤثر» اى تختار .

«الصدق حيث يضرك في دنياك»

«على الكذب، حيث ينفعك» فيها كما ان علامة المريض الذى له شعوران يؤثر
الدواء المر على الطعام الحلو .

وكيف لا وقد قال تعالى : «انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون»

وعن النبي صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً وبخيلاً ولا يكون كاذباً ..

وفى الكافي عن الاصمغ ، قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان، حتى

يترك الكذب هزله وجده .

وعن ابي جعفر (ع) كان على بن الحسين (ع) يقول لولده اتقوا الكذب الصغير

منه ، والكبير ، في كل جد وهزل ، فان الرجل ، اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير ، وقال النبي ﷺ ما زال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ، ولا يزال العبد ، يكذب حتى يكتبه الله كذابا .

وعنه (ع) ان الكذب هو خراب الايمان ، وان الله تعالى جعل للشرا قفلا ، وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب ، والكذب شر من الشراب .

وعنه (ع) ان اول من يكذب الكذاب الله ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم انه كاذب .

وعن الصادق (ع) ان مما أعان الله به على الكذابين النسيان وقال عيسى (ع) من كثر كذبه ذهب بهاءه .

وقال (ع) لابي بصير ، ان العبد يصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين ، فإذا صدق قال تعالى صدق وبر ، واذا كذب قال تعالى كذب وفجر .

ويكفي في فضل الصدق قوله تعالى : « وكونوا مع الصادقين » - وقول الصادق (ع) ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر ، - وبعث (ع) الى عبدالله بن ابي يعفور انظر ما بلغ به على (ع) عند النبي (ص) فألزمه ان عليا (ع) انما بلغ ما بلغ بصدق الحديث ، واداء الامانة ، - وقال (ع) لفضيل بن يسار ان الصادق اول من يصدقه هو الله عز وجل .

و في تاريخ بغداد ، كان لربعي بن خراش العبسي ابنان عاصيان في زمن الحجاج ، فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبة قط لو ارسلت اليه فسألته عنهما ، فأرسل اليه ، ابن ابناك ؟ فقال : هما في البيت ، فقال الحجاج قد عفونا عنك بصدقك . وفي السير ان الحجاج أمر بقتل احد الاسارى من اصحاب ابن الاشعث ، فقال :

لا تقتلني ، فلي عندك يد ، قال ماهي ؟ قال : سبك ابن الاشعث يوما ، وانا دافعت عنك ، قال : هل لك شاهد ؟ قال نعم فلان - رجل آخر من اسارى ابن الاشعث . فقال

له هل دافع عنى؟ قال نعم ، قال فأنت ايضاً دافعت؟ قال لا ، قال لم قال لاني كنت ابغضك واسر بسبك - فقال الحجاج عفوت عن الاول بدفاعه عنى ، وعفوت عنك بصدقك في بغضى ، ومما يقرب من قوله عَلَيْكَ (ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك) قولهم (عليك بالصدق وان جر عليك المغارم ، وياك والكذب وان ساق عليك المغانم) .

هذا : ومن الاكاذيب الهزلية ، مافى كامل المبرد (قال تكاذب أعرابيان ، فقال احدهما خرجت مسرة على فرس لى فاذا بظلمة شديدة فيمتمتها حتى وصلت اليها ، فاذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت احمل بفرسى عليها حتى انبهتها فانجابت فقال الاخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي يمينة فعدل السهم يمينة خلفه ، فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه ، ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه ، فانحدر الظبي ، فانحدر السهم خلفه حتى اخذه .

«وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك» هكذا في المصرية والصواب (عن علمك) كما في (حد) و(ثم) قال تعالى : «ولاتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً» .

وعن الباقر عَلَيْهِ (من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملكة الرحمة وملائكة العذاب وعليه وزر من عمل بفتياه- فان قيل ان (عن عملك) ايضاً صحيح لانه في معنى قوله تعالى «كبر مقتا عند الله، ان تقولوا ما لا تفعلون» قلت بل لا معنى له لان (عملك) يدل على وقوع عمل منه .

« و ان تتقى الله في حديث غيرك حتى لا يكون فيه غيبته و منا يسوءه لو سمعه » .

قال تعالى : « لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » .

وقال النبي ﷺ يا معشر من اسلم بلسانه ، ولم يسلم بقلبه ، لا تتبعوا عثرات المسلمين ، فانه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثراته ، ومن يتبع الله عثراته يفضحه .

وقال النبي ﷺ الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه - وقال الصادق (ع) من قال في مؤمن ما رآته عيناه ، وسمعته أذناه فهو من الذين قال تعالى : «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم»

١٠ / ٣٠٩ / ٣ / وقال (ع) «اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ» .

اقول الاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» .

وروى محمد بن بابويه ، في معاني اخباره ، عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة ، قلت لجعفر بن محمد عليه السلام في نفسي مسألة اريد ان اسألك عنها ، فقال ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني وان شئت فسل ، قلت وبأى شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله تعالى «ان في ذلك لايات للمتوسمين» .

وقول النبي ﷺ «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» فقلت له فاخبرني بمسئلتى ، قال اردت ان تسألني عن النبي ﷺ لم لم يطلق حملة علي عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته ، وما ظهر منه ، من قلع باب خيبر ، والرمي به الى وراه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حملة اربعون رجلا ، - فقلت له عن هذا اردت والله ان اسئلك فاخبرني فقال : ان علياً عليه السلام بالنبي ﷺ تشرف وبه ارتفع وبه وصل الى ان اطفى نار الشرك ، وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولوعلاه النبي ﷺ لحط الاصنام لكان بعلي عليه السلام مرتفعا وشريفا ولو كان ذلك

كذلك لكان افضل منه الا ترى ان علياً عليه السلام قال لما علوت ظهر النبي صلى الله عليه وآله ارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنتتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعث فرعه من اصله .

وقد قال علي عليه السلام «انا من احمد كالضوء من الضوء» اما علمت ان محمد وعلياً عليهما السلام كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق الخلق بالفى عام، وان الملكة لما رأت ذلك النور، رأت له اصلاً قد تشعب منه شعاع لامع فقال لهنا ، ما هذا النور؟ فقال تعالى : هذا نور من نوري ، اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي، واما الامامة فلعلي حجتى ووليى ، ولولاهما ما خلقت خلقى ، اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله رفع يد علي (ع) بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطينه ، فجعله مولى المسلمين وامامهم، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حاضرة بنى النجار، فلما قال له بعض اصحابه ناولنى احدهما قال نعم الراكب ان هما وابوهما خير منهما .

وان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلى بأصحابه ، فاطال سجدة من سجدياته ، فلما سلم قيل له قد اطالت هذه السجدة ، فقال : «ان ابني ارتحلنى ، فكرهت ان اعاجله حتى ينزل» .

وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي صلى الله عليه وآله امام نبي، وعلي عليه السلام امام ليس بنبي ، فهو غير مطبق لحمل ألقاب النبوة — فقلت له زدنى يا بن رسول الله فقال انك لاهل الزيادة ، ان النبي صلى الله عليه وآله حمل علياً (ع) على ظهره ، يريد بذلك انه ابو ولده ، وامامة الائمة من صلبه ، كما حول رداءه فى صلوة الاستسقاء ، واران يعلم بذلك اصحابه انه تحول الجذب خصبا .

قلت له زدنى فقال احتمله ليعلم قوم انه هو الذى يخفف عن ظهر النبي صلى الله عليه وآله ما عليه من الدين والعداات والأداء عنه من بعده .

قلت له زدنى فقال احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله ، وما حمل الا لانه

معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصواباً ، وقد قال النبي (ص) لعلي (ع) ان الله تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى «؟ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» و لما انزل تعالى « عليكم انفسكم » قال النبي (ص) ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، وعلى نفسى واخى ، اطيعوا علياً ، فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ، وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين »

ثم قال جعفر بن محمد او اخبرتك ايها الامير ، بما في حمل النبي (ص) علياً (ع) عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي ارادها لقلت ان جعفر بن محمد مجنون ، فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليد وقيت رأسه وقلت (الله اعلم حيث يجعل رسالته) ،

وروى خبر حمل النبي (ص) له (ع) لحط الاصنام الخطيب وفي خبره ، ان النبي (ص) لما حماله ونهض به سعد (ع) على الكعبة وتنحى النبي (ص) فالقى علي (ع) صنمهم ونزل .

فات ويمكن ان يقال ان اصعاده بدون انزائه للدلالة على انه كالكعبة له العلو ، وليس له حط ونزول اصلاً

١١ / ٣٣٣ / ٣ / (وَقَالَ (ع) فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ) « الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ؛ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ؛ وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، يَكْرَهُ الزُّفْعَةَ ؛ وَيَسْنَأُ السَّمْعَةَ ؛ طَوِيلُ عَمَّةٍ ؛ بَعِيدُهُمَّةٌ ؛ كَثِيرُ صَمْتِهِ ؛ مَشْغُولٌ وَقْتَهُ ؛ شَكُورٌ صَبُورٌ ؛ مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ؛ ضَنِينٌ بِخَلْقَتِهِ ؛ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ ؛ لَيْنُ الْعَرَبِيَّةِ ؛ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ؛ وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ

اقول الاصل فيه رواية مجاهد عن ابن عباس - علي ما في تذكرة سبط ابن

الجوزى- قال وصف امير المؤمنين (ع) المؤمن فقال :

« حزنه في قلبه ، وبشره في وجهه ، اوسع الناس صدرا ، وارفعهم قدرا يكره الرفعة ، ولا يحب السمعة ، طويل غمه ، بعيد همه ، كثير صمته مشغول بما ينفعه ، شكور صبور ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليفة لين العريكة .»

وفي رواية الكافي جعله جزء خطبة همام الاية في (١٣) .

« المؤمن بشره في وجهه » كما كان (ع) نفسه كذلك حتى عابه فاروقهم اللفظ ذوالحوزة الخشاء بذلك وسمى بشره دعابة فقال لابن عباس في الشورى - كما في تاريخ اليعقوبي - اترى صاحبكم لها موضعا ؟ قال له ابن عباس واني بعد من ذلك مع فضله وسابقتة وقرابته وعلمه ، فقال هو والله كما انكرت و لو وليهم لحملهم على منهج الطريق والمحنة الواضحة الان فيه الدعابة في المجلس ، واستبداد الراى ، والتبكيث للناس مع حداثة السن - فقال له ابن عباس هلا استحدثتم سنة يوم الخندق - قلت وفي خبر آخر ، انه قال له هلا استحدثتم سنة يوم اخذ البراءة من صاحبك .

وفي المناقب كان على عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم غيث لمن رغب وغياث لمن رهب مآل الأمل وثمان الارامل .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبدالمطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالتقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

« وحزنه في قلبه » كما كان عليه السلام كذلك ففي مروج المسعودى ، استسقى على عليه السلام يوم الجمل ، فاتى بعسل وماء فحسا منه حسوة وقال هذا الطائفى وهو غريب البلد فقال عبدالله بن جعفر ماشغلك ما نحن فيه عن علم هذا ؟ قال انه والله ما حلا بصدر عمك شىء قط من امر الدنيا .

وفيه في وزوده عليه السلام البصرة - قال المنذر بن الجارود لما قدم على (ع) البصرة ، دخل مما يلي الطف ، فاتى الزاوية فخرجت انظر اليه - الى ان قال - ثم ورد

موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح في اوله راية كبيرة يقدمهم رجل كانما كسر وجبر قلت من هؤلاء قيل هذا علي بن ابي طالب (ع) وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله ، وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى وهذا الذي خلفه عبدالله بن جعفر وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم وهؤلاء المشايخ اهل بدر من المهاجرين والانصار وساروا حتى نزلوا الزاوية فصلى اربع ركعات وعفر خديه على التراب وقد خالط ذلك دموعه ثم رفع يديه يدعو ، اللهم رب السموات وما اظلت والارضين وما اقلت ورب العرش العظيم ، هذه البصرة اسالك من خيرها ، واعوذ بك من شرها ، اللهم انزلنا فيها خير منزل وانت خير المنزلين ، اللهم هؤلاء القوم ، قد خلعوا طاعتي ، وبغوا علي ونكثوا بيعتي ، اللهم احقن دماء المسلمين - الخ - .

«اوسع شيء صدرا ، واذل شيء نفسا» في تاريخ بغداد قال ابن ميمون سألت ذا النون عن الصوفي فقال : من اذا نطق ، ابان نطقه عن الحقائق وان سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق .

وفي الكافي عن الصادق (ع) كان النبي ﷺ جالسا في المسجد ، فجاءت جارية لبعض الانصار ، فاخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي ﷺ فلم تقل شيئا ولم يقل (ص) لها شيئا ، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ففي الرابعة اخذت هدبة ورجعت ، فقال لها الناس فعل الله بك حبست النبي (ص) ثلاث مرات ، لاتقولين شيئا فما حاجتك ؟ قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لاخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها فاستحييت ان اقول له حتى اخذتها في الرابعة .

وفي الخبر مرت امرأة بذية علي النبي ﷺ وهو ياكل جالسا على الحضيض فقالت يا محمد ، انك تأكل اكل العبد وتجلس جلوسه ، فقال لها النبي ﷺ وادى عبد اعبد مني .

وعن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى ، اتدرى لم اصطفيتك بكلامي

دون خلقي؟ قال يارب ولم؟ قال اني قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احداً
اذل لي نفساً منك، انك اذا صليت وضعت خدك على التراب .
« يكره الرفعة » تلك الدار لآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض،
ولا فساداً والمعاقبة للمتقين .

وفي الكافي عن الباقر (ع) ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في اولها
وذاك في آخرها ، اسرع فيها من حب الدنيا والشرف في دين المؤمن .
« ويشناً » اي يبغيض .

« السمعة » لان عباداته خالصة لوجه الله تعالى ويحب بقاءها على الخلوص ،
ومن ذكر عبادته خفية لواحد ينقص اجره من الخفاء الى الجهر، فاذا ذكرها لاثنتين
تكون كالرياء بلا اجر .

« طويل غمه » للنجاة من النار .

« بعيد همه » لتحصيل الجنة .

« كثير صمته » في الخبر ان الصمت باب من أبواب الحكمة وانه دليل على

كل خير، وكان العابد من بني اسرائيل ، لا يتعبد حتى يصمت عشرين سنين .

وعن الباقر (ع) انما شيعتنا الخرس ، وقال المسيح صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام في
غير ذكر الله ، فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قلوبهم قاسية ، ولكن
لا يعلمون .

وفي الخبر، ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني - ثلاث مرات - في كل مرة
يقول لها حفظ لسانك حتى قال له في الثالثة ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الاحصاء السنتم .

وعن الصادق (ع) في حكمة آل داود (على العاقل ان يكون عارفاً بزمانه مقبلاً
على شأنه ، حافظاً للسانه) .

« مشغول وقته » في الخبر، للمؤمن ثلاث ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، و

ساعة يرم معاشه ، وساعة يخلى بين نفسه و لذتها في ما يحل ويجمل ، وليس للعاقل ان يكون شاخصا ، الا في ثلاث: مرمة لمعاش ، او خطوة في معاد ، اولذة في غير محرم .

«شكور» في الخبر، كان النبي ﷺ في سفر يسير على ناقة له اذ نزل فسجد خمس سجعات ، فقالوا له صنعت شيئا لم تصنعه ، فقال استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله فسجدت شكر الله لكل بشري سجدة ، - وكان (ص) اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به ، قال الحمد لله على كل حال .
وعن الباقر (ع) كان النبي (ص) عند عايشة في ليلتها فقالت له : لم تتعب نفسك ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال لها الا اكون عبداً شكوراً؟

«صبور» لكون الصبر من الايمان ، بمنزلة الرأس من الجسد .
وعن يونس بن يعقوب امرني ابو عبد الله (ع) ان اتى المفضل واعز به باسماعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسمعيل فصبنا فاصبر كما صبرنا ، انا اردنا امرا واراد الله تعالى امرا فسلمنا لامر الله تعالى .
«مغمور» استعارة عن الانغماس في الماء .

«بفكرته» . لان الفكرة ، توجب العبرة والعبرة توجب الفوز والسعادة -
وفي الخبر، سئل الصادق (ع) عما روى ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة كيف؟ قال يمر بالخربة فيقول اين ساكنوك اين بانوك ، وعنه (ع) افضل العباد ادمان التفكير في الله وفي قدرته .

وفي الكافي عن علي (ع) «به بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك ، واتق الله ربك» و كان (ع) يقول التفكير يدعوا الى البر .

«ضنين بخلته» بضم الخاء ، فلا يتخذ خليلا لنفسه الا من وثق بدياته واماته وعفته ، فقالوا (عن المرء لا تسأل وسل عن خليله) .

« سهل الخليفة لىن العريكة » اى الطبيعة .

عن النبى (ص) المؤمن هين لىن ، كالجمل الالف ان قىد انقاد وان انىخ على
صخرة استناخ .

« نفسه اصلب » اى اشد .

« من الصلدة » اى الحجر الصلب الايبس .

عن الباقر (ع) المؤمن اصلب من الجبل ، الجبل يستقل منه ، والمؤمن لا
يستقل من دینه شىء - وعن الصادق (ع) مر النبى (ص) بقوم ىربعون حجرا ، فقال
ما هذا قالوا نعرف بذلك اشدنا ، واقوانا ، فقال (ص) الاخبر كم باشدكم ، واقواكم
قالوا بلى ، قال اشدكم واقواكم الذى اذا رضى لم ىدخله رضاء فى اثم ، ولا
باطل و اذا سخط لم ىخرجه . سخطه من قول الحق ، واذا قدر لم يتعاط ما لىس
له بحق .

« وهو اذل من العبد » عن الصادق (ع) كان النبى (ص) ىجلس جلسة العبيد ،
وىضع ىده على الارض ، وىأكل بثلاثة اصابع ، لا كالجبارىن باصبعىن .
وفى العىون عن الرضا (ع) قال النبى (ص) خمس لا ادعهن حتى الممات ،
الاكل على الحضىض مع العبد ، وركوبى الحمار مو كفا ، وحلبى العنزىدى ، ولبسى
الصوف ، والتسلىم على الصبىان ، لتكون سنة من بعدى - ولبعضهم :

تراه مكىنا و هو للهو ماقت	به عن حدىث القوم ما هو شاغله
واز عجه علم عن الجهل كله	وما عالم شىئا كمن هو جاهله
عبوس من الجهال حىن ىراهم	فلىس له منهم خدىن ىهازله
تذكر ما ىلقى من العىش اجلا	فاشغله عن عاجل العىش آجله .

١٢ / ١٨٤ / ١ (ومن كلام له) فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ ، إِلَى آجَلٍ ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَأَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَتَّى الْبَرَاءَةِ .

قول المصنف :

ومن كلام له (ع) هكذا في المصرية والصواب (ومن خطبة له (ع) كما في (حد) و(ثم) والخطية .

«فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب» وهم الذين قال تعالى فيهم: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» - «بايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» . وكان النبي (ص) يقول لامير المؤمنين (ع) : «الإيمان مخالط لحمك ودمك كما هو مخالط لحمي ودمي» .

«ومنه ما يكون عواري» جمع العارية بالتشديد ، قال الجوهري كانها منسوبة الى العار ، لان طلبها عار وعيب وينشد ، «أثمتنا انفسنا عارية ، والعواري قصاران ترد» .

«بين القلوب والصدور» في الكافي قال عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر ابوالحسن موسى (ع) ومعه بهيمة فقلت يا غلام ، ماترى ما يصنع ابوك ؟ يا امرنا بالشئ ثم ينها ناعنه ، امرنا ان نتولى ابا الخطاب ، ثم امرنا ان نلعنه ، ونبتراء منه ، فقال (ع) وهو غلام ، ان الله خلق خلقا للإيمان ، لازوال له ، وخلق خلقا بين ذلك اعارهم الإيمان يسمون المعارين ، اذا شاء سلبهم ، - وكان ابوالخطاب ممن اعير الإيمان ، - فدخلت على ابيه (ع) فاخبرته بما قلت له وما قال لي فقال انه نبعه نبوة « هذا وقال (ثم) في نسخة الرضى بخطه ، ونسخ كثيرة انما ذكر قسما مستقرا في القلوب

وعواري بين القلوب والصدور ، ولكن نقل (حد) في النسخة التي شرح عليها الكتاب
ثلاثة فزاد بينهما ، «ومنه ما يكون عواري في القلوب» وقال في شرح الثلاثة الاول
ايمان عن برهان ، والثاني ايمان عن جدل ، والثالث ايمان عن تقليد .
قلت حيث انه تفرد به ولم يوافقه عليه حتى الكيدري كما في تقديم خطبة
همام وخطب اخرى يعلم ان الثاني كان حاشية اجتهادية من بعض المحشين خلطت
بالمتمن في نسخة (حد) مع ان القول بكون ما في القلب عارية ركيك .
وبعد كون الايمان ثابتا وعارية .

«فاذا كانت لكم براءة من احد ، فقفوه ، حتى يحضره الموت فعند ذلك»
اي حضور الموت .

«يقع حد البرائة» منه ويعلم كون ايمانه غير مستقر .

في الكافي عن اسحق بن عمار ، قال ابو عبدالله (ع) ان الله تعالى جبل النبيين
على نبوتهم ، فلا يرتدون ابدا ، وجبل الاوصياء على وصاياهم ، فلا يرتدون ابدا ،
وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابداً ومنهم من اعير الايمان عارية
فاذا هو دعا والح في الدعوات على الايمان .

ومما يشهد لوجوب الوقف في البرائة الى موته ان كثيرا من السعداء يمشون
في طريق الاشقياء وبالعكس ثم يرجع كل منهما الى اصله .

١٣ / ١٨٨ / ومن خطبة له (ع) .

رَوَى أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ ، كَانَ رَجُلًا غَائِبًا ، فَقَالَ
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ ، حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَمَتَّاقَلَّ (ع) عَنْ
جَوَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

«يَا هَمَامُ إِنَّ اللَّهَ وَأَحْسَنُ ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»
فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ ، حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى
النَّبِيِّ (ص) ثُمَّ قَالَ :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ . لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ : وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ : فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ : وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوْضَعَهُمْ ، فَأَلْمَتَقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنَظِقَهُمُ الصَّوَابُ : وَمَلْبَسَهُمُ الْاِقْتِصَادُ ، وَمَشِيَهُمُ التَّوَاضُعُ : غَضَّوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ : نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ : كَالَّذِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ ، وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ : شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ : وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ : عَظُمَ الْخَلْقُ فِي أَنْفُسِهِمْ : فَصَعُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ : فَهُمْ وَالْحِجَّةُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُسْتَعْمُونَ : وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ : قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ : وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ : وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ : وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ : وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ .

صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً : اعْقَبَتْهُمْ رُاحَةٌ طَوِيلَةٌ : تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ : يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ : أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُواهَا ، وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا : أَمَا اللَّيْلُ فَصَاقُونَ أَقْدَامَهُمْ : تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ ، يُرْتَلُونَ تَرْتِيلًا : يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ : وَيَسْتَيْبِرُونَ دَوَاءَ دَاءِهِمْ ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ : رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا : وَتَطَلَعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا : وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيُنِهِمْ : وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ : اصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ : وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصْوَالِ آذَانِهِمْ : فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ : مَفْتَرِشُونَ لِحَبَابِهِمْ : وَأَكْفَهُمْ وَرَكَبَهُمْ : وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ : يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فِكَالِهِ

وَأَمَّا الشَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ ؛ أِبْرَارُ اتَّقِيَاءَ ، قَدْ بَرَّاهُمْ الخَوْفُ ؛ بَرَى
 الْقِدَاحَ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ ، فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى ؛ وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ؛
 وَيَقُولُ قَدْ خُوِلَطُوا ؛ وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ؛ لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ ؛
 وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ ؛ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ ؛ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مَشْفِقُونَ ؛ إِذَا
 رُكِبَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ؛ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ؛ وَرَبِّي
 أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ؛ اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ؛ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا
 يَظُنُّونَ ؛ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَمِنْ عِلْمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي
 دِينِهِ ؛ وَحِزْمًا فِي لَيْنِهِ ؛ وَإِيمَانًا فِي يَقِينِهِ ؛ وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ ؛ وَعِلْمًا فِي
 حِلْمِهِ ؛ وَقَصْدًا فِي غِنَى ؛ وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ؛ وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ؛ وَصَبْرًا
 فِي شِدَّةٍ ؛ وَطَلَبًا فِي حِلَالٍ ؛ وَنِشَاطًا فِي هُدَى ؛ وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ ؛ وَهُوَ عَلِيُّ وَجَلَّ يُمَسِّي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ ؛ وَيُصْبِحُ
 وَهَمُّهُ الدِّكْرُ ؛ يَبِيتُ حَذِرًا ؛ وَيُصْبِحُ فَرِحًا ، حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ؛
 وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ ؛ إِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي مَا يَكْرَهُ ؛
 لَمْ يُعْطِهَا سَوْئُهَا فِي مَا تُحِبُّ ؛ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي مَا لَا يَرُؤُ ؛ وَزَهَادَتَهُ فِي مَا لَا يَبْقَى ؛
 يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ؛ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ ؛ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ ؛ قَلِيلًا زَلُّهُ ؛ خَاشِعًا
 قَلْبُهُ ؛ قَانِعَةً نَفْسُهُ ؛ مَنْزُورًا أَكْلُهُ ؛ سَهْلًا أَمْرُهُ ؛ حَرِيزًا دِينُهُ ؛ مَبِيتَةً شَهْوَتُهُ ؛
 مَكْظُومًا غَيْظُهُ ؛ الْخَيْرَ مِنْهُ مَأْمُولٌ ؛ وَالشَّرَّ مِنْهُ مَأْمُونٌ ؛ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ
 كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ ؛ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يَكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ؛ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، بَعِيدًا فُحْشَهُ ؛
 لِيَسْأَقُولَهُ ؛ غَائِبًا مُنْكَرَهُ ، حَاضِرًا مَعْرُوفَهُ ؛ مُقْبِلًا خَيْرَهُ ؛ مُدْبِرًا شَرَّهُ ؛ فِي

الرَّالِزِلِ وَقُورٌ؛ وَفِي الْمُكَارِهِ صُبُورٌ؛ وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ؛ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ
يُبْعِضُ؛ وَلَا يَأْتِمُ فِي مَنْ يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ؛ قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ،
لَا يُبْصِعُ مَا اسْتَحْفَظَ؛ وَلَا يَنْسِي مَا ذُكِّرَ؛ وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ؛ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ؛
وَلَا يَشْمُتُ بِالْمَصَائِبِ؛ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ؛
إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ؛ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ؛ وَإِنْ بَغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ؛
حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ؛ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ؛ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي
رَاحَةٍ، اتَّعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ؛ وَأَرَاحَ النَّاسَ فِي نَفْسِهِ؛ بُعِدَهُ عَنَّا تَبَاعَدَ عَنْهُ؛
زُهْدٌ وَتَرَاهُهُ؛ وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِيُنْ وَرَحْمَةٌ؛ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ؛
وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخُدْعَةٍ.

فَالِ فَصَقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا، فَقَالَ إِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِالْكَ
يَا إِمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يُعَدُّهُ، وَسَبَبًا لَا يُتَجَاوَرُهُ، فَمَهَلًا
لَا تُعَدُّ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ.

اقول قد عرفت في اول الكتاب اختلاف نسخ النهج من هنا الى ثمانى خطب
وبه صرح (ثم) فقال بعد هذه اختلف نسخ النهج فكثير منها يكون هذه الخطبة فيها
اول المجلد الثاني منه بعد الخطبة المسماة بالقاصعة، ويكون عقيب كلامه للبرج
بن مسهر الطائى قوله (ومن خطبة له عليه السلام) (الحمد لله الذى لاتدرکه
الشواهد).

و كثير من النسخ تكون هذه الخطبة، فيها متصلة بكلامه (ع) للبرج
وتأخر تلك الخطبة، فيكون بعد قوله (ومن كلام له (ع) وهو يلى غسل رسول الله
(ص) ويتصل ذلك الى تمام الخطبة المسماة بالقاصعة ثم يليه قوله (باب

المختار من كتبه (ع) وعليه جماعة من الشارحين كالامام قطب الدين ابي الحسن الكيدري ، والفاضل عبدالحميد بن ابي الحديد ، ووافقهم في هذا الترتيب لغلبة الظن باعتمادهم على النسخ الصحيحة .

قلت لكن العجب منه انه كثيرا ما يقول ان نهجه بخط المصنف ثم يتبع نسخ غيره والمفهوم منه ان نسخته كانت كنسخنا بل المفهوم منه ، ان نسخة الراوندي ايضا كانت كنسخنا اكن قلنا في اول الكتاب ، وجها لاختلاف النسخ بكون المصنف كتب نسخا ولا اقل من مسودة ومبيضة .

وكيف كان فروى الخطبة الكافي في (باب المؤمن وعلاماته وصفاته) .

ورواها سليم بن قيس في كتابه وابن ابي شعبة الحلبي في تحفه ، ومحمد بن بابويه في اماليه ، وصفات شيعته ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته ، وابن طلحة الشافعي في مطالب سؤله ، والكرجكي في كنزه .

روى الاخير باسنادين عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن رجل من قومه - يعني يحيى بن ام الطويل - عن نوف البكالي ، قال عرضت لي الي امير المؤمنين عليه السلام حاجة فاستتبت اليه جندب بن زهير ، والربيع بن خيثم وابن اخيه همام بن عباد بن حسم وكان من اصحاب البرانس .

فاقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين عليه السلام فالفينا حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الي نفر متدينين قد افاضوا في الاحداث تفكها ، وبعضهم يلهمي بعضا ، فلما اشرف لهم امير المؤمنين عليه السلام اسرعوا اليه قياما ، فسلموا ورد التحية ثم قال من القوم ؟ قالوا اناس من شيعتك فقال لهم خيرا - ثم قال ياهؤلاء مالي لا اري فيكم سمة شيعتنا ؟ ! وحلية اجبتنا اهل البيت ؟ - فامسك القوم حياء - فاقبل عليه جندب والربيع فقالا ماسمة شيعتكم ؟ و صفتهم ؟ فتناقل عن جوابهما ، فقال :

اتقيا الله ، ايها الرجال وأحسنا ، «فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» .
فقال همام بن عباد - وكان عبدا مجتهدا - اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت
وفضلكم تفضيلا ، الا باننا بصفة شيعتكم -

فقال لا تقسم فسانبكم جميعا - واخذ بيدهما ، فدخل المسجد وسبح ركعتين
واجزهما واكملهما ، ثم جلس واقبل علينا ، وحف القوم به ، فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي ﷺ ثم قال :

« اما بعد فان الله جل شأنه ، وتقدست اسمائه ، خلق خلقه فالزمهم عبادته
وكلفهم طاعته ، وقسم بينهم معاشهم ، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ، ووصفهم في الدين
بحيث وصفهم ، وهو في ذلك غني عنهم ، لا تنفعه طاعة من اطاعه ، ولا تضره معصية
من عصاه منهم .

لكنه علم تعالى قصورهم ، عما يصلح عليه شؤونهم ، ويستقيم به داء ، او دهم
في عاجلهم وآجلهم ، فادبهم بادبه في امره ونهيه ، فامرهم تخييرا ، وكلفهم يسيرا
وامازوا ثابهم كثيرا سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجب من ائامه الى مرضاته
ومحبته وبين المبطل عنها والمستظهر على نعمته ، منهم بمعصيته ، فذلك قوله عز وجل :
« ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون »

ثم وضع يده على منكب همام بن عباد فقال : - الامن سأل من شيعة اهل
البيت ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيرا ، فهم
العارفون بالله ، العاملون بامر الله ، اهل الفضائل والقواضل ، منطقهم الصواب ،
وملبسهم الاقتصاد ، ومشيمهم التواضع وبخعوا لله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا
غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين اسماعهم على العلم بدينهم

نزلت انفسهم منهم في البلاء ، كالذين نزلت منهم في الرخاء رضى عن الله بالقضاء

فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفه عين شوقا الى

لقاء الله والثواب ، وخوفا من العقاب ، عظم الخالق في انفسهم ، و صغر ما دونه في اعينهم ، فهم والجنة كمن رآها ، فهم على ارائكها متكئون ، وهم والناار كمن ادخلها ، فهم فيها معذبون .

قلوبهم محزونة ، وشروهم مأمونة ، واجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة ، وانفسهم عفيفة ، ومعرفتهم في الاسلام عظيمة ، صبروا اياما قليلة ، فاعقتهم راحة طويلة وتجارة مربحة ، يسرها لهم رب كريم ، اناس اكياس ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها .

اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ، يرتلونه ترتيلا ، يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لداهم بدائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم ، تجرى دموعهم على خدودهم ويمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه جل جلاله في فكاك رقابهم هذا ليلهم .

واما نهارهم فحلما علماء علماء ، برة اتقياء براهم خوف بارئهم فهم امثال القداح يحسبهم الناظر اليهم مرضى

وما بالقوم من مرض - او قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم ، وشدة سلطانه ، امر عظيم طاشت له قلوبهم ، وذهلت منهم عقولهم ، فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى . بالاعمال الزاكية . لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون . ومن اعمالهم مشفقون - ان زكى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسى من غيرى . وربى اعلم بى .

اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون . واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وسائر العيوب .

هذا ومن علامة احدهم ان ترى له قوة في دين و خزم في لين و اذما نافي يقين و حرصا على علم وفهما في فقه و علما في حلم و كيسا في رفق و قصدا في غنى و تجملا في فاقة و صبورا في شدة و خشوعا في عبادة و رحمة للمجهود واعطاء في حق و رفقا في كسب و طلبا في حلال و تعففا في طمع و طمعا في غير طمع و نشاطا في هدى

واعتماداً في شهوة دبراً في استقامة لاغيره فاجهله ولايدع احصاء ما عمله يستبطنه
نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسى و
همه الشكر .

بييت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان
استصعبت عليه نفسه في ما تكره لم يعطها سؤلها في ما اليه تشره رغبته في ما يبقى
وزهادته فيما يقنى قدقرن العمل بالعلم والعلم بالحكم يظل دائما نشاطه بعيداً
كسله قريبا امله قليلا زلله متوقفاً اجله خاشعا قبله ذا كرا ربه قانعة نفسه
عازبا جهله محر زادينه ميتا داه كاظماً غيظه .

صافيا خلقه آمنة جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثير ان كره
لاي عمل شيئاً من الخير رياء وما يتر كه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان
بين الغافلين كتب في الذاكرين وان كان مع الذاكرين لم يكتب مع الغافلين يعفو
عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه

قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يهيف على من يبغض ولا ياثم في من يخب
ولا يدعى ما ليس له لا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه لا يضيع
ما استحفظه ولا يناز بالالاقاب ولا يبغى على احد ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالجار .
ولا يشمت بالمصاب مؤد للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات بطيء
عن المنكرات يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل في الامور
بجهل ولا يخرج من الحق بعجز

ان صمت لم يعيه الصمت وان نطق لم يعله اللفظ وان ضحك لم يعل به صوته
قانع بالذى قدرله لا يهيج به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح يخالط الناس
بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغنم ويسأل ليفهم نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
اراح الناس من نفسه واتعبها لاختوته ان بغى عليه .

صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر يقتدى بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده اولئك عمال الله ومطايبا امره وطاعته ، وسرج ارضه وبريقه ، اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا .

فصاح همام بن عباد صبيحة وقع مغشيا عليه فحر كوه ، فأذن هو قد فارق الدنيا - فاستعبر الربيع با كياً ، وقال لاسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين يا بن اخي ولوددت اني بمكانه - فقال امير المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها ، اما والله لقد كنت اخافها عليه .

فقال له عليه السلام قائل فما بالك انت ؟ - فقال : ويحك ان لكل واحدا جلا لا يعدوه وسببال يتجاوزه ، فلا تعذبها فانما نفثها على لسانك الشيطان فصلى (ع) عليه عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ، ونحن معه ، قال الراوى عن نوف فصرت الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف ، فبكى الربيع حتى كادت نفسه ان تقبض ، وقال : صدق اخي لاجرم ان موعظة امير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك بمرأى منى ومسمع وما ذكرت من همام بن عباد يومئذ وانافى رفاهية الاكدرها ولا بشدة الافرجها .

ومثله في مطالب سؤل ابن طلحة الشافعى مع اختلاف يسير ، و اختصار غير كثير .

وتذكرة سبط ابن الجوزى في رواية مجاهد عن ابن عباس عنه (ع) مثل المتن لكن فيه (شوقا الى جزيل الثواب ، وخوفا من وبيل العقاب) - وفيه ايضا « تالين اغر الكلام واحسن النظام يحبرونه تحبيرا ، ويرتلونه ترتيلا » .
ورواه كتاب سليم مثل ما فى المتن لكن فيه بعد قوله ، (ووضعه من الدنيا مواضعهم) .

« وانما اهبط آدم اليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه ، وامره فعصاه » - وفيه بعد قوله (وانفسهم عفيفين) (ومعوتهم فى الاسلام عظيمة)

- و بعد قوله (دواء داءهم) « و تهيج احزانهم بكاء على ذنوبهم ، و وجع كلوم جوانحهم » - .

و بعد قوله (حانين على اوساتهم) « بمجدون جبارا عظيما » - و بعد قوله (اطراف اقدامهم) « تجرى دموعهم على خدودهم » - و بعد قوله (وقد خالط القوم امر عظيم) « اذاهم ذكروا عظمة الله و شدة سلطانه ، مع ما يخالطهم من ذكر الموت و احوال القيمة ، فزع من ذلك قلوبهم ، و طاشت له حلومهم ، و ذهلت عنهم عقولهم ، و اقشعرت منها جلودهم ، و اذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله بالاعمال الزكية » .

و بعد قوله (و علما في حلم) « و شفقة في نفقه ، و كيسا في رفق » و بعد قوله (و صبرا في شدة) « و رحمة للمجهود ، و اعطاء في حق ، و رفق في كسب ، و طيبا في الحلال . و نشاطا في الهدى ، و تخرجاً عن الطمع ، و برأفاً في استقامة و اعتصاماً عند شهوة لا يغره ثناء من جهله ، و لا يدع احصاء عمله ، مستبطن لنفسه في العمل » .

و بعد قوله (مكظوما غيظه) « صافيا خلقه ، آمنا منه جاره ، ضعيفا كبره ، قانعا بالذي قدر له ، متينا صبره ، محكما امره ، كثيرا ان ذكره لا يحدث بما ائتمن عليه الاصدقاء ، و لا يكتم شهادته الاعداء ، لا يعمل شيئا من الحق رياء ، و لا يتركه حياء » - .

وفيه زيادات اخر وفي آخره « فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال (ع) الى ان قال ، ثم رفع رأسه فصعق صعقة و فارق الدنيا .

ورواها الامالي ، و صفات الشيعة مثل سليم ، باختلاف يسير عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام .

ورواها الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسمعيل

عن عبدالله بن زاهر عن الحسن بن يحيى ، عن قثم بن ابي قتادة الحراني عن عبدالله بن يونس عن ابي عبدالله (ع) قال: قام رجل يقال له همام: - وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - الى

امير المؤمنين (ع) وهو يخطب ، فقال : صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه فقال :
« يا همام :

المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، اوسع شيء صدره ،
واذل شيء نفسه ، زاجر عن كل فان حاض على كل حسن ، لاحقود ولا حسود
ولا اوثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة ، طويل النعم ، بعيد الهم ،
كثير الصمت . وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة
لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى

لامتأفك ولا متهتك . ان ضحك لم يخرق . وان غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم
واستفهامه تعلم ومراجعتة تفهم كثير علمه ، عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل
ولا يضجر ولا يبطر ولا يهيف في حكمه ولا يجوز في علمه .

نفسه اصلب من الصلد ومكاحته احلى من الشهد لا خشع ولا هلع ولا عنف
ولا صلف ولا متكلف ولا متمقق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رويق
ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول
حليم خمول قليل الفضول .

راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغالظ على من دونه ولا يخوض في
مالا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا
ينسكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال حازم
لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف .

لا بختال ولا بغداد لا يقتفى اثره ولا يهيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون
للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان
رأى خيرا ذكره وان عابن شرأستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقي العثرة و
يفغر الزلة .

لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقى تقى زكى

رضى يقبل العذر ويحمل الذكرو يحسن بالناس الظن ويهتم على الغيب نفسه، يحب في الله بقله وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح .
مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائنه ولا يخاف له غائله كل سعي اخلص عنده من سعيه و كل نفس عنده اصلح من نفسه عالم بعيه شاغل بغمه لا يتق بغير ربه غريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالى في سخط ربه .

مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم يعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريمة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لابعباس ولا بجسان صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل وان بخل عنه صبر عقل فاستحيى .

وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده و غفوه يعلو حقه لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة و كلامه حكم .

مناصحا متباز لا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يفتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا ير جو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبتر في الرخاء يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقفا لاجله خاشعا قلبه ذا كرا ربه قانعة نفسه متقيا جهله سهلا امره .

حزينا لذنبه ميتة شهوته كظومه غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبيرا قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثير ان كره يخالط الناس ليعلم ويصمت لينسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليفهم .

لا ينصب للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على سواء، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته و اراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون

الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد عنه بغض وتزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورجمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولادنوه خديعة ولا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر».

فصاح همام صيحة وقع مغشيا عليه فقال عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها - فقال له قائل: فما بالك يا امير المؤمنين؟ فقال ان لكل اجالين يعدوه وسببا لا يجاوزه فانما نثت على لسانك شيطان.

قوله المصنف روى ان صاحبنا امير المؤمنين عليه السلام صاحب هنا بمعنى المصاحب الخاص، وقد وصفوا في كتب الرجال (محمد بن مسلم) بكونه صاحب الباقر عليه السلام و(ابان بن تغلب) بكونه صاحب الصادق عليه السلام و(زكريا بن ادريس) بكونه صاحب الكاظم (ع) و(زكريا بن آدم) و(ابن ابي نصر البزنطي) بكونهما صاحبى الرضا وكلهم من الاجلة.

كما انهم وصفوا في الكتب الصحافية كلثوم بن هرم الانصارى الذي نزل النبى صلى الله عليه وسلم في هجرته عليه بقاء اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب - بصاحب رسول الله (ص) وقد بينى بمعنى الطرف كما فى قوله تعالى: «اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها» - وكما فى قوله تعالى: «فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا، واعز نفرا» - الى - قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا» .

«يقال لهمام» قد عرفت من رواية الكراچكى وكذا رواية ابن طلحة الشافعى كون همام هذا (همام بن عباد بن خيثم) ابي اخى (ربيع بن خيثم) المعروف فيكون من ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر.

وقال (حد) «هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمر بن جابر بن يحيى بن الاصهب بن كعب بن الحرث بن سعد بن عمرو بن زهل بن سيف بن سعد العشيرة» - ولم يأت لقوله بمستند ولم ادرا الى اى شىء استند.

« كان رجلاً عبداً ، ومؤمناً حقيقياً كما كان حارثة بن مالك الانصارى كذلك
 فى الكافى استقبله النبى ﷺ وقال له كيف انت ؟ قال مؤمن حقا عرفت نفسى
 عن الدنيا فاسهرت ليلى واطمات هواجرى و كانى انظر الى عرش ربه وقد وضع للحساب
 و كانى انظر الى اهل الجنة يترادرون فى الجنة و كانى اسمع عواهل النار فى النار
 فقال النبى (ص) هذا عبد نور الله قلبه فقال للنبى (ص) ادع الله لى ان يرزقنى الشهادة
 فبعته مع جعفر بن ابى طالب فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل و كان الشهيد العاشر .

« فقال : صف لى المتقين حتى كانى انظر اليهم » كان همام عالماً بانه عليه السلام
 يقتدر على وصف الشىء بما يجعله مشاهداً ولعمري لانى (ع) فوق ما انتظر
 « فتناقل (ع) عن جوابه » لما يعلم من عاقبة امره لكن عرفت ان رواية الكراجكى
 تضمنت انه (ع) تناقل عن جواب جندب بن زهير والربيع بن خيثم عم همام .
 « ثم قال يا همام اتق الله » فى الحلية عن ابن عباس ان آخر آية نزلت فى كتاب الله
 « واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله » .

« واحسن » « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » .

« فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » اقتباس من آخر النمل (ان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسنون) .
 « فلم يقنع همام بهذا » هكذا فى المصرية والصواب (بذلك) كما فى (حد) و(ثم)
 والخطية .

« القول » اى (اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)
 وليس (القول) فى نسخة (ثم) والمعنى يفهم بدونه .

« حتى عزم عليه » قال الجوهري (عزمت عليك) اى اقسمت عليك .
 « فحمد الله ، واثنى عليه ، وصلى على النبى (ص) » يفهم منه ، انه ينبغي ان يؤتى
 قبل كل كلام طويل بحمد وتصلية .

« ثم قال » بعد الحمد والتصلية .

« اما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ، حين خلقهم غنيا عن

طاعتهم» «ولله جنود السموات والارض» «ولله خزائن السموات والارض» «وقال موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد» .
«آمنا من معصيتهم» «ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا» .

«لانه لا تضره معصية من عساه» «انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوه الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون» .

«ولا تنفعه طاعة من اطاعه» «من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها» .
 وفى الاسد عن ابى ذر . قال النبى (ص) قال جبرئيل قال الله تعالى : يا عبادى لو ان اولكم و آخركم ، وانسكم و جنكم كانوا على قلب . افجر رجل منكم . لم ينقص ذلك من ملكى شيئا . ولو ان اولكم و آخركم . و انسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم . لم يزد ذلك فى ملكى شيئا .

«فقسم بينهم معايشهم» «اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوه الدنيا» .

«ووضعهم من الدنيا مواضعهم» «ملكا وسوقه غنيا وفقيرا» «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» .

«فالمتقون فيها هم اهل الفضائل» «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» - «انما يتقبل الله من المتقين» - «تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا» - «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» - .

«وما اموالهم ولا اولادهم بالتى تقربهم عندنا زلفى الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الفرقات آمنون» .

وفى رساله ابى جعفر (ع) الى سعد الخير المرودى فى ١٦ / من روضة الكافى

اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله عز وجل
يقى بالتقوى عن العبد ما عذب عنه ، ويجلى بالتقوى عنه عما وجهله وبالتقوى نجاة نوح
ومن معه في السفينة ، وصالح ومن معه من الصاعقة و بالتقوى فاز الفائزون ونجت
تلك العصب من المهالك ، ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ،
نبذوا طغيانهم في الايراد بالشهوات ، لما بلغهم في الكتاب من المثالات ، حمدوا ربهم
على ما رزقهم ، وهو اهل الحمد ، وذموا انفسهم وهم اهل الذم .

ومن لم يكن من اهل التقوى فاي فضل له ولو كان كفرعون في السلطنة فكان
يقول « اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي » فكان مثاله ان اخذ هو
وجنوده فنبذوا في اليم واغرقوا - او كفارون في الثروة (فكان اوتي من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة فكان عاقبته ان خسف به وبداره الارض) -
واما المتقى فلو ابتلى بالدنيا بكل بلاء من الحبس و القتل والنهب والاسر ،
كاهل بيت النبي ﷺ فله في الدنيا العزة الالهية في القلوب والنفوس و في العقبي
الدرجات الرفيعة عند الله عز وجل .

وعن النبي ﷺ عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عز وجل له قضاء ، الا كان
خيرا له ، ان قرض بالمقاريض ، كان خيرا له ، وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له .

وعن الصادق عليه السلام ان الحر حر في جميع احواله ان تاته نائبة صبرت وان
تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر ، واستبدل باليسر عسرا ، كما كان
يوسف الصديق لم يضرر حره ان استعبد و اسر وقهر ، و لم تضره ظلمة الجب
و وحشته ، و ما ناله ، ان من الله عليه فجعل الجبار العالي عبداً له بعد ان كان
مالكا .

« منقطعهم الصواب » لا يتكلمون الا في موضعه وعن برهان - « والذين هم عن اللغو

معرضون » « و اذا مروا باللغو مروا كراما » .

«وملبسهم الاقتصاد» في الخصال عن النبي ﷺ الاقتصاد جزء من خمسة و
اربعين جزء من النبوة - وعدمه الهدى الصالح والسمت الصالح
وفي الخبر بلى ثوب النبي ﷺ فحمل اليه رجل اثني عشر درهما ، فقال
لامير المؤمنين عليه السلام خذ هذه واشتر لي بها ثوبا ، فذهب الى السوق وفعل وجاء به
اليه ، فنظر اليه فقال غير هذا احب الي اترى صاحبه يقيلنا؟ فقال انظر فقال له النبي
ﷺ قد كره هذا يريد غيره ، فاكلنا فيه فرد عليه الدراهم ، فجاء بها اليه فمشى
معه الى السوق ليبتاع قميصا آخر فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال
لها النبي ﷺ ماشأ نك؟

قالت ان اهلي اعطوني اربعة دراهم ، لا اشترى لهم حاجة ، فضلت فلا اجسر
ان ارجع ، فاعطاها النبي ﷺ اربعة من الدراهم وقال لها ارجعي الي اهلك ومضي
الي السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله تعالى ورأى رجلا عريانا ،
يقول : من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع النبي ﷺ قميصه الذي اشتراه
وكساه السائل ، ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة الباقية قميصا اخر فلبسه ، و
حمد الله تعالى ، ورجع فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها مالك لا
تأتين اهلك

قالت قد ابطت واخاف ، فقال ﷺ لها امرى بين يدي وديني على اهلك وجاء
حتى وقف على باب دارهم وقال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم
يجيبوه فاعاد السلام فقالوا عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبر كاته فقال ﷺ ما
لكم تركتم اجابتي في السلام الاول والثاني فقالوا سمعنا سلامك فاجبنا ان نستكثر منه
فقال ﷺ لهم ان هذه الجارية ابطت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا هي حرة لمشاك فقال
ﷺ الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهما اعظم بركة من هذه كسى الله بها عارين
واعتق بها نسمة .

«ومشيهم التواضع» «و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا

خاطبهم الجاهلون قالوا سلما .

والمشي متكبرا مبغوض عند الله تعالى قال تعالى : (ولا تمش في الارض
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئة عند ربك
مكرها .

وفي الخبر ارضاء الازار من الخيلاء ومن اخلاق قوم لوط . وعن الصادق عليه السلام
من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتمها ومن فوقها .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فاختلف فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان
قرين قارون لانه اول من اختلف فخسف الله به وبداره الارض . ولا يجدر بريح الجنة عاق
ولا قاطع رحم ولا مرخي الازار خيلاء .

« غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم » في الفقيه قال الصادق عليه السلام من نظر الى
امرأة فرفع بصره الى السماء او غمض بصره لم يرتد اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور
العين . وفي خبر آخر . لم يرتد اليه طرفه حتى يعقبه الله ايمانا يجد طعمه .

وفيه قال الصادق عليه السلام اول النظرة لك والثانية عليك ولالك والثالثة فيها الهلاك
وفي الخبر النظر سهم من سهام ابليس مسموم . واستشهد له بقوله تعالى : « قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم » . ويقول الصادق عليه السلام كل
عين باكية يوم القيامة الا ثلاث : عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين
بكت في جوف الليل من خشية الله .

« ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم » « فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب »

وفي الكافي عنه عليه السلام ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل
به ، الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ، ان المال مقسوم مضمون لكم
قد قسمه عادل بينكم ، وضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند اهله وقدامتم بطلبه
من اهله فاطلبوه

وعن النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم -
 ودخل النبي ﷺ المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا قالوا علامة ،
 فقال وما العلامة ؟ قالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية ، والاشعار
 والعريية - فقال النبي (ص) ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه انما العلم ثلاثة :
 آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل .

وعن الصادق عليه السلام لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط ، حتى يتفقوا
 و عنه عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء . وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا
 وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا
 علمكم هذا بمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدو لا ينفون عنه تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتاول الجاهلين .

وعن ابي جعفر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد - ومن
 علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن
 علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ، ولا ينقص اولئك من
 اوزارهم شيئا .

وعن النبي (ص) من سلك طريقا يطلب فيه علم سلك الله به طريقا الى الجنة
 وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في
 السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على النجوم
 ليلة البدر .

وعن السجاد (ع) لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ، ولو بسفك المهج
 وخوض اللجج ، ان الله تعالى اوحى الى دا نيا ل ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف
 بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الى ، التقى الطالب للثواب
 الجزيل اللازم للعلماء ، التابع للحلما ، القابل عن الحكماء .

وعن الصادق (ع) من تعلم العلم وعمل به وعلم الله دعى في ملكوت السموات

عظيما ، فقيل تعلم الله وعمل الله وعلم الله .

وعن الكاظم (ع) محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي - وفي مرفوع يونس قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تك عالما نفعك علمك ، وان تك جاهلا علموك ولعل الله ان يظلمهم برحمة فيعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تك عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم .

وعن النبي صلى الله عليه وآله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لا مردينه فية ما هذه و يسأل عن دينه .

« نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي » هكذا في المصرية والصواب (كالذي) كما في (حد) و(ثم) و(خو) بل وفي الراوندي والكيدري على نقل المجلسي عنهما وكذا في كثير من اسانيد التحف والصفات وكتاب سليم ومطالب ابن طلحة وبالجملة لاريب ان في النهج (كالذي) وما في المصرية تصحيف .
ثم اول الشراح (كالذي) بكونه مثل قوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا ، وقوله تعالى : (كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم) وقوله تعالى : (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق) وقوله تعالى : (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وبيت الحماسة :

عسى الايام ان يرجعن يوما كالذي كانوا

و قول الشاعر :

وان الذي حانت بفلج دماءهم هم القوم كل القوم يام خالد
« نزلت في الرخاء » روى صفات الشيعة عن الرضا (ع) قال لا يكون المؤمن مومنا حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه -

الى ان قال: - واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء يقول تعالى: «والصابرين في البأساء والضراء» .

« ولولا الاجل الذي كتب عليهم » « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا » .

« لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب ، وخوفا من العقاب » في الطبري عن غلام لعبدالرحمن الانصاري قال : كنت مع مولاى فى الطف فلما اقبل الناس الى الحسين (ع) امر بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فميث فى جفنة عظيمة ثم دخل فتطلى بالنورة ومولاى وبرير على باب الفساط تحتك منا كبهما فا زدحما ايهما يطل على اثره فجعل برير يهازل مولاى فقال له مولاى دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لانون والله ان بيننا وبين حور الجنة الا ان تميل علينا هؤلاء باسياقهم و لوددت انهم مالوا علينا باسيافهم - الخ -

و كان (ع) يقول : انا آنس بالموت من الطفل بشدى امه و قد يموت الانسان شوقا الى زخارف الدنيا وخوفا من مخاوفه فكيف لا يموت لو كان من اهل المقيقة شوقاً الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا على قلب خطر -

« و فى ذلك فليتنافس المتنافسون » و خوفا من عقاب لا تقوم به السموات والارض وقدمات همام لما حضره اجله بسبب شوقه الى الثواب وخوفه من العقاب بسبب تذكره (ع) هذا .

وعن درمنثور الشيخ على سبط الشهيد الثانى كان لى ابن فى سن اثنتين وعشرين توفى - و كان فى غاية التقوى والعبادة والذكاوة - فرآه بعد مدة ابن عمه فى المنام وانه جاء الى بيتهم ودق الباب فخرجت اليه فرأيتة راكبا فرسا حسناء فقلت له ادخل فقال : الان بيوتكم لاتعجبني وانا فى بيوت من اللؤلؤ والجوهر ، ولكن جئت اخبركم ان عندى كتابا عارية لرجل اسمه ملا افضل فانى لم اوص به ففتح صندوقه

فكان كما قال !

«عظم الخالق في اعينهم فصغر مادونه في اعينهم» .

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، و تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » -

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» غلب امره تعالى على امر فرعون في ذبح ابناء بنى اسرائيل اثلاً يوجد موسى فرباه بنفسه - وعلى اخوة يوسف في يوسف فالتوه في غيابة الجب حتى قالوا له « تالله لقد آثرك الله علينا و ان كنا لخاطئين » بعد صيرورته ملك مصر - و في نمرود و ابراهيم (قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين واذ قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم» .

«ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب» .

« مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً .

و امر ملك على عارف فما قام له العارف فقال له الملك : لم ما قمت لي و انت رعيتي و عبدي فقال له العارف بل انت عبد عبدى قال و كيف؟ قال لانك عبد هو اك و انا جعلت الهوى عبدى .

«فهم والجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قدر آها فهم فيها معذبون» كان ﷺ - وهو سيد المتقين - يعبد الله كمان كان احدى صفحتى وجهه الى الجنة و اخرى الى النار - و امر قول حارثة بن مالك للنبي ﷺ كاني

انظر الى اهل الجنة حين يتزاورون فيها والى اهل النار حين يتعاورون فيها -
 ورواه ذيل الطبري عن احارث بن مالك ولما رأى الحر تصميم ابن سعد على
 قتال الحسين عليه السلام اخذ يدنو منه عليه السلام قليلاً قليلاً فقال له رجل من قومه اتريد
 ان تحمل؟ فسكت واخذته مثل العراء، فقال له لوقيل لي من اشجع اهل الكوفة ما
 عدوتك، فما هذا الذي ارى منك؟ قال: انى والله اخير نفسى بين الجنة والنار
 والله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق به عليه السلام
 هذا و كانه وقع تقديم وتأخير في الفقرات فالانصب ان يكون (فهم والجنة
 - الى - فيها معذبون) بعد (وخوفاً من العقاب) وكون (عظم الخالق - الى - فى اعينهم)
 الثانى بعد (نزلت - الى - فى الرخاء) .

« قلوبهم محزونة » روى الخطيب عن الحارث الغنوى قال آلى الربيع
 ان لا يفتقر اسنانه ضاحكا حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته وآلى
 اخوه ربيعى بعده الا يضحك حتى يعلم افسى الجنة هو او فى النار قال الحارث فلقد
 اخبرنى غاسله انه لم يزل متبسماً على سيره ، ونحن نفسله حتى فرغنا منه .

وايضا قلوبهم محزونة لما يرون من غلبة الباطل ومغلوبة الحق من اهل الدنيا
 وظلم الظلمة وفجور الفسقه وعدم عبادة الناس لربهم قال تعالى: لئيبه (ص) « لملك
 باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين » .

« وشروهم مأمونه » وفى الارشاد روى ان على بن الحسين (ع) دعا مملوكه
 مرتين فلم يجبه فلما اجابه فى الثالثة قال له يا بنى اما سمعت صوتى؟ قال بلى قال
 فما لك لم تجبني؟ قال امنتك قال الحمد لله الذى جعل مملوكى يا منى .

« واجسادهم نحيفة » روى امالى الشيخ ان فاطمة بنت امير المؤمنين (ع)
 لما نظرت الى ما يفعل ابن اخيها على بن الحسين (ع) بنفسه من الدأب فى العبادة
 اتت جابر الانصارى فقالت له : يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقاً ومنها اذا
 رأيتم احداً يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكره الله وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا

على بن الحسين (ع) بقية اخي الحسين (ع) قد انخرم انفه وثفتت جبهته وركبتاه وراحته اذ آبا منه لنفسه في العبادة

فاتاه (ع) جابر فوجده في محرابه قد افضته العبادة ، فقال له : يا ابن رسول الله اما علمت ان الله تعالى خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن عاداكم ، و ابغضكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك فقال (ع) له يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدى النبي (ص) قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فلم يدع الاجتهاد بابي هو وامى حتى ورم قدمه وانتفخ ساقه وقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا كون عبدا شكورا ؟

فلما رأى جابر لا يغنى قوله قال له يا ابن رسول الله البقياعلى نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء ويستكشف اللاداء وبهم يستمطر السماء - فقال له يا جابر لا ازال على منهاج ابوى محمد و على وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُّؤْتِسِيبُهُمَا حَتَّى اتَمَّاهَا .

« وحاجاتهم خفيفة » دخل الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ حماما فقال له صاحبه نعميه لك ؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ لا اريد (ان المؤمن خفيف المؤنة) - وقال امير المؤمنين (ع) لصعصعة بن صوحان انك خفيف المؤنة كثيرا لمعونة .

« وانفسهم عفيفة » وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون « وايضا (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه .

وعدم العفة في البطن والفرج يوجب النار قال النبي (ص) اكثر ما يلج به امتى النار البطن والفرج .

« صبروا ايامه قليلة اعقتهم راحة طويلة » كانوا (ع) يقولون لشيعتهم الخالص

ما بين احدكم والجنة الا ان يبلغ النفس ههناى الحلق .

« وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً

ولازمهير ا ودانية عليهم ظلالها وذلك قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة
واكواب كانت قوارير اقوارير من فضة قدرها تقدير ا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر و
استبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء أو
كان سعيكم مشكورا .

« تجارة مريحة » اى هذه الايام القصيرة .

« يسرها لهم ربهم » الدنيا مزرعة الآخرة وفي الخبر تقول المائكة كل ليلة من
شهر رمضان لصائمه لقد جعتم قليلا وستشبعون كثيرا .

« اراذتهم الدنيا » بمكينتهم منها .

« فلم يريدوها واسرتهم » بشهواتها .

« ففدوا انفسهم منها » بعدم حصول علقه لهم بها « لكيلا تأسوا على ما فاتكم
منها ولا تفرحوا بما آتاكم » .

وفي الديوان المنسوب اليه (ع) :

لقد خاب من غرته دنيا دنية	وماهى ان غرت قرونا بطائل
اتنا على زى العزيز بشينة	وزينتها فى مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرى سواى فانتى	عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
فغرى سواى انتى غير راغب	لما فيك من عز وملك ونائل
وقد قنعت نفسى بما قد رزقته	فشانك يا دنيا واهل الغوائل
فانى اخاف الله يوم لقائه	واخشى عتابا دائما غير زائل

وكان (ع) يخاطب الدنيا بقوله « الى تعرضت؟ ام الى تشوقت؟ لاحان حينك ،

غرى غيرى فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير .

وقوله (ع) (اسرتهم ففدوا انفسهم منها) مع ان العارفين لا يقعون فى حبالته

حتى يطلقوا انفسهم منها نظير قوله (ع) (قدطلقتك ثلاثا) مع انه عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يتزوجها حتى يطلقها وانما قال عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك لان البشر لما كان بطبعه و قواه في مظنة الاسر والوقوع في حباتها (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار» ودفعتلك المقضيات الناسوتية بالموانع اللاهوتية فكانهم فدوا انفسهم منها وطلقوها .

« اما الليل فصافون اقدمهم » عن الصادق (ع) كان في ما ناجى الله تعالى موسى (ع) كذب من زعم انه يجنبني فاذا جنه الليل نام عنى اليس كل حبيب يحب خلوة جيبه؟ ها انا يا ابن عمران مطلع على احبائي فاذا جنهم الليل مثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني تجدني قريبا .

« وقال تعالى: تتجأ في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون» .
 « تالين لاجزاء القرآن » في الكافي عنه (ع) البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر بر كته وتحضره الملكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض . وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بر كته وتهجره الملكة وتحضره الشياطين

و عن الصادق (ع) البيت الذي يتلوا لمسلم فيه القرآن يتراباه اهل السماء كما يتراباه اهل الارض الكواكب الدرر في السماء .

« يرتلونه ترتيلا » قال القمي في قوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » بينه

تبيانا ولا تنتره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية.
 « يحزنون به انفسهم » فى الكافى عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى
 موسى (ع) اذا وقفت بين يدي قفف موقف الذليل الفقير ، واذا قرأت التوراة
 فاسمعيها بصوت حزين .

وفى ترتيب الكافى عن الصادق (ع) ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن .
 « ويستثيرون » اى يشيرون من (اثار الارض) (به) كما فى (حد) و(ثم) و الخطية
 وسقط من المصرية .

« دواء داءهم » يا ايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور
 وهدى ورحمة للمؤمنين » « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

فى الطبرى عن جابر الانصارى قال خرجنا مع النبى (ص) فى غزوة ذات الرقاع فاصاب
 رجل من المسلمين امرئة من المشركين ، فلما انصرف النبى (ص) قافلا
 أتى زوجها - وكان غائبا . فحلف الا ينتهى حتى يهريق فى اصحاب محمد دما فخرج
 يتبع اثر النبى (ص) فنزل النبى (ص) منزلا فقال من رجل يكلا لنا ليلتنا هذه ؟ فانتدب
 رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقلا نحن ، قال فكونا بقم الشعب ، وكان
 (ص) واصحابه قد نزلوا الشعب من بطن الوادى ، فلما خرج الرجلان الى قم الشعب
 قال الانصارى للمهاجرى اى الليل تحب ان اكيكه اوله او آخره ؟ قال اوله فاضطجع
 المهاجرى وقام الانصارى يصلى ، واتى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرف
 انه ريثة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه الانصارى وثبت قائما يصلى ثم رماه باخر
 فوضعه فيه فنزعه ايضا وثبت قائما يصلى ثم عادله بثالث فوضعه فيه فنزعه ثم رجع
 وسجد ثم اهب صاحبه ، فقال اجلس فقد اتيت فوثب المهاجرى فلما رآهما الرجل
 عرف انهم قد نذروا به - ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء ، قال سبحان الله
 افلا اهيبتنى اول مارماك ؟ قال كنت فى سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها حتى
 انفدها ، فلما تتابع على الرمي ركعت فأذنتك وايم الله لولا ان اضيع نقرأ امرنى

النبي (ص) بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها او انفدها .
 «فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا»
 (ماذ كرت يوما لها من سمية من الدهر الاعتاد عيني واشل)
 «وظنوا انها نصب اعينهم» برفع النصب ، وجوز بعضهم فيه النصب على الظرفية
 قال الفيروز آبادى (وهذا نصب عيني) بالضم والفتح والفتح لحن .
 «واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا» اى امالوا اليها .
 «ومسامع قلوبهم» و من آداب التلاوة السؤال عند آيات الوعد والاستعاذة
 عند آيات الوعيد .

هذا وقال الجاحظ روى محمد بن على (ع) عن النبي (ص) قال اذا سألتم الله
 فسئله بباطن الكفين ، واذا استعذتموه فاستعذوه بظاهرهما .
 «وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها» قال الجوهرى : الزفير اول صوت الحمار
 والشهيق آخره ، لان الزفير ادخال النفس ، والشهيق اخراجه - ويقال الشهيق
 رد النفس ، والزفير اخراجه .
 «فى اصول اذانهم» اى اسفلها .

«فهم حانون» من (حنيت ظهري) .
 «على اوساطهم» الكلام كناية عن الركوع فيجب فيه الانحناء بحدتصل
 الكفان الى الركبتين ، ومن آدابه أن يكون بحيث لو صب الدهن على ظهره
 يبقى عليه .

«مقترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدمهم» الكلام كناية عن السجود
 فيجب فيه وضع الاعضاء السبعة الجبهة : والكفين و الركبتين وأبهامى الرجلين
 على الارض .

قال تعالى : (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
 تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود

«يطلبون الى الله تعالى في فكك رقابهم» والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً انها ساءت
مستقراً ومقاماً .

«واما النهار فحلماً» عن الجهال - وعن الصادق (ع) كان بالمدينة رجل
بطل يضحك الناس منه ، فقال : قد اعياني هذا الرجل - يعنى علي بن الحسين (ع)
أن اضحكه ، فمر (ع) وخلفه موليان له فجاء الرجل حتى انزع رداءه من رقبته
ثم مضى فلم يلتفت (ع) اليه فاتبعوه ، واخذوا الرداء منه وجاؤا به اليه (ع) فقال لهم :
من هذا ؟ قالوا : بطل يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له ان الله يوما يخسر
فيه المبطلون .

«علماء» عن ايضاح العلامة عن خط محمد بن معد الموسوي مسنداً عن سفيان بن
عيينة ان الصادق (ع) دخل على المنصور و عنده رجل من ولد الزبير وقد ساله
فامر له بشيء فاستقله فاغضب المنصور ذلك فاقبل الصادق عليه السلام على المنصور
وقال لقد حدثني ابي عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن علي بن ابي طالب قال قال
النبي (ص) من اعطى عطية طيبة بها نفسه بورك للمعطي والمعطي ، فقال المنصور :
والله لقد اعطيت وانا غير طيب النفس بها ولقد طابت بحديثك هذا ، - ثم اقبل على
الزبيرى فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال النبي (ص) من استقل قليل الرزق
حرم كثيره ، فقال الزبيرى والله لقد كان قليلاً ولقد كثر عندي بحديثك هذا ،
قال سفيان فلقيت الزبيرى فسألته عن تلك العطية ، فقال : لقد كانت قليلة فبلغت
في يدى خمسين الف درهم ، قال سفيان مثل هؤلاء مثل الغيث حيث وقع نفع ،
وفي الامالى كان امير المؤمنين (ع) كل بكرة يطوف في اسواق الكوفة سوقا
سوقا ، ومعه الدرة على عاتقه - و كان لها طرفان وكانت تسمى السبية - فيقف
على سوق سوق فينادى يامعشر التجار «قدموا الاستخارة ، و تبركوا بالسهولة ،
واقتربوا من المبتاعين ، و تزينوا بالحلم ، وتناهوا عن الكذب واليمين ، وتجاؤا

عن الظلم ، وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربوا ، وادفوا الكيل والميزان ، ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين - ويطوف في جميع الاسواق فيقولها
ثم يقول .

تفنى للذادة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
بقي عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة بعدها النار

« ابرار اتقياء » عن الباقر (ع) كان على (ع) اذا صلى الفجر لم يزل معقبا الى
ان تطلع الشمس فاذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين فيعطيهم ويعلم باقى
الناس الفقه والقرآن وقالوا دخل عقيل بعده (ع) على معوية فقال له اخبرني عن
عسكري وعسكرا خيك فقد وردت عليهما فقال عقيل : مررت بعسكرا خي فاذا ليل
كليل النبي ﷺ ونهار كنهار النبي (ص) ما رأيت الا مصليا ولا سمعت الا قاريا - و
مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة العقبة .

« قد برأهم » من « برئت السهم » .

« الخوف برى القداح » جمع القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب
عليه نضله .

في الكافي مر امير المؤمنين (ع) بمجلس فاذا هو يقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم
كثير ضحكهم يشيرون الى من يمر بهم - ثم مر بمجلس الاوس والخزرج فاذا قوم بليت
منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب
ودخل على النبي (ص) فقال :

مررت بمجلس لال فلان - ثم وصفهم - و مررت بمجلس للاوس والخزرج
- فوصفهم - ثم قال : و جميع مؤمنون فاخبرني بصفة المؤمن فقال : عشرون
خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين
الحاضرون للصلاة و المسارعون الى الزكوة و المطعمون المسكين و الماسحون

على رأس اليتيم المطهرون اطهارهم المتزرون على اوساطهم الذين ان
حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا وان تكلموا صدقوا
رهبان بالليل اشداء بالنهار قائمون الليل صائمون النهار لا يؤذون جارا ولا يتأذى بهم
جار، الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل وعلى اثر الجنائز
«ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض» روى صفات الشيعة عن
ابي جعفر (ع) قال: شيعة على الشاحبون الناحلون الذابلون .

«ويقول قد خولطوا» اي فسد عقلهم .

«ولقد خالطهم» اي شوشهم .

«امر عظيم» ذكر النار والجنة وخوف الله تعالى .

ابي حب لبيبي ان يرى بي صحة مدحا الدهر او يرجو حياتي آمل
في الحلية في الثوري عن النبي (ص) كان الناس يعودون داود (ع) يظنون به مرضا
وما به شيء الا الخوف من الله والحياء

وفي الكشي بكى ابوذر من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقبل
له يا اباذر لدعوت الله في عينيك فقال اني عنهما لم مشغول وما عناني اكثر - فقبل له
وما شغلك عنهما؟ قال العظيमतان : الجنة والنار،

وفيه مر سلمان على الحدادين بالكوفة وازا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا
حوله فقالوا له : هذا الشاب قد صرع فلوجئت فقراءت في اذنه فجاء سلمان فلما دنا منه
رفع رأسه فنظر اليه فقال ليس في شيء مما يقول هؤلاء لكنني مرتت بهؤلاء الحدادين
فذكرت قوله تعالى (ولهم مقامع من حديد) فاتخذهم سلمان اخا فلم يزل معه حتى
مرض الشاب فجاء سلمان فجلس عند رأسه في الموت فقال: ياملك الموت ارفق باخي
فقال يا ابا عبدالله اني بكل مؤمن رفيق وفي دعاء عرفة لابي عبدالله الحسين (ع) حاجتي
التي ان اعطيتني لا يضرني ما منعتني فكأنك رقبتي .

« لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير » عن الفتح قال الزهري دخلت مع علي بن الحسين (ع) على عبد الملك ، فأستعظم عبد الملك ما رأى من اثر السجود بين عينيه ، فقال له : لقد بين عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من النبي ﷺ قريب النسب ، وكيد السبب ، وأنتك لذو فضل عظيم على أهل بيتك ، وذوى عسرك ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع مالم يؤته أحد مثلك ولا قبلك ، الامن مضى من سلفك ، وأقبل يثنى عليه ويطريه ، - فقال (ع) له كل ما وصفته وذكرته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه ، فأين شكره على ما أنعم ؟ كان النبي ﷺ يقف في الصلوة حتى ترم قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه ، فقيل له : ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول : « أفلاً كون عبد اشكورا » - والله لو تقطعت أعضائي وسالت مقلتاى على صدرى لن أقوم لله تعالى بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون ، ويبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله لا يرانى الله يشغلنى شىء من شكره وذكره فى ليل ولا نهار ، ولأعلان ولأسرار ، والله لولأن لاهلى على حقاً ، ولساير الناس من خاصهم وعامهم على حقوقاً لا يسعنى الا القيام بها حسب الوسع والطاقة ، لرميت بطرفى الى السماء ، وبقلبى الى الله ثم لم أرددهما حتى يقضى الله على نفسى ، وهو خير الحاكمين - وبكى (ع) فبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا لم يبالي من أين جائته وماله فى الآخرة من خلاق .

« فهم لانفسهم متهمون » وأصل (متهمون) (موتهمون) .

قال مثل يوسف الصديق « وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ، أن ربي غفور رحيم » .

« ومن أعمالهم مشفقون » أى حذرون لتعديده بمن .

« ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم لا يشركون والذين

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» .

« اذا زكى احدهم خاف مما يقال له ، فيقول انا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم بى من نفسى » أثنى رجل على عارف ، فقال : أن عبدك هذا تقرب الى بمقتك ، وانا اشهدك على مقته - وقال (حد) هذا مثل قوله (ع) امن ذكاه نفاقا «أنادون ماتقول وفوق ما فى نفسك» و هو كما ترى فان هذا فى مقام وذاك فى مقام .

هذا وكان المقداد عند عثمان فجعل رجل يثنى على عثمان وجعل المقداد يحثوفى وجه الرجل التراب ، فقال عثمان للمقداد : ماتفعل ؟ فقال المقداد سمعت النبى ﷺ يقول «احثوفى وجوه المداحين التراب»

«اللهم لاتؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون . واغفرلى ما لا يعلمون» قال : (حد) هذا مفرد مستقل بنفسه منقول عنه ﷺ انه قال لقوم مر عليهم ، وهم مختلفون فى امره فمنهم الحامد له ، ومنهم الذام ، فقال : « اللهم لاتؤاخذنى » - الخ - ومعناه اللهم ان كان ما ينسبه الذامون الى من الافعال الموجبة للذم حقا فلا تؤاخذنى بذلك ، وأغفرلى ما لا يعلمونه من افعالى ، وان كان ما يقوله الحامدون حقا فاجعلنى أفضل مما يظنون» .

قلت بل لا ريب انه غير مستقل ، وانه جزء مقول المتقبن كقولهم (أنا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم بى من نفسى) - وقد عرفت من اسانيد الخطبة انه جزئها - وقال : (حد) ما قال لزعمه ان الرضى لا يراعى الربط ، فقال ما قال باجتهاده ، وان فرض انه رأى خيرا بما قال من مروره (ع) بجمع بعضهم حامد له ، وبعضهم ذام وقال هذا الكلام فهو لان قول هذا الكلام من صفات جميع المتقين ، وهو امامهم لان المراد به هنا ما قال الا ان هذا الكلام لا يناسب ان يقال الا لمن زكى ، واما لو ذم احدهم باطلا فالمناسب له هو ما قاله السجادة (ع) للمثنى .

ففى الارشاد ، وقف الحسن بن الحسن على بن الحسين (ع) فاسمعه فلما

انصرف قال لجلسائه . لقد سمعتم ما قال هذا الرجل ؟ وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردى عليه ، فقالوا : نفعنا وكننا نحب ان تقول له وتقول - فاخذ نعليه ومشى وهو يقول : «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» - فعلموا انه لا يقول له شيئاً فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به ، فقالوا له هذا على بن الحسين (ع) فخرج متوثباً للشر وهو لا يشك انه انما جاء مكافياً له على بعض ما كان منه فقال عليه السلام له يا اخي كنت وقفت على آتفا وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه ، وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك - فقبل الرجل بين عينيه ، وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به .

«فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين» ارادت قریش منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن دعوته بتزويجه اجمل بناتههم واعطائه اكثر اموالهم ، وجعله ملكهم ، فقال : لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في شمالي مادع دعوتي كما رواه الطبري - وقال الحسين (ع) لو لم يبق لي ملجاء في الدنيا لا ابايع يزيد بن معاوية . و اراد عثمان ان يكف ابازر عن امره بالمعروف ونهيه عن المنكر بارسال مال له فلم يتيسر له ذلك كما رواه الكشي .

«وحزما في لين» في الكافي عن الصادق عليه السلام ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والصبر امير جنوده ، والرفق اخوه ، و اللين والده . «وايمانا في يقين» في الكافي صلى النبي (ص) الصبح بالناس فنظروا الى شاب مصفراً لونه قد نحف جسمه ، وغارت عينه فقال له : كيف اصبحت ؟ قال اصبحت موقناً ، فقال (ص) لكل يقين حقيقة ، قال يقيني احزنتي ، واسحر ليلي ، واظماً هو اجرى فقال (ص) هذا عبد نور الله قلبه بالايمان .

«وحرصاً في علم» قال تعالى لنبيه (ص) «و قد رب زدني علماً» و كما لا يشبع طالب الدنيا منها كذلك لا يشبع طالب العلم منه ، و قال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا و الذين اتوا العلم درجات» «هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون

انما يتذكر اولوا الالباب .

«وقصدا في غنى» في الكافي عد النبي (ص) من الثلاث المنجيات: القصد في الغنى
وعنه (ع) القصد امرأة والسرف متوأة .

و عن الصادق (ع) لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان
احسن ، ولا وفق ، اليس يقول تعالى : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا
ان الله يحب المحسين» - يعنى المقتصدين .

وعنه (ع) في قوله تعالى : «وآتوا حقه يوم حصاده ، ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين»
- كان لرجل انصارى حرث و كان اذا اخذه يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير
شيء ، فجعل تعالى ذلك سرفا .

وعنه (ع) ان النبي (ص) كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه ، فارسلت
اليه امرأة ابنا لها و قالت له انطلق اليه و اساله فان قال لك ليس نندنا شيء ، فقل
اعطني قميصك ، ففعل فرمى النبي (ص) بقميصه اليه فادبه الله عز وجل على القصد
فقال: «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»
وعنه عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم ، احدهم رجل كان له مال فافسده فيقول يا رب
ارزقني فيقول عز وجل الم آمرك بالاقتصاد .

«وخشوعا في عبادة» في الكافي كان على بن الحسين (ع) اذا قام في الصلوة
تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرفا و كان كأنه ساق شجرة لا يتحرك
منه شيء الا ما حركت الريح منه .

وعن ابي جعفر عليه السلام اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلوتك فانما يحسب
لك منها ما اقبلت عليه .

«وتجملا في فاقة» ولا يبعد كون هذا بعد (وقصدا في غنى) فاخر و كيف كان
ففي الاسد طوى مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدرى ثلاثا ولم يسأل احدا شيئا فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى العفيف المسألة فلينظر الى مالك وفي المجمع

في قوله تعالى : « للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً » - قال ابو جعفر عليه السلام نزل في اصحاب الصفة - وكذلك رواه الكلبي عن ابن عباس وهم نحو من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر يأوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا نخرج في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحث الله الناس عليهم، فكان الرجل اذا اكل وعنده فضل اتاهم به اذا امسى .

« وصبراً في شدة » « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » .

« وطلبنا من حلال » في الكافي عن الصادق عليه السلام لا خير في من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه .

وعنه (ع) اوحى الله تعالى الى داود (ع) انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً فبكى اربعين صباحاً فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدي فلان له فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعهها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين الفاً واستغنى من بيت المال .

وعن اسباط بن سالم قال سألتني ابو عبد الله (ع) عن عمر بن مسلم فقلت صالح ولكنه ترك التجارة .

فقال (ع) عمل الشيطان - ثلاثاً - اما علم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى عيراً أتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول عز وجل : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وابتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله » - يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون - كذبوا ولكنهم ام يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر .

وعن محمد بن عذافر اعطى ابو عبدالله عليه السلام ابي الفأ وسبعمأة دينار فقال له
اتجر لي بها ثم قال اما انه ليس له رغبة في ربحها وان كان الربح مرغوباً فيه ولكني
احببت ان يراني الله تعالى معترضاً لفوائده فربحت له فيه مائة دينار ثم لقيته فاخبرته
ففرح شديداً ثم قال اثبتها في رأس مالك .

وعن ابي بصير ، سمعت ابا عبدالله (ع) يقول اني لاعمل في بعض ضياعي حتى
اعرق وان لي من يكفيني ليعلم الله عز وجل اني اطلب الرزق الحلال .
و عنه عليه السلام . ان امير المؤمنين عليه السلام اعتق ألف مملوك من
كديده عليه السلام .

وعنه «ع» ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اري ان علي بن الحسين
«ع» يدع خلفاً افضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني
كنت خرجت في ساعة حارة الى بعض نواحي المدينة فلقيته .

وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين فقلت في
نفسى سبحان الله شيخ من قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اما
لاعظنه فدوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرفاً فقلت شيخ من اشياخ قريش
في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ارايت لو جائك اجلك وانت على هذه
الحال ما كنت تصنع؟ فقال:

لوجاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعة الله
اكف بها نفسى وعيالى عنك وعن الناس وانما كنت اخاف ان لوجاءني الموت وانا
على معصية من معاصي الله عز وجل فقلت : صدقت يرحمك الله اردت ان اعظك
فوعظتني .

وعن علي بن ابي حمزة رأيت ابا الحسن (ع) يعمل في ارض له ، قد استنقعت
قدماه في العرق ، فقلت : جعلت فداك اين الرجال ؟ فقال قد عمل باليد في ارضه
من هو خير مني ومن ابي ؟

فقلت: ومن هو فقال النبي وامير المؤمنين وآبائي عليهم السلام كانوا قد عملوا
 بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاولياء والصالحين .
 وعن ابي جعفر (ع) من طلب الدنيا استغناء عن الناس وسعي على اهله وتعطفاً
 على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر .
 وعن خالد بن نجيع ، قال قال ابو عبدالله عليه السلام : اقرؤوا من لقيتم من اصحابكم
 السلام ، وقولوا لهم : ان فلان بن فلان يقرءكم السلام ، ويقول لكم عليكم بتقوى الله
 وما ينال به ما عند الله انى والله ما امركم الا بما امر به انفسنا فعليكم بالجد والاجتهاد
 واذا صليتم الصبح فانصرفتم فبكروا فى طلب الرزق واطلبوا الحلال فان الله عز وجل
 سيرزقكم ويعينكم عليه .

وعن ابي جعفر (ع) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العباد سبعة سبوعون جزءاً افاضها طلب الحلال - وفي الخبر
 طلب العلاء بن كامل و كليب الصيداوى من ابي عبدالله (ع) ان يدعو لهما للرزق
 فقال (ع) لا ادعولكما اطلبكما امر كما الله تعالى وقال عليه السلام من قعد فى بيته
 وقال لاصيلين واصومين و اعبد ربي فاما رزقي فسيأتيني ، فهو احد الثلاثة الذين
 لا يستجاب لهم .

« و نشاطاً فى هدى » لا كالمناققين الذين قال تعالى فيهم « واذا قاموا الى

الصلوة قاموا كسالى » .

هذا وفى الصحاح « والنشاطات نشاطا » يعنى النجوم تنشط من برج الى برج
 كالنور الناشط من بلد الى بلد والنشيطه ما يغنمه الغزاة فى الطريق قبل البلوغ الى
 الموضع الذى قصدوه ، والا نشوطه عقد يسهل انحلالها مثل عقدة التكة .
 « وتخرجنا عن طمع » لادائه الى الطبع .

وفى الكافى عن ابي جعفر (ع) بس العبد عبد له طمع يقوده

وعن ابي عبدالله (ع) ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله .

« يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل » اى خوف ، قال الجوهرى المستقبل

من (و جل) يوجل و يأجل و ييجل و ييجل بكسر الياء و كذلك في ما اشبهه من المثال .

والاصل في كلامه (ع) قوله تعالى : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون » .

« يمسى و همه الشكر » في الكشاف كان نوح اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنى ولو شاء اجاعنى ، واذا احتذا قال الحمد لله الذي حذانى ولو شاء احفانى ، واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عنى اذاه فى عافية ، ولو شاء حبسه قال تعالى فيه : « انه . كان عبدا شكورا » .

« و يصبح وهمه الذكر » عن النبي ﷺ يقول الله تعالى يا ابن آدم اذ كرتى بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة اكفك ما اهمك ،

« بيت حذرا » و عنه (ع) ان المؤمن لا يصبح الا خائفا ، وان كان محسنا ، ولا يمسى الا خائفاً و ان كان محسنا لانه بين امرين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، و بين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات - الخبر - و لنعم ما قيل بالفارسية :

فرس كشته از بسكه شب رانده اند سحر كه خر و شان كه دامانده اند
« و يصبح فرحا » و يقول الحمد لله الذي رد على روحى احمده و اعبدته .

« حذرا لما حذر من الغفلة » بيان لقوله (بيت حذرا) و اشارة الى قوله تعالى : « افا من اهل القرى ان يأتيتهم باسناياتا وهم نائمون ، او امن اهل القرى ان يأتيتهم باسناضحى وهم يلعبون افا امنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون .

« و فرحا بما اصاب من الفضل و الرحمة » استدل له بقوله تعالى : « قل ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء و الله واسع عليم يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم » .

« وان استصعبت عليه نفسه فى ما يكره لم يعطها سؤلها فى ما تحب » فى تاج

الجاحظ كان اردشير قد وكل غلامين ذكيين لا يفارقان مجلسه بحفظ الفاظه عند الشرب و المنادمة احدهما يملئ والاخر يكتب حرفا حرفا وهذا انما يفعلانه اذا غلب على الملك السكر فاذا اصبح و رفع عن وجهه الحجاب قرء عليه الكتاب كل ما لفظ به في مجلسه الى ان نام فاذا قرء عليه ما امر به الزامر ومخالفة الزامر امره دعا بالزامر فخلع عليه وجزاه الخير وقال ! اصبحت في ما فعلت واخطأ الملك في ما امرك به فهذا ثواب صوابك وكذلك العقوبة لمن اخطأ و عقوبتي ان لا تزرم اليوم الاعلى خبز الشعير والجبن فلم يطعم في يومه ذلك غيرهما .

« قرء عينه في ما لا يزول » كان النبي صلى الله عليه وآله يقول : قرء عيني في الصلوة .

« وزهادته في ما لا يبقى » زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا .

« يمزج الحلم بالعلم » في الكافي عن الرضا عليه السلام لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما .

وعن الصادق عليه السلام اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت وستجزى بما قلت . ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت وسيغفر الله لك ان اتممت . فان رد الحليم ارتفع الملكان .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جمع شئ عالى شئ افضل من حلم الى علم « والقول بالعمل » قالوا لئلا يدخل في قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

وما ورد في تفسير قوله تعالى : « فكذبوا فيها هم والغاوان » ان الغاوان قوم

وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره - وقال (حد) هو كقول الاحوص .

واراك تفعل ما تقول وبعضهم
 « تراه قريبا امله » قالوا لان بعد الامل من نسيان الآخرة ، وهو متذكرها
 ابدأ .

« قليلا زلله » « ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاسم
 والفواحش الا اللطم » .

« خاشعا قلبه » « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله »

« قاعة نفسه » في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون فيه
 ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله
 لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة «منزورا»
 اي قليلا .

« آكله » في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والمنافق
 في سبعة معاء .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا في الآخرة ، وفي الاسدا كل
 ابو جحيفة ، ثريدة بلحم فاتي النبي (ص) وهو يتجشا فقال (ص) اكف جشاءك ابا جحيفة
 فان اكثرهم شبعاً في الدنيا اكثرهم جوعاً يوم القيمة قال فما اكل ابو جحيفة ملاء
 بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتعدى واذا تغدى لا يتعشى .

وعن الصادق الاكل على الشبع يورث البرص .

وعنه عليه السلام كل داء من التخمة ما خلا الحمى فانها تردوردا - وقال عليه
 السلام ثلث البطن للطعام ، وثلث للشراب ، وثلث للنفس ، ولا تسمنوا تسمن
 الخنازير للذبح .

وعنه (ع) اقرب ما يكون العبد من الله تعالى اذا خف بطنه وابغض ما يكون
 العبد اذا امتلاء بطنه .

وعنه عليه السلام علامات المؤمن اربع نومه كنوم الغرقى واكله كاكل المرضى
وبكائه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود المواب - وقال (حد) قال اعشى باهله
تكفيه حزة فلذة ان الم بها من الشواء ويكفى شربه الغمر
وقال متمم بن نويرة:

لقد كفن المنهال تحت ردائه فتي غير مبطان العشيات اروعا
« سهلا امره » في الكافي اتى حارث الاعور امير المؤمنين (ع) وقال له: احب
ان تكرمى بان تأكل عندى فقال (ع) له على ان لا تكلف لى شيئا ودخل فاتاه الحارث
بكسر فجعل (ع) يأكل فقال الحارث ان معى دراهم - واطهرها فى كميته - فان اذنت
اشتريت شيئا ، فقال (ع) هذه مما فى بيتك - ورواه الكشى وفيه قال عليه السلام على شرط
الاتدخرنى شيئا مما فى بيتك ، ولا تكلف لى شيئا مما وراء بابك، قال نعم فدخل يتحرف
ويحب ان يشتري له وهو يظن انه لا يجوز له - الى ان قال - قال : فهذه مما فى بيتك .
« حريزا » اى حصينا .

« دينه » فى الخبر المؤمن دينه اشد من الجبال الراسية وذلك لضعفه بدينه و
شحه عليه .

« ميتة شهوته » والذين هم لفر وجههم حافظون الاعلى أزواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون .
وفى الخبر اكثر ما يدخل به امتى النار، الاجوفان: البطن والفرج .

« مكظوما غيظه » و سارعوا الى مغفرة من ربكم ، و جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين .

وعن السجاد (ع) ما احب ان لى بذل حمر النعم ، وما تجرعت من جرعة احب
الى من جرعة غيظ لا كافي بها صاحبها .

«الخير منه مأمول» في المناقب كان علي بن الحسين (ع) اذا جنه الليل وهدأت العيون قام الى منزله فجمع ما بقى فيه من قوت اهله، وجعله في جراب ورمى به في عاتقه وخرج الى دور الفقراء، وهو مثلثم ويفرق عليهم - وكثيراً ما كانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه - فاذا رآوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب - وكان عليه السلام يتصدق بالكسر واللوز فسئل عن ذلك فقراء « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

وعن الكافي احتضر عبدالله بن عباس فاجتمع غرمائه فطالبوه بدين لهم، فقال لامال عندي اعطيكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين (ع) وعبدالله بن جعفر - فقال الغرماء عبدالله بن جعفر متمول وعلي بن الحسين (ع) رجل لامال له صدوق فهو احب الينا فارسل اليه فاخبره الخبر فقال (ع) اضمن لكم المال الى غلة - ولم يكن له غلة - فقال القوم قد رضينا وضمنه فلما اتت الغلة اتاح الله له المال فارواه .

«والشر منه مأمون» في صفات الشيعة عن النبي ﷺ سمي المؤمن مؤمناً لا يتمان الناس اياه على انفسهم واموالهم الا انبئكم من المسلم، المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الا انبئكم من المهاجر من هجر السيئات وما حرم الله تعالى:

وفي الخصال عنه (ص) ما عبد الله بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى تجتمع فيه عشر خصال، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله، والذل احب اليه من العز، والفقرا احب اليه من الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، ولا يرى احدا الا قال هو خير مني، فان رأى من هو خير منه تواضع له ليلحق به، واذا لقي الذي شر منه، قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر، وعسى ان يختم له بالخير، فاذا فعل ذلك فقد ساد اهل زمانه.

«ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين» لان غفلته انما كانت لساناً واه

قلبا فهوذا اكر الله ابدا ، و الاصل ذكر القلب لانه المنتج ، و ان كان خاليا عن ذكر اللسان .

« وان كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين » لعدم كون ذكره بمجرد اللسان حتى يكون غير مفيد .

« يعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه » في الكافي عن الصادق عليه السلام ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة: تعفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، و تحلم اذا جهل عليك .

وعن ابي جعفر (ع) اتى النبي (ص) باليهودية التي سمت الشاة له فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ قالت: قلت ان كان نبيا لم يضره ، وان كان ملكا ارحمت الناس منه - ففعا عنها .

وعن معتب كان الكاظم (ع) في حايط له يصرم فنظرت الى غلام له قداخذ كارة من تمر ، فرمى بها وراء الحائط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه ، فقال له أتجوع؟ قال لا ، قال افتعري؟ قال لا قال فلاي شيء اخذت هذا؟ قال اشتهيت ذلك ، قال اذهب فهي لك وقال خلوا عنه .

« بعيدا فحشه » كناية عن عدم الصدور .

« لينا قوله » في الكافي عن الصادق (ع) حد حسن الخلق ان تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر حسن .

« غائبا منكره حاضرا معروفه » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر و يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و يطيعون الله ورسوله اولئك سير حمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

« مقبلا خيره مدبر اشره » « انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا و سبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا و مما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا

يعملون» « واذامروا باللغو مروا كراما» « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» .
 « في الزلازل وقور» قال (حد) يقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يصلي
 فوقعت عليه حية فلم يتحرك لهائم انسابت بين قدميه، فمأحرك احديهما عن مكانه
 ولا تغير لونه .

« وفي المكاره صبور» « ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله
 ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما» .

« وفي الرخاء» مقابل الشدة .

« شكور» لان شكر المنعم واجب .

« لا يهيف» اي لا يجور .

« على من يبغض» « ولا يجبر منكم شأن قوم على الاعتدلوا أعدلوا هو اقرب
 للتعوى» .

« ولا ياتم في من يحب» « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
 ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا
 الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا» .

« يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه» في الاغانى قال دعبل بلغنى ان ثابت قطنته

قال هذا البيت في نفسه وخطر بياله يوما :

لا يعرف الناس منه غير قطنة وما سواها من الانساب مجهول

وقال : هذا بيت سوف اهجي به او معناه - وانشده جماعة من اصحابه واهل
 الرواية - وقال : اشهدوا اني قائله فقالوا له ويحك ما اردت ان تهجو نفسك به ؟ و
 لو بالغ عدوك ما زاد على هذا؟ فقال : لا بد من ان يقع على خاطر غيري فاكون قد سبقته
 اليه فقالوا له : اما هذا فشر قد تعجلته ولعله لا يقع لغيرك فلما هجاه به حاجب
 القيل استشهدهم على انه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب القيل .

هيئات ذلك بيت قد سبقته له فاطلب له ثانيا يا حاجب القيل

« لا يضيع ما استحفظ » قيل اى لا يضيع ما اودع عنده من الاموال بالتفريط والخيانة ، ومن الاسرار بالافشاء والاذاعة ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه وقيل فى امر الصلوة قال تعالى : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى »

« ولا ينسى ما ذكر » فليسوا ممن قال تعالى فيهم : « استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله » نسوا الله فانساهم انفسهم بل ممن قال تعالى : « وذكروا ان الذكري تنفع المؤمنين » والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم .

« ولا يتناز بالالقباب » فى الجمهرة « تناز القوم اذا تعابروا ولقب بعضهم بعضا وفى الاساس قال الحماسى .

اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسواة المقبا .
والاصل فيه قوله تعالى : « ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازوا بالالقباب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » .

« ولا يضار بالجار » قال النبى ﷺ بالنسبة الى جميع الناس (لا ضرر ولا ضرار) فكيف بالنسبة الى الجار الذى وصى الله تعالى به فى قوله : « وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب » .

واستشهد له بما روى ان النبى ﷺ كتب بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان الجار كالنفس غير مضار - وان النبى ﷺ امر عليا (ع) وسلمان وابدوا المقداد ان ينادوا فى المسجد باعلى صوتهم ، « لايمان لمن لا يامن جاره بوائقه » - فنادوا بها ثلاثا - ثم اومى النبى (ص) الى كل اربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله - وان النبى (ص) قال من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا ما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه

« ولا يشمت بالمصائب » استشهد له بما روى عن الصادق (ع) ان من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يتلى بمثلها
« ولا يدخل في الباطل » قيل اي في مجالس الفسوق واللهو والفساد وقيل المراد عدم ارتكاب الباطل .

« ولا يخرج من الحق » قيل اي من مجالسه او عدم ترك الحق .

« ان صمت لم يغمه صمته » فان من يغمه صمته انما هو لعدم اقتداره على الكلام في مقام يقتضي التكلم والتمتقي انما يصمت اذا لم يكن مقتضيا لتكلمه و اذا اراد الكلام تكلم بلسان كالحسام .

« وان ضحك لم يعل صوته » ، ومن كلامه (ع) (لا تبدين عن واضحة و قد عملت الاعمال الفاضحة ولا نامنن البيات وقد عملت بالسيئات) واستشهد له بما عنه (ع) ان ضحك النبي (ص) كان تبسما وانه اجتاز ذات يوم بفتية من الانصار واذا هم يتحدثون ويضحكون ملاءفواهم فقال (ص) مه يا هؤلاء من غر منكم امله وقصر به في الخير عمله فليطلع القبور وليعتبر بالنشور واذا كروا الموت فانه هادم اللذات

« وان بغى عليه صبر ، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له » في الخبر قيل للرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ لم لم يسترجع امير المؤمنين (ع) فدك لما ولى امر الناس ؟ فقال : لانا اهل البيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ لهم حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا

واستشهد له ايضا بقوله تعالى « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » .

« نفسه منه في عناء » والناس منه في راحة » عن الباقر (ع) كان امير المؤمنين (ع) ليطعم الناس خبز البر واللحم و ينصرف الى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت والخل ، وما ورد عليه امر ان كلاهما لله رضي الاخذ باشدهما

وقال معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال : كان والله صواما بالنهار قواما

بالليل يحب من اللباس اخشنه ومن الطعام اجشبهه ، وكان يجلس فينا ، وبيتدء اذا
سكمتنا ، ويجب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره
ولا يطمع القوى في ميله والله لقد رايت مسبلا للدموع على خده قابضا على لحيته
يخاطب دنياه فيقول يا دنيا ابي تشوقت ام الي تعرضت لاحان حينك فقد ابنتك ثلاثا
لا رجعة لي فيك - الخبر - .

« بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة » واذا مروا باللغوم مروا كراما

وفي ذيل الطبرى لما قدم ابو موسى الاشعري لقي ابا ذر فجعل يلزمه ويقول له
ابو ذر : اليك عنى ويقول ابو موسى مرحبا بأخي ، ويقول له ابو ذر : لست باخيك انما
كنت اخاك قبل ان تستعمل - ثم لقي ابا هريرة فالتزمه وقال مرحبا باخي فقال له
ابا ذر اليك عنى - الخ - .

« ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة » استشهد له بقوله « محمد رسول الله والذين

آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم »

« ليس تباعده بكبر وعظمة » في المناقب مر الحسن (ع) على فقراء وقد وضعوا

كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها يا كلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول
الله الى الغداء فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل يا كل معهم حتى اكتفوا
والزاد على حاله بير كته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

« ولادنوه بمكر وخديعة » قالوا : كان المغيرة قد صحب قوما في الجاهلية

فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي (ص) اما الاسلام فاقبل واما المال فلست
منه في شيء .

وقالوا كان بين المغيرة ومصقلة بن هبيرة تنازع فضرع له المغيرة وتواضع

في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشتمه وقذفه فقدمه المغيرة الى شريح
وهو القاضى يومئذ - فاقام عليه ، الحد فألى مصقلة ان لا يقيم ببلدة فيها المغيرة مادام
حيا - وقال الشعبى ان مصقلة قال للمغيرة : والله انى لا عرف شبهى في غزوة ابنك فاشهد عليه
بذلك وحده الحد -

« قال فصعق همام صعقة » قال الجوهري صعق صعقة اي غشي عليه وقوله تعالى
 « فصعق من في السموات ومن في الارض » اي مات
 « كانت نفسه » اي روحه .
 « فيها » اي في تلك الصعقة اي فارق الدنيا .

هذا وفي عرائس الثعلبي روى ان لقمان لما قال لابنه هذه الكلمة اي « يا بني
 انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
 يأت بها الله ان الله لطيف خبير » انفطرت مرارته من هيبتها ومات . وفي عيون ابن
 قتيبة ، قال بهز بن حكيم صلى بنازرارة بن اوفى الغداة فقراء « فاذا نقر في الناقور
 فذلك يومئذ يوم عسير » فخر مغشيا عليه فحملناه ميتا .
 وفي تاريخ بغداد ، عن ابن مقاتل الحريري لما وافى ذوالنون الى بغداد
 اجتمع اليه جماعة من الصوفية ومعهم من يقول : فاستاذنوه ان يقول شيئا من عنده
 فقال: نعم فابتداء القوال :

صغير هواك عذبنى	ككيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي	هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب	اذا ضحك الخلى بكى

فقام ذوالنون قائما ثم سقط على وجهه ترى الدم يجري منه ولا يسقط الي
 الارض منه شيء .

وفيه عن ذى الكفل اخي ذى النون دخل غلام لذى النون الى بغداد فسمع
 قوالا يقول : فصاح غلام ذى النون صيحة خر ميتا فاتصل الخبر بذى النون فدخل
 الى بغداد ، فقال على بالقوال واسترد الايات فصاح ذو النون صيحة فمات القوال ثم
 خرج ذوالنون وهو يقول : النفس بالنفس والجروح قصاص .

وفي كامل الجزري اجتمع جماعة من الصوفية في رجب (٦٠٠) برباط شيخ
 الشيوخ ببغداد ، وفيهم صوفي اسمه احمد بن ابراهيم الداري من اصحاب شيخ الشيوخ

عبدالرحمن بن اسماعيل ومعهم مغن يغنى :

كفى بمشيبي عدل	اعاذلتى اقصرى
وشيب كان لم يزل	شباب كان لم يكن
و آخرها والاول	وحق ليالى الوصل
عند استماع العذل	وصفرة لون المحب
خلا العيش لي واتصل	لئن عاد عيشى بكم

فتحرك الجماعة عادة الصوفية فى السماع وطرب الشيخ المذكور وتواجد ،
ثم سقط مغشيا عليه فحرقوه فاذا هوميت .

هذا وكما مات بموعظته رجل مات - كما روى - بمعجزته ايضا رجل ففى
المناقب روى زيد وصعصة ابنا صوحان والبراء بن سبرة ، والاصبغ بن نباتة وجابر بن
شرحبيل ، ومحمود بن الكوا انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لاسقف و قد اتت
عليه مائة وعشرون سنة ان رجلا - يعنون عليا (ع) .

قد فسر الناقوس فقال سير رابى اليه فانى اجده انزع بطينا فلما وافاه (ع)
قال قد عرفت صفته فى الانجيل ، وانا اشهد انه وصى ابن عمه فقال (ع) له جئت لتؤمن
ءازيدك رغبة فى ايمانك ؟ قال : نعم قال انزع مدرعتك فاراصحابك الشامة التى
بين كتفيك فقال اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله وشهق شهقة فمات
فقال (ع) عاش فى الاسلام قليلا وينعم فى جوار الله كثيرا .

« فقال امير المؤمنين (ع) اما والله لقد كنت اخافها عليه » ولذا تناقل (ع) على

رواية اولاً عن جوابه ، واجمل له فى وصفه

« ثم قال اهكذا » هكذا فى المصرية والصواب (هكذا) كما فى (حد) و

(ثم) والخطية .

« تصنع المواعظ البالغة باهلها » « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

عن يحيى بن معاذ الرازى (العيش فى حبه اعجب من الموت فى حبه)

وعن الشبلي الموت على ثلاثة اضراب موت في حب الدنيا وموت في حب العقبي وموت في حب المولى فمن مات في حب الدنيا مات منافقا ، ومن مات في حب العقبي مات زاهدا ومن مات في حب المولى مات عارفا .

والموت من حب المخلوق كثير، حتى صنف فيه الكتب ، ومنها (كتاب مصارع العشاق ، ومن العشاق جمع معروف وسنهم عبدالله بن عجلان صاحب هند الذي قال فيه الشاعر .

ان مت من الحب فقدمت ابن عجلان

هذا وقد عرفت ان في رواية الكراچكي وابن طلحة الشافعي (فاستعبر الربيع باكيا وقال لاسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين با بن اخي ولوددت اني بمكانه فقال (ع) هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها - الى ان قال - قال الراوي عن نوف هذه القصة (فصرت الى الربيع بن خثيم وذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه ان تقبض وقال صدق اخي نوف لاجرم ان موعظة امير المؤمنين وكلامه ذلك بمرأى مني ومسمع وما ذكرت من همام يومئذ وانافي رفاهية الاكدرها ولا بشدة الافرجها .

« فقال له قائل فما بالك » اي حالك وزاد في (ثم) والخطية (انت) .

« يا امير المؤمنين ؟ فقال (ويحك) قيل ويحك بمعنى ويملك للعذاب وقيل

كلمة رحمة .

« ان لكل اجل وقتا لا يعدوه » اي لا يجاوزه .

« وسببا لا يتجاوزه » لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حيوة

ولا نشورا » .

« فمها لا تعد لمثلها » اي مثل المقالة ،

« فانما نفث » قال الجوهرى النفث شبيه بالنفخ .

« الشيطان على لسانك »

هذا ونظير خطبته (ع) هذه في وصف المتقين ، كلامه (ع) في وصف اصحابه الخواص .

روى الصدوق في صفات شيعته عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين (ع) البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث اليه (ع) والى اصحابه فاقبل (ع) ثم قال يا احنف ادع لى اصحابى فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شأن بوال فقال الاحنف ما هذا الذى نزل بهم؟ امن قلة الطعام؟ او من هول الحرب؟

فقال (ع) « يا احنف ان الله سبحانه اقواما تنسكوا اليه فى دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم على مجهودها ، وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله تعالى توهموا خروج عنق تخرج من النار يحشر الخلائق الى ربهم تعالى ، وكتاب يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضائح دونهم ، فكادت انفسهم تسيل سيالانا وتطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا ، وتفارقهم عقولهم (اذا خلت بهم من له الرجل المجرد الى الله سبحانه غليانا » .

فكانوا يحنون حنين الواله فى دجى الظلم ، وكانوا يفعجون ما وقفوا عليه انفسهم ، فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم ، كالحة وجوههم ، ذابلة شفاههم خامصة بطونهم ، تراهم سكارى اسمارا ، وحشة الليل متخشعون ، كانهم شأن بوال قد اخلصوا لله سبحانه اعمالهم سرا وعلانية ، فلم يناموا من فزع قلوبهم ، بل كانوا كمن خر سوا قباب خراجهم ، فلو رأيتهم فى ليلتهم ، وقد نامت العيون ، وهدأت الاجساد ! وسكنت الحركات ، من الطير فى الوكور ، وقد نبههم خوف يوم القيامة والوعيد كما قال سبحانه : « افامنوا اهل القرى ان يأتيهم باسايانا وهم نائمون » فاستقبلوا لها فزعين وقاموا الى صلواتهم ، معولين باكين تارة وأخرى

مسيحون يكون في محاربيهم ، و يرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يكون ،
فلو رأيتهم يا احنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم منحنية ظهورهم ، يتلون أجزاء
القرآن لصلواتهم ، قد أشدت أحوالهم ونحيبهم وزفيرهم ، فاذا زفروا خلت النار قد أخذت
منهم حلاقيهم ، وأذا أعولوا حسبت السلاسل قد صدفت في أعناقهم ، فلو رأيتهم في
نهارهم اذن رايت قوماً يمشون على الأرض هوناً ، و يقولون للناس حسناً ، و اذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و اذا مروا باللغو مروا كراماً ، قد قيدوا اقدامهم من
التهمات ، و ابكموا السنتهم أن يتكلموا في اعراض الناس ، و سجموا اسماعهم ان
يلجها خوض خائض ، و كحلوا البصارهم بغض النظر الى المعاصي ، و اتجعوا دار السلام
التي من دخلها كان آمناً من الريب و الاحزان ، فلعلك يا احنف شغلك نظرك في
وجه واحدة تبدي الاسقام بناصرة وجهها ، و دار قد اشغلت بنقش رواقها ، و ستور قد علقتها
والريح و الاحنام موكلة حبرها ، وليست دارك دار البقاء ، فاحبك له الدار التي خلقها
سبحانه من لؤلؤة بيضاء ، فشق فيها انهارها ، و غرس فيها اشجارها ، و اذل عليها
بالنضج من ثمارها ، و كبسها بالعواتق من حورها ، ثم سكنها اوليائه و اهل طاعته ،
فلو رأيتهم يا احنف و قد قدموا على زيادات ربهم سبحانه ، فاذا ضربت خباءهم صوتت
رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون باحسن منها ، و اظلمت غمامة فأمرت عليهم
المسك و الوردان ، و سهلت خيولهم بين اغراس تلك الجنان ، و تخللت بهم نوقهم بين
كثب الزعفران ، و تتلاءم من تحت اقدامهم اللؤلؤ و المرجان ، و استقبلتهم قهارمتها
بمنابر الريحان ، و هاجت لهم ريح من قبل العرش فنشرت عليهم الياسمين و الالفحوان ،
ولما ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ، ثم يسجدون لله في فناء الجنان ، فقال
لهم الجبار : ارفعوا رؤسكم ، فأني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة ، و ايسكنتم جنة
الرضوان ، فأن فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سراويل
القطران ، و لتطوفن بينها و بين حميم آن ، و لتسقين شراباً حار الغليان في انضاجه
فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ، و وجه مهشوم ، و مشوه مضروب على
الخرطوم .

قد اكلت الجامعة كفه ، والتحم الطوق بعنقه فلورأيتهم يا حنف ينحدرون
 اوديتها ويصعدون جبالها ، وقد البسوا المقطعات من القطران ، واقتروا مع فجارها
 وشياطينها ، واذا استعاثوا يغاثوا احداث من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ،
 ولورأيت مناديا ينادى وهو يقول : يا اهل الجنة ونعيمها واهل حليها وحليها خلدوا
 فلا موت .

ينقطع رجاء هم ، وتغلق الابواب ، وتنقطع بهم الاسباب فكم من شيخ يومئذ
 ينادى واشبيبتاه وكم من شاب ينادى واشباباه وكم من امرأة ينادى و افضيحتاه ،
 هتكت عنهم الستور ، فكم يومئذ من مغموس ، بين اطباقها محبوس ، يالك غم البسك
 بعد لباس الكتان ، والماء المبرد على الجدران ، واكل الطعام الوانا بعد الوان ،
 لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطيبه الايضة ، ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب
 الافقاها ، هذا والله ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين .

والنسخة كانت سقيمة فمن وقف على سليمة صحح

١٤ / ٩٥ / وَقَالَ (ع) (لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى ؛ وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا

يَتَقَبَّلُ .

اقول جعله المصرية عنوانا مستقلا والصواب جمله ذيل سابقه كما في (حد) و(ثم)
 والخطية ورواة ذكره سبط ابن الجوزي ايضا جزء سابقه «وسئل عن الخير» والى الاصل
 في روايته استند المصنف وان كان امالي المفيد رواه مستقلا ورواه او اخر حلية امي نعيم
 في عنوان ابن خفيف عن عبد خير عند (ع) جزء سابقه ورواه باسناده عن قيس بن ابي
 حازم قال قال علي بن ابي طالب (ع) كونوا لقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه
 لن يقبل عمل الامع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل»

« لا يقل » هكذا في المصرية والصواب : (ولا يقل) كما في (حد) و(ثم) وايضا

عرفت انه ذيل سابقه فلا بد ان يعطف على ما قبله .

« عمل مع التقوى » قال الشاعر : « فليلك لا يقل له قليل » كما لا يكثر عمل

مع الفجور ، قال تعالى : « وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا »
 « وكيف يقل ما يتقبل » قال تعالى حاكيا عن لسان هاييل لقاييل : « انما
 يتقبل الله من المتقين » .

١٥ / ٢٨٩ / وَقَالَ (ع) كَانَ لِي فِي مَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ؛ وَ
 كَانَ يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صَغُرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ؛ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ
 فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ؛ وَلَا يُكْتَرُ إِذَا وَجَدَ ؛ وَكَانَ أَكْثَرُ دَهْرِهِ صَامِتًا ؛ فَإِنْ قَالَ
 بَدَّ الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ
 كَيْثُ غَابٍ ؛ وَصَلَّ وَادٍ ؛ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا .
 وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ
 وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ ؛ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ
 إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السُّكُوتِ
 وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا بَدَّهَا مَرَأَنٍ
 يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا
 فِيهَا فَإِنَّ لَكُمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

اقول لم ادر من اين نسب المصنف هذا الكلام اليه (ع) وقد اتفقت الخاصة
 والعامه على انه كلام ابنه الحسن (ع) - رواه عنه الكليني وابن ابي شعبة من الخاصة ، وابن
 قتيبة والخطيب من العامة - ففي الكافي (عدة عن احمد البرقي عن بعض اصحابه من
 العراقيين رفعه قال خطب الناس الحسن بن علي (ع) فقال :

ايها الناس انا اخبركم عن اخ لي كان من اعظم الناس في عيني ، و كان
 رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا
 يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر اذا وجد ، و كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف
 له عقله ولا رأيه .

كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمد يده الا على ثقة لمنفعته ، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان اكثر دهره صامتا ، فاذا قال بذالفائلين كان لا يدخل فى مرء ، ولا يشارك فى دعوى ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا و كان لا يفغل عن اخوانه .

ولا يخص نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفا مستضعفا ، فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا ، كان لا يلوم احدا فى ما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا ، وكان يفعل ما يقول ، ويفعل ما لا يقول ، كان اذا ابتزه امران لا يدري ايهما افضل ، نظر الى اقربهما الى الهوى فخالفه ، كان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة ، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ، ولا يفغل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها ، فان لم تطيقوها كلها فاخذ القليل خير من ترك الكثير .
وفى التحف وقال الحسن (ع) - فى ما روى عنه -

كان من اعظم الناس فى عيني و كان رأس ما عظم به فى عيني صغرا الدنيا فى عينه ، كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمد يدا الاعلى ثقة لمنفعة ، كان لا يتشكى ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذالفائلين كان ضعيفا مستضعفا ، فاذا جاء الجد فهو الليث عاديا ، كان اذا جامع العلماء على ان يستمع احرص منه على ان يقول :

كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، كان اذا عرض له امران لا يدري ايهما اقرب الى ربه نظر اقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم احدا على ما يقع العذر فى مثله .

وفى العيون حدثنى محمد بن داود عن ابى شريح الخوارزمى ، قال : سمعت ابا الربيع الاعرج عمر بن سليمان يقول قال الحسن بن على : الاخبركم عن صديق

كان لي من اعظم الناس في عيني وكان رأس ماعظم به في عيني صغرا الدنيا في عينه .

كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يحل ، ولا يكثر اذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يد الا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشكي ولا يتبرم ، كان اكثر دهره صامتاً ، فاذا قال بذالقائلين كان ضعيفاً مستضعفاً ، فاذا جاء الجدد فهو الليث عادياً ، كان اذا جامع العلماء على ان يسمع احرص منه على ان يقول ، كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ،

كان لا يقول ما يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، كان اذا عرض له امر ان لا يدري ايهما اقرب الى الحق نظر اقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم احداً على ما يقع العذر في مثله - زاد في غيره - كان لا يقول حتى يرى قاضياً وشهوداً عدولاً ، وفي تاريخ بغداد - في عيتم الزاهد - اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد عن احمد بن ابراهيم بن شاذان ، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن خضر بن ابان بن عبيدة الواعظ عن عيتم البغدادي الزاهد عن محمد بن كيسان ابو بكر الاصم ،

قال قال الحسن بن علي عليه السلام : ذات يوم لاصحابه اني اخبركم عن اخ لي ، وكان من اعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظمه في عيني صغرا الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر اذا وجد .

وكان خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يستخف له عقله ولا رايه ، وكان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يمد يد الا على ثقة المنفعة ، كان لا يتسخط ولا يتبرم ، كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم ، كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت ، كان اكثر دهره صامتاً .

فاذا قال بذالقائلين كان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً ، كان يقول ما يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، تفضلاً وتكرماً ،

كان لا يغفل عن اخوانه ، ولا يختص بشيء دونهم ، كان لا يلوم احداً في ما يقع العذر في مثله ، كان اذا ابتدعه امران لا يدري ايهما اقرب نظر في ما هو اقرب الى هواه فخالفه .

ثم العجب ان ابن المقفع اخذ الكلام سرقة في ادبه الكبير ، جاعلا له من نفسه ! فقال في آخر كتابه (واني مخبرك عن صاحب لي كان من اعظم الناس في عيني وكان رأس ما اعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه .

كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يتشهى ما لا يجد ، ولا يكثر اذا وجد ، وكان خارجا من سلطان فرجه ، فلا يدعوا اليه ريبة ، ولا يستخف له رايأ ولا بدنا ، وكان خارجا من سلطان لسانه ، لا يقول ما لا يعلم ، ولا ينازع في ما يعلم ، وكان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يقدم ابداً الا على ثقة بمنفعة ، كان اكثر دهره صامتا ، فاذا نطق بذالنا طقين .

كان يرى متضاعفا مستضعفا ، فاذا جاء الجد فهو الليث عادي ، كان لا يدخل في دعوى ولا يشترك في مرء ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا عدلا ، وشهودا عدولا ، وكان لا يلوم احداً على ما قد يكون العذر في مثله ، حتى يعلم ما اعتذاره ، وكان لا يشكو وجعا الا الى من يرجو عنده البرء ،

وكان لا يستشير صاحباً الا من يرجو عنده النصيحة وكان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشهى ولا يتشكى وكان لا ينتقم على الولي ولا يغفل عن العدو ولا يخص نفسه دون اخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته فعليك بهذه الاخلاق ان اطقت ولن تطيق ولكن اخذ القليل خير من ترك الجميع

فتراه سرق كلامه (ع) لفظاً ومعنى وماترى من يسير اختلاف نظير اختلاف تلك الروايات الاربع ، واما سرقة ابن كناسة مضمون كثير من فقراته في آياته خاله ابن ادهم كما سيأتي فسرقات الشعراء امر متداول .

« كان لي في ما مضى اخ في الله » قال (حد) اختلفوا في مراده عليه السلام بهذا

الاخ فقيل النبي ﷺ واستبعد لقوله «وكان ضعيفا مستضعفا» وقيل ابوزر واستبعد لقوله «فان جاء الجد فهوليث غاب وصل واد» وابوزر لم يكن معروفا بالبسالة والشجاعة، وقيل المقداد، وقيل ليس باشارة الى اخ معين، ولكنه خارج مخرج المثل، وعادة العرب جارية بمثله كقولهم في الشعر (فقلت لصاحبي ويا صاحبي) وهذا عندي اقوى .

قلت قد عرفت ما في اصل نسبه اليه ﷺ وعلى فرض صحتها فمقاله من منافاة قوله (فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد) لارادة ابي زر غلط، فانه في غاية الانطباق، فابوزر مع كونه ضعيفا لاسيما بعد ارجاع معوية له من الشام على جمل بلا قتب يسوقه ليلا ونهارا، حتى سقط لحم فخذيته ! وظن الناس انه يموت، فقال لهم :

انه لا يموت من ذلك حسبما اخبره النبي ﷺ بموته من شيء آخر ومستضعفا اخرج عثمان تارة الى الشام، واخرى الى الربذة، كان كليث عاد على عثمان، حتى اجترء ان يقول له مع كونه سلطانا جبارا، ان النبي ﷺ قال : فيه وفي بني ابيه .

« اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا . »
وكان صل واد على معوية حتى جسر ان يقول له : سمعت النبي ﷺ يقول فيك اذا ولي الامه، الاعين، الواسع البلعوم الذي يا كل ولا يشبع، فلتاخذ الامه حذرهما منه، وسمعتة يقول : وقد مرتت به « اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب » وسمعتة يقول :

« است معوية في النار » وهل قام احد مثل قيامه في قبال حكومة عثمان

الجائرة؟! .

ولم لم يذكر سلمان، ولم يذكر عمادا وحذيفة، واقتصر على ابي زر والمقداد فكلهم كانوا اخوان الصفا له ﷺ ومتصفين بتلك الصفات، وعمار قام على عثمان

الى قتله وحتى ان جمعا من اصحابه لما كتبوا بدع عثمان في كتاب.

وكانوا عشرة منهم المقداد ومنهم عمار ، فلما خرجوا بالكتاب - كما في الخلفاء - ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عمار ، جعلوا يتسللون عنه ، حتى بقي وحده فمضى حتى دخل على عثمان وعنده مروان واهله من بنى امية ، فدفع اليه الكتاب فقراه ، فقال له : انت كتبت هذا؟ قال نعم ، قال : ومن كان معك ؟ قال نفر تفرقوا عنك فرقا منك ، قال : فلم اجترأت على من بينهم ؟

وقال مروان ان هذا العبد الاسود قد جرأ عليك الناس وانك ان قتلتهم نكلت به من وراءه ، فقال اضربوه فاضربوه ، وضربه معهم حتى فتقوا بطنه فغشى عليه فجزوه حتى طرحوه على باب الدار !! الا انه ينفي ارادة ابي ذر واخوانه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(كان لي في ما مضى اخ في الله) فانهم كانوا قريب العهد به عَلَيْهِ السَّلَامُ وان ماتوا قبله ، وكانه على فرض صحة النسبة اراد وصف اخ له في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولا يبعد ارادة عثمان بن مظعون الذي لما مات قبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجهه ولما مات احدى بناته وَأَلْفَتْهَا قال لها الحقى بسلفك الصالح عثمان بن مظعون وسمى عَلَيْهِ السَّلَامُ احد بنيه من ام البنين عثمان باسمه .

واما ما قاله في ارادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فينفيه سوى ما نقله من عدم مناسبة قوله (ع) (وكان ضعيفا مستضعفا) ان النبي (ص) وان كان اخاه حيث انه (ص) عقد الاخوة بين اصحابه وتركه عليه السلام لنفسه الا انه (ع) لا يعبر عن النبي (ص) بلفظ (اخ لي) ، ولا يقتصر على اخوته بل يقول : (اخي و جيبى و خليلي رسول الله (ص) .

كما ان ما قاله من عدم ارادة اخ معين ، وقواه في غاية السقوط فالكلام كالصريح

في ارادة شخص معين ، نظير كلامه (ع) في ارادة جمع معين ممارواه الكافي انه (ع) صلى الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم ، وقال : (لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله (ص) وانهم ليصبحون ويمسسون شعنا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعز) - الخبر -

وما يفعل بتنكير الاخ - كما ان مقاله من انهم يقولون في الشعر : (فقلت لصاحبي ويا صاحبي) ايضا لم يعلم صحته - هذا .

وفي الكشي كان ليونس بن عبدالرحمن اربعون اخا يدور عليهم في كل يوم مسلما ثم يرجع الى منزله فياكل ويتهيا للصلوة ثم يجلس للتصنيف و تأليف الكتب .

وكيف كان فمما ينسلك في الباب من مدح الاخ الصميمي ما في البيان عن المدائني قيل لرجل - اراه خالد بن صفوان - مات صديقك فقال : رحمه الله لقد كان يملاء العين جمالا ، والاذن بيانا ولقد كان يرحي ولا يخشى ، ويفشى ولا يغشى ويعطى ولا يعطى .

قليلاً لدى الشر حضوره سليما للصديق ضميره وما فيه وقف جبار بن سليمان بن مالك بن جعفر بن كلاب على قبر عامر بن الطفيل ، فقال : كان والله لا يضل حتى يضل النجم ، ولا يعطش حتى يعطش البعير ، ولا يهاب حتى يهاب السيل ، وكان والله خير ما يكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا .

« و كان يعظمه في عيني صغرا الدنيا في عينه » في مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام : ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي ،

يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم ، و سائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من احد عظمها فقرت عيناه فيها ، ولم يحقرها احد

الاتفع بها - وعن الصادق عليه السلام رأس كل خطيئة حب الدنيا .

هذا واخذ بعضهم كلامه (ع) في مدح اخ له وعكسه فجعله للذم فقال : «صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عيني» .

« و كان خارجا من سلطان بطنه » قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما يدخل امتي به النار الاجوفان الفرج والبطن .

و قال (حد) اكل على عليه السلام قليلا من تمر دقل وشرب عليه ماء و ادر يده على بطنه ، وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل :

فانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نا لا منتهى الذم اجمعا

« فلا يشتهي » هكذا في المصرية والصواب (فلا يتشهى) كما في (حد) و
(ثم) والخطية .

« ما لا يجد » روى ثواب الاعمال ان الصادق عليه السلام قال لبعض اصحابه : اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع ، والشئ مما تشتهي ؟ فقال بلى فقال (ع) : اما ان لك بكل ما تراه ولا تقدر على شرائه وتصبر عليه حسنة .

« ولا يكثر اذا وجد » في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بس العون على الدين قلب نحيب . و بطن رغيب و تعظ شديد .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اطولكم جشنا في الدنيا اطولكم جوعا في الآخرة . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يا كل المؤمن في معاء واحد ، ويا كل الكافر في سبعة امعاء .

وعن ابي جعفر عليه السلام ما من شئ ابغض الى الله من بطن مملو ، و اذا شبع البطن بلغى - وعن الصادق (ع) الاكل على الشبع يورث البرص ، وقال : كل داء من التخمة ما خلا الحمى .

وعنه (ع) ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فاذا اكل احدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام ، وثلث بطنه للشراب ، وثلثه للنفس ، ولا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح .

وقال الشاعر :

تري اهله في نعمة وهو شاحب طوى البطن مخمسا الضحى والاصائل
وقال (حد) قال اعشى باهله يرثي المنتشرين وهب .
طاوى المصير على الغراء منصلت بالقوم ليلة لاماء ولاشجر
تكفيه فلذة لحم ان الم بها من الشواء ويروى شربه العمر
ولا ينادى لما في القدر يرقبه ولا تراها امام يعتفر
لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يعض على شر سوفه الصفر

وقال الشنفرى :

واطوى على الخمص الحوايا كما انطوت خطوطه ماري تغار و تقفل
وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذا جشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم و كان الافضل المتفضل
وقال ابن دريد العرب تعير بكثرة الاكل وانشد :
لست باكال كاكل العبد ولا بنوام كنوم الفهد

ايضا

اذا لم ازرا لااكل اكله فلا رفعت كفى الى طعامي
فما اكلة نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعلتها بغرام

وقال حاتم :

واني لاستحيى صحابي ان يروا مكان يدي من جانب الزاد اقوعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم اذا نحن اهويننا و حاجاتنا معا
اييت خميص البطن مضطمر الحشا حياء اخاف الذم ان اتصلعا

فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك فالامنتهى الذم اجمعا
وقال عمرو بن العاص لاصحابه يوم حكم الحكماء اكثروا لابي موسى من الطعام
الطيب فوالله ما بطن قوم الا فقدوا عقولهم او بعضها - ودعا عبد الملك رجلا الى
الغذاء فقال : ما في فضل؟ فقال : انى لاحب الرجل حتى لا يكون فيه فضل ، فقال :
عندى مستزاد ولكنى اكره ان اصير الى الحال التى استقبلتها.

«وصف لسابورذى الاكتاف رجل من اصطخر للقضاء ، فاستقدمه فدعاه الى
الطعام ، فاخذ الملك دجاجة من بين يديه فنصفها وجعل نصفها بين يدي ذلك الرجل
فانى عليه قبل ان يفرغ الملك من اكل النصف الاخر فصرفه الى بلده وقال : ان سلفنا
كانوا يقولون من شره الى طعام الملك كان الى اموال الرعية اشره .

وقيل لسميرة بن حبيب : ان ابنك اكل طعاما فاتخم و كاد يموت ، فقال :
اومات منه ماصليت عليه - وقيل ليوסף عليه السلام مالك لا تشبع وفي يدك خزائن مصر؟
قال : انى اذا شبعت نسيت الجائعين

وقال ابو هريرة : ما شبع النبي صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام متوالية من خبز حنطة
حتى فارق الدنيا - وروى عون بن ابي جحيفة عن ابيه ، قال : اكلت يوما ثريدا و
لحما سمينا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال : احبس جشاك ابا جحيفة ان
اكتر كم شبعنا فى الدنيا اكثر كم جوعنا فى الآخرة فما اكل ابو جحيفة بعدها ملاء
بطنه الى ان قبضه الله .

« و كان اكثر دهره صامتا » عن الرضا كان العابد من بنى اسرائيل لا يتعب حتى

يصمت عشر سنين.

وعن المسيح عليه السلام لا تكثروا الكلام فى غير ذكرا لله ، فان الذين يكثرون
الكلام فى غير ذكرا لله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون .

« فان قال بذا » اى غاب

« القائلين » قال الفلاح بن حزن المنقرى فى متجور بن غيلان بن خرشة

- كما فى البيان :

اذا قال بذ القائلين مقالة
وياخذ من اكفائه بالمخنق
وقال محمد بن كناسه فى خاله ابراهيم بن ادهم:
رأيتك ما يغنيك مادونه الغنى
وقد كان يغنى دون ذلك ابن ادهم
وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها
وكان لحق الله فيها معظما
واكثر ما تلقاه فى القوم صامتا
فان قال بذ القائلين واحكما
« وقع » من (نقع الماء العطش) سكته .
« غليل » اى حرارة عطش .
« السائلين » قال بعضهم :

لقد وارى المقابر من شريك
كثير تحلم وقليل عاب
صموتا فى المجالس غير عى
جدير احين ينطق بالصواب

وفى الكافى عن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال جلسنا الى موسى بن جعفر (ع)
فى مسجد النبى (ص) فتذاكرنا امر النساء فاكثرنا الخوض وهو ساكت لا يدخل فى
حديثنا بحرف فلما سكتنا قال :

اما الحرائر فلا تذكر وهن ولكن خير الجوارى ما كان لك فيها هوى وكان لها عقل
وادب فلست تحتاج الى ان تامر وتنهى ، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى ولها عقل ،
وليس لها ادب فانت تحتاج الى الامر والنهى ودونها ما كان لك فيها هوى وليس لها عقل
ولا ادب فتصبر عليها المكان هواك فيها ، وجارية ليس لك فيها هوى وليس لها عقل ولا ادب
فتجعل فى ما بينك وبينها البحر الاخضر - قال الزبيرى :

فاخذت بلحيتى فاردت ان اضرب فيها الكثرة خوضا فى ما لم تقم فيه على شىء و
لجمعه الكلام فقال لى : مه ان فعلت لم اجالسك

« و كان ضعيفا » فى بدنه .

« مستضعفا » يعده الناس ضعيفا .

« فان جاء الجد فهوليث » اى اسد

« غاب » ليث غاب ، وان كان صحيحا فالغاب الاجام الا ان الصواب (عاد) من عداء
كما في (حد) و(ثم) .

« وصل » بالكسر الحية لا ينفع معها الرقية .

« واد » ويقال ايضا (صل اصلال) قال:

ماذا زرئنا به من حية ذكر نضاضة بالرزايا صل اصلال

وقال الحافظ الشيرازى : في معنى (ليث عاد وصل واد) بالفارسية :

رنك تزوير ييش ما نبود شيرسرخيم وافعى سيهيم

وقد عرفت مصداقه في ابي ذر وعمار ونظرائهما واخذ معنى جميع الكلام من

قوله : (وكان ضعيفا في بدنه) - الخ - محمد بن كناسة في خاله في قوله :

يرى مستكينا خاضعا متواضعا وليثا اذا لاقى الكمية ضيغما

وللمعلم سلطان على الجهل عنده فما يستطيع الجهل ان يتزما

« لا يدلى » اى لا يحتج .

« بحجة حتى يأتي قاضيا » لكون ادلائه بها قبل اتيانه لغوا .

« و كان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره » .

قال الشاعر :

فتى مثل صفو الماء ليس يباطل فتيك ولا مهد ملاما لباطل

ولا قائل عوراء تؤذى رفيقه ولا رافع را سابعوراء قائل

ولا مسلم مولى لامر يصبه ولا خالط حقا مصيبا يباطل

ولا رافع احد وثة السوء معجبا بهابين ايدى المجلس المتقابل

« و كان لا يشكو وجعا الا عند برئه » وبعد البرء يكون حكاية لاشكاية ففي الحقيقة

لم يكن منه شكوى اصلاً .

وفي الكافي عن النبي ﷺ قال تعالى : ما من عبد ابتليته ببلاء فلم يشك الى عواده . الا بدلته لهماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه فان قبضته قبضته الى رحمتي وان عاش عاش وليس له ذنب .

وعن ابي عبدالله (ع) من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة قلت ما معنى قبولها قال لا يشكوها اصابه فيها الى احد .

وعنه (ع) - وقد سئل عن حد الشكوى للمريض فقال : ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت الباردة وقد صدق وليس هذا شكوة . وانما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يتبل به احد ، ويقول لقد اصابني مالم يصب احدا .

« و كان يقول ما يفعل » فوعد المؤمن نذر

« ولا يقول ما لا يفعل » « كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون »

« و كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت » لان المقتضى للسكوت اكثر منه للكلام ، حسب اكثرية الاعداد من الوجودات .

وفي الكافي عن الصادق (ع) قال لقمان لابنه ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب .

« و كان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم » والمراد اذا حضر مجلس عالم او اعلم منه والسماع للاستفادة ، والتكلم للافادة و الاستفادة مقدمة بالطبع على الافادة .

« و كان اذا بدهه » اي فجاء

« امران ينظر » هكذا في المصرية والصواب (نظر) كما في (خذ) و (ثم)

والخطية .

« ايها اقرب الى الهوى فخالقه » هو ميزان صحيح لفهم الحق من الباطل ، قال تعالى : « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى »

وقال تعالى : « افرابت من اتخذ الهه هواه » في الاغانى عن مصعب الزبيرى قلت
لمحمد بن كناسه الاسدى بباب الخليفة انت الذى تقول فى ابراهيم بن ادهم - وانشد
الايات الثلاثة المتقدمة - فقال نعم انا قلتها وتركت اجودها وهو :

اهان الهوى حتى تجنبه الهوى كما اجتنب الجانى الدم الطالب دما
« فعليكم بهذه الخلائق » اى الاخلاق العالية.
« فالزموها »

قال الشاعر :

انى رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق
« وتنافسوا » اى اذغبوا .

« فيها » قال تعالى : « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » وان هذه الصفات مؤدية
الى تلك الدرجات وفي الحوض على المكارم قال الشاعر :

هذى المكارم لاقعبان من لبن شيبت بماء ثم عادت بعد ابوالا

« فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير » فما لا يدرك
كله لا يترك كله ، - والميسور لا يسقط بالمعسور .

وعن الصادق (ع) الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراقى وترتقى منه
مراقبة بعد مراقبة ، فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الثانية لست على شىء حتى انتهى
الى العاشرة - ، وكان سلمان فى العاشرة وابوزر فى التاسعة والمقداد فى الثامنة

هذا وعكس قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فى اخله قول بعضهم فى ابن حماد الكاتب « هو والله
عيث فى دينه قذر فى دنياه ، رث فى مروته ، سمج فى هيئته ، منقطع الى نفسه ،
راض عن عقله ، بخيل بما وسع الله عليه من رزقه ، كتوم لما آتاه الله من فضله ،
لجوج لا ينصف الاصاغرا ، ولا يعدل الاراغما ، ولا يرفع نفسه عن منزله الاذل بعد
تعززه فيها » ،

١٢١٥/١٦ (ومن كلام له (ع)) قَدَاحِيِيْ عَقْلُهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ ، حَتَّى دَقَّ جَلِيْلُهُ ، وَ لَطْفَ غَلِيْظُهُ ؛ وَ بَرَقَ لَهُ لَأَمِعُ كَثِيْرُ الْبُرُقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيْقَ ، وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيْلَ ؛ وَ تَدَافَعَتْهُ الْاَبْوَابُ اِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ؛ وَ دَارَ الْاِقَامَةِ ؛ وَ ثَبَّتَتْ رِجْلَاهُ لَطْمًا نِيْنَةً بَدَنَهُ ؛ فِي قَرَارِ الْاَمْنِ وَالرَّاحَةِ ؛ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَ اَرْضَى رَبَّهُ .

«قداحيي عقله» باماتة نفسه ، قيل للصادق عليه السلام - كما في الكافي - ما العقل؟ قال : ما عبده الرحمن و اكتسب به الجنان ، قالوا فالذي كان في معوية ؟ قال : تلك النكراء تلك الشيطنة شبيهة بالعقل وليست بالعقل .

و قيل له عليه السلام - كما فيه ايضاً - فلان من عبادته ودينه وفضله كذا و كذا ، فقال : كيف عقله ، ان الثواب على قدر العقل ، ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، و ان ملكا من الملكة مر به فقال يارب ارني ثواب عبدك هذا ، فراه فاستقله فاوحى اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسى ، فقال له من انت ؟ قال :

انارجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان ، فاتيتك لاعبد الله معك . فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك : ان مكانك لنزه ، و ما يصلح الالعبادة فقال العابد :

ان لمكاننا هذا عيبا قال ماهو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار عيناه في هذا الموضع ، فان هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا ، فاوحى الله تعالى الى الملك انما اثيبه على قدر عقله .

وعنه عليه السلام - ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما كلم العباد بكنهه عقله قط ، و قال انما معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس بقدر عقولهم .

وعنه عليه السلام - (في خبر جنود العقل والجهل) (٧٥) فكان مما اعطى العقل
الخير وهو وزيره وجعل ضده الشر ووزير الجهل ، ومنها الايمان وضده الكفر والتصديق
وضده الجحود ، والرجا ، وضده القنوط ،

و العدل وضده الجور ، و الرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ،
والطمع وضده اليأس ، والتوكل وضده الحرص ، والرأفة وضدها القسوة ، والرحمة
وضدها الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها التهتك ،
والزهد وضده الرغبة .

والرفق وضده الخرق ، والرهبة وضدها الجرأة ، والتواضع وضده الكبر ، و
التؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضدها الهدر ، والاستسلام
وضده الاستكبار ، والتسليم وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده
الانتقام ،

والغنى وضده الفقر ، والتذكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف
وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها المنع . و المودة وضدها
العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ،
والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضدها البلاء ، و الحب وضده البغض ،
والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص
وضده الشوب ، والشهامة وضدها البلادة ، والفهم وضده الغباوة ، والمعرفة وضدها
الإنكار ،

والمداواة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان
وضده الافشاء ، و الصلوة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده
النكول والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده النسيمة ،

و بر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده
المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها الاذاعة ، والانصاف وضده الحمية ،

والتهيئة وضدها البغي ،

و النظافة وضدها القذر ، والحياء وضدها الخلع ، والقصد وضده العدون ،
والراحة وضدها التعب ، والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحق ، والعافية
وضدها البلاء ، والقوام وضده المكابرة ، والحكمة وضدها الهوى ، والوقار وضده
الخفة ، والسعادة وضدها الشقاوة .

و التوبة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها
التهاون ، والدء وضده الاستنكاف ، والنشاط وضده الكسل ، والفرح وضده الحزن
والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل ،

قال عليه السلام لسماعة بن مهران لا تجتمع هذا الخصال من اجناد العقل الا في نبي
او وصي نبي ، او مؤمن قدامتحن الله قلبه للايمان ، واما ساير موالي نافعان احدهم لا يخلو
من ان يكون فيه بعض هذه الجنود ، حتى يستكمل ، وينقى من جنود الجهل فعند
ذلك يكون في الدرجة العليا .

«وامات نفسه» بتغليب جنود العقل على جنود الجهل ، وهو الجهاد الاكبر ،
فقال النبي : والله لو سئل لقوم رجعوا من حرب الكفار بلباس الحرب مرحبا بقوم قضاوا الجهاد
الا صغرو بقى عليهم الجهاد الاكبر .

كيف لا وقد قال سليمان عليه السلام « الغالب لهواه اشد من الذي يفتح البلاد
وحده ، - وقال يوسف الصديق عليه السلام « وما برىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء
الامار حرم ربي ان ربي غفور رحيم » .

« حتى دق جليله » من كلفة اتيان العبادات بواسطة احياء عقله .

« و لطف غليظه » من شدة ترك الشهوات بواسطة اماتة نفسه «واما من خاف

مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى » .

«وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق» اى اوضحه او اوضح كما فى قوله :

لودب ذرفوق ضاحى جلدها لابان من آثارهن حدود

وعليه فالطريق مرفوع وعلى الاول منصوب ، قال الجوهرى : ابان و استبان
وتبين تتعدى ولا تتعدى .

« وسلك به السيل » استشهد له بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به » .

« و تدافعته الابواب الى باب السلامة » استشهد له بقوله تعالى : « وهذا
صراط ربك مستقيماً قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دارالسلام عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون » « والله يدعوا الى دارالسلام ويهدى من يشاء الى صراط
مستقيم » .

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا امتزج عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون » .

« ودارالاقامة » استشهد له بقوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيهاحرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب » .

ثم قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (و برق له لامع كثيرا لبرق - الى - ودار الاقامة) استعارة
ومثل ومحصله ان العارفين بالله مثلهم كمثل من اراد مقصدا فى ليل مظلم فبرق
له سحاب لامع يتصل برقه فانكشف له الطريق فسلك مبصرا حتى وصل الى مقصده
سالما .

اخذ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مثله من عكس ما ضرب به الله تعالى للمنافقين فى قوله تعالى : « مثلهم
كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين » .

يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا انظلم عليهم قاموا

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير».

هذا والمشبه به في كلامه عليه السلام معقول ، وقد وقع محسوسا في مناقب السبطين كماروى فى عيون ابن بابويه ، ان الحسن والحسين (ع) كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة (ع) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر الى البرقة ، فقال الحمد لله الذى اكرمنا اهل البيت .

وروى اماليه عن الصادق (ع) عن آباءه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض فعادته فاطمة ومعها الحسنان (ع) فما افاق من نومه ، فقالت لهما انصرفا حتى يفيق جد كما فقلا لسنا يبار حين فاضطجعا على عضدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغفيا وانتبها قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وقد كانت فاطمة (ع) لمانا ما انصرفت .

فقلا لعائشة ما فعلت امنا ؟ قالت لمانمتما رجعت فخرجا فى ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق ، وقد ارخت السماء عز اليها فسطع لهما نور فلم يزا الايمشيان فى ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بنى النجار - الخبر بطوله -

هذا وقال احد) بعد قوله (ع) (وبرق له لامع) - الخ - قال ابن سينا فى اشاراته فى ذكر السالك الى مرتبة العرفان ثم انه اذا بلغت به الرياضة والارادة حدا ما عنت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذينة كانها بروق تومض اليه ، ثم تخمد عنه ، وهى التى تسمى عندهم اوقانا ، وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشى ، اذا معن فى الارتياض ثم انه ليتوغل حتى يغشاها فى غير الارتياض ، فكلما لمع شيئا عاج منه الى جانب القدس فتذكر من امره امرأ فغشيه غاش فيكاد يرى الحق فى كل شيء ولعله الى هذا الحد تستولى عليه غواشيه ويزول عن سكينته ، ويتنبه جليسه لاستنفاره عن قراره .

فاذا طالت عليه الرياضة لم يستنفره غاشية ، وهدى للتانس بما هو فيه ، ثم انه

لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينه فيصير المخطوب، مألوفاً والمريض شهاباينا، ويحصل له معارفه مستقرة كأنها صفة مستمرة، ويستمتع فيها بيهجته، فإذا انقلب عنها انقلب حيران أسفا - وقال القشيري لما ذكر الحال والامور الواردة على العارفين، هي بروق تلمع ثم تخمد. و انوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لوبقيت مع صاحبها.

وهي ثلاث مراتب: اللوائح، ثم اللوامع، ثم الطوالع، فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال:

فافترقنا حول فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

واللوامع اظهر من اللوائح. وليس زوالها بتلك السرعة، ولكن كما قيل:

و العين باكية لم تشبع النظرا

ثم الطوالع وهي ابقى وقتا - قال (حد) وكلاهما يتبعان الفاظ امير المؤمنين (ع) لانه حكيم الحكماء، وعارف العارفين، ومعلم الصوفية ولولا اخلاقه و كلامه و تعليمه للناس هذا الفن تارة بقوله وتارة بفعله، لما اهتدى احد من هذه الطائفة ولا علم كيف يورد ولا كيف يصدر.

وقال (ثم) بعده آخذا معنى كلام الاشارات اشار (ع) باللوامع الى ما يعرض

للسالك عند بلوغ الارادة بالرياضة به حد ما من الخلسات الى الجناب الاعلى فيظهر له انوار الهية لذيذة شبيهة بالبرق في سرعة لمعانه واختفائه.

وتلك اللوامع مسماة عند اهل الطريقة اوقاتا وكل وقت فانه محفوف بوجود

اليه ما قبله، ووجد عليه ما بعده، لانه لما ذاق تلك اللذة ثم فارقها حصل فيه حنين

وانين الى ما فات منها ثم ان هذه اللوامع في مبدء الامر تعرض له قليلا فاذا امعن

في الارتياض كثرت فاشار (ع) باللوامع الى نفس ذلك النور وبكثرة برقه الى كثرة

عروضه بعد الامعان في الرياضة - وكل منهما كما ترى.

ونقل (خو) بعده المناجاة التاسعة من الخمس عشرة ، « يامن انوار قدسه
لابصار محبيه رائقة ، وسبحات وجهه لقلوب عارفيه شائفة » - والثانية عشر .
« الهى فاجعلنا من الذين توشجت اشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم، و
اخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم الي او كار الافكار ياوون ، وفي رياض القرب
والمكاشفة يرتعون ، ومن حياض المحبة بكاس الملاطفة يكرعون، وشرائع المصافاة
يردون .

قد كشف الغطاء عن ابصارهم ، وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم في ضمائرهم
وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرت بتحقيق المعرفة صدورهم وعات
لسبق السعادة في الزهادة همهم وعذب في ممين المعاملة شربهم
وطاب في مجلس الانس سرهم ، وامن في موطن المخافة سربهم واطمانت
بالرجوع الي رب الارباب انفسهم ، وتيقنت بالفوز والفلاح ارواحهم وقرت بالنظر الي
محبوبهم اعينهم واستقر بادراك السؤل ونيل المأمول قرارهم .

« و ثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة » استشهد له بقوله
تعالى : اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما » والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار .

« ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين » .

« بما استعمل قلبه » هكذا في النسخ وفسر باستعمال قلبه في ذكر ربه وحبسه
عن ارادة سوى ارادته ويحتمل كونه محرف (بما استغل قلبه) من قولهم « استغل عبده »
اي كلفه ان يغفل عليه .

« وارضى ربه » استشهد له بقوله تعالى ؟ « يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي

ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى .

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم الخير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهارخالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه ، » ويقول الشعراء :

عند الصباح يحمد القوم السرى	وتنجلى عنهم غيابات الكرى
(تقول سليمان لو اقامت بارضنا	ولم تدرانى للمقام اطوف)
(ما ابيض وجه المرء فى طلب العلى	حتى يسود وجهه فى البيداء)
(فاطلب هدوا بالتقليل واستثر	بالعيس من تحت السهاد هجودا)
(ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا	الا بحيث ترى المنايا سودا)

هذا وفى تاريخ بغداد ، لما مات داود بن نصير الطائى جاء ابن السماك فجلس على قبره ، ثم قال : ايها الناس ان اهل الزهد فى الدنيا تعجلوا الراحة على ابدانهم مع يسير الحساب . غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا التعب على ابدانهم مع ثقل الحساب عليهم غدا والزهادة راحة لصاحبها فى الدنيا والاخرة .

رحمك الله يا ابا سليمان ما كان اعجب شانك لزممت نفسك الصبر حتى قويتها عليه اجتمتها وانت تريد شعبها ، واظماتها وانت تريد ربيها ، اخشنت ، المطعم وانما تريد اطيبه وخشنت الملابس وانما تريد لينه ،

اما كنت تشتهى فى الطعام طيبه ، ومن الماء بارده ومن اللباس لينه بلى ولكنك اخرت ذلك - الخ - ،

وعن ذى النون المصرى ان الله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب رواق القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحرناً ، فجنوا من غير جنون ، وتبلدوا من غير عى ولا بكم - الخ - .

وفى عرائس الثعلبى روى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم انك لما سلمت مالك

الى الضيفان ، وابنك الى القربان ، ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن اتخذناك خليلاً .

١٧٠/٣٩٠ وقال (ع): للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يروم معاشه ؛ وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها في ما يحل ويحرم ، وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث : مرممة لمعاش ؛ او خطوة في معاد اولدة في غير محرم .

اقول وفي عرائس الثعلبي عن ابي ذر قال النبي (ص) مما في صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون له اربع ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يتفكر في صنع الله تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم و اخر ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال والحرام في المطعم والمشرب وغيرهما .

و على العاقل الا يكون ظاعناً الا في ثلاث تزود لمعاده ، ومؤنة لمعاشه ، ولذة في غير محرم .

« للمؤمن ثلاث ساعات » روى محمد بن بابويه في خصاله عن مالك بن انس فقيه المدينة ، قال : كنت ادخل على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً . وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال :

اما صائماً ، واما قائماً ، واما ذا كراً ، وكان من عظماء العباد ، واکابر الزهاد والذين يخشون الله تعالى و كان كثير الحديث طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخضر مرة ، واصفر اخرى ، حتى ينكره من يعرفه .

ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلامهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد يخثر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلا بد لك من ان تقول فقال (ع) :

يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول « لبيك اللهم لبيك » و اخشى ان يقول
عز وجل لا لبيك ولا اسعديك .

« فساعة يناجي فيها ربه » في العيون عن محمد بن يحيى الصولى عن جدته
قالت اشترت مع عدة جوار من الكوفة و كنت من مولداتها فحملنا الى المأمون
فكنسا في داره فسى جنة من الاكل والشرب والطيب و كثرة الدنانير ، فوهبنى
الرضا عليه السلام .

فلما صرت فسى داره فقدت جميع ما كنت فيه من التعميم و كانت علينا
قيمة تنبهنا من الليل و تاخذنا بالصلوة و كان ذلك من اشد شىء علينا .

فكنت اتمنى الخروج من داره الى ان وهبنى لجدك عبد الله بن العباس فلما صرت
الى منزله كنت كانى قد ادخلت الجنة .

و كان الرضا (ع) اذا صلى الغداة و كان يصليها في اول وقت ثم يسجد فلا
يرفع رأسه الى ان ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس او يركب و لم يكن يقدر
احد ان يرفع صوته في داره كائنا ما كان ، انما يتكلم الناس قليلا قليلا

« وساعة يرم » بضم العين و كسره اى يصلح ،

« معاشه » فالعبادة سبعون جزء افضلها طلب الحلال ،

« وساعة يخلي بين نفسه وبين لذته في ما يحل و يجمل » في العيون كان

الرضا عليه السلام ضحكه التبسم و كان اذا خلا و نصب مائدته اجلس معه على مائدته
مما ليكه و مواليه حتى البواب البائس .

« وليس للمعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش » رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
و الابصار .

« او خطوة في معاد » في العيون كان الرضا (ع) كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ويقول : ذلك صوم الدهر - وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السر ، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا يصدق .

وعن ابي الصلت: جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا (ع) بسر خس وقد قيد فاستاذنت عليه السجن فقال لاسبيل لك عليه قلت ولم؟! قال لكونه ربما صلى في يومه وليله الفدركعة .

وانما ينقلت من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه .

« اولذة في غير مجرم » في الاستيعاب زار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة ، فقال: ما شانك قالت: ان اخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا ، فلما جاء سلمان وجاء بطعام الى سلمان قال له سلمان: اطعم قال: اني صائم ، فاز اقسمت عليك الاطعمت اني لست بأكل حتى تطعم .

وبات عنده فقام ابو الدرداء في الليل فحبسه سلمان و قال له ان لربك عليك حقا ، ولا هلك عليك حقا ، ولجسدك عليك حقا، فاعط كل ذي حقه فلما كان وجه الصبح قال قم الان فقاما فصليا ثم خرجا الى الصلوة فاخبر ابو الدرداء بما قال سلمان النبي (ص) فقال النبي (ص) مثل سلمان .

وفي تاريخ بغداد ، كان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار واذا كانت ليلة الجمعة احياها .

فكان يكرهها مما يلقي فيها ، فباع سلمان ما كان يصنع فاتاه ، فقال اين هو؟ قالت امرأته ليس ههنا .

قال فاني اقسم عليك ، لما صنعت طعاما ولبست محاسن ثيابك ثم بعثت اليه

فجاء فقرب الطعام فقال سلمان كل يا زيد قال اني صائم

قال يا زبيد لا ينقص دينك ، ان شر السير الحققة . ان لعينك عليك حقا ،
وان لبدنك عليك حقا ، وان لزوجتك عليك حقا كل يازبيد فاكل و ترك ما كان
يصنع .

١٨ / ٣٨ / ١ / «ومن خطبة له (ع) » عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن ؛ وتجلبب الخوف ؛ فزهر
مصباح الهدى فى قلبه ؛ واعد القرى ليومه النازل به ؛ فقرب على نفسه
البعيد ؛ وهون الشديد نظر فابصر ، و ذكر فاستكثر .

وارتوى من تذب فرات ؛ سهلت له موارد ؛ فشرب نهلا ؛ و سلك
سبيلا جددا ؛ قد خلع سراويل الشهوات ؛ وتخلى من الهموم الالهيا واحدا
انفرد به ؛ فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى ، وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ؛ ومغاليق ابواب الردى ، قد ابصر طريقه ؛ وسلك سبيله ؛
وعرف مناره ؛ وقطع غماره ؛ استمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس

قد نصب نفسه لله سبحانه فى ارفع الامور من اصدار كل وارد
عليه ؛ وتصيير كل فرع الى اصله ؛ مصباح ظلمات ؛ كشاف عشاوات ؛
مفتاح مبهمات ؛ دفاع معضلات ؛ دليل فلوات ؛ يقول فيفهم ؛ و يسكت
فيسلم .

قد اخلص لله فاستخلصه ؛ فهو من معادن دينه ؛ واوتاد ارضه قد ازم
نفسه العدل ؛ فكان اول عدله نفى الهوى عن نفسه ؛ يصف الحق
و يعمل به ؛ لا يدع للخير غاية الا امها ؛ ولا مظنة الا قصدها ، قد امكن
الكتاب من زمامه ؛ فهو قائده وامامه ؛ يحل حيث حل ثقله ؛ وينزل حيث
كان منزله .

اقول قال: (حد) هذا الكلام من الكلام الذى له ظاهر وباطن ، فظاهره ان

يشرح حال العارف المطلق ، وباطنه ان يشرح حال عارف معين وهو نفسه وسيأتي في آخر الخطبة ما يدل على ذلك .

قلت بل الظاهر انه (ع) اراد نفسه واهل بيته ، وهو (ع) وان قال في طي الخطبة « واعدروا من لاحجة لكم عليه وهو انا ، الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر .

قدر كزت فيكم رؤية الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام ، والبستكم العافية من عدلى وفرشتكم البعروف من قولى وفعلى واريتكم كرائم الاخلاق من نفسى » - الا ان قبله .

« فابن يتاه بكم وكيف تعمهون ، و بينكم عترة نبيكم ، وهم ازمة الحق والسنة الصدق ، فانزلوهم باحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش ، ايها الناس خذوا عن خاتم النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلى منا وليس ببال .

بل و يمكن اضافة خواص اصحابه عليهم السلام كسلمان وابي ذر والمقدار و عمار وحذيفة ونظر ائهم .

« عباد الله ان من احب عباد الله عبد اعانته الله على نفسه ، حتى يمنعه من هواها قال يوسف الصديق عليه السلام : « ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي ان ربي غفور رحيم » .

« فاستشعر الحزن » اى جعل الحزن شعارا له كاللباس المباشر للجسد ، و حزنه لماضيه لم ما اكثر فيه من العمل الصالح و لما يرى من غفلة الناس عن الله تعالى قال تعالى لنبيه عليه السلام : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا » .

« وتجلبب الخوف » اى جعل الخوف من الله جلبابا وملحفة له .
« فزهر » اى اضاء .

« مصباح الهدى فى قلبه » فى مناجاة المحبين : « يامن انوار قدسه لابصار مجيبه
رائقة وسبحات وجهه لقلوب عارفيه شائفة » .
« واعد القرى » القرى طعام الضيف .

« ليومه النازل به » عنه ^{تعالى} طوبى لكل عبد نؤمه لايؤبه له ، يعرف الناس
ولا يعرفه الناس ، يقربه الله منه برضوان اولئك مصاييح الهدى ، وينابيع العلم ،
يتجلى عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذور ، ولا بالجفاة المرئين .
« فقرّب على نفسه البعيد » اى يوم القيمة « انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » .
« وهون الشديد » الصبر فى الطاعة وعن المعصية وعلى المصيبة .
وفى مناجاة المريردين : « قرب علينا البعيد ، وسهل علينا العسير
الشديد » .

« نظر فابصر » ليس كالذين قال تعالى فيهم : « لهم اعين لا يبصرون بها »
- الاية - .

« و ذكر » وزود الموت .

« فاستكثر » من الاعمال الصالحة .

« وارثوى » من (روى من الماء) .

« من عذب » فى الجمهرة « العذب ضد الملح ، والعذب كل مستسيغ من طعام
اوشرب » قال ذوالاصبع العدواني :

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولامسوسا

والمسوس كالشروب ما كان بين الملح والعذب .

« فرات » فى غريب السجستاني (فرات اعذب العذوبة) .

« سهلت له موارده » اى طرق ورود ذاك الماء العذب الفرات .

« فشرب نهلا » اى شربا سكن عطشه ، قال الشاعر :

نهلنا من دماء بنى لوى واهلنا القنا حتى روينا

« وسلك سبيلا جددا » بالفتح الارض الصلبة ، وفي المثل (من سلك الجدد امن العثار) .

وفي مناجاة المريدين : « سبحانك ما ضيق الطرق على من لم تكن دليله ، وما اوضح الحق عند من هديته سبيله ، فاسلك بنا سبل الوصول اليك ، وسيرنا في اقرب الطرق للوفود عليك .

« قد خلع سراويل » اي قمص .

« الشهوات » المحرمة والمكروهة ، ولم يكن كمن قال تعالى فيه : « فخلق من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » « والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيماً » « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » ،

« وتخلي من الهموم الالهة واحدا انفر دبه » اي بذاك الهم .

وفي مناجاة المريدين : « فانت لا غيرك مرادى ولك لالسواك سهري وسهادى ، ولقاءك قرة عيني ، ووصلك منى نفسي ، واليك شوقى ، وفي محبتك و لهي ، والى هواك صابتي ، ورضاك بغيتي ، ورؤيتك حاجتي ، وجوارك طلبى ، وقربك غاية سؤلى ، وفي مناجاتك روحى وراحتى ، وعندك دواء علتى ، وشفاء غاتى ، وبرد لوعتى وكشف كربتى » .

وفي الكشى بكى ابونذر من خشية الله ، حتى اشتكى عينيه ، فخافوا عليهما ، فقيل له : يا ابانذر لودعوت الله لهما فقال انى عنهما لمشغول ، قيل له وما شغلك عنهما؟ قال: العظيمتان الجنة والنار .

« فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى » باتصافه بما مر .

« وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى » وفي سفياينة الجاحظ:

ان اباذر لما كان بالشام ياتى كل يوم على باب قصر معوية وينادى : اتاكم الفطار
يحمل النار ، اللهم العن الامرين بالمعروف ، التاركين له ، اللهم العن الناهين
عن المنكر المرتكبين له .

«قد ابصر طريقه وسلك سبيله» وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوا ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله .

«وعرف مناره» و اتبعوا النور الذى اتزل معه اولئك هم المفلحون ، -
وفى الصحاح المنار علم الطريق ، وذو المنار اسم ملك من اليمن ضرب المنار على
طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا رجع .

«وقطع غماره» قال الجوهرى : (غمار جمع الغمرة الزحمة من الناس والماء)
قال تعالى : «واذا مروا باللغوم رواكرا ما» .

«وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما» .

«استمسك من العرى باوثقها» فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها .

«ومن الجبال بامتنها» قال النبى ﷺ «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى جبلان ممدودان من السماء ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

«فهومن اليقين على مثل ضوء الشمس» كان عليه السلام يقول لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا - و قالوا لا يجوز لك الشهادة اذا لم يكن ماتشهد به عندك
مثل ضوء الشمس .

«قد نصب نفسه لله سبحانه فى ارفع الامور» قال النبى ﷺ : ان العلماء وورثة
الانبياء ، وان الانبياء ، لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ، فمن اخذ منه
اخذ بحظ وافر .

« من اصدار كل وارد عليه ، يقال ورد الماء وصدر عن الماء (وفلان يورد ويصدر) اذا كان يتم ما خذفيه (ويورد ولا يصدر) اذا كان لا يتمه .
« وتصير كل فرع الى اصله » روى الثلاثة انه عَلَيْهِ السَّلَامُ اتى باخرس فادعى عليه دين ، ولم يكن للمدعى بينة فقال : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للامة جميع ما تحتاج اليه ثم قال :

ايتونى بمصحف ، فاتى به فقال للاخرس ما هذا؟ فرفع رأسه الى السماء و اشار الى انه كتاب الله تعالى - فكتب (ع) و الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، الطالب الغالب ، الضار النافع ، المهلك المدرك ، الذي يعلم السر والعلانية ان فلان بن فلان المدعى ليس له قبل فلان بن فلان حق ولا طلبه بوجه ولا بسبب ثم غسله و امر الاخرس ان يشربه فامتنع فالزمه الدين .

وفي الكافي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ما من امر يختلف فيه اثنان الا اوله اصل في كتاب الله - وفي خبر آخر - كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم و فصل ما بينكم و نحن نعلمه - .

« مصباح الظلمات » اى سراجها قالت الخنساء ،

(خطاب معضلة فراج مظلمة ان جاء مفضلة هيأها بابا)

« كشاف عشوات » هكذا في المصرية والصواب (عشوات) كما في (حد) و

(ثم) و(خو) وقال الجوهرى : العشوة ان تركب امرا على غير بيان .

« مفتاح مبهمات » اى مغلقات و كان عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول كرارا على المنبر « سلونى

قبل ان تفقدونى انا علم بطرق السماء من الارض ، ولوثنت لى الوسادة لحكمت

بين اهل التوراة بتوراتهم و اهل الانجيل بانجيلهم و اهل الفرقان بفرقانهم »

« دفاع معضلات » فى النهاية قال عمر : « اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها

ابو حسن ، وجاءت معوية مسألة مشكلة فقال : « معضلة ولا باحسن » .

« دليل فلوات » البرارى والقفار

« يقول فيفهم » لانه لا يقول الاشياء تقبله العقول و تهش اليه النفوس ،

« ويسكت » فى موضع يكون القول ضارا-

« فيسلم » من مفسد الكلام

« قد اخلص لله فاستخلصه » كما قال تعالى لموسى عليه السلام : « واصطنعتك

لنفسى » .

« فهو من معادن دينه وادواد ارضه » فى الباطن كما ان الجبال اوتادها فى الظاهر

قال الصادق (ع) لوبقيت الارض بغير امام لساخت

« قد الزم نفسه العدل » « اعدلوا هو اقرب للتقوى »

« فكان اول عدله نفى الهوى عن نفسه » « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس

عن الهوى فان الجنة هي المأوى » .

« يصف الحق و يعمل به » بخلاف كثير من الناس يقتصرون على الوصف

بدون العمل .

« لا يدع للخير غاية الامها » اى ارادها، كما قال شاعر:

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

« ولا مظنة » قال الجوهري مظنة الشئ موضعه الذى يظن كونه فيه قال النابغة

« فان مظنة الجهل الشباب » .

« الاقصدها » قال تعالى : « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم

بآيات ربهم يؤمنون والذين هم برهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة

انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون »

« انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين »

« قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل » ذاك العبد

« حيث حل ثقله » اى ثقل الكتاب

« وينزل حيث كان منزله » قال النبي ﷺ في اهل بيته و كتاب ربه انهم الما ينقرقا حتى يردا على الحوض .

وفي الكافي عن الباقر (ع) اذا حدثتكم بشيء فاسالوني اين هو من كتاب الله، ثم قال : **عَلَيْكُمْ** نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القيل والقال ، وفساد المال وكثرة السؤال .

فسالوه اين هي منه فقال (ع) في قوله تعالى : « لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » . « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياما » - « ولا تسالوا عن اشياء ان تبدلكنم تسؤكنم » وفيه خطب النبي (ص) بمنى فقال: ايها الناس ماجائكم عنى يوافق كتاب الله فاناقلته ، ماجائكم يخالف كتاب الله فلم اقله وقال الصادق (ع) كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

ولما اراد عبد الرحمن بن عوف من امير المؤمنين (ع) ان يبايعه ويجعل الامر له - لجعل عمر له حكما - بشرط عمله بسنة الشيخين قال: لا اعلم ولا اعلم الا كتاب الله وسنة رسوله - وكذلك لما اراد الخنعمي منه (ع) ذلك بعد خروج الخوارج ، قال ابن قتيبة في خلفائه، ابي الخنعمي الاسنة ابي بكر وعمر و ابي علي (ع) الا كتاب الله وسنة نبيه فقال له علي (ع):

اما والله لكأني بك قد نفرت في هذه الفتنة ، وكأني بحوافر خيلي قد شدت وجهك - قال قبيصة فرايته يوم النهروان قتيلا وقد وطأت الخيل وجهه وشدت راسه فذكرت قول علي (ع) وقلت لله در ابي الحسن ما حرك شفتيه قط بشيء الا كان كذلك .

١٩ / في ١٥١ / المكرر / ١ / (منه) سبيل ابلج المنهاج انور السراج

فَبِالْاِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ ؛ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْاِيْمَانِ وَبِالْاِيْمَانِ
يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ؛ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ
وَإِنَّ الْخَلْقَ لَأَمْقَصَرُ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ ؛ مَرْقَلِينَ فِي مَضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوَى

قول المصنف (منه) هكذا في المصرية ولكن في (حد) و (ثم) (منها) قوله عليه السلام .

« سبيل » خبر ومبتدئه ضمير راجع الى المذكور قبله الذي حذفه المصنف ولعله الدين ويحتمل ان يكون المراد الايمان لقوله بعد (فبالايمان) .
« ابلج » اي مشرق مضي .

« المنهاج » اي الطريق الواضح .

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .
« انور السراج » « وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » .

« فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان » جعل (حد) الايمان الاول بالمعنى اللغوي وهو التصديق والثاني بالمعنى الشرعي العقد بالجنان والقول باللسان والعمل بالاركان لثلاثين الدور .

الا ان ماتوهمه وهم فالاستدلال بالايمان على الصالحات قياس لمي وبالعكس اني نظيران يقال يستدل بالنار على الدخان وبالذخا على النار ولادور، والمراد ان كلامها يدل على الاخر وللإستلزام بين الايمان وعمل الصالحات كرهه الله تعالى في كتابه ،

فورد الجمع بينهما في الايات : (البقرة) (٢٥) (٢٨) (٢٧٧) (آل عمران)

(٥٧) (نساء) (٥٧) (١٢٢) (١٧٣) (مائده) (٩) (٩٣) (٩٣) ايضا (اعراف) (٤٢)

(يونس) (٤) (٩) (هود) (١٣) (رعد) (٢٩) (ابراهيم) (٢٣)

(كهف) (٣٠) (١٠٧) (مريم) (٦٠) (حج) (١٤) (٢٣) (٥٠) (٥٦) (شعراء)

(٢٢٧) (عنكبوت) (٧) (٩) (٥٨) (الروم) (١٥) (٤٥) (لقمان) (٨) (تنزيل) (١٩)

(سبا) (٤) (فاطر) (٨) (ص) (٢٤) (٢٨) (مؤمن) (٥٨)

(سجده) (٨) (جمعسوق) (٢٢) (٢٣) (٢٦) (جاثية) (٢١) (٣٠) (محمد) (٢)

(١١) (فتح) (٢٩) (طلاق) (١١) (انشقاق) (٢٥) (بروج) (١١) (التين) (٦) (البينة) (٧) (والعصر) (٣) وهانقلها .

١- «وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار».

٢- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون»

٣- «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٤- «واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم والله لا يحب الظالمين

٥- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدین فيها ابداء لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا» .

٦- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدین فيها ابداء لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا» .

٧- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدین فيها ابداء وعدا لله حقا ومن اصدق من الله قيلا» .

٨- «فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله

٩- «وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم» .

١٠- «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح في ما طعموا اذا ما اتقوا و

آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين» .

١١- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفسا الاوسعها اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون» . ١٢- «ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط»

١٣- ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتها الانهار

في جنات النعيم» .

١٤- «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون» . ١٥- «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن

« مآب » ١٦ - « وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام.

١٧ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيق اجر من احسن عملا »

١٨ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » ١٩ - « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد »

٢٠ - « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير » . ٢١ - « فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم » ٢٢ - « فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم

٢٣ - « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم من الجنة غر فا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين » . ٢٤ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون » .

٢٥ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين » . ٢٦ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم من الجنة غر فاتجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العالمين » . ٢٧ - « فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون » .

٢٨ - « ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله » . ٢٩ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها و عدالله حقا وهو العزيز الحكيم » . ٣٠ - « اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون » .

٣١ - « ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة و اجر عظيم » ٣٢ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و اجر كبير » ٣٣ - « وان

كثيرا من الخلطاء لينغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم» .

٣٤ - «ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار» ٣٥ - «وما يستوى الاعمي والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تنذرون» ٣٦ - «ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا و هو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» .

٣٧ - « ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ٣٨ - «يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات و يزيدهم من فضله» ٣٩ - «ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون» .

٤٠ - «فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين» ٤١ - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بهم» ٤٢ - «ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار» .

٤٣ - «وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما» ٤٤ - « ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور» ٤٥ - «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون» .

٤٦ - «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير» ٤٧ - «ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون» .

٤٨ - «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اوائكهم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم و رضوا عنه ذلك

لمن خشى ربه» ٤٩ - «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» .

هذا ماورد بلفظ « آمنوا وعملوا الصالحات » وورد بلفظ آخر ١٠ - عن ذى القرنين : « واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا » .
٢ - « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » .

٣ - « ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » . ٤ - « فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين » .

٥ - « و قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا و لا يلقاها الا الصابرون » . ٦ - « وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لفي الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون » .

٧ - « و يؤمن بالله و يعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدانك الفوز العظيم » . ٨ - « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا » .

٩ - « ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثر فيه ابداء »
١٠ - « الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا »
١١ - « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداء قد احسن الله له رزقنا » والمجموع ستون .

« وبالايمان يعمر العلم » في الكافي قال عيسى (ع) للحواريين : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر ، وكذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل .

وفيه جاء رجل الى السجاد عليه السلام فساله عن مسائل فاحابه ، ثم عاد ليسال عن مثلها فقال عليه السلام مكتوب فى الانجيل ، لاتطلبوا علم ما لاتعلمون ، ولما تعملوا بما علمتم ، فان العلم اذا لم يعمل به صاحبه لم يزد صاحبه الا كفرا ولم يزد من الله الا بعدا .

وعن الصادق (ع) قيل له (ع) بم يعرف الناجى من الهالك ؟ فقال (ع) : من كان فعله لقوله موافقاً .

وعن امير المؤمنين (ع) ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن جهله ، بل الحجة عليه اعظم .

« والعلم يرهب الموت » « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » .

« وبالموت يختم الدنيا » يمكن ان يراد بموت كل انسان يختم ديناه ، وان يراد بموت كل الناس يختم ديناهم ، « يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » .

« وبالدنيا تحرز الآخرة » فان الدنيا مزرعة الآخرة ، ومتجرة الآخرة . و زاد (حد) و(ثم) و(حو) « وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين » فلا بد من حصول سقطفى المصرية .

« وان الخلق لامقصر » بكسر الصاد .

« لهم عن القيامة » « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون » .

« مرفلين » من (ارقل الجمل) اسرع قال النابغة .

اذ استنزوا للطمن عنهى ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصعب

« فى مضارها » اى مضمار الدنيا ، والمضمار الموضع الذى تجرى فيه

الخيال .

« الى الغاية القصوى » اى البعيدة « فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا » « فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » .

« سابقوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله » « والسابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم » .

٢٠ / فى ١٨٦ / ١ / اوصيكم عباد الله بتقوى الله؛ فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم، وان تستعينوا عليها بالله؛ وتستعينوا بها على الله فان التقوى فى اليوم الحرز والجنة؛ وفى غد الطريق الى الجنة، مسلكها واضح؛ وسالكها رابح، و مستودعها حافظ؛ لئلم تبرح غارضة نفسها على الماضين و الغابرين؛ لِحاجتهم اليها عدا؛ اذا اعاد الله ما ابدى، واخذ ما اعطى؛ وسأل عما اسدى؛ فما اقل من قبلها وحملها حق حملها، اولئك الاقلون عددا؛ وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول:

« وقليل من عبادى الشكور » فاهبطوا باسماعلكم اليها؛ وكظوا بجدكم عليها واعترضوها من كل سلف خلقا؛ ومن كل مخالف موافقا؛ ايقظوا بها نوامسكم؛ واقطعوا بها يومكم؛ واشعروا بها قلوبكم؛ وارحضوا بها دنوبكم وداووا بها الاسقام؛ وبادروا بها الحمام؛ واعتمروا بمن اصاعها ولا يعترن بكم من اطاعها، الاوصونوها وتصونوا بها.

« اوصيكم عباد الله بتقوى الله » لانها مدار قبول الاعمال، قال تعالى: « انما يتقبل الله من المتقين » .

« فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم » فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى خبر طويل فى الحقوق .

« حواله الاكبر عليك ان تعبده ولا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص »

جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة»

«وان تستعينوا عليها» اى على تحصيلها .

« بالله وتستعينوا بها على الله » اى على تحصيل رضاه .

« واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون » يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين .

« فان التقوى فى اليوم الحرز » اى الحصن .

« والجنة » بالضم اى الترس .

« ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض »
« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » ، « فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ، « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فى ما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و
احسنوا والله يحب المحسنين » .

« وفى غد الطريق الى الجنة » « الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى

فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لانبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » .

« تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا » « للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و ازواج مطهرة و رضوان من الله والله بصير
بالعاد » « الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
ولصادقين والقانتين والمنقيين والمستغفرين بالاسحار » .

« مسلكها واضح » « وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق

بكم عن سبيله » .

« وسالکها رابع » « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » « قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » « قد افلح المؤمنون » - الى - اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .
 « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - الى - فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .
 « ومستودعها » اى مستحفظها .

قال الشاعر:

استودع العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القرطيس
 ومستودعها وهو الله تعالى .
 « حافظ » قال تعالى : « انا لانضيق اجر من احسن عملا » « وما كان الله ليضيع ايمانكم » .
 « لم تبرح » اى لم تزل التقوى .
 « عارضة نفسها » قال الفراء فى قوله تعالى « وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا » اى ابرزناها لهم حتى نظروا اليها وقال الاساس فى قول الكميت:
 ليا لينا اذلا تزال تروعنا معرضة منهن بكر وثيب
 يعرضون الجارية على الخاطب ثم يحجبونها ليرقب فيها .
 « على الامم الماضين والغابرين » اى الباقيين .
 « لحاجتهم اليها غدا » « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعدواً واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .
 « وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » .

« اذا اعاد الله ما ابدى » منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى .

« واخذ ما اعطى » ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما حولناكم وراء ظهوركم .

« وسال عما اسدى » الى الخلق . ١ - انعم عليهم قال تعالى : « ولتسلن يومئذ عن النعيم » .

« فما اقل من قبلها وحملها حق حملها » نظير قوله تعالى « ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها » .

« اولئك » اى القابلون للتقوى الحاملون لها حق حملها .

« الاقلون عددا ، وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول : »

« وقليل من عبادى الشكور » الاية (١٣) من سبأ وقبلها « اعملوا آل داود شكرا » .

و نظيرها ايضا قوله سبحانه : « وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » فى قصة الملكين وقول احدهما لداود « ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب » .

« فاهطعوا » قال الجوهري : اهطع اذا مدعنته وصوب رأسه .

« باسماعكم اليها » وقال (حد) و(ثم) ويروى بدل (فاهطعوا باسماعكم اليها)

(فانقطعوا باسماعكم اليها) .

« وكظوا » هكذا فى المصرية والصواب (وواكظوا) او (والظوا) نقل (ثم)

الاول وجعل الثانى رواية (حد) عكس ومعناها قريب ، فالمواكظة المداومة ، والالفاظ الالاحاح ولا معنى لكظ فكظه اى غمه .

« بجذكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا »

لان الانسان اذا كان معه التقوى لا يضره ذهاب ماله واهله و اقتداره بل ومخالفة جميع اهل الدنيا معه ، كما انه مع مفارقتها عنها لا ينفعه جميع ذلك، لان بالتقوى يكون الله تعالى معه .

« ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » والله خاف عن كل شيء وليس شيء خلقا عنه .

وفي الطبرى ان الحرفى الطريق كان يساير الحسين (ع) ويقول : لئن قاتلت لتقتلن فقال (ع) اقبال الموت تخوفنى؟ اقول لك : ما قال اخو الاوس لابن عمه لقيه وهو يريد نصرة النبى ﷺ فقال له اين تذهب فانك مقتول فقال :

سبامضى وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

ولما انتهى الحسين (ع) الى عذيب الهجانات اذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم مع دليلهم الطرماح بن عدى وهو ينشد اياتا منها :

اتى الله به لخير امر ثم ابقاء بقاء الدهر

فقال (ع) اما والله انى لارجوان يكون خيرا ما اراد الله بنا قتلنا ام ظفرنا . ولنعم ما قيل بالفارسية كالعربية :

هزارد شمنم ارمىكنند قصد هلاك كرم تودوستى ازدشمنان ندارم باك

و ما نبالى اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار

« واقطعوا بها يومكم » وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى .

« باشعروا بها قلوبكم » اى اجعلوا التقوى شعاراً لكم لادثاراً ، والمراد اجعلوها حقيقة لا ظاهرية قال النبى ﷺ له (ع) اشهد ان الايمان خالط لحمك وجسدك كما خالط لحمى وجسدى .

« وارحضوا » من (رحض ثوبه) غسله .

« بهادنوبكم » « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا » .

« وداوا بها الاسقام » من الصفات الذميمة « قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور » .

« وبادروا بها الحمام » بالكسر الموت المقدر ، « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » .

« واعتبروا بمن اضاعها » فاخذها الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى » .

« ولا يعتبرن بكم من اطاعها » قالوا ان يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا والله لقد آثر كذا الله علينا وان كنا لخاطئين » .

« قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انا واداته عن نفسه وانه لمن الصادقين » .

« الاوصونوها » كما تصونون ذهبكم ونفائس امتعتكم .

« وتصونوا بها » كما تصونون في الحرب باسلحتكم ، و كما تصونون عن الاعداء بحصونكم ومعاقلكم .

٢١ / ١٩٣ / ١ / أما بعد فأوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم
وإليه يكون معادكم ، وبه نجاح طلبتكم ؛ وإليه منتهى رغبتكم ؛ ونحوه
قصد سبيلكم ، وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم ؛ و
بصر عمى أفندتكم ، وشفاء مرض أجسادكم ؛ وصلاح فساد صدوركم ، وظهر
دنس أنفسكم ؛ وجملاء غشاء أبصاركم ، وأمن فزع جاشكم ؛ وضياء سواد
ظلمتكم ؛ فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دناركم ؛ ودخيلادون شعاركم ؛ ولطيفا
بين أضلاعكم ، وأميراً فوق أهورككم ؛ ومتهلاً لحين ورودكم ، وشفيعاً لدرك
طلبتكم . وجنة ليوم فزعكم ، ومصايح لبطون قبوركم ؛ وسكناً لطول وحشتكم
ونفساً لكرب مواطنتكم فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ؛ ومخاوف

مُتَوَقِّعَةً وَأَوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ
دُنُوبِهَا وَأَحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَأَنْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا
وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابَ بَعْدَ أَنْصَابِهَا ؛ وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ
عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ؛ وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَّلَتْ عَلَيْهِ
الْبُرْكَهَ بَعْدَ إِرْذَالِهَا ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَفْعَلُونَ بِمَوْعِظَتِهِ ؛ وَوَعظَمَ بِرِسَالَتِهِ
وَأَمَّنَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبُدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ ظَاعِنَتِهِ .

« اما بعد فاصيكم » هكذا في المصرية والصواب (فاني اوصيكم) كما في (حد)

و(ثم) والخطية .

« بتقوى الله الذي ابتداء خلقكم » قال شعيب لقومه : « واتقوا الذي خلقكم والجبلة

الاولين » .

« واليه يكون معادكم » « وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه

تحشرون » .

« وبه نجاح طلبتكم » قال هود لقومه : « واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم

بانعام وبين جنات وعيون » .

« واليه منتهى رغبتكم » « واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه »

« ونحوه قصد سبيلكم » « امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح

بشرا بين يدي رحمته اله مع الله » :

« واليه مرامي مفرز عكم » « امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء » .

والى هنا عددت صفات توجب اتقائه تعالى .

« فان تقوى الله » ومن هنا الى الثامنة من الفوائد عد ايضا عللا لوجوب الاتقاء

والاتصاف بالتقوى ايضا .

« داء داء قلوبكم » فالقلوب تمرض كما تمرض الابدان كما قال تعالى في

المنافقين : « في قلوبهم مرض » وداء مرضها التقوى « ومن يعظم شعائر الله فانها من

تقوى القلوب »

« وبصر عمى افئدتكم » فان الافئدة تعمى كما تعمى العيون قال تعالى : « افلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

« وشفاء مرض اجسادكم » قيل لان مرض الاجساد في الاغلب من كثرة الاكل والمتقى اكله قليل .

قال النبي ﷺ المناقيا كل في سبعة امعاء والمؤمن في معاء واحد وورد ان كافراً ورد على النبي (ص) ضيفا فحلب له سبع شياة فشر بهائم اسلم في غده فما تم حلب واحدة « وصلاح فساد صدوركم » (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) .

« وطهور دنس انفسكم » فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا قرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير » .

« وجلاء غشاء ابصاركم » فمع عدم التقوى تكون على الابصار غشاوة كما قال تعالى في المنافقين : (وعلى ابصارهم غشاوة) وبها تجلى تلك الغشاوة ،

« وامن فزع جاشكم » اي قلبكم والاصل فيه الاضطراب قال :

اقول لها اذا جشأت وجاشت مكافك تحمدى او تستريحي

« فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » « لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون »

« وضياء سواد ظلمتكم » « او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به

في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» .

« فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دنائركم » يعنى اذا كانت التقوى بتلك المرتبة من الوجوب وهذه الدرجة من الفوائد فلا تجعلوها دنائرا بل شعارا والشعار ما ولى الجسد من الثياب والدنار ما كان من الثياب فوق الشعار.

« ودخيلادون شعاركم » بالغ (ع) في الالتزام بها بان الشعار لا يكتفى به لها بل ينبغى جعلها دخيلا في البدن كالروح .

« ولطيفايضا لعضائكم » يعنى مطلق الدخيل ايضالا ينبغى لها بل تجعل كالقلب من ساير الاعضاء الباطنية .

« واميرا فوق اموركم » بمعنى اذا دار الامر بين الاخذ بالتقوى واختلال امور دنياه وتركه ونجاح امورها فاجعلوها اميرا فوقها فخذوا بالتقوى وذرخوا امور الدنيا كما كان صلى الله عليه وسلم نفسه ترك سلطنته الظاهرية يوم الشورى لئلا يلزم بسنة النفرين المخالفة سنتها للكتاب وحكم الله ورضى بتفرق الناس عنه ولحقوقهم بمعوية دون ان يفضل الاشراف كما فعل عمر ذلك خلافا للنبي صلى الله عليه وسلم فعود الناس به .

« ومنهالا » اي المورد في الماء .

« لحين ورودكم » الماء ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

« وشفيعا لدرك طلبتكم » يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون .

« وجنة ليوم فرعكم » وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » وعن الصادق صلى الله عليه وسلم قال: الا خبركم بابواب الخير؟ قالوا بلى ، قال : الصوم جنة من النار - الخبر - .

« ومصايح لبطون قبوركم » لم يقل صلى الله عليه وسلم (مصباحا) كما قال (وجنة) لان

المطلوب تعدد المصباح .

«وسكننا لطول وحشتكم» في البرزخ والمحشر .

وعن الصادق (ع) اذا بعث المؤمن من قبره خرج معه مثال من قبره يقدمه امامه ، وكلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيمة ، قال له مثال لا تحزن ولا تفزع ، وابشر بالسرور والكرامة حتى يقف بين يديه تعالى فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويؤمر له الى الجنة والمثال امامه فيقول له : نعم الخارج كنت معي من قبري ، ومازلت تبشرني فمن انت ؟ فيقول : السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن خلقني منه لابشرك .

« و نفس الكرب مواطنكم » وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من اعان مؤمناً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا وثلثين وسبعين عند كربته العظمى حيث يتشاغل الناس بانفسهم .

و عنه (ع) من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة ، وخرج من قبره وهو تلج الفواد .

« فان طاعة الله حرز » اي حفظ .

« من متألف » اي موجبات التالف .

«مكنفة» اي محيطة ،

«ومخاوف» اي اسباب خوف .

«متوقعة» اي منتظرة الوقوع ، « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً .

«واوار» بالضم اي حرادة ، قال ملفزا : « والناز قديشفي من الاوار » والمراد ان سمات الابل التي تكون بالنار تكون سبباً لان يعرف الناس ان الابل لاحد من الشرفاء فيقدمونها في السقى فتبخون حرارة العطش وينبغي ان يترجم بالفارسية (كاهي آتش از عطش نجات ميدهد)

«نيران موقدة» قال تعالى بعد ذكر اهل الجنة ونعيمهم «فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول انك لمن المصدقين اذامتنا وكنا تراباً وعظاماً انا لمدينون قال هل انتم مطلعون فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين .

« فمن اخذ بالتقوى عزبت » اى بعدت .

« عنه الشدائد بعد دنوها » اى قربها « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

« واحلوت » من الحلاوة ،

« له الامور بعد مراتها » - وفى الخبر مرارة الدنيا حلاوة الآخرة .

« وانفرت عنه الامور بعد تراكمها » اى اجتماعها .

وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم قال لقمان لابنه : ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان ، وشرعها التوكل، وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر .

« واسهلت له الصعاب بعد انصابها » بالكسر اى اتعابها .

« وهطلت » من (هطل المطر) تتابع .

« عليه الكرامة بعد فحوظها » من (فحط المطر) اذا احتبس .

فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال تعالى : وعزتى وجلالى وعظمتى وبهائى ، لا يؤثر عبد هواى على هواى فى شىء من امر الدنيا الا جعلت غناه فى نفسه وهمد فى آخرته ، وضمنت السموات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر

« وتحدثت » اى تعطففت .

« عليه الرحمة بعد نفورها » من (نفرت الدابة) او (نفرت المرأة) .

« وتفجرت » من (نفجر الماء) .

« عليه النعم بعد نضوبها » من (نضب الماء) اى غار .

«ووبلت» اى امطرت شديدا .

«عليه البركة بعد ارضاها» من (ارذت السماء) امطرت ضعيفا .
وعن النبي ﷺ من اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله القناعة في قلبه ، وجمع له امره ، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له .

«فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته» (و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

« و وعظكم برسالته» (رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون على الله حجة

بعد الرسل) .

«وامتن عليكم بنعمته» (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله

يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين) .

« فعبدوا » التعبيد التذليل .

« انفسكم لعبادته » كان النبي ﷺ يجلس جلسة العبيد ، فمرت به امرأة

بذية ، فقالت له انك لتجلس كالعبيد؟ فقال ﷺ: واى عبدا عبد منى - وكان موسى عليه السلام لا يقوم من صلوته حتى يضع خده على التراب .

وقال تعالى: في كل من سليمان وايوب (نعم العبد انه اواب) وقال عز وجل:

(واذكروا عبادة ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار اذ اخلصناهم بخالصة

ذكرى الدار و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار)

«واخرجوا اليه من حق طاعته» «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا

تموتن الا و انتم مسلمون) .

٢٢ / في ٢٠٩ / ١ / الا وان الله قد جعل للخير اهلاً وللحق دعائهم
 وللطاعة عصماً وان لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الالسنه ؛
 ويثبت الافئدة . فيه كفاء لمكتف ؛ وشفاء لمشتف ، واعلموا ان عبادالله
 المستحفظين علمه يصونون مصونه ، ويفجرون عيونه ، يتواصلون بالولاية ؛
 ويتلاقون بالمحبة .

ويتساقون بكاس روية و يصدرون برية لتشوبهم الرية ، ولا تسرع
 فيهم الغيبة ؛ على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم ؛ فعليه يتحابون وبه يتواصلون
 فكانوا كفاضل البذر ينتقى . فيؤخذ منه ويلقى قد ميره التخليص
 وهذبه التمحيص ؛ فليقبل امرؤ كرامة بقبولها ؛ وليحذر قارعة قبل
 حلولها .

ولينظر امرؤ في قصر ايامه ؛ وقليل مقامه ؛ في منزل حتى يستبدل
 به منزلاً فليصنع لمتحوله ومعارف منقله ؛ فطوبى لذي قلب سليم اطاع
 من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ؛ ببصر من بصره ؛ و
 طاعة هاد امره ؛ وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه ؛ وتقطع اسبابه ؛ و
 استفتح التوبة ، واماط الحوبة ، فقد اقيم على الطريق ؛ وهدى نهج
 السبيل .

« الا وان الله قد جعل للخير اهلاً » في الكافي عن الصادق عليه السلام اهل المعروف

في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة يقال لهم ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا احساناتكم
 لمن شئتم ،

وعنه عليه السلام ان للجنة باباً ، يقال له المعروف ، لا يدخله الا اهل المعروف ،

واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ،

وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى جعل للمعروف اهلاً من خلقه حب اليهم فعاله

ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ويسر لهم قضائه كما يسر الغيث للارض المجديه

ليحيها ويحيى بها اهلها ،

وان الله تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف ، و بغض اليهم فعاله وحظر على طلاب المعروف الطلب اليهم ، وحظر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجده ليهلكا ويهلك اهلها .

« وللحق دعائم » اى عمد .

وهو (ع) كان مدار الحق خبراً وخبراً وقولا وعملا ، كما ان مخالفه كانوا بالعكس كما قال تعالى فيهم : « واكثرهم للحق كارهون » وقال تعالى : « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » .

« وللطاعة عصما » جمع العصام رباط القرية وسيرها الذى تحمل به .

قال تعالى : « من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا » وقال نبيه ﷺ انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وفى عيون ابن بابويه ، عن اسحق بن راهويه لما وافى ابوالحسن الرضا (ع) نيشابور واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع عليه اصحاب الحديث فقالوا : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث نستفيد منه؟ وكان (ع) قعد فى العمارة فاطلع رأسه وقال :

سمعت ابي موسى بن جعفر (ع) يقول سمعت ابي جعفر بن محمد (ع) يقول سمعت

ابى محمد بن على (ع) يقول سمعت ابي على بن الحسين (ع) يقول سمعت ابي الحسين

بن على (ع) يقول سمعت ابي عليا (ع) يقول سمعت النبي ﷺ يقول سمعت الله

تعالى يقول : « لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي » فلما مرت الراحلة نادانا (بشر وطها وانا من شر وطها) .

« وان لكم عند كل طاعة عوننا من الله » « ومن جاهد فينا لندينهم سبلنا وان الله

لمع المحسنين »

« يقول على الالسنه » « فانما يسرناه بلسانك لتشر به المتقين و تنذر به
قوما لداً » .

«ويثبت الاقئدة» «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء»

«فيه كفاء لمكف وشفاء لمشتف» قال (حد) قال (ع) (كفاء) (للآزدواج بينه
ويين (شفاء) كما في قولهم (الغدا يا والعشايا) و الأفاصل فيه كفاية

«واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه» قال (حد) ذكر (ع) العارفين والكلام
في العرفان لم يأخذه ملة الاسلام الا عنه (ع) ثم نقل (حد) كلمات جمع منهم كالشبلي
وسهل التستري وابو يعقوب السوسي والبسطامي وجنيد البغدادي وغيرهم .

واقول وان كان اولئك الصوفية الذين يدعون العرفان يدعون اتسابهم اليه
(ع) واخذهم عنه الا ان الامر فيه كما قيل

وكل يدعى وصلا بليلي و ليلي لا تقر لهم بذا كما

فهو (ع) برىء منهم لخر وجههم عن طريقته (ع) كخر وجههم عن طريقته النبي
ﷺ فنقل عن الجامي ان سهل بن عبدالله رأى ابليس فقال له هل ترجو رحمة من
عنده تعالى فقال نعم لان رحمته وسعت كل شيء فقال سهل لكنه قيدها بقوله :
« فسا كتبها للذين يتقون »

فقال ابليس يا سهل التقييد صفتك لاصفته تعالى - وقد قال الجامي نفسه في آياته

الفارسية :

می شد از بهر مناجاة بطور	پوز عمران بدل آن غرقه نور
قائد لشکر مهجوران را	دید در راه سر دوران را
تافتی سوی رضا راست بگوی	گفت کز سجده آدم بچه روی
پیش جانان نبرد سجده غیر	گفت عاشق که بود کامل سیر

گفت موسی که بفرموده دوست
گفت مقصود از آن گفت و شنود
گفت موسی که اگر این حال است
بر تو چون از غضب سلطانی
گفت کین هر دو صفت عاریت اند
گر بیاید صد از این یا برود
ذات من بر صفت خویشتن است
تا کنون عشق من آمیخته بود
داشت بخت سیه و روی سفید
این دم از کشمکش آن رستم
لطف و قهرم همه یکرنگ شده
عشق شست از دل من نقش هوس

سر نهد هر که بجان بنده او است
امتحان است محب را نه سبجود
لعل و طعن تو چر اش آئین است
شد لباس ملکی شیطانی
مانده از ذات بیگ ناحیت اند
حال ذاتم متغیر نشود
عشق او لازمه ذات من است
در غرضهای من آویخته بود
هر دم دستخوش بیم و امید
پس زانوی وفا بنشستم
کوه و کاهم همه هم سنگ شده
عشق با عشق همی بازم و بس

وعن الشبستری فی کلشن رازہ بالفارسیة :

هر آنکس را که مذهب غیر جبر است
نبی فرموده گو مانند کبر است
وهو افتراء، فانما عنه (ع) (القدریة مجوس هذه الامة)
« یصونون مصونه » ای ما صانه الله تعالی .

« ویفجرون عیونه » فی الکافی قیل للباقر ع ان الحسن البصری یزعم
ان الذین یکتمون العلم یؤذی ریح بطونهم اهل النار فقال ع فهلک اذن مؤمن آل فرعون
ما زال العلم مکتوما منذ بعث الله نوحا فلیذهب الحسن یمینا و شمالا فوالله ما یوجد
العلم الا ههنا .

« یتواصلون بالولاية » ای تواصلهم لیس للدنیا بل لله یتولی من یجب ولایتہ
فی قوله تعالی : « انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یمینون الصلوة ویؤتون الزکاة
وهم را کعون ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » روفی

قول رسوله ﷺ بعد تقرير الناس بكونه اولى بهم من انفسهم - من كنت مولاه فهذا على مولاه .

« ويتلاقون بالمحبة » اى تلاقيمهم بالحب فى الله .

روى الصدوق عن الباقر (ع) ان ملكا من المثلثة مر برجل قائم على باب دار ، فقال له الملك يا عبدالله ما وقوفك على باب هذه الدار؟ فقال له : اخ لى فيها اردت ان اسلم عليه ، فقال له الملك هل بينك وبينه رحم مائة او هل دعيتك اليه حاجة؟

قال لا، بينى وبينه قرابة، ولا يرغبنى اليه حاجة الاخوة الاسلام وحرمة فانما اتعهد اسلم عليه فى الله رب العالمين ، فقال له الملك انى رسول الله اليك و هو يقرئك السلام ، ويقول انما اياى اردت وتعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبى وآجرتك من النار .

« ويتساقون بكأس » الكأس مؤنثة قال تعالى : « بكأس من معين ييضاء » قال ابن

الاعرابى : لا يسمى الكأس كاساً الا وفيها الشراب

« روية » اى مروية من (رويت لاهلى) اذا اتيهم بالماء .

« ويصدرون » من (صدرت عن الماء) .

« برية » اى بالارتواء من الماء .

وفى مناجاة العارفين لسيد الساجدين عليه السلام :

« الهى فاجعلنا من الذين توشجت اشجار الشوق اليك فى حدائق صدورهم ،

واخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم الى اوكار الافكار ياوون ، وفى رياض القرب والمكاشفة يرتعون ، ومن حياض المحبة بكاس الملاطفة يكرعون ، وشرائع المصافاة يردون ، قد كشف الغطاء عن ابصارهم ، وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم وضمايرهم ، وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم ، وانتشرت بتحقيق المعرفة صدورهم ، وعلت لسبق السعادة فى الزهادة هممهم ، وعذب فى معين المعاملة شر بهم

وطاب في مجلس الانس سرهم، وامن في مواطن المخافة سر بهم، واطمأنت بالرجوع الى رب الارباب انفسهم وتيقنت بالفوز والفلاح ارواحهم، وقرت بالنظر الى محبوبهم اعينهم، واستقر بادراك المسؤل ونيل المأمول قرارهم، وربحت في بيع الدنيا بالآخرة تجارتهم، الهى مال الذخاوطر الالهام بذكرك على القلوب، و ما احلى المسير اليك بالاوهام في مسالك الغيوب، وما طيب طعم حبك، و ما عذب شرب قربك، فاعذنا من طردك وابعادك، واجعلنا من اخص عارفيك، واصلح عبادك واصلح طائفيك، واخلص عبادك، يا عظيم يا جليل، يا كريم يا منيل برحمتك.

« لاشوبهم الريبة، و لاتسرع فيهم الغيبة » كاصدقاء الدنيا يرتاب هذا من ذلك، ويفتأب ذاك هذا .

« على ذلك عقد خلقهم و اخلاقهم فعليه يتحابون و به يتواصلون » .

فتصير سجيتهم في الدنيا كسجيتهم في الآخرة، قال تعالى: « و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » .

« فكانوا » بالقياس الى باقى الناس .

« كتفاضل البذر » بعضه افضل من بعض .

« ينتقى فيؤخدمه و يلقى » قال الجوهرى الانتقاء الاختيار والنقاء مثل القناه

ما يرمى من الطعام اذا تقى حكاها الاموى .

روى النعمانى عن الصادق عليه السلام ان نوحا سأل ربه ان ينزل على قومه العذاب فاوحى اليه ان يفرس نواة من النخل فاذا بلغت فائمرت واكل منها اهلك قومه و انزل عليهم العذاب، ففرس نوح النواه و اخبر اصحابه بذلك، فلما بلغت النخلة وائمرت واجتنى نوح منها فاكل واطعم اصحابه، فقالوا وعدك فدعاه به فاوحى اليه ان يعيد الفرس ثانية حتى اذا بلغ وائمر فاخبر نوح عليه السلام اصحابه بذلك فصاروا ثلاثة فرق، فرقة، ارتدت و فرقة نافقت، و فرقة ثبتت . ففعل نوح ما امر، فاوحى اليه ان

يفرس الثالثة ، فافترقوا ايضا ثلاث حتى فعل نوح ذلك عشر مرات فلما كان في العاشرة جاء اليه رجل من اصحابه الخاص والمؤمنون فقالوا : انت نبي مرسل صادق لاشاك فيك ولو فعلت ذلك بنا مرات اخرى فعند ذلك اهلكهم الله و ادخل الخاص مع نوح السفينة فنجاهم بعدما وصفوا وذهب الكدر منهم .

« قدميزه التخليص » اى التصفية .

« وهدبه التمهيص » من (محصت الذهب بالنار) اذا خلصت مما يشوبه .

« فليقبل امرؤ كرامة بقبولها » هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم

آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين وآخريين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم .

« لقدمن الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين » .

« وليحذر قارعة » اى شديدة .

« قبل حلولها » ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله .

« ولينظر امرؤ فى قصيرا يامه » فى الدنيا .

« وقليل مقامه فى منزله » هكذا فى المصرية والصواب (فى منزل) كما فى

(حد) و (ثم) والخطية .

« حتى يستبدل به منزلا » ولقد تر كتم ما حولنا كم وراء ظهوركم .

« فليصنع لمتحوله » ولتنظر نفس ما قدمت لغد .

« ومعارف منتقله » من موته وبرزخه ومحشره ومثاله .

« فطوبى » من الطيب قلبوا الياء واوا الضمة ما قبلها .

« اطاع من يهديه » ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم .

« وتجنب من يرديه » يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر .

« واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره » « قد جائكم من الله نور و كتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

« و بادرا الهدى قبل ان تغلق ابوابه و تقطع اسبابه » « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا جاء احدهم الموت قال انى تبت الان و لا الذين يموتون وهم كفار » .

« و استفتح التوبة » يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار .
« و اماط » اى نحى .
« الحوبة » اى الخطيئة .

« فقد اقيم على الطريق و هدى نهج السبيل » « انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا » .

١١/٢١٧/٢٣ ومن كلام له (ع) قاله عند تلاوته « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ان الله سبحانه و تعالى جعل الذكر جلاء القلوب ؛ تسمع به بعد الوقرة ؛ و تبصر به بعد العشوة ؛ و تنقاده بعد المعاندة ؛ و ما برح الله عزت آلائه فى البرهة بعد البرهة ؛ و فى ازمان الفترات عبادنا جاهم فى فكرهم ؛ و كلمهم فى ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظة فى الابصار و الاسماع و الافئدة ؛ يذكرون بايام الله ، و يخوفون مقامه ؛ بمنزلة الادلة فى الفلوات ، من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ، و بشروه بالنجاة ؛ و من اخذ يمينا و شمالا ذموا اليه الطريق ؛ و حذروه من الهلكة ، و كانوا كذلك مصايح تلك الظلمات ، و ادلة تلك الشبهات ؛ و ان للذكر لاهلا اخذوه من

الدنيا بدلا ؛ فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه ؛ يقطعون به ايام الحيوه و يهتفون بالزواج عن محارم الله فى اسماع الغافلين ؛ و يامرون بالقسط و ياتمرون به ؛ و ينهون عن المنكر و يتناهون عنه ؛ فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة ؛ وهم فيها فاشاهدوا ما وراء ذلك ؛ فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ فى طول الاقامة فيه ؛ و حققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما ليرى الناس ، و يسمعون ما لا يسمعون ؛ فلو مثلتهم لعقلك ؛ فى مقاومتهم المحموده ، و مجالسهم المشهوده ، و قد نشروا دواوين اعمالهم ؛ و فرغوا المحاسبه انفسهم على كل صغيره و كبيره ؛ امروا بها فقصروا عنها ؛ اوتوهو اعنها ففرطوا فيها و حملوا ثقل اوزارهم ظهورهم ، فضعفوا عن الاستقلال بها ؛ فنشجوا نشيجا ، و تجاوبوا نحيبا ؛ يعجون الى ربهم من مقام ندم و اعتراف ؛ لرايت اعلام هدى و مصايح دجى ؛ قد حفت بهم الملكة ، و تنزلت عليهم السكينه . و فتحت لهم ابواب السماء ؛ و اعدت لهم مقاعد الكرامات فى مقام اطلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم ؛ و حمد مقامهم ، يتنسمون بدعائه روح التجاوز ، رهائن فاقه الى فضله ، و اسارى ذلة لعظمته ؛ جرح طول الاسى قلوبهم ؛ و طول البكاء عيونهم ؛ لكل باب رغبة الى الله منهم يدقارعة ؛ يسألون من لاتضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون ، فحاسب نفسك لنفسك ؛ فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك .

قول المصنف « و من كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ قاله عند تلاوته « رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله » اقول : و نقل المصنف كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ عند تلاوته « الهاكم التكاثر » قبل هذا و كلامه (ع) عند تلاوته :

« يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم » بعدهذا وله (ع) كلام فى معنى قوله تعالى « فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا » و معنى قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم ، رواهما الروضة و لم ينقلهما المصنف .

ثم جعله (ع) اول الاية (رجال) يدل على صحة قراءة « يسبح له فيها بالغدو والاصال » قبله بالبناء للمفعول دون قراءة (يسبح) بالبناء للفاعل كما لا يخفى .
والاية في سورة النور (٣٧) و آخر الاية « واقام الصلوة وابتاء الزكوة يخافون يوماتقلب فيه القلوب والابصار » وبعد الاية « ليجزيهم الله احسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » .

روى الكافي عن اسباط بن سالم ، قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم فقلت صالح ولكنه ترك التجارة ، فقال (ع) عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى عيرانت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » يقول القصاص : القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها ، وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر .

قوله (ع) « ان الله سبحانه وتعالى جعل الذكرا لاء القلوب » هكذا في المصرية والصواب : (للقلوب) كما في (حد) و (ثم) والخطية - كما ان الصواب ترك كلمة (وتعالى) لخلوها عنها .

وقال تعالى : « الابذكر الله تطمئن القلوب » فبذكره تعالى تجلوم من الصدد ، وتطمئن من التزلزل في امر الدنيا ، واما بالنسبة الى عظمته فتضطرب قال تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا » .

« وبشرالمخبتين الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون » .

« تسمع » اي القلوب .

« به » اي بسبب ذكره تعالى .

«بعد الوقرة» اى بعد ثقل اذنها .

«وتبصر» اى القلوب (به) اى بسبب ذكره تعالى .

«بعد العشوة» اى ضعف بصرها «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان

تذكروا فاذا هم مبصرون» .

«وتنقديه بعد المعاندة» «والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا

الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون

اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم

اجرا للعاملين» .

«وما برح» اى مازال .

«الله» خبر لقوله بعد (عباد) .

«عزت الائمة» كقولك (عزاسمه) .

« فى البرهة بعد البرهة» اى المدة .

« وفى ازمان الفترات» ضعف اهل الحق فى الماضى والحال والآتى ،

«عبادنا جاهم فى فكرهم» بالكسر فالفتح جمع فكر بالكسر فالسكون .

« وكلمهم فى ذات عقولهم» وفى مناجاة شعبان : « الهى واجعلنى ممن ناديت

فاجابك ولاحظته فصعق لجلالك فناجيتته سرأوعمل لك جهراً !

« فاستصبحوا بنور يقظة » قال النبى ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر

بنور الله .

« فى الابصار والاسماع» هكذا فى المصرية والصواب : (فى الاسماع والابصار)

كما فى (حد) و(ثم) والخطية .

« والافئدة» بالضمن اهل الدنيا الذين قال تعالى فيهم : « لهم قلوب لا يفقهون

بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها» .

« يذكرون بايام الله » ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروهم بايام الله .

« ويخوفون مقامه » وقال الذى آمن انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وئمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فماله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب .

و تعبيره (ع) بالتخويف من مقامه دون التخويف منه تعالى نفسه لكونه ابلغ قال تعالى: « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى » .
و التعبير هنا نظير التعبير فى قوله تعالى حكاية عن العزيز لامراته فى يوسف :
« اكرمى مثواه » دون اكرميه .

« بمنزلة الادلة فى الفلوات » قيل لابرهة بن الحارث الرائش من ملوك اليمن ذوالمنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا رجع « من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه و بشرده بالنجاة » كما قال تعالى فى الاخذين بالقصد : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملكة الاتخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياءكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم » .

« ومن اخذ يمينا وشمالا نموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة » كما قال تعالى
« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

« واما من طعى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى . »

« وكانوا كذلك مصاييح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات » في الكافي عن

النبي ﷺ طوي لعبد نؤمه عرفه الله ولم يعرفه الناس ، اولئك مصاييح الهدى وينابيع العلم
ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذور ولا بالجفاة المرأين .

« وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا » في الكافي عن الباقر (ع) مر النبي

ﷺ برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه و قال : الا ذلك على غرس اثبت

اصلا واسرع ايناعا و اطيب ثمرا قال بلى قال اذا اصبحت وامسيت فقل

« سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر

شجرات في الجنة من انواع الفاكهة ، وهو من الباقيات الصالحات فقال الرجل له

(ع) فاني اشهدك ان حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين فانزل تعالى فيه

« فاما من اعطى واتقى ومدق بالحسنى فسنيسره لليسرى . »

« فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه » كما قال تعالى وقدمر .

« يقطعون به ايام الحياة » ان في خلق السموات والارض و اختلاف الليل

والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون

في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا

انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا منا ديا ينادى

للإيمان ان آمنوا بربكم فامناربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار

ربنا وآاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد فاستجاب

لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر اوائى .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكـر

فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حد هن ، ومن صام

شهر رمضان فهو حده ومن حج فهو حده الا الذكـر ، فانه تعالى لم يرض منه بالقليل

و لم يجعل له حدا ينتهي اليه - ثم تلا : « يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا

كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا - وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشى معه وانه
ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله
ذلك عن ذكر الله ، وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا اله الا الله - وكان يجمعنا و
يامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويامر بالقراءة من كان يقرء منا ، ومن كان
لا يقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر
بركته ، وتحضره الملكة ، وتهجره الشياطين ، ويضيء لاهل السماء كما يضيء
الكوكب الدرى لاهل الارض ، والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى
فيه ، تقل بركته وتهجره الملكة وتحضره الشياطين وقد قال النبي ﷺ الا اخبركم بخير
اعمالكم وارفعها في درجاتكم ، وازكاها عند مليكم . وخير لكم من الدينار والدرهم
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ قالوا : بلى قال ذكركم الله تعالى كثيرا .
و فيه جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير اهل المسجد فقال : اكثرهم
لله ذكراً - وقال النبي ﷺ من اعطى لسانا ذا كرا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة
وقال «ص» من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله - وفيه ايضا عن الصادق «ع» شيعتنا الذين
اذا خلوا ذكروا الله كثيرا .

ويكفي في شموخ مقام الذكرك قوله تعالى : «فاذكروني اذ ذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون» - وفي الكافي قال تعالى لعيسى (ع) : اذكروني في نفسك اذ برك
في نفسي واذكروني في ملاء اذ برك في ملاء خير من ملاء الادميين .

وعن الباقر «ع» اوحى تعالى الى موسى (ع) : انا جليس من ذكروني - فقال
موسى «ع» : فمن في سترك يوم لاساتر الاسترك . قال الذين يذكروني فاذا ذكرهم و
يتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكروهم
فارفع بهم عنهم .

وعنه «ع» مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى قال : يا الهى يا تى

عليّ مجالس اجلك أن اذكرك فقال تعالى : يا موسى ان ذكرى حسن علي كل حال .

وعن الصادق (ع) اوحى تعالى الى موسى (ع) : لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى علي حال فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وان ترك ذكرى يقسى القلوب و عنه عليه السلام قال تعالى : من ذكرني في ملاءمن الناس ذكرته في ملاء من الملكة .

و عنه (ع) يموت المؤمن غرقا و بالهدم و يتلى بالسبع و يموت بالصاعقة ولا تصيب الصاعقة ذا كرا لله تعالى .

وعن احدهما (ع) لا تكتب الملكة الاماتسمع - وقال تعالى : « وان كر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين » ولا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله تعالى لعظمته .

و عن امير المؤمنين (ع) من ذكر الله تعالى في السر فقد ذكره كثيرا ، ان المناققين كانوا يذكرونه علانية ولا يذكرونه في السر قال تعالى : « يرائون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا » .

« ويهتفون » اي يصيحون .

« بالزواج عن محارم الله في اسماع الغافلين » عن الله .

في المروج : حضر ابوذر مجلس عثمان ذات يوم ، فقال عثمان : ارأيتم من زكى ماله هل فيه حق لغيره ؟ فقال كعب الاحبار : لا فدفع ابوذر في صدر كعب ، وقال له : كذبت يا ابن اليهودى - ثم تلا : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملكاة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب » - فقال عثمان : اترون باسا ان ناخذ مالا من بيت مال

المسلمين فننقده في ماينوبنا من امورنا ونعطيكموه ، فقال كعب الاحبار : لا باس بذلك فرفع ابوذر العصا فدفع بها في صدر كعب ، وقال : يا ابن اليهودى ما اجرارك على القول في ديننا .

فقال له عثمان : ما اكثر اذاك لى غيب وجهك عنى فقد آذيتى فخرج ابوذر الى الشام فكتب معوية الى عثمان ، ان اباذريجمع اليه الجموع ولا آمن ان يفسدهم عليك فان كان لك فى القوم حاجة فاحمله اليك فكتب اليه عثمان بحمله - فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسة من الصقالبة يطيطرون به حتى اتوا به المدينة قد تسلخت بواطن افخازه ، وكاد ان يتلف فقيل له : انك تموت من ذلك ، فقال هيهات لن اموت حتى انفى - وذكروا مع ما نزل به بعد من يتولى دفنه - فجلس فى داره اياما ثم دخل على عثمان فجلس على ركبته وتكلم باشياء - وذكر الخبر فى ولد ابي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا - وكان فى ذلك اليوم اتى بتركة عبدالرحمن بن عوف فنضت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم . -

فقال عثمان : انى لارجو لعبدالرحمن خير لانه كان يتصدق ويقرى الضيف وترك ماترون - فقال كعب الاحبار : صدقت فثال ابوذر العاص ضرب بها راس كعب ولم يشغله ما كان فيه من الالم ، وقال : يا ابن اليهودى تقول لرجل مات وترك هذا المال ان الله اعطاه خيرا دنيا وخيرا الآخرة ، وتقطع على الله بذلك ، وانا سمعت النبى ﷺ يقول « ما يسرنى ان اموت وادع ما يزن قبر اطأ » فقال له عثمان : وادعنى وجهك فقال : اسير الى مكة قال : لا والله ، قال : فتمنعنى من بيت ربه اعبده فيه حتى اموت ؟ قال : اى والله ، قال : فالى الشام ، قال : لا والله قال البصرة ، قال : لا والله ، فاختر غيرها ، قال : ما اختار غيرها ولو تر كتنى فى دار هجرتى ما اردت بلداً آخر ، فسيرنى حيث شئت ، قال : فانى مسيرك الى الربذة - قال ابوذر : الله اكبر صدق رسول الله ﷺ قد اخبرنى بكل ما اتالاق ، قال عثمان : وما قال لك ؟ قال :

اخبرني باني امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة ، و يتولى موارداتي نفر ممن يردون من العراق نحو الحجاز - الخ - .

« ويامرون بالقسط » بالكسر العدل واما بالفتح فالجور ، وفي الاساس نقول امر الله بالقسط ونهى عن القسط .

« قل امر ربي بالقسط » (وياتمرون به) « وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط » « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) .

والقيام بالقسط وصفه تعالى : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط » - وبعث رسله لذلك « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات واتزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

« وينهون عن المنكر ويتناهون عنه » « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » .

« فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين » .

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون » .

« فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك » قال :

(حد) هو شرح حاله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) .

« فكانما » هكذا في المصرية و (حد) والصواب : (وكانما) كما في (ثم) .

« اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون » .

في الكافي عن الصادق عليه السلام : استقبل حارثة بن مالك الانصارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له كيف انت يا حارثة ؟ قال : مؤمن حقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم له لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ قال عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلي واضمأت هواجرى وكأني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب ، وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني اسمع عواء اهل النار في النار ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هذا عبد نور الله قلبه ، ابصرت فائت فقال : ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ارزقه فلم يلبث حتى بعثه صلى الله عليه وآله وسلم مع سرية فقتل تسعة او ثمانية فقتل - وفي خبر - استشهد مع جعفر بعد تسعة .

« فلو مثلتهم » اى جسمتهم .

« لعقلك في مقاومتهم » جمع المقام واصله المقوم .

« المحمودة » عند الله تعالى .

« ومجالسهم المشهودة » لملكته .

« وقد نشروا دواوين » جمع الديوان .

« اعمالهم وفرغوا المحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امر دابها فقصروا عنها » بترك بعضها .

« وانها ففرطوا فيها » بارتكاب بعضها .

في الكافي عن الصادق (ع) حاسبوا انفسكم قبل ان تماسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة - ثم تلا « تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » .

«وحملوا ثقل او زارهم ظهورهم» والاصل فيه قوله تعالى «حتى اذا جائتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون او زارهم على ظهورهم الاساء مايزرون».

«فضعفوا» تفريع على تحميل ثقل اوزارهم على ظهورهم .

«عن استقلال بها» اى الاطاقة والرفع لها .

«فنشجوا نشيجا» فى الصباح (نشج الباكي نشجا و نشيجا) اذاغص بالبكاء

فى حلقه من غير انتخاب .

«وتجاوبوا» هكذا فى النسخ والظاهر كونه محرف (و نجبوا) و النحيب

رفع الصوت بالبكاء و لامعنى للتجاوب هنا لان كلا منهم يبكى على نفسه و لقوله

«نحيبا» فيكون (نجبوا نحيبا) مثل (نشجوا نشيجا) .

وفى ثواب الأعمال عن الصادق (ع) ما من شئ الاوله كيل و وزن الا الدموع

فان القطرة منها تطفى بحارا من نار ، و اذا اغرورقت العين بماءها لم يرهق وجهه

قتر و لازلة فاذا فاضت حرمه الله على النار و لو ان باكيا بكى فى امة لرحموا .

و عن النبى ﷺ طوبى لصورة نظر الله اليها تبكى عن ذنب من خشية

الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره تعالى .

«يعجون» اى يرفعون صوتهم .

«الى ربهم من مقام ندم واعتراف» بجنايتهم .

وفى الكافى عن الصادق (ع) ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله تعالى به

الجنة قلت يدخله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم ، انه ليذنب الذنب فلا يزال منه خائفا

ماقتا لنفسه فيرحمه تعالى فيدخله الجنة .

و عنه «ع» من اذنب ذنبا و علم ان الله تعالى مطلع عليه ان شاء عذبه ، و ان

شاء غفره غفر له و ان لم يستغفر .

«لرايت اعلام هدى ومصاييح» جمع المصباح السراج .

«دجى» اى ظلمة .

«قدحفت» اى احاطت .

«بهم الملكة» «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياءكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» .

«وتنزلت عليهم السكينة» «هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم» .

وقال تعالى فى حنين والفتح: «ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين» وفى (الشجرة) لقد رضى الله عن المؤمنين - الى - فانزل السكينة عليهم - .
«وفتحت لهم ابواب السماء واعداهم مقاعد الكرامات» «ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر» .

«فى مقام اطلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم» «واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا» .

«يتنسمون» اى يجدون نسيم .

«بدعائه روح» بالفتح الاستراحة .

«التجاوز» ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين» - قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاءكم .

و فى الكافى عنه عليه السلام الدعاء مفتاح النجاح ومقاليد الفلاح ، وخير الدعاء ما صدر عن صدرتقى وقلب تقى ، وفى المناجاة سبب النجاة ، وبالاخلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع .

«رهائن فاقه الى فضله واسارى ذلة لعظمته» فى الكافى : ان الله تعالى اوحى

الى داود ان ائت عبدى دانيال فقل له : انك عصيتنى فغفرت لك ، وعصيتنى فغفرت لك ، وعصيتنى فغفرت لك ، فان عصيتنى الرابعة لم اغفر لك ، فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحرقام دانيال فناجى ربه فقال : يارب ان داود نبيك اخبرني عنك اني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك اني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي ، وعزتك و جلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك .

« جرح طول الاسى » اى الحزن .

« قلوبهم و طول البكاء عيونهم » فى الكافى عن الصادق عليه السلام : كل عين باكية يوم القيمة الاثلاثاً : عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت فى طاعة الله ، وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله .

وعنه عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : البكاءون من خشيتى فى الرفيع الاعلى لا يشاركهم احد وعن الباقر عليه السلام : ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله تعالى لا يراد به غيره .

« لكل باب رغبة الى الله منهم يدقارعة » يقال « من قرع بابا ولج ولج » وانهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا و كانوا لنا خاشعين » وعنه عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك .

« يسألون من لاتضيق لديه المناذح » قال الجوهري المناذح : المفاوز والمنذح المكان الواسع ولى عن هذا الامر مندوحة ومنذح اى سعة .

فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ادع ولا تقل ان الامر فرغ منه ان عند الله منزلة لاتنال الا بمسئلة فسل تعطائه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه .

« ولا يخيب عليه الراغبون » فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ما برز عبديده الى الله العزيز الجبار الاستحى ان يردھا صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرديده حتى يمسحها على وجهه وراسه .

و عنه عليه السلام لا تتر كوا صغيرة ان تدعوا بها ان صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

« فحاسب نفسك لنفسك » في الكافي عن الكاظم عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسنة استزاد الله تعالى وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه .

وقال : (ثم) كان توبة بن الصمة محاسباً لنفسه فحسب يوماً فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الف وخمس مائة يوم ، فصرخ وقال : يا ويلتي الفى الملك باحدى وعشرين الف ذنب ، ثم خر مغشياً عليه فاذا هو ميت - ولورمى العبد بكل معصية حصاة في داره لامتلاءت في مدة يسيرة ولكنه يتساهل في حفظها ، والمملكان يحفظان عليه كما قال تعالى : « احصاء الله ونسوه » .

« فان غير هامن الانفس لها حسيب غيرك » قال تعالى : « عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » .
« و امامن اوتى كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حساييه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم فى الايام الخالية وامامن اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه و لم ادرما حساييه ياليتها كانت القاضية ما اغنى عنى مالىة هلك عنى سلطانيه » .

٢٢ / فى ١١ / ٢٢٥ (منها فى صفة الزهاد)

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون ؛ وبادر وا فيها ما يحذرون ، تقلب ابدانهم بين ظهرانى اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيانهم ،

« كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها »

في الكافي عن الصادق عليه السلام : صلى النبي صلى الله عليه وآله الصبح فنظر الى شاب في المسجد ، وهو يخفق ويهوى براسه مصفرا لونه فدنحف جسمه ، و غارت عيناه في راسه ، فقال صلى الله عليه وآله له كيف اصبحت يا فلان؟ قال : اصبحت موقنا فعجب النبي صلى الله عليه وآله من قوله ، وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ قال : ان يقيني هو الذي احزنى و اسهر ليلي و اظمأ هو اجرى فعزفت نفسي عن الدنيا و ما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي ، و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و انا فيهم ، و كاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون فيها و الى اهل النار و هم فيها يعذبون فيصطرخون... فقال (ص) لاصحابه: هذا عبد نور الله قبله بالايمان .

« عملوا فيها بما يبصرون و بادروا فيها ما يحذرون » و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون « (تقلب) واصله (تقلب) .

« ابدانهم بين ظهرائي » بفتح النون .

« اهل الآخرة » اما لدم خلطتهم مع اهل الدنيا و اما لان يقينهم جعلهم كأنهم في المحشر كما مر في الخبر .

« يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم » « يود احدهم لو يعمر الف سنة » .

« و هم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم » لان الحيوة الحقيقية حيوة القلب . قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم » .

« و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » . و في السيرة في غزوة مودة فاخذ عبدالله بن رواحة الراية - اى بعد قتل جعفر و زيد بن حارثة و هو يقول :

اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن اولتكرهنه

ان اجلب الناس و شدوا الرنة مالي اراك تكرهين الجنة

قد طال ما كنت مطمئنة هل انت الانظفة في سنة
قالوا السنة السقاء البالي ، و النظفة الماء القليل الصافي اي يوشك ان
ينخرق السقاء ويهرق مائه ، ضرب ذلك مثلاً لنفسه في جسده .

و في الاستيعاب حبسوا الوليد بن الوليد بمكة في المستضعفين فكان النبي
ﷺ يدعوله فافلت من اسارهم فخرج على رجليه فطلبوه فلم يدركوه شدا ونكبت
اصبع من اصابعه فجعل يقول :

هل انت الاصبع دميت و في سبيل الله مالقت

قالوا : فمات منه .

٢٥/٥٦/٢٥ « ومن وصية له وصى بها شريح بن هاني لما جعله على

مقدمته الى الشام :

اتق الله في كل صباح ومساء ؛ وخف على نفسك الغرور ؛ ولا تأمنها على
حال وخف على نفسك الدنيا الغرور ؛ و لا تأمنها على حال ؛ و اعلم انك
ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سميت بك الى اهواء
الى كثير من الضرر ، فكن لنفسك مانعا رادعا و لنزوتك عند الحفيظة
واقما قامعا .

قول المصنف .

« ومن وصية له (ع) وصى بها « هكذا في المصرية ، والصواب : « ومن كلام له

عليه السلام وصى به « كما في (حد) و (ثم) والخطية .

« شريح بن هاني » في الاسد كان من اعيان اصحاب علي (ع) وشهد معه حروبه
وشهد الحكيم بدومة الجندل ، وبقي دهر اطويلا قيل : انه عاش مائة وعشرين سنة ،
وخرج الى سجستان غازيا ، فاخذ الكفار عليهم الطريق فقتل في عامة الجيش وقال
ذاك اليوم .

اصبحت ذابث اقاسى الكبرا
 تمت ادركت النبي المنذرا
 و يوم مهران و يوم تسترا
 و باخميرات و المشقرا
 قدعشت بين المشر كين اعصرا
 و بعده صديقه و عمرا
 و الجمع في صفيهم دنهرا
 هيهات ما اطول هذا عمرا

« لما جعله على مقدمته الى الشام » المفهوم من صفيين نصر بن مزاحم انه عليه السلام
 ماجعل شريحا على جميع مقدمته بل على طائفة منها و انما جعل زياد بن النضر
 اميراً على جميع المقدمة ، و شريح كان على طائفة مالم يجتمع مع زياد و انه
عليه السلام دعاها و جعل المخاطب بالكلام الذي وصى به زيادا لكونه الامير على الكل -
 ففيه قال يزيد بن خالد بن قطن :

ان عليا «ع» لما اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر و شريح بن هاني - و كانا
 على مذبح و الاشرعين - فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى و مصبح ، و خف على نفسك الدنيا
 الغرور و لا تامنها على حال من البلاء ، و اعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب
 مخافة مكروهه سمت بك الالهواء الى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا و ادعا
 من البغي و الظلم و العدوان فاني قد و ليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم ، و ان
 خيركم عند الله اتقاكم و تعلم من عالمهم و علم جاهلهم و احلم عن سفيهم فانك انما
 تدرك الخير بالحلم و كفت الازى و الجهد .

وفيه ايضا انه «ع» لما وصى زياد ابدانك الكلام قال زياد له (ع) « اوصيت حافظا
 لو صيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك ، و الغي في تضييع عهدك » .
 وفيه بعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته و شريح على طائفة و زياد على جميعهم
 و امرهما ان ياخذوا في طريق و احد و لا يختلفا - قال فاخذ شريح يعتزل بمن معه
 من اصحابه على حده و لا يقرب بزياد فكتب زياد «ع» انك و ليتنى امر الناس ، و ان
 شريحا لا يرى لي عليه طاعة و ذلك من فعله بي استخفافا بامرك و تركا لعهدك -
 قال : و كتب شريح اليه (ع) - « ان زيادا حين اشر كته في امرك و وليته جندا من

جنودك تنكر و استكبر ، و مال به العجب والخيلاء و الزهو الى ما لا يرضاه الرب تعالى من القول و الفعل ، فان راي ان يعزله عنا و يبعث مكانه من يحب فليفعل فاننا له كارهون الخ .

قوله «ع» «اتق الله في كل صباح و مساء» هكذا في المصرية و نسخة (ثم) ولكن في (حد) والخطية (مساء و صباح) و كيف كان فقال تعالى :
« و تعاونوا على البر والتقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و اتقوا الله ان الله شديد العقاب » .

« و اتقوا الله الذي اليه تحشرون » - « و اتقوا الله ان كنتم مؤمنين » - « و اتقوا الله الذي اتم به مؤمنون » - « و اتقوا الله ان الله سريع الحساب » - « و اتقوا الله لعكم ترحمون » - « و اتقوا الله لعكم تفلحون » .
« و خف على نفسك الدنيا الغرور » « يا ايها الناس اتقوا ربكم و اخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده و لامولود هوجاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا و لا يفرنكم بالله الغرور » .

« و لاتأمنها على حال » « و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور » .

« و اعلم انك ان لم تردع » اى تنهى و تمنع .

« نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكرهه » هكذا في المصرية و الصواب:

(مكرهه) كما في (حد) و (ثم) و الخطية و في الاصل المستند صفين نصر .

« سمت » اى علت .

« بك الاهواء » و ميول النفس .

« الى كثير من الضرر » في العاجل و الاجل - قال الشاعر :

فانك ان اعطيت بطنك سؤلها و فرجك نالامنتهى الذم اجمعا

قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لوعلى انفسكم او الوالدين و

الاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا .
« ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب » .

« كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون » -
« ولئن ابتمت اهوائهم من بعدما جائك من العلم انك اذن لمن الظالمين » .
« فكن لنفسك ما نارا دعا » « واما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى » .

« ولنزوتك » اى توثبك .

« عند الحفيظة » اى الغضب والحمية .

« واقما » جازبا لعنائها رادالها عن مرادها .

١٣١ / ٢٤ وقال (ع) الكفر على اربع دعائم على التعمق و التنازع ؛ و الزيف
و الشقاق ؛ فمن تعمق لم ينب الى الحق و من كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق و من زاغ سائت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة ؛ و سكر
سكر الضلالة و من شاق و عرت عليه طريقه و اعضل عليه امره و ضاق عليه مخرجه
و الشك على اربع شعب على التمارى و الهول و التردد و الاستسلام فمن
جعل المرء دينا لم يصبح ليله و من هاله ما بين يديه نكص على عقبه و
من تردد فى الريب و وطنته سناكب الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الاخرة
هلك فيهما .

قال الرضى : و بعد هذا كلام تر كذا كره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض

المقصود فى هذا الباب .

اقول : رواه الخصال و التحف و الكافى ، وفى الاول و الكفر على اربع دعائم :

على الفسق و العتو و الشك و الشبهة ، فالفسق على اربع شعب : على الجفاء و العمى

والغفلة والعتو ، فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ، ومن (عمى-ط) نسى الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ، ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء ، و بداله من الله مالم يكن يحسب ، ومن عتاعن سر الله تعالى اذله بسلطانه ، و صغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتاعن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب : على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق ، فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزد الاغراقا في الغمرات ، ولم تحسب عنه فتنة الاغشيته اخرى ، والخرق اخرى فهو يهيم في امر مريج ، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل ، وذاقوا وبال امرهم (ومن زاغ-ط) ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة (ومن شاق-ط) اعتور عليه طرقة واعترض عليه امره وضاق مخرجه ، وحرى ان يرجع من دينه ، ويتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب : على الهول والريب والتردد والاستسلام ، فباى آلاء ربك تتمارى المتمارون ، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، و من تردد في الريب سبقه الاولون ، وادركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك في ما بينهما .

وفي الثاني : والكفر على اربع دعائم على الفسق والغلو والشك والشبهة . فالفسق من ذلك على اربع شعب الجفاء و العماء والغفلة والعتو ، فمن جفا حقر المؤمن ومقت الفقهاء واصر على الحنث ، ومن عمى نسى الذكر بذى خلقه وبارز خالقه والح عليه الشيطان ، ومن غفل جنى على نفسه واثقل على ظهره ، و حسب غيه رشدا و غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انقضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبداله من الله مالم يكن يحسب ، ومن عتاعن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في حيوته و اغتربر به الكريم . والغلو على اربع شعب : على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق ، فمن تعمق لم ينته الى الحق ولم يزد الاغراقا في الغمرات ، ولا يبخره عنه فتنة الاغشيته اخرى فهو يهوى

في امر مريخ ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلى امرهم من طول اللجاج ،
ومن زاغ سيئت عنده الحسنه وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال ، ومن شاق
اعورت عليه طريقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه ، وحرام ان ينزع من دينه من
اتبع غير سبيل المؤمنين - والشك على اربع شعب : على المريه ، والهول ، والتردد ، والاستسلام ،
فباي آلاء ربك يتمارى الممترون ، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في دينه سبقه الاولون و ادركه الاخرون ووطئته سنايك الشياطين ، ومن استسلم
لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن نجى من ذلك وبفضل اليقين .

وفي الثالث : بنى الكفر على اربع دعائم : الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة -
والفسق على اربع شعب : على الجفاء والعماء والغفلة والعتو ، فمن جفا احتقر الخلق
ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ، ومن عمى نسى الذكر واتبع الظن و بارز
خالقه والح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ، ومن غفل جنى على
نفسه واقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة
اذ اقضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبداله من الله ما لم يكن يحسب . ومن عتاعن امر الله
شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم
ففرط في امره - والغلو على اربع شعب : على التعمق في الرأى والتنازع فيه و
الزيغ والشقاق .

فمن تعمق لم ينب الى الحق ، ولم يزد الا غرقا في الغمرات ولم يبخره عنه
فتنه الاغشيه اخرى وانخرق دينه فهو يهوى في امر مريخ ، ومن نازع في الرأى
وخاصم شهر بالقتل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنه ، وحسنت عنده
السيئة ومن شاق او عرت عليه طريقه واعترض عليه امره وضاق عليه مخرجه
اذ لم يتبع سبيل المؤمنين .

والشك على اربع شعب : المريه والهوى والتردد والاستسلام ، وهو قول الله تعالى ،
« فباي آلاء ربك يتمارى » - وفي رواية اخرى - على المريه والهول من الحق والتردد

والاستسلام للجهل واهله ، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب و سبقه الاولون من المؤمنين و ادركه الاخرون ، ووطئته سنابك الشياطين ، و من استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك ما بينهما من نجامن ذلك فمن فضل اليقين .

ورواه الثقفى في غاراته في عنوان « كلام من كلامه » (ع) عن ابى زكريا عن اهل العلم من اصحابه جزء كلام طويل له (ع) .

قول المصنف : « وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ الكفر» هكذا في المصرية والصواب (والكفر) بدون كلمة (وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ) بكونه جزء سابقه الماضى فى (٤) من الباب كما يشهد له (حد) و(ثم) والخطية ، ولان الخصال و التحف والغارات رووا هذا مع سابقه خبراً واحداً- والكافى وان جزعه على حسب ترتيب كتابه وروى الثانى باسناد آخر عن سليم الا انه قال في الاول- بعد روايته عن الاصبح - وقال غيره ان ابن الكواءسأل امير المؤمنين (ع) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق فقال - النخ- وليس ثمة جواب الكفر والنفاق .

«على اربع دعائم» جمع دعامة عماد البيت .

وفى خبر « اصول الكفر ثلاثة : الحرص و الاستكبار والحسد ، فاما الحرص فان آدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها ، واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود لادم استكبر ، واما الحسد فابن آدم قتل احدهما صاحبه حسداً .

« على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق » قد عرفت من روايات الكافى والتحف والخصال للعنوان كون هذه الاربعة شعب الدعامة الثانية من دعائم الكفر لادعائمه الاولى ، وانما دعائمة الاولى فيها «الفسق والغلو والشك والشبهة» .

« فمن تعمق لم ينب الي الحق » قد عرفت ان الكتب الثلاثة زادت « ولم

يزداد الاغراق في العمرات لم تبخسه عنه فتنة الاغشيتة اخرى وانخرق دينه فهو يهوى في مريج .

وبالجملة فمن تعمق ولج ولم يكتف بالبرهان غرق كما كانت الزنادقة يقولون لو كان اله لوجب ان نراه بابصارنا - وفي توحيد الصدوق قال هشام بن الحكم: دخل ابوشاكر الديصاني على الصادق «ع» فقال له انك احد النجوم الزاهر وكان آباءك بدورا بواهر ، وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فيك تننى الخناصر فخبيرني ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟ - فقال «ع» نستدل عليه باقرب الاشياء ودعا بيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقى لطيف فيه فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس ادخلها شيء فقال : لا ، قال: فهذا الدليل على حدوث العالم ، قال : اخبرت فاحزرت وقلت فاحسنت لكن علمت انا لا تقبل الاما در كناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه بمنآخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور في القلوب بيانا او استنبطه الروايات ايقاناً - فقال «ع» : ذكرت الحواس الخمس وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح .

وفي توحيد المفضل واعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا ان يدركوا بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب - فقالوا: ولم لا يدرك بالعقل ؟ قيل: لانه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته ، فانك لو رايت حجرا يرتفع في الهواء علمت ان راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علواً من تلقاء نفسه اقل ترى كيف وقف البصر على حده ؟ فلم يتجاوزه فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يبعده ولكن يعقله كما يقران في الانسان نفسا ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس وعلى حسب هذا ايضاً

نقول: ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته. فان قالوا: فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به؟ قيل لهم: انما كلف العباد من ذلك ما فى طاقتهم ان يبلغوه، وهوان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهييه، ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلمها اطويل هوام قصير وايض هوام اسمر، وانما يكلفهم الازعان لسلطانه والانتهاء الى امره، الا ترى لو ان رجلا اتى باب الملك فقال: اعرض على نفسك حتى اتقصى معرفتك، والالم اسمع لك كان قد احل نفسه بالعقوبة فكذا القائل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه يكون متعرضا لسخطه. فان قالوا اوليس قد نصفه فنقول: هو العزيز الحكيم، الجواد الكريم، قيل لهم كل هذه صفات اقرار وليست صفات احاطة فانا نعلم انه حكيم ولانعلم بكنهه ذلك منه، وكذلك قدير وجواد وسائر صفاته كما قد نرى السماء فلاندرى ماجورها ونرى البحر ولاندرى اين منتهاه.

وعن ابي عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قبلك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابر لغطاء تريدان تعرف بهما ملكوت السموات والارض، فان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول.

وعن ابي جعفر عليه السلام فى قوله: «ومن كان فى هذه اعمى» - اى لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا».

«ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماء عن الحق» «الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار».

«ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان اتاهم ان فى صدورهم الاكبر

ماهم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير .
 « ومن زاغ سائت » و في الكافي (قبحت) وهو الانسب بقوله بعد
 (وحسنت) .

« عنده الحسنه وحسنت عنده السيئة » « فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم »
 « وسكر سكر الضلالة » قال تعالى : « فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
 منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله » .

« افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا » ولذا حكى عن المؤمنين دعائهم « ربنا
 لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا » .

« ومن شاق وعرت » بالضم اى صعبت .

« عليه طرقة واعضل » اى اشتد .

« عليه امره » حتى لا يهتدى لوجد .

« وضاق عليه » هكذا في المصرية وكلمة (عليه) زائدة لعدم وجودها في (حد) و
 (ثم) والخطية .

« مخرجه » « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 المؤمنين نوله ماتولى واصله جهنم وسائت مصيرا » .

« والشك على اربع شعب » : على نقل المصنف يكون الشك غير الكفر وعلى نقل
 الكتب الثلاثة والفارات هو الدعامة الثالثة من دعائم الكفر .

« على التمارى » وهو المربة اى الجدل .

« والهول » اى الفزع وفي الصحاح قال ابو عبيدة كان في الجاهلية لكل قوم نار
 وعليةا سدنة فكان اذا كان بين رجلين خصومة جاء بالرجل الى النار فيحلف عندها
 وكان السدنة يطرحون فيها ملحاً من حيث لا يشعر يهاون بها عليه ، قال اوس :
 كما صدر عن نار المهول حالف .

واسم تلك النار (الهولة) بالضم قال الكميت .

كهولة ما اوقد المحلقون لدى الحالفين و ماهولوا
وفى الاساس ، قال حميد يصف الفيل:

ان الذى يركبه محمول على تهاويل لها تهاويل
وقال بشر وذكر الطعائن :

عليهن امثال الخدارى خلقه من الريط والرقم التهاويل كالدّم

« والتردد » قال فى المرآة : « اى التردد بين الحق والباطل لان الشاك متردد
بينهما فديختار هذا وقد يختار ذاك » - النخ - والظاهر كون المراد التردد فى الشكوك
الباطلة .

« والاستسلام » اى الانقياد :

« فمن جعل المرء ديننا » هكذا فى المصرية والصواب : (ديدنا) كما فى
(حد) و (ثم) والخطية اى عادة .

« لم يصبح ليله » اى لم يخرج من ليل العقائد الباطلة الى صبح العقائد الحقّة
« الم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون » .

« ومن هاله ما بين يديه نكص » اى رجع .

« على عقبيه » وكلامه (ع) قياس مضمراى الكافر لكونه شاكا يهوله ما بين
يديه من الوظائف الدينية من الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد ، وكل من
هاله ما بين يديه نكص على عقبيه فهو ايضا ينكص الى الانهماك فى شهوات الدنيا -
قال تعالى : « فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا »

« ومن تردد فى الريب وطئته » من (وطأت الشىء برجلى) .

« سنابك » جمع سنبك طرف مقدم الحافر .

قال تعالى : « واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس

واني جارلكم فلما ترائت الفتان نكص على عقبيه .
 «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسراً مبيناً يعدهم ويمنينهم
 وما يعدهم الشيطان الاغورا» .

«ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما» ، «ومن الناس من يعبد الله
 على حرف فان اصابه خيرا طمان به وان اصابته فتنة اقلب على وجهه خسر الدنيا
 والاخرة ذلك هو الخسران المبين» ،

قال الرضى : الظاهر عدم كونه كلام المصنف حيث ليس في الخطية راسا وفي
 (ثم) (قال السيد)

«وبعد هذا كلام» زاد (ثم) (طويل)

«تركنا ذكره» قد عرفت انه كان قبل هذا ايضا كلام ترك ذكره الدعامة
 الاولى من الكفر وهي الفسق مع شعبه الاربع ، الجفاء والعماء والفقلة والعتو ، كما
 ترك بينها فقرأت كما عرفت .

واما ما تركه بعد هذا الكلام فالدعامة الرابعة من الكفر ، وهي الشبهة مع
 شعبه الاربع - ففي التحف بعد مامر «والشبهة على اربع شعب : على اعجاب بالزينة
 وتسويل النفس و تأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك ان الزينة تصدف عن
 اليينة ، وتسويل النفس تفحم الى الشهوة ، والعوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، واللبس
 ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه» - ومثله الكافي والخصال
 والغارات .

وبعد ايضا في الثلاثة والغارات (والنفاق على اربع دعائم : على الهوى والهويينا
 والحفيظة والطمع - والهوى من ذلك على اربع شعب : على البغي والعدوان
 والشهوة والطفيان ، فمن بغى كثرت غوائله وغلابه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
 ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ، ومن طغى
 ضل على غير يقين ولا حجة .

والهويانا على اربع شعب : الهيبة والغرة والمماطلة والامل ، وذلك لان الهيبة ترد عن الحق ، و المماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ، ولولا الامل علم الانسان حساب ما هو فيه ، ولوعلم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل - والحفيظة على اربع شعب : الكبر والفخر والحمية والعصية ، فمن استكبر ادبر عن الحق ، ومن فخر فجز ومن حمى اصصر على الذنوب ، ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امرين الاستكبار والادبار و فجور وجور - والطمع على اربع شعب : الفرح والمرح واللجاجة والتكبر (التكاثر - ط) فالفرح مكروه عند الله عز وجل ، والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حياثل الاتام ، والتكاثر لهو ولعب و شغل واستبدال الذي هو ادنى بالذى هو خير ، فذلك النفاق ودعائه وشعبه

« خوف الاطالة » اذا كان شيء داخل في موضوع كتاب لوجه لتركه خوف الاطالة .

« والخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب » هكذا في المصرية والصواب : (الكتاب) كما في (حد) و (ثم) والخطية ، وكيف كان فلم يعلم كون ماترك ادون مما نقل في جامعته للبلاغة الكاملة .

٢٧/ في ١١/١٨٩ اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذرکم اهل النفاق؛
فانهم الضالون المضلون ، والزالون المزلون ؛ يتلونون الوانا ؛ و يفتنون
افتنانا ، ويعمدونكم بكل عماد ؛ ويرصدونكم بكل مرصاد ؛ قلوبهم دوية ؛
و صفاحهم نقيّة ، يمشون الخفاء ؛ و يدبون الضراء و صفهم دواء ؛
وقولهم شفاء ؛ و فعلهم الداء العياء ؛ حسدة الرخاء ، ومؤكدة البلاء
ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع ؛ والى كل قلب شفيح ، ولكل
شهود موع ؛ يتقارضون الثناء ؛ ويتراقبون الجزاء ؛ ان سالوا الحفوا ؛
وان عدلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا ؛ قد اعدوا لكل حق باطلا ؛ ولكل

قائم مانلا ؛ ولكل حى قاتلا ؛ ولكل باب مفتاحاً ؛ ولكل ليل مصباحاً
يتوصلون الى الطمع بالياس ؛ ليقيموا به اسواقهم ؛ وينفقوا به اعلاقهم ؛
يقولون فيشبهون ، ويصفون فيوهمون قدهونوا الطريق ؛ واضلوعوا المضيق
فهم لمة الشيطان وحممة النيران ؛ اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون .

« اوصيكم عباد الله بتقوى الله » لانه لانجاة لغيرهم ، وان منكم الاواردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا .
« واحذر كم اهل النفاق » فى غريب قرآن السجستاني ، النفاق ماخوذ من
النفق وهو السرب ؛ اى يتمسك بالاسلام كما يتمسك الرجل فى السرب - ويقال هو من
« نافع اليربوع ونفق » اذا دخل نافقائه فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء ،
واذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء ، والنافقاء والقاصعا والراهطا والداماء
اسماء جحر اليربوع .

« فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون » فى الكافي عن النبي ﷺ مثل
المنافق مثل جذع النخل اراد صاحبه ان ينتفع به فى بعض بنائه فلم يستقم له فى
الموضع الذى اراد ، فحواله فى موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك ان
احرقه بالنار .

« يتلونون الواثا » فى عيون ابن قتيبة : اقبل عيينة بن حصن الى المدينة
قبل اسلامه فلقبه ركب خارجون منها ، فقال : اخبروني عن هذا الرجل - يعنى
النبي ﷺ - فقالوا : الناس فيه ثلاثة رجال : رجل اسلم فهو معه ، يقاتل قرىشا وافناء
العرب ، ورجل لم يسلم فهو يقاتله ، ورجل يظهر الاسلام اذا لقي اصحابه ويظهر
لقريش انه معهم اذا لقيهم ، فقال : ما يسمى هؤلاء ؟ قالوا : المنافقون قال : فاشهدوا
انى منهم ، فمافى من وصفتم احزم من هؤلاء .

« ويفتنون اقتنانا » في الاستيعاب : كان الجدين قيس ممن يغمص عليه النفاق ، فقال النبي ﷺ : للناس اغزوا الروم تناولوا بنات الاصغر ، فقال : قد علمت الانصار اني اذا رايت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي فنزل « ومنهم من يقول ائذن لي ولافتني ، الا في القننة سقطوا » وكان ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فاتزع النبي ﷺ سوده وسود فيهم عمرو بن الجموح وفي الاسد اصاب يزيدي بن حاطب بن عمرو الاشهلي يوم احد جراحة فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون له : ابشر بالجنة فقال ابوه : - ونجم نفاقه يومئذ - باى شئ تبشرونه بالجنة من حرمم غررتم هذا الغلام عن نفسه) وحرمم حب يدخن به .

« ويعمدونكم » من (عمدت الشيء) اقمته .

« بكل عماد » لتساعدوهم على اغراضهم .

« ويرصدونكم بكل مرصاد » لاهلاككم .

وارصاد المنافقين ليلة العقبة لاهلاك النبي ﷺ في منصرفه من تبوك ، واخبار النبي ﷺ بهم حذيفة معروف - ففي الخصال مسندا عن حذيفة قال : الذين نفر وا بالنبي ﷺ ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر : ابو الشرور ، وابو الداهي ، وابو المعازف واخوه وطلحة وسعد وابوعبيدة وابوالانور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالدين الوليد وعمر بن العاص وابوموسى وعبدالرحمن بن عوف وهم الذين انزل تعالى فيهم : « وهموا بمالم ينالوا » .

وعن الجامع الكبير ، قال ابو الطفيل : كان بين حذيفة وبين رجل من اهل العقبة ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك الله كم كان اصحاب العقبة ؟ قال ابو موسى : قد كنا نخبر انهم اربعة عشر ، فقال حذيفة وان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر .

و في الاستيعاب كان جلاس بن سويد ممن تخلف من المنافقين في غزوة تبوك ، و كان يثبط الناس عن الخروج ويقول : ان كان محمد صادقاً لنحن شر من الحمير ، فسمعه عمير بن سعد - و كان يقيما في حجر جلاس و امه تحته - فقال : لجلال كنت اعز الناس على ان يدخل^{عليه} شئ يكرهه و قلت مقالة ان ذكرتها لافضحك ، وان كتمتها هلكت واحداهما اهون على فذكر للنبي ﷺ كلامه فبعث النبي ﷺ الى الجلاس فساله فحلف ما تكلم به و عمير كاذب - و كان حاضراً - فقام وقال : اللهم انزل على نبيك بيان ما تكلمت به فانزل تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر » الآية -

« قلوبهم دوية » بالتخفيف اى فاسدة من الداء .

« صفاحهم » اى بشرة جلدهم .

« نقيه » اى نظيفة قال تعالى في المنافقين :

« واذاريتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ،

هذا ، و في قصة يوزاسف و بلوهران ملكا كان خيراً اراد تنبيه وزراءه على

خطأهم فامر باربعة تواييت ، فصنعت لهن خشب فطلى تابوتين منها بالقار و تابوتين

منها بالذهب ، فلما فرغ منها ملاء تابوتي القار ذهباً و ياقوتا و زبرجداً ، و ملاء تابوتي

الذهب جيفا و دما و عذرة ، ثم جمع وزراءه فعرضها عليهم ، و امرهم بتقويمها فقالوا

في مبلغ علمنا ان تابوتي الذهب لائمن لهما و تابوتي القار لائمن لهما

لرذالتها - فامر الملك بتابوتي القار فنزعت عنها صفائهما فاضاء البيت مما فيهما من

الجواهر فقال لهم : هذا مثل قوم ازدر يتم بلباسهم و ظاهرهم وهم مملو علمنا و حكمة

و صدقا و براً و ساير مناقب الخير التي هي افضل من الباقوت و اللؤلؤ و الجواهر و الذهب -

ثم امر بتابوتي الذهب فنزع عنهما ابوابهما فاقشعروا من سوء منظرهما و اذوا بر يحهما

و تنهما فقال الملك : هذا مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة و اللباس و اجوافهم

مملوءة جهالة وعمى و كذبا وجورا وساير انواع الشر التى هى افضع واشنع واقدر
من الجيف والعذرة ولشاعر جاهلى :

ان يغدروا اويكذبوا
اويختروا لا يحفلوا
يغدوا عليك مرجلين
كانهم لم يفعلوا

« يمشون الخفاء » قال (حد) الخفاء منصوب بنزع الخافض .

قلت : بل الظاهر انه مفعول مطلق كما فى قولهم (رجعت القهقرى) .

« ويدبون » من قولهم (دب الشيخ) مشى رويدا .

« الضراء » قال : (حد) الضراء شجر الوادى الملتف وهذا مثل يضرب لمن يختل

صاحبه ، يقال : (هو يدب له الضراء ويمشى له الخمر) - وتبعه (ثم) فقال (والضراء

ما وارك من الشجر الملتف) - وتبعه (خو) فقال : (يقال « فلان يدب له الضراء » اذا

اراد بصاحبه سوء و اذى من حيث لا يعلم كمن يمشى فى الشجر الملتف الساتر

للاصطياد) .

قلت : (الضراء) انما هى تقيض السراء ولا تجميىء الابمعنى الشدة ، ولم يذكروا

الصباح والقاموس والاساس والمصباح وغيرها معنى لها غير ذلك ، وهذا نص الصحاح

(البأساء والضراء الشدة وهما اسمان مؤنثان من غير تذكير) وما قاله (حد) خلط

عجيب من قول الجوهري فى (الخمر) فقال ثمة : « الخمر - بالتحريك - ما وارك من

شجريقال : (توارى الصيد معنى فى خمر الوادى) قال ابن السكيت :

خمره ما واره من جرف او جبل من جبال الرمل او شجر او شىء ومنه قولهم :

(دخل فلان فى خمار الناس) اى فى ما يواريه ويستتره منهم ، ويقال للرجل : اذا

اختل صاحبه (هو يدب له الضراء ويمشى له الخمر) - فرأى (حد) كلام الصحاح فى

(خمر) وذكره المثل الجامع للخمر وللضراء فتوهم ان المعنى للضراء مع انه للخمر -

كما ان تبعية (ثم) و (خو) له تقليد غريب كيف لم يراجعا كتاب لغة حتى يريا ان احدا

لم يقل ذلك .

ثم ان (حد) قال : نصب (الضراء) ايضاً بنزع الخافض مثل (الخفاء) مع انك قد عرفت ثمة ان النصب بالمفعول المطلق النوعي وهذا مثله .
هذا ، وفي كتاب بديع الهمداني الى مسكويه « قصارهم نار يشبونها او عقرب يديونها » .

« و صفهم دواء و قولهم شفاء و فاعلم الداء العياء » الذي يعجز الطبيب عن علاجه .

وفي الاغانى ، كان بين المغيرة بن شعبة ومصقلة بن هبيرة تنازع فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشتمه وقذفه فقدمه المغيرة الى شريح - وهو القاضى يومئذ - فاقام عليه الحد فضر به الحد فألى مصقلة الاقيم ببلدة فيها المغيرة مادام حيا -

وخرج الى بنى شيبان فنزل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل الكوفة فقتلناه قومه و سلموا عليه فمافرغ من التسليم حتى سالهم عن مقابر تقيف فارشدهم اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون له الحجارة فقال : ما هذا ؟ قالوا : ظننا انك تريد ان ترحم قبره فقال : القواما في ايديكم ، فاقوه و انطلق حتى وقف على قبره ثم قال مشيراً الى قبر المغيرة : « اما والله لقد كنت ما علمت نافعاً لصديقك ضاراً لعدوك و ما مثلك الا كما قال مهلهل في اخيه كليب :

ان تحت الاحجار حزماً وعزماً و خصيماً المدذامعلاق

حية في الوجار اربداً ينفع منه السليم نفع الراقى

« حسنة الرخاء » استدل له بقوله تعالى : « ان تمسككم حسنة تسؤهم وان

تصيبكم سيئة يفرحوا بها » .

« ومؤكداً البلاء » قال تعالى في الاحزاب والمنافقين : « واذيقوا المنافقون

والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً واذ قالت طائفة منهم

يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان ييوتنا عورة
و ما هي بعورة ان يريدون الافراد و لودخلت عليهم من اقطارها ثم سلوا الفتنة
لاتوها و ماتلبسوا بها الايسرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار و كان
عهدا لله مسئولا .

« لهم بكل طريق صريح » اي هالك .

وفي الطبري ، قال محمد بن سليم : سالت انس بن سيرين هل كان سمرة بن
جندب قتل احداً ؟ قال : وهل يحصى من قتله سمرة استخلفه زياد على البصرة واتي
الكوفة فجاء و قد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له : هل تخاف ان تكون قد قتلت
احدا بريئا ؟ قال : لو قتلت اليهم مثلهم ما خشيت .

وعن ابي سوار العدوي ، قال : قتل سمرة من قومي في غداة سبعة واربعين
رجلا قد جمع القرآن .

وعن عوف قال : اقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني اسد خرج رجل
من بعض ازقتهم ففجأ و اائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فاوجره الحربة ثم
مضت الخيل ، فاتي عليه سمرة وهو متشطح في دمه فقال : ما هذا ؟ فقيل : اصابته و اائل
خيل الامير ، قال اذا سمعتم بنا قدر كبنا فاتقوا استنتنا .

وعن مسلم العجلي قال : مررت بالمسجد فجاء رجل الي سمرة فادي زكاة ماله
ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل ف ضرب عنقه فاذا راسه في المسجد و يدنه
ناحية فمرا بوبكرة فقال : يقول سبحانه تعالى « قد افلح من تزكى و ذكرا سم ربه فصلى »
قال فمات سمرة حتى اخذه الزمهرير فمات شرميته .

وعنه شهدت سمرة و اتي بناس كثير و اناس بين يديه فيقول للرجل ماديتك ؟
فيقول : (اشهدان لاله الا الله و ان محمدا رسوله و اني بريء من الحرورية) فيقدم
فيضرب عنقه حتى مربعة و عشرون ! .

و فيه مات زياد و سمرة على البصرة خليفته فاقره معوية ثمانية عشر شهرا

ثم عزله ، فقال سمرة : لعن الله معوية و الله لو اطعت الله كما اطعت معوية
ما عذبني ابداً .

« والى كل قلب شفيح » لانجاح مقاصدهم .

و فى الطبرى قدم المغيرة على معوية واستغفاه و شكاليه الضعف فاعفاه ،
واراد ان يولى سعيد بن العاص وبلغ كاتب المغيرة ذلك فأتى سعيداً فآخبره و عند سعيد
رجل فأتى المغيرة و قال له : رايت كاتبك عند سعيد يخبره ان معوية يوليه الكوفة ؟
قال المغيرة : افلا يقول كما قال ؟

ام غاب ربك فاعترتك خصاحه و لعل ربك ان يعود مؤيداً
رويداً أدخل على يزيد فدخل عليه فعرض له بالبيعة فادى ذلك يزيد الى ابيه
فرد معوية المغيرة الى الكوفة فامر ان يعمل فى بيعة يزيد فشخص المغيرة الى الكوفة
و عمل فى بيعة يزيد و اوفد فى ذلك و افا الى معوية .

« ولكل شجوة » اى الهم و الحزن ، قال ابوداود :

من لعين بدمعها موليها و لنفس بما عناها شجيها

و قال آخر : « انى اتانى خبر فاشجان » .

« دموع » كاذبة « فجاؤا اباهم عشاء يبكون » و بعض السائلين يستعملون

ادوية لاجراء الدموع حتى يرقا الماس لهم و يعطونهم .

« يتقارضون الثناء و يترقبون الجزاء » على ثنائهم .

فى الطبرى فى ذكر يوم السقيفة فى خبر قال ابوبكر : هذا عمر ، و هذا ابو عبيدة
ايهما شتمت فبايعوا ، فقالا : لا تتولى هذا الامر عليك فانك افضل المهاجرين و ثانى
اثنين اذ هما فى الغار و خليفة النبى على الصلوة ، و الصلوة افضل دين المسلمين ،
فمن ذا ينبغى له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك - و فى خبر آخر - قال عمر لابي
بكر : ابسط يدك ابايعك ، فقال ابوبكر : بل انت يا عمر اقوى لهما منى - و كان كل واحد

منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها ، ففتح عمر يداي بكر وقال : انك قوتي مع قوتك .

وفي العقد: ان عثمان لما اراد ان يقرأ عهداى بكر قال له رجل : اقره ، وان كان فيه عمر فقال له عمر : وبم علمت ذلك؟ فقال وليته امس فولاك اليوم .

وفي الطبرى - بعد ذكر بيعة عبد الرحمن بن عوف لعثمان - قال على عليه السلام لعبد الرحمن جبوته جبود هرليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصر جميل ، والله المستعان على ماتصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو فى شان .

«ان سالوا الحفوا» اى الحوا وفى الاساس : «يجوز ان يكون الحاف السائل من (الحف ظفره) استاصله» .

وهو صفة ذم قال تعالى : «لا يسألون الناس الحافا» .

«وان عدلوا» اى لاموا .

«كشفوا» قيل اى اذا عدلك احدثهم كشف عيوبك فى ذلك العذل وجبهك بها

«وان حكموا اسرفوا» فى الاغانى ، قال ابراهيم الموصلى : كنا يوما عند

الهادى وعنده ابن جامع ومعاذ بن الطيب - وكان اول يوم دخل علينا معاذ وكان

حازقا بالاغانى عارفا باقدمها - فقال الهادى : من اطربنى منكم فله حكمه فغناه ابن

جامع فلم يجر كه و فهمت غرضه فى الاغانى فقال هات يا ابراهيم فغنيته .

سليمى اجمعت بينا فاين تقولها ايننا

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال : اعدت فاعدت فقال: هذا غرضى

فاحتكم فقلت: حايط عبد الملك وعينه الخراة ، فدارت عيناه فى راسه حتى صارتا

كانهما جمرتان ، وقال: يا ابن اللخناء اردت ان تسمع العامة انك اطربتنى و انى

حكمتك فاقطعتك اما والله لولا بادرة جهلك التى غلبت على صحيح عقلك لضربت

الذى فيه عيناك - ثم اطرق هنيهة فرايت ملك الموت بينى و بينه ينتظر امره - ثم دعا ابرهيم الحرائى فقال : خذ بيد هذا الجاهل فادخله بيت المال فليأخذ منه ماشاء فادخلنى وقال: كم تأخذ؟ قلت مائة بدره، قال : دعنى او امره - فعلمت ما اراد - فقلت : سبعين لى و ثلاثين لك ، قال الان جئت بالحق فشانك فانصرفت بسبعمئة الف .

«قد اعدوا لكل حق باطلا» فى تفسير القمى : ان قوما من الانصار من بنى ابيرق، اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير و بشر و مبشر فثقبوا على عم قتادة بن النعمان - و كان قتادة بدريا - و اخرجوا طعاما كان اعده لعياله و سيفا و درعا فشكاهم قتادة الى النبى «ص» فقال بنوا ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل و كان مؤمنا - فبلغه ذلك فاخذ سيفه و خرج عليهم فقال: يا بنى ابيرق اترموننى بالسرقة و اتم اولى به منى و اتم المنافقون تهجون النبى ﷺ و تنسبونه الى قريش لتبينن ذلك اولاملاءن سيفى منكم فداروه و قالوا: ارجع انك برىء من ذلك -

و مشوا الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة - و كان منطيقا بليغا - فمشى الى النبى ﷺ فقال : ان قتادة عمى الى اهل بيت منا اهل شرف و حسب فرماهم بالسرقة و اتهمهم بما ليس فيهم فاغتم النبى ﷺ لذلك ، و جاء اليه قتادة فعاتبه النبى ﷺ فاغتم من ذلك و رجع الى عمه ، و قال ليتنى مت ولم اكلم النبى ﷺ فقد كلمنى بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل تعالى فى ذلك لنييه ﷺ «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله و لا تكن للخائنين خصيما» .

«والكل قائم ماثلا» له عن القيام فى مجالس ثعلب قال معوية لعتبة يوم الحكمين يا اخى اما ترى ابن عباس قد فتح عينيه و نشر اذنيه و لو قدر ان يتكلم بها فعل و غفلة اصحابه مجبورة بفطنته و هى ساعتنا الطولى فاكفنيه قال عتبة بجهدى قال فقعدت بجانب ابن عباس فلما اخذ القوم فى الكلام اقبلت عليه بالحديث فقرع يدى و

قال ليست ساعة حديث فاطهرت غضبا ، وقلت: يا ابن عباس ان ثققت باحلامنا اسرعت بك الى اعراضنا وقد والله تقدم فيك العذر وكثر منها الصبر، ثم اذعته فجاش بي مرجله وارتفعت اصواتنا فجاء القوم فاخذوا بايدينا فنحو عني ونحوني عنه فجئت فقربت من عمرو بن العاص فرماني بمؤخر عينه اى ما صنعت؟ فقلت له : كفيتك التقواله
٦ فحمحم كما تحمحم الفرس للشعير .

وفى الطبرى استعمل معوية عبدالله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة وقال له استعملت ابن عمرو بن العاص على الكوفة وهو على مصر فتكون انت بين لحيى الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمرو بن العاص ما قال المغيرة لمعوية فدخل عليه فقال له اجعلت المغيرة على الكوفة؟ قال: نعم - قال : اجعلته على الخراج؟ قال : نعم قال: تستعمل المغيرة على الخراج فيقتال المال فيذهب به فلا تستطيع ان تاخذ منه شيئا استعمل على الخراج من يخافك و يتقيك فعزل المغيرة عن الخراج واستعمله على الصلوة فلقى المغيرة عمر أقال له انت المشير على معوية بما اشرت به فى عبدالله؟ قال: نعم هذه بتلك .

وفى عيون القتيبي قدم معوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر فاقعد هما بين يديه وحمل يسالهما عن اعمالهما الى ان اعترض عمرو فى حديث معوية فقال له معوية اعلى تعيب و الى تقصد هلم حتى اخبر الخليفة عن عملك و تخبره عن عملى - قال عمرو فعلت انه بعملى ابصر منى بعمله و ان عمر لا يدع اول هذا الحديث حتى ياتى على آخره فاردت ان افعل شيئا اقطع به ذلك - فرفعت يدي فلطمت معوية فقال عمر تالله رجلا اسفه منك فقال معوية ان لى اميرا لا اقضى الامور دونه فارسل عمر الى ابوسفيان فاتاه ثم قص عليه ماجرى بين عمرو ومعوية فقال :
ألهدنا بعثت الى اخوه وابن عمه وقد اتى غير كبير وقد وهبت له ذلك .

«و لكل حى قاتلا» فى الطبرى كان عبدالرحمن بن خالد بن الوليد عظم شأنه بالشام و مال اليه اهلها لما كان عندهم من آثار ابيه و لغنائمه عنهم فى ارض

الروم حتى خافه معوية و خشى على نفسه منه لميل الناس اليه ، فامر ابن اثال ان يحتال في قتله وضمن له ان هو فعل ذلك ان يضع عنه خراجه ماعاش و ان يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبدالرحمن حمص منصرفا من بلاد الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشر بها فمات .

وفيه بعد ذلك فساد مصر على محمد بن ابي بكر قال علي عليه السلام لمالك الاشرى انت لها، قتيها مالك للخروج و انت معوية عيونه فاخبروه فعظم ذلك عليه و قد كان طمع في مصر فعلم ان الاشرى ان قدمها كان اشد عليه من محمد بن ابي بكر فبعث الي الجايستار - رجل من اهل الخراج - ان الاشرى قد ولي مصر فان انت كفيته لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار حتى اتى قلزم و اقام به و خرج الاشرى من العراق فلما انتهى الى القلزم استقبله الجايستار، وقال : هذا منزل وهذا طعام و علف و انارجل من اهل الخراج فنزل به الاشرى حتى اذا طعم اتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه اياه : فلما شر بها مات رحمه الله .

واقبل معوية يقول لاهل الشام : ان عليا وجه الاشرى الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه ، فكانوا كل يوم يدعون عليه واقبل الذي سقاه الى معوية فاخبره بمهلكه فقام معوية خطيبا وقال كانت لعلني يدان يمينان قطعت احدهما - يعني عمارا - يوم صفين و قطعت الاخرى - يعني الاشرى - اليوم .

وفي مقاتل ابي الفرج ارسل معوية الى ابنة الاشعث اني مزوجك يزيد ابني علي ان تسمى الحسن بن علي - وبعث اليها بمائة الف درهم - الخ -

وفيه ايضا ان معوية اراد البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شيء اثقل عليه من امر الحسن بن علي (ع) و سعد بن ابي وقاص ، فدس اليهما سما فماتامنه - الخ - سم الحسن (ع) لانه شرط له ان يرجع الامر بعده الى اهله ، واما سعد فسمه لان عمر كان جعله من ستة الشورى فكان يقوم في قبال معوية لذلك .

« ولكل باب مقتاحا » في الطبرى بلغ المغيرة - وهو امير على الكوفة - ان زيادا ينتظر ان تجيء امارته على الكوفة فخرج الى معوية فساله ان يعزله ، وان يقطع له منازل بقر قيسا بين ظهري قيس فلما سمع بذلك معوية خاف باثقتة ، وقال له : لترجعن الى عملك فابى عليه فلم يزد ذلك الاتهمة فرده الى عمله ، قال عيينة العجلي : فطرقنا المغيرة ليلا واني لفوق القصر احرسه فلما قرع الباب انكرناه فلما خاف ان ندلى عليه حجرا تسمى لنا فنزلت اليه فرحبت له وسلمت عليه فتمثل :

بمئلى فاذعري يا ام عمرو
اذاما هاجنى السفر النعور

وقال : اذهب الى ابن سمية فرحله حتى لا يصبح الامن وراء الجسر - فخرجنا فاتيها زيادا فاخرجناه حتى طرحناه من وراء الجسر قبل ان يصبح .

« ولكل ليل مصباحا » في الطبرى قال : اشياخ من ثقيف دخل المغيرة على

معوية ، فقال معوية ، حين نظر اليه :

انما موضع سر المرء ان باح
بالسر اخوه المنتصح
فاذا بحت بسر فالى
ناصر يسره او لاتبح

فقال : ان تستودعنى تستودع ناصحا شقيقا ورعا وثيقا فما ذاك ؟ قال ذكرت

زيادا واعتصامه بارض فارس وامتناعه بها فلم انم ليلتى - فاراد المغيرة ان يطأطىء من زياد - فقال : ما زياد هناك ؟ فقال معوية « بس الوطأ العجز » زياد داهية العرب ومعه الاموال متحصن بقلاع فارس يدبر ويربص الحيل ما يؤمننى ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعاد على الحرب . فقال المغيرة اتاذن لى فى اتيانه ؟ قال : نعم وتلطف له فاتى المغيرة زيادا فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة : ما قدم الا لامر ثم اذن له فدخل عليه وهو فى بهوله مستقبل الشمس فقال زياد : (افلح رائد) فقال : اليك ينتهى الخبر ابالمغيرة ان معوية استخفه الوجل حتى بعثنى اليك ولم يكن - تعلم - احد يمد يده الى هذا الامر غير الحسن بن على (ع) وقد بايع معوية فخذل نفسك

قبل التوطين فيستغنى عنك معوية ، قال : زياد اشرعلى وارم الغرض الاقصى ، ودع
عنك الفضول فان المستشار مؤتمن ، فقال المغيرة : (في مخض الراى بشاعة ولاخير
فى المذيق) ارى ان تصل حبلك بحبله ونشخص اليه قال : ارى ويقضى الله .

وفيه ايضاً قدم زياد على معوية فساله عن اموال فارس فقال : دفعتمها فى ارزاق
واعطيات وحملات وبقيت بقية اودعتها قوتاً - فمكك بذلك يردده وكتب زياد كتباً
الى قوم منهم شعبة بن قلعم : « قد علمتم مالى عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله
«اناعر ضنا الامانة على السموات والارض والجبال» - الاية - فاحتفظوا بما قبلكم -
وسمى فى الكتب بالمبلغ الذى اقر به لمعوية - ودرس الكتب مع رسوله وامره ان
يعرض لبعض من يبلغ ذلك معوية فتعرض رسوله حتى اتشتر ذلك واخذ فاتى به
معوية ، فقال معوية لزياد : لئن لم تكن مكرت بى ان هذه الكتب من حاجتى -
فتراها فاذا هى بمثل ما اقر به فقال معوية : اخاف ان تكون مكرت بى فصالحنى على
ما شئت فصالحه على شىء مما ذكره انه عنده فحمله .

وفيه ايضاً كان عبد الرحمن بن ابي بكرة يلى ما كان لزياد بالبصرة فبلغ
معوية ان لزياد اموال عند عبد الرحمن وخاف زياد على اشيائه له كانت فى يد عبد -
الرحمن فكتب اليه بامرهم باحرازها - وبعث معوية الى المغيرة لينظر فى اموال زياد
فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمن فقال : لئن كان اساء الى ابوك اقد احسن زياد -
قلت : اشار الى اقامة ابي بكرة شهادته على زناء المغيرة محصناً وتلجأج زياد باشارة
عمر حتى دفع عن المغيرة الرجم .

فكتب المغيرة الى معوية انى لم اصب فى يد عبد الرحمن شيئاً يحل لى اخذه ،
فكتب اليه معوية ان عذبه ، فعذبه ان كان معوية كتب اليه واراد ان يعذرو ويبلغ
معوية فقال له . احتفظ بما امرنى به عمك فالقى على وجهه حريرة ونضحها بالماء
فكانت تلتزق بوجهه فغشى عليه ، ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معوية

اني عذبه فلم اصب عنده شيئاً - فحفظ لزياد يده عنده - اى فى عدم شهادته .
 وفى صفين نصر - بعد ذكر بعث معوية قبل صفين الى عمرو بن العاص و قدومه
 عليه - و لمادخل عمرو عليه قال له معوية طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلاثة اخبار ليس
 فيها ورد ولا صدر قال : وما ذاك ؟ قال : ان محمد بن ابى حذيفة قد كسر سجن مصر
 فخرج هو و اصحابه وهو من آفات هذا الدين - اى دين الدعوة الى اخذ ثار عثمان
 الذى كان رأس مال معوية - وان قيصر زحف بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ،
 ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيئاً للمسير الى - قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً
 اما ابن ابى حذيفة فما يمتعظمك من رجل خرج فى اشباهه ان تبعث اليه خيلاً تقتله
 او تاتيكم به ، و ان فاتك لا يضرك ، و اما قيصر فاهد له من و صفاء الروم و وصائفها
 و آنية الذهب والفضة وسلمه الموادة فانه اليها سريع ، .

واما على فلا والله يا معوية ما تستوى العرب بينك وبينه - الى ان قال - قال
 عمرو لمعوية : فما تجعل لى ان شايعتك على حربيه و انت تعلم ما فيه من الوزر
 والخطر ؟ قال حكمك قال : مصر طعمة فتلكا عليه ثم اعطاه و كتب له بها
 كتابا فقال له عمرو : امض الراى الاول فبعث معوية مالك بن هيرة الكندى فى
 طلب ابن ابى حذيفة فادركه فقتله وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه .

ثم قال له عمرو : راس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى وهو عدو لجريز
 البجلي الذى ارسله على اليك لبيعتته فارس الى ووطن له ثقاتك فليفشوا فى الناس
 ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل
 الشام على مانح و ان تعلق بقلبه لم يخرجه شىء ابدا - الى ان قال بعد ذكر
 عمل معوية بما قال له عمرو - دخل شرحبيل على معوية و قال له : ابنى الناس الان
 عليا قتل عثمان والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام او لنقتلنك ، قال معوية :
 ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه

اذن - فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق و ان الشام كله مع شرحبيل .

و فيه ايضاً - بعد ذكر ليلة الهرير - ان علياً عليه السلام قام خطيباً و قال قد بلغ الامر بكم و بعد و كم ما قدر ابيتم ، ولم يبق منهم الا آخر نفس و ان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها ، و قد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، و انا غادرنا عليهم بالعداة احاكمهم الى الله تعالى - فبلغ ذلك معوية فدعا عمرو بن العاص و قال له : انما هي الميلة حتى يغد و علينا (على) بالفيصل فما ترى ؟ قال : ارى ان رجالك لا يقومون لرجالها ، و لست مثله ، هو يقاتلك على امر و انت تقاتله على غيره انت تريد البقاء و هو يريد الفناء ، و اهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم و اهل الشام لا يخافون علياً ان ظفروا بهم ، و لكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا و ان رده اختلفوا ، ادعهم الى كتاب الله حكما في ما بينك و بينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم فاني لم ازل اؤخر هذا الامر لحاجتك اليه فعرف ذلك معوية فقال : صدقت .

«يتوصلون الى الطمع بالياس» في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول تعالى «ويل للذين يختالون الدنيا بالدين» .

وعنه عليه السلام سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه اعلانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب .

«ليقيموا به اسواقهم» من الوقفة .

في العقد (مثل في الرياء) قال و هب بن منبه نصب رجل من بني اسرائيل فحاً فجاءت عصفورة فنزلت عليه فقالت مالي اراك منحنيا ؟ قال : لكثرة صلواتي انحنيت قالت : فما لي ارى عظامك بادية ؟ قال : لكثرة صيامي - قالت : فما لي

ارى هذا الصوف عليك ؟ قال : لزهادتى في الدنيا قالت : فما هذه العصا عندك ؟ قال : اتوكأ عليها و افضى حوائجى ، قالت فما هذه الحبة في يدك ؟ قال : قربان ان مربى مسكين ناولته اياها ، قالت : فانى مسكينة قال فخذها فدنت فقبضت على الحبة فاذا الفخ وى عنقها فجعلت تقول (قعى قعى) تفسيره لانى ناسك مرء بعدك ابدأ .

«وينفقوا به اعلاقمهم» اى امتعتهم قال فى الجمهرة : «العلق الثوب ونحوه تقول هذا علق حسن وهذا علق سوء وعلق نفيس وعلق خسيس» .

وتوهم الجوهرى فاحشا واغرب فى الاستدلال ، فقال (والعلق بالكسر النفيس من كل شىء يقال (علق مضنه) اى ما يرضى به - الخ - فانه استند فى كون معنى العلق المتاع النفيس بقولهم : (علق مضنه) فانه نظير ان تقول معنى (رجل) حسن لانك تقول رجل حسن .

و من الغريب ان الفيروز آبادى مع تهالكه على تغليظه لم يتفطن فتبعه فى الوهم كما ان النهاية ايضا تبعه ، فقال : معنى حديث حذيفة (ما بال هولاء الذين يسرقون اعلاقنا) اى نفائس اموالنا - ولم يتفطن انه معنى غلط فان الناس ينكرون سرقة مطلق اموالهم وامتعتهم لخصوص نفائسها و نظير كلامه عليه السلام قول البخترى فى مدح الفتح بن خاقان :

كفى رايه الجلى والقى سماحه

نفاقا على علق من الشعر كاسد

وقوله فى مدح ابى الصقر :

فاحش الرخص مكسدين تجارة

نفق الشعر بعد ما كان علقا

كما ان (حد) و (ثم) تبعا للجوهرى ولم يتفطنا انه يصير معنى كلامه (ع)

ليروجوا نفائس امتعتهم وليس للمنافق متاع نفيس والمتاع النفيس لا يكسد حتى يروج -

وتبعه (حو) ايضا لكن اول كلامه عليه السلام غلطا ، فقال العلق النفيس من كل شىء

اي ترويح مالديهم من متاع الضلال الذي يزعمون انه متاع نفيس - الخ - فانه من قبيل ما قيل بالفارسية (لفظ ميگوئی ومعنى زخدا ميطلبی).

﴿ويصفون فيوهمون﴾ هكذا في المصرية ، و الصواب (فيموهون) كما في (حد) و(ثم) والخطية من موث الشيء (طليته بفضة او ذهب وتحت ذلك نحاس او حديد لما قال معاوية (ان الهاشمي اذا لم يكن سخيا فليس بهاشمي ، و المخزومي اذا لم يكن بتائه فليس بمخزومي ، و الاموي اذا لم يكن حليما فليس باموي) بلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال اراد معاوية بكلامه ذاك ان يبذل الهاشميون كل ما عندهم فيفتقرون و يتيه المخزوميون فيبغضهم الناس و يحلم الامويون فيحبهم الناس .

و في و زراء الجهشياري مر معاوية بسعد في طريق مكة بعد صلوة الصبح و معه اهل الشام فوقف وسلم عليه فلم يرد سعد عليه السلام فقال معاوية لاهل الشام اتدرون من هذا؟ هذا سعد صاحب رسول الله لا يتكلم حتى تطلع الشمس فبلغ سعدا ذلك فقال: ما كان ذلك مني والله على ما قال ولكني كرهت ان اكلمه .

«قد هونوا» هكذا في المصرية و لكن في (حد) و(ثم) (قدهيوا).

«الطريق» لنيل مقاصدهم .

في كامل المبرد كان معاوية اذا اتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيداً احتال له و كاتبه حتى يغري بهلك الروم فكانت رسله تاتيه فتخبره بان هناك بطريقا يؤذي الرسل و يطعن عليهم و يسيء عشرتهم ، فقال معاوية اى شئ في عمل المسلمين احب اليه؟ فقيل له : الخفاف الحمر و دهن البان ، فالطفه بهما ، ثم عرفت رسله باعتياده ثم كتب اليه كتابا كانه جواب كتاب منه يعلمه فيه ، انه وثق بما وعده به من نصره و خذلان ملك الروم ، و امر الرسول بان يتعرض لان يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله في اوقاتها رجعت اليه قال : ما حدث هناك؟ قالوا فلان البطريق راينا مقتولا مصلوبا ، فقال معاوية وانا ابو عبد الرحمن .

«واضلموا» قال ابن دريد: (اضلع الرجل بالشيئ) اذا اطاق حمله .

«المضيق» في الطبرى قال قيصة الاسدى لوان المغيرة جعل في مدينة لا يخرج من ابوابها كلها الا بالغدر لخرج منها .

«فهم لمة» قال الجوهري في (لمى) (لمة) الرجل تربه وشكله .

«الشیطان» في الخبر عن جابر: تمثل ابليس اربع صور تصور: يوم قبض النبي ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة ، فقال ايها الناس لاتجعلوها كسرانية ولا قيصرانية وسعواها تتسع ، فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الجبالي - الخبر .
«وحمة النيران» قال الجوهري في (حمم) .

«الحمة بالضم السواد و حمة الحر معظمه واما حمة العقرب اى سمها فهى مخففة الميم و الهاء عوض» - و جعله (حد) بالتخفيف من حمة العقرب و لامعنى لسم النيران فلا بد انه بالتشديد بمعنى شدة حرها قال تعالى : « فما اصبرهم على النار » .

هذا وقالوا اتى امرؤ القيس حارث بن اسوم اليشكرى واخوته قتادة و اباشريح فقال امرؤ القيس: يا حار اجز « احار ترى بريقاهب وهنا» فقال الحارث: « كنا رجوس تستمر استعارا - فقال قتاده :

ارقت له و نام ابوشريح
اذا ما قلت قد هدأ استطارا
فقال ابوشريح :

كان هزبه يوراء غيث
عشارويله لاقث عشارا
فقال الحارث ايضاً :

فلما ان علا شر جي اضاخ وهبت
اعجاز ريقه فحارا
فقال قتادة ايضاً :

فلم يترك يبطن الشرطيا
ولم يترك لقاغته حمارا

فقال امرؤ القيس : انى لاعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة

بيتكم ، فسموا بنى النار يومئذ .

هذا ، وروى امالي الشيخ مسندا عنه (ع) قال لرجل من شيعته : اجهد
الايكون لمنافق عندك يدفان المكافي (عنكم - ط) الله عز وجل بجنته ومحمد صلى الله عليه وآله
بشفاعته ، والحسن والحسين بحوض جدهما . .

وقال (ع) : خذ الحكمة اني كانت فان الحكمة تكون في
صدر المنافق فتلجج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواجهافي صدر
المؤمن .

وقال عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من
اهل النفاق .

اقول : رواه امالي الشيخ عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوي
النصيبي عن الجواد عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عنه عليه السلام هكذا : (الهية خيبة
والفرصة خلصة والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا احق
بها واهلها .

وروى عنه عن جعفر بن محمد العلوي الحسن بن احمد بن عبد المنعم
الصيداوي عن حماد بن عثمان عن حمران بن اعين عن السجاد عليه السلام عنه (ع) ان
الكلمة من الحكمة لتلجج في صدر المنافق تزاها الى مظانها حتى يلفظ بها
فيسمعها المؤمن فيكون احق بها واهلها فيلفقها .

« خذ الحكمة » « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب » .

وفي الخصال : تبع حكيم حكيما سبعة فرسخ في سبع كلمات ، فلما لحق
به قال له : يا هذا ما ارفع من السماء ، وادسع من الارض ، واغنى من البحر ، واقسى
من الحجر ، واشد حرارة من النار ، واشد بردا من الزمهرير ، واثقل من الجبال
الراسيات ؟ - فقال له : يا هذا ، الحق ارفع من السماء ، والعدل اوسع من الارض

وغنى النفس اغنى من البحر ، وقلب الكافر اقسى من الحجر ، والحريص الجشع
اشد حرارة من النار ، والياس من روح الله تعالى ابرد من الزمهرير ، والبهتان
على البرى اثقل من الجبال الراسيات .

هذا وفي عيون ابن قتيبة ، قال بزرجمهر لاهل الحبس : سلوا الملك ان
يرزقكم مكان الادم الاترج ليكون القشر لطيبكم ولحمته لفاكهتكم ، والحماض
لصباغكم ، والحب لدهنكم فكان ذلك اول ما عرفت من حكمته .
«انى» اى ابن .

«كانت» ولا تتركها ولو كانت من عدوك .

وفى المروج : كان ابراهيم بن المدبر مع محله فى العلم والادب والمعرفة
سيء الراى فى ابي تمام ، ويحلف انه لا يحسن شيئا فقال له محمد بن ابي الازهر :
ما تقول فى قوله ؟ .

غدا الشيب مختطا بفودى خطة سبيل الردى منها الى النفس مهيع
فوالله لكانى اغريته به حتى سبه ولعنه قال : فقلت اذا فعلت ذلك فقد حدثنى عمر بن ابي الحسين
الطوسى ان اياه وجه به الى ابن الاعرابى يقرء عليه اشعار هذيل فمرت بنا اراجيز
فانشدته ارجوزة لابي تمام لم انسبها اليه وهى :

عاذل عدلته من عدله فظن انى جاهل ، من جهله - الخ -

فقال لابنه : اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه فقلت له
جعلت فداك انها لابي تمام فقال : خرّق خرّق - قال المسعودى : وهذا من ابن
المدبر قبيح لان الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدواً كان اوصديقا ، وان تؤخذ
الفائدة من الوضيع والرفيع فقد روى عن امير المؤمنين «ع» انه قال : الحكمة
ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولومن اهل الشرك - وقد ذكر عن بزرجمهر - وكان
من حكماء الفرس - انه قال : اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الكلب
والهرة والخنزير والغراب ، قيل ما اخذت من الكلب ؟ قال : الفه لاهله ، وذبه

عن صاحبه - قيل فما اخذت من الغراب؟ قال : شدة حذره - قيل فمن الخنزير؟ قال : بكوره في حوائجه ، قيل : فمن الهرة؟ قال : حسن نعمته وتملقها لاهلها عند المسألة - ومن عاب مثل هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتحرك بها النفوس وتصغى اليها الاسماع وتشحذ لها الازهان ويعلم كل من له قريحة، وفضل ومعرفة ان قائمها قد بلغ في الاجادة ابعدا غاية واقصى نهاية - فانما غرض من نفسه وطعن على معرفته واختياره .

« فان الحكمة انما تكون في صدر المنافق قتلجلج » اى تدار وتردد .

« في صدره حتى تخرج » من صدره .

« فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن » قالوا : خرج ابن المبارك مرابطا

فبينما يمشى في ازقة المصيصة اذلقى سكران قدرع عقيرته يتغنى ويقول :

اذلنى الهوى وانا الذليل وليس الى الذى اهوى سبيل

فاخذير نامجا من كمه ، فكتب البيت - فقيل له : انك كتب شعرا سمعته

من سكران؟ فقال : اما سمعتم المثل؟ « رب جوهرة في مزبلة » قالوا نعم ، قال فهذه جوهرة في مزبلة .

قول المصنف في الثاني .

« وقال «ع» هكذا في المصرية وفيها سقط ففى (حد) و (ثم) والخطية (وقال

(ع) في مثل ذلك) ويشهد له المقام .

قوله ^ع «الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولومن اهل النفاق»

قد عرفت ان المسعودى رواه (الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولومن اهل

الشرك) - ورواه التحف : (والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو فى ايدى

اهل الشر).

قال (حد) خطب الحجاج فقال : (ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة

الدنيا ، فليتنا كفيها مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا) فسمعها الحسن فقال هذه

ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق .

قال: وكان سفيان الثوري يعجبه كلام ابي حمزة الخارجي - ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق - « تقوى الله اكرم سريرة وفضل ذخيرة ، منها ثقه الوراق ، وعليها مقة الوراق ، ليعمل كل امرئ في مكان نفسه وهو رخي البال ، طويل السبب ويعرف مديده وموضع قدمه ، وليحذر الزلل والعلل المانعة من العمل ، رحم الله عبدا آثر التقوى ، واستشعر شعارها واجتني ثمارها ، باع دارالفناء بدارالابد - الدنيا كروضة تونق مرعاها ، وتعجب من راها تمج عروقها الثرى ، وتنظف فروعها بالندى ، حتى اذا بلغ الشعب اناه ، وانتهى الزبرج منتهاه ، ضعف العمود وزوى العود ، وتولى من الزمان ما لايعود ، فحتت الرياح الورق ، وفرقت ما كان اتسق ، فاصبحت هشيمًا ، وامست رميمًا .

قلت : ويمكن ان يجعل من مصاديق كلامه عليه السلام قول زياد بن ابيه ، لو ان لي الف درهم ولي بعير اجرب لقمته عليه قيام من لا يملك غيره ، ولو ان عندي عشرة دراهم لا املك غيرها ولزمني حق لوضعها فيه .

هذا ، وفي الكشي قال ابو عمر البزاز : قال الشعبي لي ذات يوم - وكان اذا راح الى القضاء ورجع جلس عندي - ان لك عندي حديثا احديثك به ، فقلت مازال لي ضالة عندك؟ - فقال : لي لام لك فاي ضالة تقع لك عندي واي ان يحدثني يومئذ - ثم سألته بعد فقال : سمعت الحرث الاعور يقول : اتيت عليا (ع) ذات ليلة فقال : يا اعور ما جاء بك؟ فقلت : حبك والله ، فقال : اما انه لا يموت عبد يجنبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يغضبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يكره .

- ثم قال : قال لي الشعبي بعد - اما ان حبه لا ينفعك ، وبغضه لا يضرك .

٣/٤٣/٢٩ وقال (ع) : فى ذكر خباب بن الارت يرحم الله خباب بن الارت فلقد اسلم راغبا ؛ وهاجر طائعا ؛ وقنع بالكفاف ؛ ورضى عن الله وعاش مجاهدا .

١٤٤/١٩ وقال (ع) : طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله .

اقول هكذا فى المصرية ، جعلهما عنوانين ، والصواب جعلهما واحدا مع زيادة (وقنع بالكفاف ورضى عن الله) فى الاول كما يشهد لذلك كله (تم) و(حد) والخطية ومستنده .

ثم الاصل فيه مارواه صفين نصر بن مزاحم فى خبر رجوعه زيادة (رواه) فى ذلك عن صفين عن عبدالرحمن بن جندب - بعد جوازه زيادة (رواه) فى ذلك النخيلة ، ورؤيتهم بيوت الكوفة ، ولقائه زيادة (رواه) فى ذلك عبدالله بن وديعة الانصارى و سؤاله عن قول الناس فى امره زيادة (رواه) فى ذلك - (ثم مضى حتى جز نادور بنى عوف ، فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة اوثمانية فقال زيادة (رواه) فى ذلك ما هذه القبور ؟ فقال له : قدامة بن عجلان الازدى ان خباب بن الارت توفى بعدمخرجك ، فاوصى ان يدفن فى الظهر - وكان الناس يدفنون فى دورهم ودفنيتهم - فدفن الناس الى جنبه فقال زيادة (رواه) فى ذلك : (رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا ، وابتلى فى جسده احوالا ، ولن يضيع الله اجر من احسن عملا) ، الى ان قال : - طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله بذلك) ورواه تاريخ الطبرى .

قول المصنف : فى ذكر خباب بن الارت ، خباب بتشديد الباء والارت بتشديد التاء ، قال البلادرى : قال الواقدى : كان الارت الكنى اذا تكلم بالعربية فسمى الارت ، قال : كان فى مايقول ولده من سعد بن زيد مناة بن تميم وقع عليه سباء فصار الى امانار

بنت سباع فاعتقته... الخ... لكن غيره قال : ان خبابا نفسه وقع عليه سباء .

قال (حد) (مات خباب سنة (٣٧) و قيل : (٣٩) بعد ان شهد مع علي عليه السلام صفين و النهروان و صلى عليه علي عليه السلام) -ومثله (ثم) فقال : (و مات خباب بعد انصرافه عليه السلام من صفين بالكوفة ، وهو اول من قبره «ع» بها .

قلت قد عرفت من رواية نصر بن مزاحم انه لم يشهد صفين وانه مات قبل انصرافه واما الاصل في وهم (حد) استيعاب ابن عبدالبر و في وهم الثاني معارف ابن قتيبة و اما قول البلاذري قال الواقدي : توفي خباب بالكوفة سنة (٣٧) و هو ابن (٧٣) و صلى عليه علي عليه السلام منصرفه من صفين) فاعم و يمكن حمل قوله (و صلى عليه) علي ان المراد وقوفه علي قبره منصرفه و الترحم عليه و السلام عليه حسبما تضمنه خبره و قال ابن قتيبة : علي عليه السلام اول من قبره بظهر الكوفة مع ان البلاذري روى انه نفسه وصى ابنه بدفنه بالظهر فدفنه ابنه به .

قوله (ع) « یرحم الله » هكذا في المصرية ، و الاحسن (رحم الله) كما في (حد) و في خبر مستنده ،

« خباب بن الارت » هكذا في المصرية و الصواب : (خبابا) كما في (حد) و (ثم) و الخطية .

« فلقد اسلم راغبا » روى انساب البلاذري انه اسلم سادس ستة و مع بني مظعون و ابي سلمة بن عبدالاسد قبل دخول دار الارقم .

« و هاجر طائعا » في انساب البلاذري لما هاجر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هاجر خباب نزل هو و المقداد علي كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحوا منزله حتى توفي قبل بدر يسير ، فتحولا علي سعد بن عباد فلم يزا اعنده حتى فتحت قريظه و آخا النبي صلى الله عليه و آله و سلم بين خباب و جبر بن عتيك الاوسي .

« و عاش مجاهدا » قال البلادرى : لم يتخلف خباب عن مشهد من مشاهد
النبي ﷺ .

ثم قد عرفت ان رواية نصر زادت في وصفه (ع) له (وابتلى في جسده احوالا)
روى انساب البلادرى عن الشعبي قال . اعطوهم ما ارادوا حين عذبوا الاخبارا ف جعلوا
يلصقون ظهره بالارض على الرضف حتى ذهب مائمتنه !

وعن قيس بن ابي حازم : دخلنا على خباب نعوذ به وقد اکتوى في بطنه سبعا
وقال : لو لان النبي ﷺ نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت .

وعن ابي صالح قال : كان خباب قينا و كان قد اسلم فكان النبي ﷺ يالغه
و ياتيه فاخبرت بذلك مولاته فكانت تاخذ الحديد و قد احتمتها فتضعها على راسه ،
فشكا ذلك الى النبي ﷺ فقال : اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته و هي ام انمار -
راسها فكانت تعوى مع الكلاب . فقيل لها اکتوى فكان خباب ياخذ الحديد
قد احماها فكان يکوى به راسها .

و عن خباب قد اوقد المشركون لى نارهم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله
على صدرى فماتت الارض الا بظھرى ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص ،

« طوبى لمن ذكر المعاد ، و عمل للحساب » لانه هيا اسباب فلاحه و فى اسباب
نزول الواحدى مسندا عن خباب قال فينا نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
و العشى يعلمنا القرآن و الخير و كان يخوفنا بالجنة و النار و ما ينفعنا و بالموت
و البعث يريدون وجهه ، - الآية - كما ضعف عند التبرص ، بالغداة و العشى .

فجاء الاقرع بن حابس التميمى و عيينة بن حصن الفزارى فقالا انما من اشراف
قومنا و انانكره ان يرونا معهم فاطردهم اذا جالسناك قال نعم قالوا لانرضى حتى
تكتب بيننا كتابا فاتى باديم و دواة فنزلت الايات .

وفى انساب البلادرى ايضا مسندا عن خباب قال كنت قينا و كان لى على العاص
بن دائل دين فانيته اقتضيه ، فقال لن افضيك حتى تكفر بمحمد ! فقلت لن ا كفر حتى نموت

وتبعث ، فقال واني لمبعوث بعد الموت ، فان كان ذلك فلسوف افضيك اذ رجعت الى مالي وولدي فنزلت فيه « افرايت الذي كفر باياتنا و قال لاوتين مالا وولدا - الى قوله - فردا » .

« وقنع بالكفاف » لان فوقه وزرودونه خزي .

روى الكافي عن النبي ﷺ قال اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من ابغض محمدا وآل محمد المال والولد ، لكن روى البلاذري ان خبابا صارا خيرا ذامال كثير فروى بن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب اعوده - الى ان قال : - واني بكفنه قباطي فبكي وقال لكن حمزة كفن في بردة اذامدت على قدميه قصرت عن راسه واذامدت على راسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما اذخر ولقد رأيتني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما املك دينارا ولا درهما ان في بيتي في تابوت لاربعين الف واف وخشيت ان يكون عجلت لنا طيباتنا في الدنيا .

« ورضى عن الله » ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدارضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه .

وروى الكافي عن النبي ﷺ قال يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يشيبكم الله تعالى على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم .
وروى اسد الغابة عن ابي موسى - في يزيد بن عبد الله الشخيرى - قال واظنه قد رأى النبي ﷺ قال ان الله يبتلى العبد في ما اعطاه فان رضى بما قسم له بارك له فيه وان لم يرض بما اعطاه لم يبارك له ولم يسعه .

١٣٠/٢٢٧/٣١ وقال (ع) من شك الحاجة الى مؤمن فكانه شكها الى

الله ومن شكها الى كافر فكانما شكها الله .

اقول هكذا فى المصرية والصواب فى الاول ايضا (فكانما) كما فى (حد) و

(ثم) والخطية .

قالوا ووجه كلامه عليه السلام ان المؤمن ولى الله فالشكايه اليه شكايه الى الله ،

والكافر عدو الله فالشكايه اليه شكايه منه تعالى .

وورد عن عترته (ع) فى الشكايه من المرض ايضا حد للمذموم وغيره ، ففى الكافى

عن الصادق عليه السلام سئل عن حد الشكايه للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم

وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاه ، وانما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بمالم

يبتل به احد ، ويقول لقد اصابنى مالم يصب احدا .

الفصل ٤١ فى ما قاله (ع) فى القرآن .

١/١ فى ١/١ و خلف فيكم ما خلفت الانبياء فى أممها اذ لم يتركوهم

هملا بغير طريق واضح ؛ و لاء علم قائم كتاب ربكم فيكم مبيناً حلاله و حرامه ؛

و فرائضه و فضائله ، و ناسخه و منسوخه ؛ و رخصه و عزائمه ؛ و خاصه و عامه ؛

و عبره و أمثاله ؛ و مرسله و محدوده ؛ و محكمه و متشابهه ؛ مفسراً مجمله

و مبيناً غوامضه ، بين ما خوذ ميثاق فى علمه ؛ و موسع على العباد فى جهله

و بين مثبت فى الكتاب فرضه ، و معلوم فى السنة نسخه ؛ و واجب

فى السنة اخذه ؛ و مرخص فى الكتاب تركه ؛ و بين واجب بوقته و زائل

فى مستقبله و مابين بين محارمه ؛ من كبيراً و عد عليه نيرانه ؛ اوصغير ارضده

غفرانه ؛ و بين مقبول فى ادناه ؛ موسع فى اقصاه .

« و خلف » نبينا وآله و سلم .

« فيكم ما خلفت الانبياء فى أممها » ما يتم به الحججة عليهم .

« اذ لم يتر كوهم هملا » اى سدى كدابة تر كوها ترعى ليلا ونهاراً
بلاراع .

« بغير طريق واضح » ليسلكوه .

« ولاعلم » اى راية .

« قائم » لياموه فلم يخلفهم كباقي الانبياء بغير علم لكن كثيراً منهم لم يتر كوا
غير وصى ونبينا ﷺ خلف في امته كتاباً وأوصياء .

روى مسلم في صحيحه ، عن زيد بن ارقم قال : قام فينا النبي ﷺ خطيباً
بماء تدعى خمابين مكة والمدينة فحمد الله واثني ووعظون كر - ثم قال : ايها الناس
انما انا بشر يوشك ان ياتني رسول ربي فاجيب ، وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب
الله فيه النور فخذوا به واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال : واهل
بيتي اذ كر كم الله في اهل بيتي ، اذ كر كم الله في اهل بيتي .

« كتاب ربكم فيكم مبينا » هكذا في المصرية و الصواب : (كتاب ربكم
مبيناً) كما في (حد) و (ثم) و الخطية لان (كتاب) بدل من (ما) فلامعنى لكلمة
(فيكم) قال تعالى : « ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين » - « واتزلنا اليك الذكرتبين للناس ما نزل اليهم » .

« حلاله وحرماه » « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشر كوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله مالا
تعلمون » « ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » - « قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

« وفرائضه وفضائله » من الصلوة و الصيام و الخمس و الزكوة و الحج و الجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و غيرها ، و الانفاق و التفضل و العفو و غيرها .

« و ناسخه و منسوخه » قال القمي في تفسيره : كانت عدة النساء في الجاهلية
في الوفاة سنة فلما بعث النبي ﷺ تر كهم على ذلك و انزل : « والذين يتوفون

منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم. متاعاً الى الحول غير اخراج « فكانت العدة حوالاً فلما قوى الاسلام انزل : « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً » فنسخت الاولى - ومثله ان المرأة كانت فى الجاهلية اذا زنت تحبس فى بيتها حتى تموت ، والرجل يؤذى فانزل تعالى فى ذلك : « واللائى ياتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلاً » - وفى الرجل : « واللذان ياتيانها منكم فاذهما فان تابا واصلحا فاعرضا عنهما ان الله كان تواباً رحيماً » فلما قوى الاسلام انزل تعالى فى ذلك .

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » فنسخت هذه تلك ومثله كثير - وآية نصفها منسوخة ونصفها متر وكة على حالها وذلك ان المسلمين كانوا يتكحون نساء اهل الكتاب وينكحونهم فانزل تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتمكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم » فنهى الله ان ينكح المسلم المشركه او ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن) بقوله فى المائة :

« احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتوهن اجورهن » و ترك « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » لم ينسخ لانه لا يحل للمسلمة ان تنكح المشرك ويحل للمسلم ان يتزوج المشركه من اليهود والنصارى .

« و رخصه وعزائمه » قسم القمى فى تفسيره الرخصة الى رخصة بعد عزيمة و رخصة مخير صاحبها بين الفعل والترك ، و رخصة باطنها خلاف ظاهرها - وقال فى الاولى : ان الله تعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال : « اذا قمتم الى الصلوة

فانسلوا وجوهكم - الى - وان كنتم جنباً فاطهروا ، ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال : « وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتييموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم » و مثله قوله : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين » ثم رخص فقال « وان خفتهم فرجالا او ركباناً » وقال : « فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا لله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلى قائما ، و المريض جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا وهذه رخصة بعد العزيمة - وقال في الثانية واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء اخذ وان شاء ترك فان الله تعالى رخص ان يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال « و جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله » فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفا - و قال في الثالثة واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها فانه تعالى نهى ان يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ثم رخص عند التقية ان يصلى بصلوته و يصوم بصيامه و يعمل بعمله في ظاهره وان يدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال : « الا ان تتقوا منهم تقاة » فهذا تفسير الرخصة ، ومعنى قول الصادق عليه السلام ان الله تعالى يجب ان يؤخذ برخصه كما يجب ان يؤخذ بعزائمه .

« و خاصه و عامه » قسم القمى في تفسيره العام و الخاص بما لفظه عام و معناه خاص كقوله تعالى : « يا بنى اسرائيل اذكر و انعمتى التي انعمت عليكم و انى فضلتكم على العالمين » قال : انما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصصهم بها و بالعكس كقوله تعالى : « من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا » لفظه خاص في بنى اسرائيل و معناه عام في الناس كلهم .

«وعبره» قال (خو) كقوله تعالى : «فاخذه الله نكال الآخرة و الاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى» و كقوله تعالى : «يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار» و كقوله تعالى « و ان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين» .

قلت و كقوله تعالى فى آخر قصة يوسف : «لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب» و كقوله تعالى : « هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ماظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و ايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار» و كقوله تعالى : « قد كان لكم آية فى قسطين التتفاضة تقاتل فى سبيل الله و اخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار» .

«وامثاله» قال (خو) كقوله تعالى «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا» - «مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة ائبت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة» .

قلت و كقوله تعالى « ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا» - و كقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس و لا يؤمن بالله و اليوم الاخر فمثلته كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر ان على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين» .

«ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله و تهيئة من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها و ابل فطل والله بما تعملون بصير» «ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و اعناب تجرى من تحتها الانهار له

فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون .

و كقوله تعالى مشيرا الى المنافقين : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتر كهم في ظلمات لا يبصرون » « سم بكم عمى فهم لا يرجعون » « او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين » « يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا و لو شاء الله لذهب بسمعهم و ابصارهم ان الله بلى كل شىء قدير » .

و كقوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فمثلهم كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » .

و كقوله تعالى : « مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .
و كقوله تعالى « كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين » .

و كقوله تعالى : « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله و تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » - « و مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء و نداء سم بكم عمى فهم لا يعقلون » .

و كقوله تعالى مشيرا الى الكفار « مثل ما ينفقون فى هذه الدنيا كمثل ريح فيها صر اصاب حرت قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله و لكن انفسهم يظلمون » .

وكقوله تعالى : « اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فقراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الامتاع الفرور » .

وكقوله تعالى : « مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماءاً حميما فقطع امعائهم » .

« انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها ليلا او نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » .

« واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذرؤه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدراً » - « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى » .

« مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً افلا تذكرون » - « يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » .

« الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم » .

« ومرسله ومحدوده » المرسل كقوله تعالى : « وامهات نسائكم » والمحدود كقوله تعالى : « وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن » وروى ان ابن مسعود اتمى بجواز نكاح ام غير المدخولة فقال له امير المؤمنين « ع » من اين قلت ذلك ؟ فقال : من قوله تعالى : « وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن » فقال « ع » : ان هذه الآية مستثناة وآية (وامهات نسائكم) مرسله .

ومن امثلة المرسل قوله تعالى في كفارة اليمين : « او تحرير رقبة » وفي كفارة الظهار : « فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا » - ومن امثلة المحدود قوله تعالى في دية قتل الخطا في مواضع ثلاثة : « وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم يبينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين .

« ومحكمه » مثل القمى له بآية الوضوء وآية تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وآية تحريم الامهات وباقي المحارم النسبية والصهرية والرضاعية وقال ومثله كثير مما استغنى بتنزيله عن تاويله .

« ومتشابهه » قال القمى : المتشابه ما لفظه واحد ومعناه مختلف ، منه الفتنة التي ذكرها الله في القرآن فمنها عذاب وهو قوله : « يوم هم على النار يفتنون » وقوله : « الفتنة اكبر من القتل » وهي الكفر ومنه الحب كقوله تعالى : « انما اموالكم واولادكم فتنة » ومنه اختبار وهو قوله تعالى : « الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » - ومنه الحق وهو على وجوه كثيرة - ومنه الضلال وهو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف .

هذا ، ولم يكن احدعالمًا بجميع ما فى الكتاب مما عدّه عَلَيْهِ السَّلَامُ من حلاله و
حرامه ، وفرائضه وفضائله ، وناسخه ومنسوخه ، ورخصه وعزائمه ، وخاصة دعامه ،
وعبره وامثاله ، ومرسله ومحدوده ، ومحكمه ومتشابهه ، غيره (ع) روى العياشى فى
تفسيره عن الاصبع قال : قدم على (ع) الكوفة فصلى بهم اربعين صباحا يقرأ بهم
« سبح اسم ربك الاعلى » فقال المنافقون : لا والله ما يحسن ابن ابي طالب ان يقرأ القرآن
ولو احسن لقرأ بناغير هذه السورة فبلغه ذلك ، فقال : ويل لهم انى لاعرف ناسخه من
منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وفصله من وصله ، وحرره من معانيه ، والله مامن
حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله الا وانى اعرف فى من نزل وفى اى
موضع نزل !

وعن سليم بن قيس قال : سمعت عليا (ع) يقول : ما نزلت آية على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الا اقرأنيها واملاها على فكتبتها بخطى و علمنى تاويلها
وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وما ترك شيئاً علمه الله من
حلال ولا حرام ، ولا امر ولا نهى كان او يكون ، من طاعة او معصية الا علمنيه و
حفظته - الخبر -

« مفسراً » حال من (كتاب ربكم) كقوله (مبينا حلاله وحرامه) .

« مجمله » هكذا فى المصرية والصواب : (جملة) كما فى (حد) والخطية

فتكون جمع الجملة بمعنى المجمع بقريئة (غوامضه) بعد .

« ومبينا غوامضه » قال القمى : اما ما تاويله مع تنزيله فمثل قوله : « اطيعوا الله

واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » فلم يستغن الناس بتنزيل الاية حتى فسر لهم

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اولوا الامر - ومثل قوله تعالى : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فلم

يستغن الذين سمعوا هذا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتنزيل الاية حتى عرفهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الصادقون - ومثل قوله : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

على الذين من قبلكم « فلم يستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبي ﷺ حتى اخبرهم كم يصومون - و كقوله تعالى : «واقموا الصلوة و آتوا الزكوة » فلم يستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي ﷺ كم يصلون و كم يزكون .

« بين ماخوذ ميثاق في علمه » هكذا في المصرية و الصواب : (بين ماخوذ ميثاق علمه) كما في (حد) و الخطية و (ثم) .

« الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق » « و اذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه فنبدوه و راء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشرونه » و اذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم و اخذتم و اخذتم على ذلك اصرى قالوا اقرنا قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون »

« و موسع على العباد في جهله » اخذ جل و عز مصرفة وجوده عليهم و وسع عليهم جهلهم بكنه ذاتة لقصورها عن فهمه قال تم : « و ان الى ربك المنتهى » خبر في الخبر انه اذا انتهى الكلام اليه تعالى يجب الواصل وان قوا تكلوا في ذاته تعالى فباهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه و مثل (حد) له بفواتح السور و (خو) بمشابهات القرآن .

« و بين مثبت في الكتاب فرضه و معلوم في السنة نسخة » قال (حد) نسخ السنة في رسم الزاني المحصن ، الكتاب في قوله : « فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت » قلت قد عرفت ان آية « فامسكوهن » نسخت بآية الزانية ، و انما الرفع غير المذكور في الكتاب بل في السنة و غاية ما يمكن ان يقال : ان السنة نسخت عموم « فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » اذا لم نقل بان المحصن عليه الجلد ايضا .

« و واجب في السنة اخذه و مرخص في الكتاب تركه » قال (حد) مثل صوم يوم عاشورا كان واجبا بالسنة ثم نسخه صوم شهر رمضان الواجب بنص الكتاب .

وقال (خو) كالتوجه في الصلوة او الالى بيت المقدس بالسنة المنسوخ بقوله تعالى : « فوال وجهك شطر المسجد الحرام » و كحرمة مباشرة النساء في الليل على الصائمين المنسوخ بقوله تعالى : « فالان باسروهن » .

قلت و كحرمة الاكل بعد صلوة العشاء اذا نام فى ليل شهر رمضان فى السنة،
المنسوخة بقوله تعالى : « فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر » .

« وبين واجب بوقته » وفى (حد) (لوقته) .

« وزائل فى مستقبله » كزكوة الفطرة تسقط اذا لم تؤد فى وقتها - واما صلوة
الجمعة فبديل بعد وقتها بصلوة الظهر .

ثم الظاهر ، ان فى الكلام سقط لان المقام مقام التفصيل بين شيئين الان يقال
ان الشق الاخر و هو الواجب فى الوقت و خارجه كالصلوات اليومية لم يذكر
لمعلوميته .

« ومباين بين محارمه » قال (حد) : يجب رفع (مباين) خبراً
لمحذوف و لا يجوز جره بالعطف على ما قبله لانه ليس فى القرآن مباين وغير
مباين .

و قال (ثم) : عطف على المجرورات السابقة و فى معنى الكلام وتقديره
لطف فان المحارم لما كانت هى محال الحكم المسمى بالحرمة صار المعنى (وبين
حكم مباين بين محاله) .

وقال (حو) : انه مجرور لجواز اضافة بين الى (شىء) يقوم مقام شيئين كقوله
تعالى : « عوان بين ذلك » و كقول امرىء القيس (بين الدخول فحومل) لكون الدخول
اسم مواضع .

قلت اما ماقاله (ثم) : ففيه تكلف لالتلف ، واما ماقاله (حو) فخبط ، لان
ماقاله صحح جواز اضافة (بين) الى (محارمه) بدون عطف عليه واما (مباين)
فيجب امارفعه كما قال (حد) واما تقدير بين له حتى يصح جره كما قال (ثم) وحيث
ماقاله (ثم) تكلف لا يناسب كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ يتعين رفعه الان الظن انه وقع فى الكلام

تبدیل ، وان قوله (ومباين) - الخ - كان بعد قوله (و بين مقبول في ادناه) الخ
كما لا يخفى .

« من كبير او عد عليه نيرانه » روى الكافي في باب الكبائر عن الجواد عن
ابيه عن ابيه عليه السلام قال : دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا قوله
« الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش » ثم امسك ، فقال (ع) له : ما اسكتك ؟ قال
احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله تعالى فقال : نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك « ومن
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » ثم الياس من روح الله « لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون » ثم الامن من مكر الله تعالى « ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون » وعقوق
الوالدين فجعل تعالى العاق « جبار اشقيا » في حكايته عن عيسى (ع) « وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبار اشقيا » وقتل النفس بغير الحق « و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه
جهنم خالدا فيها » وقذف المحصنات « والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم » واكل مال اليتيم « ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » والفرار من
الزحف « ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرا فالقتال اومتحيزا الى فئة - فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير » واكل الربوا « الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » والسحر « ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الاخرة من خلاق » والزنا « و من يفعل ذلك يلق اثمنا يضاعف له العذاب
ويخلد فيه مهاانا الامن تاب » واليمين الغموس « ان الذين يشترون بعهده الله وايمانهم
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة » والغلول « ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة »
ومنع الزكوة المفروضة « يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم » وشهادة الزور (ومن يكتمها فانه آثم قلبه »
وشرب الخمر لانه تعالى عدل به عبادة الاوثان - وترك الصلوة متعمدا او شيئا مما فرض

الله تعالى لان النبى ﷺ قال : من ترك الصلوة متعمدا من غير علة فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله - ونقض العهد وقطعية الرحم لانه تعالى يقول : « اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » فخرج عمر وبن عبيد وله صرخة من بكائه ، وهو يقول : هلك والله من قال براهيه ونازعكم فى الفضل والعلم .

« اوصغير ارسدله غفرانه » ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما .

« وبين مقبول فى ادناه موسع فى اقصاه » كالصلوات الخمس تقبل فى ادناها بالاقتنار على واجباتها ، وموسع فى اقصاها بالاتيان بها بادابها ونوافلها ، وقد ذكر المنع والمقنعة والنهاية آداب الصلوات الواحدة والخمسين ركعة .

١٢ فى ١١ / ١٢٩ (ومنها) وكتاب الله بين اظهركم ؛ ناطق لا يعيى لسانه ؛
وبيت لاتهدم اركانه ، و عزلاتهزم اعوانه .

« و كتاب الله بين اظهركم » قال الجزرى : (اقاموا بين اظهرهم) اى اقاموا بينهم على سبيل الاظهار والاستظهار والاستناد اليهم ، ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا .

« ناطق لا يعيى » اى لا يعجز .

« لسانه » بخلاف باقى الناطقين فيعيب لسانهم - وفى السير : سمع الوليد بن المغيرة من النبى ﷺ قوله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر » فقال : و الله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان اعلاه لمشعر ، وان اسفله لمغدق ، وما يقول هذا بشر .

« وبيت لاتهدم اركانه » بخلاف باقى البيوت - روى ابن بابويه ان رجلا سأل الصادق ع ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس الاغضاضة ؟ فقال : ان الله تعالى

لم يجعله لزمان دون زمان ، ولاناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غرض الى يوم القيمة .

« وعز » بالفتح اي عزيز كما يفهم من المصباح .

« لاتهزم اعوانه » بخلاف باقي الاعزة - وعن الثعلبي في تفسير قوله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » عن ابي سعيد الخدري ، قال قال النبي ﷺ :
ايها الناس قد تركزت فيكم الثقيلين خليفتين ، ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض ، و عترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

و عن علي (ع) : اعلمو ان القرآن هدى الليل والنهار ، ونور الليل المظلم على
ما كان من جهد فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم ، واذا نزلت نازلة فاجعلوا
انفسكم دون دينكم ، واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه ، الاوانه
لا فقر بعد الجنة ، وانه لا غنى بعد النار ، لا يفك اسيرها ولا يبرء جريرها .

هذا ، وفي القاموس : العزيز الملك لغلبته على اهل مملكته ولقب من ملك
مصر مع الاسكندرية .

هذا ، وفي الاغانى عن بصرى قال : نزلنا في ظل حصن من حصون الروم فاذا
بقائل من فوق الحصن ينشد ابياتا بالعربية ، ويكي فناديته ايها المنشد فاشرف
فقلت من انت ؟ قال : من العرب نزلت مكانك هذا فاشرفت على جارية فعشقتها
فقال ان دخلت في ديني فغلب على الشيطان فقبلت ، فقلت اكنت تقرأ القرآن ؟ قال :
اي والله لقد حفظته قلت فما تحفظ اليوم منه ؟ قال : لاشيء الا قوله تعالى : « ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين » قلت : فهل لك ان تعطيتهم فداء وتخرج ؟ ففكر
ساعة ثم قال انطلق صحبتك الله .

٣ / في ١٢٩ / ايضا (ومنها) : واعلموا ان ليس من شيء الاويكاد صاحبه ان يشبع منه ويمله الاالحياة فانه لايجدله في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت ؛ وبصر للعين العمياء ، وسمع للاذن الصماء ؛ وري للظمان ؛ وفيها الغنى كله و السلامة كتاب الله تبصرون به ؛ و تنطقون به ، وتسمعون به ؛ و ينطق بعضه ببعض ؛ و يشهد بعضه على بعض ؛ و لا يختلف في الله ؛ و لا يخالف بصاحبه عن الله ؛ قد اصطلحتم على الغل في ما بينكم ؛ ونبت المرعى على دنكم ؛ وتصافيتم على حب الامال ؛ وتعاديتم في كسب الاموال ، لقد استهام بكم الخبيث ، وتاه بكم الغرور ؛ والله المستعان على نفسى وانفسكم .

اقول قال (حد) هذا الفصل من فصول اربعة : الاولى من اوله الى قوله (راحة) الثاني الى قوله (والسلامة) والثالث من قوله (كتاب الله) الى (عن الله) والرابع من (قد اصطلحتم) - الخ - التقطها الرضى على عادته في التقاط ما يستفصحه من كلامه (ع) .

قلت قد عرفت في اول الكتاب ما في رايه في التقاط الرضى « رض » و قلنا ببطلان رايه ومما يوضع بطلان نظره هذا العنوان فلو كان يلتقط ولا يتقيد بان يرتبط لم قال في هذا العنوان - اى ١٢٩ - اربع مرات (منها) (منها) منها هذا العنوان ومنها سابقه ، وكيف يصح ما قال ولا يحصل فصاحة ولا بلاغة الا يرتبط المعنى ، واما عدم ربط مواضع الفصل الاربعة فقد قال المصنف (ومنها) ولم ينقل سابق العنوان حتى نفسهم الربط ولعله حصل في النسخة تصحيف او كانت نسخة ما نقل عن المصنف مصحفة وبعضهم تكلف للربط .

« واعلموا ان ليس من شيء الاويكاد صاحبه ان يشبع منه ويمله الاالحياة » وهو امر وجد اني لا يحتاج الى برهان ، وقد قال تعالى « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملايكم » .

وحتى ان الانبياء كانوا محبين للحياة ، فروى الكافي عن الصادق «ع» ان آدم لما عرض عليه ولده نظر الى داود فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره فنزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت فقال آدم : قد بقي من عمري خمسون سنة ، فقال فاين الخمسون التي جعلتها لابنك داود - فاما ان يكون نسيها او انكرها فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت قال « ع » كان اول صك كتب في الدنيا .

وروى الاكمال والامالي عنه «ع» ان ملك الموت لما جاء الى موسى «ع» لقبض روحه قال من اين تقبض روحي ؟ قال : من فمك ، قال : كيف ؟ وقد كلمت ربي جل جلاله ، قال : فمن يدريك ، قال : كيف ؟ وقد حملت بهما التوراة قال : فمن رجلك ، قال : كيف ؟ وقد وطأت بهما الى طور سيناء قال : فمن عينيك قال : كيف ؟ ولم تنزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال : كيف ؟ وقد سمعت بهما كلام ربي جل وعز - فاوحى تعالى اليه لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ، فخرج ومكث موسى ماشاء الله ان يمكث ودعا يوشعا فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصى بعده الى من يقوم بالامر وغاب عن قومه فمر برجل وهو يحفر قبراً فقال له : الا اعينك ؟ فقال : بلى فاعانه حتى حفر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى لينظر ^{كيف} هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يارب اقبضني اليك فقبض وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي - وكان ذلك في التيه - (فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله فاي نفس لاثموت) - بل ورد ان المؤمن ايضاً لا يكره على قبض روحه ولكن يرى درجته حتى يرغب هو .

واما قول ليبيد - وكان بلغ مائة واربعين سنة .

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبيد

وقول اكنم بن صيفي وقالوا عاش مائة وتسعين سنة .

وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش جاهل
- كما فى الاكمال- وقول المستوغر وكان بقى بقاء طويلا .

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين ما نيا
مائة ائت من بعدها مائتان لى وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يكر وليلة تحدوننا
وقول زهير بن جناب حين مضت له مائتان من عمره .

لقد عمرت حتى لا ابالى احتفى فى صباحى ام مسائى
وحق لمن ائت مائتان عاماً عليه ان يمل من الثواء
- كما فى الفرر- فمرادهم السائمة من شدائد الشيخوخة لا اصل الحياة قال
الناففة الجعدى - وكان عمر - .

لبست اناساً فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا
- وقال هو - كما فى الفرر لا بوالعنايه كما قال (حد) .

المرء يهوى ان يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلوا العيش مره
وتتابع الايام حتى ما يرى شيئاً يسره

كم شامت لى ان هلكت وقائل لله دره

وسمع زهير بن جناب بعض نساءه تتكلم بما لا ينبغى لامرأة ان تتكلم عند
زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عنى ، والاضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك
تسمع شيئاً او تعقله فقال :

فللموت خير من حجاج موطا مع الظعن لا ياتى المحل لحين

« فانه لا يجده فى الموت راحة » فى شعراء ابن قتيبة ، قال الحطيئة حين

موته : احملونى على حمار لعلى انجو ، فانه لم يمى عليه كريم ثم قال :

لكل جديد لذة غيراننى وجدت جديد الموت غير لذيد

له خبطة في الحلق ليس بسكر" ولا طعم راح يشتهي وينيد
وميات مكانه .

« وانما ذلك بمنزلة الحكمة » في المجمع الحكمة ، هي العلم الذي يعمل
عليه في ما يجتبي او يجتنب من امور الدين والدنيا .

« التي هي حياة للقب الميت » قال تعالى : « استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم » - « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة » .

« وبصر للعين العمياء » فيجعلها ذات قيمة .

« وسمع للاذن الصماء » فيجعلها مفيدة « وري للظمآن » فيبقى به حيوته .

« وفيها الغنى كله والسلامة » من بلاء الدنيا والاخرة .

في تفسير القمي في قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا » .

عن الصادق (ع) كان لقمان رجلا قويا في امر الله ، متورعا في الله ساكتا
سكيتا عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستغن بالعبر ، لم ينم نهارا قط ، ولم
يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره ، ولم يضحك من شيء
مخافة الاثم ، ولم يغضب قط ، ولم يمزح قط ، ولم يفرح بشيء من الدنيا ، ولا حزن
منها على شيء ، وقدم اكثر اولاده فرطا ، فما بكى على موت احد ، ولم يمر
برجلين يختصمان او يقتتلان الا صلح بينهما ، ولم يسمع من احد قولا استحسنه الا ساله عن
تفسيره وعن اخذه ، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يفشي القضاة
والملوك ، فيرثي للقضاء بما ابتلوا به ، ويرحم للملوك لغرتهم بالله ، ويتعلم ما يغلب
به نفسه ويجاهد هواه ، ويحترز به من الشيطان ، وكان لا يظن الا في ما يعنيه ،
فبذلك اوتي الحكمة ، ومنح العصمة ، فان الله تعالى امر طوائف الملكة حين اتصف

النهار ، وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولايراهم ، فقالوا هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس ؟ - فقال : ان امرنى ربه بذلك فالسمع والطاعة وان فعل بى ذلك اعاننى عليه وعلمنى ، وان هو خيرنى قبلت العافية ، فقالت الملكة : لم ؟ قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتننا وبلاعيخذل ويفشاء الظلمة من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالجرى ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة - فتمعجبت الملكة من حكمته فلما اخذ مضجعه من الليل اتزل الله عليه الحكمة فغشاء بها من قرنه الى قدمه وهو نائم فغطاه بالحكمة فاستيقظ وهو احكم الناس فى زمانه - فلما اوتى الحكمة ولم يقبل الخلافة امر الله الملكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها كشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة فى الارض وابتلى فيها غير مرة - وكان داود يقول له : طوبى لك يا لقمان ، اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية - وما اوتى لقمان الحكمة بحسب ومال ولا بسط جسم ولاجمال .

« كتاب الله تبصرون به » « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

فى الكافى عن الصادق (ع) قال خطب النبى ﷺ بمنى فقال : ماجاءكم عنى يوافق كتاب الله فانا قلته ، ماجاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله - ان على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله : فدعوه - وقال (ع) ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

« وتنطقون به » « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » .

وفى الكافى عن الباقر (ع) قال اذا حدثتكم بشيء فاسألونى ابن هو من كتاب

الله - ثم قال فى بعض حديثه : ان النبى (ص) نهى عن القيل والقال ، وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له اين هذا من كتاب الله ؟ قال تعالى « لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » - وقال تعالى « ولا تؤتوا

السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياما « - وقال تعالى: « لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم » .

« وتسمعون به » كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : انزل تعالى في القرآن تبيان كل شيء و ماترك شيئا يحتاج اليه العباد الا وقد انزله فيه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن - وما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار ، فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فماسواه والجلدة ونصف الجلدة .

هذا ، وفيه عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام و الذي بعث محمدا عليه السلام بالحق واكرم اهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرق او غرق او سرق او فلاة دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا هو في القرآن فمن اراد ان يسألني عنه - فقام اليه رجل فقال: اخبرني عما يؤمن من الحرق والفرق فقال اقرء : « الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدر والله حق قدره - الى - سبحانه وتعالى عما يشركون » فمن قرأها امن من الحرق والفرق - فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطحها فلم يصبه شيء - ثم قام رجل آخر وقال : استصعبت على دابتي وانا منها على وجل فقال: اقرء في اذنها اليمنى : « وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها و اليه ترجعون » فقرأها فذلت له دابته - وقام اليه آخر ، فقال : ان ارضي ارض مسبعة وان السباع تغشى منزله ولا تجوز حتى تاخذ فرستها فقال : اقرء « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » فقرأها فاحتشمه السباع - ثم قام آخر فقال : ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء بلادهم ولادينار ؟ فقال: نعم اكتب على بطنك آية الكرسي و تغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرء

بإذن الله تعالى ، ففعل الرجل فبرء - ثم قام آخر فقال اخبرنى عن الضالة قال : اقرء
 (يس) فى الر كعتين و قل (ياهاذى الضالة ردعلى ضالتى) ففعل فردها لله عليه -
 ثم قام آخر فقال : اخبرنى عن الأبق فقال اقرء « او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج
 من فوقه سحب - الى - و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور » فقالها الرجل فرجع
 اليه الأبق - ثم قام آخر فقال اخبرنى عن السرق فانه لا يزال يسرق لى الشىء بعد
 الشىء لىلا فقال له : اقرء اذا آويت الى فراشك « قل ادعوا لله وادعوا الرحمن - الى -
 و كبره تكبيرا » .

ثم قال ﷺ من بات بارض قفر فقرا ثم ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
 فى ستة ايام ثم استوى على العرش - الى - تبارك الله رب العالمين « حرسه الملكة
 وتباعدت عنه الشياطين ، فمضى الرجل فاذا بقريه خراب فبات فيها ولم يذكر هذه
 الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقراء
 الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفاك احرسه الان حتى يصبح ، فلما اصبح الرجل
 رجع اليه ﷺ فاخبره و قال : رايت فى كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع
 الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا فى الارض .

« وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض » « افلا يتدبرون القرآن ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » . وهو المعيار لسليم الاخبار من سقيمها
 فما خالفه زخرف يضرب به الجدار - كما مر فى خطبة النبى ﷺ بمنى .

« ولا يختلف فى الله ولا يخالف بصاحبه عن الله » « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
 الامين على قلبك لتكون من المنذرين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغى لهم وما يستطيعون
 انهم عن السمع لمعزولون » - « وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن
 تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
 قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » « ما كان

حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كدشى وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

« قد اصطلحتم على الغل » اى الغش .

« فى ما بينكم » قد عرفت ان (حد) حكم بان هذا الكلام فصل عما قبله لكن يمكن وصله بان المراد صلحهم على الغش بينهم فى ترك القرآن واكبابهم على ما اقتعلوا من الاحاديث وصولا الى اغراضهم و ترويجا لمكاسدهم - روى الكشى عن الباقر عليه السلام ان سلمان كان يقول للناس هر بتم من القرآن الى الاحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقيير و القطيمير و الفتييل و حبة خردل فضاقت عليكم ذلك و هر بتم الى الاحاديث التى اتسمعت عليكم .

« و نبت المرعى على دمنكم » قال المصنف فى مجازاته بعد قول النبي صلى الله عليه وآله « اياكم و خضراء الدمن » فى تاويله قولان الاول نهى صلى الله عليه وآله عن نكاح المرأة على ظاهر الحسن فى المنبت السوء و البيت السوء ، شبه المرثة الحسناء بالروضة الخضرة لجمال ظاهرها ، و شبه منبتها السوء بالدمنة لقباحة باطنها و الدمنة هى الابعار المجتمعة تر كبتها السواى فاذا اصابها المطر انبتت نباتا خضرا يروق منظره و يسوء مخبره - و الثانى ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يتلقى اخاه بالظاهر الجميل و ينطوى على الباطن الذميم قال الشاعر :

وقد نبت المرعى على دمن الثرى و تبقى حزازات النفوس كما هيا

كان الشاعر اراد انا و ان لقيناكم بظاهر الطلاقة و البشرفانا نضمركم على باطن الغش و الغمر .

قلت بل يتعين فى قول النبي (ص) التاويل الاول فان المعانى رواه و زاد قيل : يارسول الله ما خضراء الدمن ؟ قال : (المرثة الحسناء فى منبت السوء) - و انما كلامه عليه السلام هنا كبيت الشاعر بقرينة قبله و بعده .

« و تصافيتم على حب الامال و تعاديتم فى كسب الاموال » كما هو حال اهل

الدنيا من اتفاقهم على حب آمال الدنيا حتى يبغضون من كان لا يراها و يختلفون
ويتعار كون فى تحصيل اموالها ولذا كان الناس فى جميع الادوار من بعد نبىهم (ص)
مع اختلاف مشاربها متفقين على عداوة اهل بيته (ص) .

« لقد استهام بكم » اى جعلكم هائمين ذاهبين فى الارض .

« الخبيث » صفة الشيطان .

« وتاه بكم » اى جعلكم تائهين متحيرين .

« الفرور » بفتح الفين وهو ايضا وصف الشيطان ، قال تعالى : « ولا يفر بكم

بالله الفرور » .

« والله المستعان على نفسى وانفسكم » حتى يعيننا والاصل فيه قوله تعالى :

« والله المستعان على ما تصفون » .

١٤ فى ١١/١٤٨ ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له : وذلك

لانه اسم سلامه وجماع كراهه ، اصطفى الله تعالى منهجه : و بين حججه

من ظاهر علم : و باطن حكم : لا تفنى غرائبه : و لا تنقضى عجائبه ، فيه

مرايبع النعم : و مصاييح الظلم : لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه : و لا تكشف

الظلمات الا بمصاييحه ، قد احمى حماه : و ارعى مرعاه ؛ فيه شفاء المشتفى

و كفاية المكتفى .

« ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له » « اليوم اكملت لكم دينكم

وانتمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

« وذلك لانه اسم سلامه » « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا

خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

« وجماع » بالكسر .

« كرامه » تاوى اليه .

«اصطفى الله» اى اختار.

«منهجه» اى طريقه الواضح .

«وبين حججه» اى براهينه والمراد بكتاب انزله و كانه سقط من النسخة وكيف كان قال تعالى: « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي » .

«من ظاهر علم» الظاهر ان المراد علم انباء غيب القرآن الظاهر لكل احد كونها علما.

«وباطن حكم» اسرار ما تضمنه القرآن من الاحكام ومن المصالح والمفاسد فى ما بين من الحلال والحرام .

«لاتفى غرائبه و لاتنقى عجائبه» فى الخبر قيل لابي عبد الله عليه السلام : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الاغضاضة ؟ فقال: لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، و لالناس دون ناس فهو فى كل زمان جديد ، وعند كل قوم غرض الى يوم القيمة .

«فيه مريع النعم» اى النعم الدائمة المقيمة من (مريع القوم) محل اقامتهم او من (الارض المربوعة) اى مطرت فى الربيع .

«ومصايح الظلم» اى سرجهها ، قال تعالى: « كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » .

«لاتفتح الخيرات الا بمفاتيحه» « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين» .

«ولاتكشف الظلمات الا بمصايحه» « فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين» « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

«قد احمى حماه» من (مكان حمى) محظور لا يقرب والمراد انه بين فى القرآن

ما يريد ترك الناس لها من المحرمات كقوله تعالى: (ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سيلا) - ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » « ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى » .

« و ارعى مرعاه » (الظاهر انه كناية عن بيان المحللات التي ابيح للناس التمتع بها ، في قبال احماء الحمى كناية عن المحرمات) قال تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » « قل لا اجد فى ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا ولحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل به لغير الله » .

« فيه شفاء للمشتفى » « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ، « وكفاية المكتفى » « وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون » « ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثر في ابداء » « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين » .

هذا ، و فى فضل حامل قرآن الكافى عن حفص بن غياث سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل اتحب البقاء فى الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال ولم قال لقراءة (قل هو الله احد) فسكت عنه فقال لى بعد ساعة يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم فى قبره ليرفع الله به درجته فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن يقال له اقرء وارق فيقرء ثم يرقا الى ان قال حفص - وكانت قرائته عليه السلام حزنا فاذا قرء فكانه يخاطب انسانا) .

٥/ في ١١/١٧١ واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش؛ والهادي الذي لا يضل؛ والمحدث الذي لا يكذب؛ وما جالس هذا القرآن احدا الا قام عنه زيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى؛ واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه و لا احد قبل القرآن من غنى فاستشفعوه من ادوائكم؛ واستعينوا به على لاوائكم فان فيه الشفاء من اكبر الداء وهو الكفر و النفاق والغي والضلال؛ فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه؛ ولتسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله؛ واعلموا انه شافع ومشفع، وقائل ومصدق؛ وانه من شفح له القرآن يوم القيمة شفح فيه؛ ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه؛ فانه ينادى مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه؛ وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه؛ واستدلوه على ربكم؛ واستنصحوه على انفسكم؛ واتهموا اليه آراءكم؛ واستغشوا فيه اهوائكم.

«واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش» بخلاف باقي الناصحين

فقد يغشون، قال الشاعر: «ومؤمن بالغيب غير امين».

وفي المروج استشار مروان بن محمد، اسمعيل بن عبدالله القشيري لما انهزم من المسودة بحران ان يلحق بالروم مكاتبا لصاحبها معاهدا له حتى يحصل له استعداد و كان هو الراي فغشه و قال له اعينك بالله من هذا الراي تحكم اهل الشرك في بناتك و حرمك و لكن اقطع الفرات ثم استنفر الشام الى ان قال بعد ذكر وثوب اهل البلاد عليه - فعلم مروان ان اسماعيل غشه في الراي وانه فرط في مشورته اذ شاور رجلا من قحطان مو تورا متعصبا من قومه على اضدادهم من تزار، وان الراي الذي هم بفعله من قطع الدرب ونزول بعض حصون الروم ومكاتبة ملكها الى ان يرتاي في امره كان اولي - الخ - قال تعالى في كتابه: «انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين».

«والهادى الذى لا يضل» ان هذا القرآن يهدى للمتى هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثرين فيه ابدا .
 «والمحدث الذى لا يكذب» لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وفي الاسد عن ابى وداعة الحميدى قال : كنت الى جنب مالك بن عباد ابى موسى الغافقى وعقبه بن عامر يحدث عن النبى ﷺ فقال ابو موسى : ان صاحبكم لحافظ او هالك ان النبى ﷺ خطبنا فى حجة الوداع ، فقال : عليكم بالقرآن فانكم ترجعون الى قوم يشتمون الحديث فمن عقل شيئا فليحدث به ومن افترى على فليتبوء مقعده من النار .

و كل حديث لا يوافقه كذب - فروى العياشى عن الصادق عليه السلام قال : ماجاءك فى رواية من براو فاجر يوافق القرآن فخذبه ، و ماجاءك فى رواية من براو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به .

«وما جالس هذا القران احد» اذا لم يكن من اهل العناد والطفيان .
 «الاقام عنه بزيادة او نقصان زيادة فى هدى او نقصان من عمى» داما من كان من اللجاج فلا يزيد الا عمى ، قال تعالى : « و اذا ما اتزلت سورة فمنهم من يقول ايكّم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم و ماتوا وهم كافرون او لا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون و لاهم يذكرون » - قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد» - وقال فى المؤمنين : «انما المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم و اذا تلى عليهم آياته زادتهم ايمانا و على ربهم يتوكلون» - و قال فى غيرهم : «و اذا سمع شيئا من آياتنا اتخذها هزوا» .

«واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقه» فيه تبيان كل شىء «مامن

رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين» .

«ولا لاحد قبل القرآن من غنى» «هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين» .

«فاستشفوه من ادوائكم» روى العياشى عن الصادق عليه السلام : عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجابها من كان قبلكم فاعملوا به ، وما وجدتموه مما هلك من كان قبلكم فاجتنبوه .

«واستعينوا به على لاوائكم» اى شدتكم - وفى الكافى عن الزهرى ، قال على بن الحسين عليه السلام لومات من بالمشرق والمغرب ماتو حشت بعد ما كان القرآن معى ، وكان عليه السلام اذا قرء «مالك يوم الدين» يكررها حتى كاد ان يموت .

«فان فيه الشفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والى والضلال» «قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبنا يهذى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا» - «يا ايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» .

«فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه» فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان اهل القرآن فى اعلى درجة من الادميين ما خلا النبيين من المرسلين ، ولا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا .

«ولا تسألوا به خلقه انه ماتوجه العباد الى الله بمثله» فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان احق الناس بالتخشع فى السر والعلاية لحامل القرآن وان احق الناس فى السر والعلاية بالصلوة والصوم لحامل القرآن - ثم نادى باعلى صوته : يا حامل القرآن ، تواضع به يرفعك الله ، ولا تمزقه فيذلك الله ، يا حامل القرآن تزين به الله يزينك الله به ، ولا تزين به للناس فيشينك الله به - الى ان قال - : ومن اوتى القرآن فظن ان احداً من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله .

«واعلموا انه شافع ومشفع وقائل ومصدق» هكذا فى المصرية ، والصواب (شافع مشفع و قائل مصدق) بدون واو فى الموضوعين كما فى (حد) و (ثم) و الخطية .

قال (حو) قال (ثم) استعار عليه السلام لفظى (الشافع) و (المشفع) و وجه الاستعارة كون تدبره والعمل بما فيه ماحيا لما يعرض للنفس من الهيئات الرديئة من المعاصى وذلك مستلزم لمحو غضبه كما يمحو الشفيع المشفع اثر الذنب عن قلب المشفوع اليه ، و كذلك لفظ (القائل المصدق) ووجه الاستعارة كونه ذا الفاظ اذا نطق بها لايمكن تكذيبها .

ثم قال (حو) لايجوز حمل الكلام على المجاز مادام امكان الحمل على الحقيقة ويدل على كونه على الحقيقة ما فى الكافى عن سعد الخفاف عن ابى جعفر عليه السلام قال : تعلموا القرآن فان القرآن ياتى يوم القيمة فى احسن صورة نظريها الخلق والناس عشرون ومائة الف صف ، ثمانون الف من امة محمد صلى الله عليه وآله و اربعون الف من ساير الامم ، فياتى على صف المسلمين فى صورة رجل مسلم فينظرون اليه ثم يقولون لاله الاالله الحليم الكريم ، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعمته وصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا فى القرآن-الخبر .

و عن يونس بن عمار عن الصادق عليه السلام قال ان الدواوين يوم القيمة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، و ديوان فيه الحسنات ، و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ، ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه فى احسن صورة فيقول : يارب اناالقرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى ويطيل ليله بترتيلى وتفيض عيناه اذا تهجد ، فارضه كما ارضانى فيقول تعالى : ابسط يمينك فيما لها من رضوان الله ويملاءشماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقراء واصعد درجة .

وعن اسحق بن غالب عنه عليه السلام قال اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين اذا هم بشخص لم يرقط احسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا هذا احسن شيء رأيناه ، حتى اذا انتهى اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيجزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي الى الملكة فيقولون هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبارون عزتي وجلالي ، وارتفاع مكاني لا كرم اليوم من اكرمك ولا هين من اهانك .

وعن الفضيل بن يسار عنه عليه السلام قال النبي ﷺ : تعلموا القرآن فانه ياتي صاحبه يوم القيمة في صورة شاب جميل شاحب اللون ، فيقول له : انا القرآن الذي كنت اسهرت ليلك ، واطمات هو اجرک ، واجففت ريقك ، واسلت دمعك - الخبر - .

قلت حمل الاخبار الاربعة على الاستعارة ايضاً جائزة وان كان خلاف الظاهر ، ويشهد له ما في آخر الاول قال سعد : قلت يا ابا جعفر ، وهل يتكلم القرآن؟ فتبسم عليه السلام ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال نعم والصلوة تتكلم ، ولها صورة وخلق تامر وتنهى .

قال سعد : فتغير لذلك لوني ، وقلت هذا شيء لا يستطيع التكلم به في الناس فقال (ع) : وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال : يا سعد اسمعك كلام القرآن؟ فقلت بلى فقال : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذا كر الله اكبر ، فالنهي كلام والفحشاء رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر .

وكذلك ما مر في آخر الثاني (يقول تعالى : ابسط يمينك فيما لها من رضوان الله) فانه معلوم كون هذا استعارة - والحمل على لسان الحال

كما فى قوله تعالى : « فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ، غير بعيد .

« فانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن ، من (محل به الى السلطان) اذا سعى به اليه .

« يوم القيمة صدق عليه ، وشفاعة القرآن شفاعة صاحبه ومحلّه محلّه .

« وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا .

وفى تاريخ بغداد ، كتب منصور السلمى الى بشر المريسى الكلام فى القرآن خالق او مخلوق بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما علم خالقا الا الله ، وما دونه مخلوق ولو كان القرآن خالقا لم يكن للذين دعوه الى الله شافعا ولا بالذين ضيعوه ماحلا - فاتته فى القرآن الى اسمائه التى سماه الله بها ولا تسم القرآن باسم من عندك .

« فانه ينادى مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة عمله

غير حرثه القرآن فكونوا من حرثه واتباعه ، اما ابتلاء غير حرثه القرآن فواضح حتى بالنسبة الى نكاح النساء الاولاد فقال تعالى « نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم » وقال : « ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم » وقال : « انما اموالكم واولادكم فتنة » - واما حرثه القرآن فهم حرثه الآخرة وفى « جمعسق » « من كان يريد حرث الآخرة زدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب » .

ومن حرث الدنيا الحرث وباقى مستمتعاتها ، قال تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » - ومن حرث القرآن ، ما قال تعالى بعده : « قل انبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من

تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد .
 هذا وفي الاغانى ، قال ابن عياش كان الشعبي زوج اخت اعشى همدان وكان
 اعشى زوج اخت الشعبي فاتاه اعشى يوما - وكان احدا للقراء للقران - فقال له :
 انى رايت كانى ادخلت بيتا فيه حنطة وشعير ، وقيل لى : خذايهما شئت فاخذت
 الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقرائته ، وقلت الشعر - فكان
 كما قال .

« واستدلوه ، اى اجعلوه دليلا .

« على ربكم واستنصحوه ، اى اجعلوه ناصحا .

« على انفسكم واتهموا عليه اراءكم ، فى قبالة .

روى العياشى عن ابى جعفر عليه السلام : ليس شىء ابعد من عقول الرجال من
 تفسير القرآن ان الآيه ينزل اولها فى شىء وآخرها فى شىء - وزاد فى خبر آخر
 - وهو كلام متصل ينصرف على وجوه .

« واستغشوا فيه اهواءكم ، اى احكموا على اهواءكم المخالفة لها

بالفحش .

روى الصدوق عن النبى صلى الله عليه وسلم : لعن الله المجادلين فى دين الله على لسان
 سبعين نبيا ومن جادل فى آيات الله فقد كفر ، قال عزوجل : « وما يجادل فى آيات
 الله الا الذين كفروا فلا يفررك قلبهم فى البلاد » ومن فسر القرآن برايه فقد اقرى
 على الله الكذب - الى ان قال الراوى عبدالرحمن بن سمرة - فقلت : يا رسول الله
 ارشدنى الى النجاة فقال : يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرقت الاراء فعليك
 بعلى بن ابى طالب - الخبر - .

١٦ قال فى تلك الخطبة (١٧١) وان الله سبحانه لم يعظ احدًا بمثل هذا القرآن فانه جبل الله المتين؛ وسببه الامين؛ وفيه ربيع القلب؛ وينابيع العلم؛ وما للقلب جلاء غيره، مع انه قد ذهب المتذكرون؛ وبقي الناسون او المتناسون.

«وان الله سبحانه لم يعظ احدًا بمثل هذا القرآن» «لواتر لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله».

«فانه جبل الله المتين» روى احمد بن حنبل فى مسنده، عن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى ﷺ: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وروى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعا» عن ابى سعيد عن النبى (ص) قال: ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليقتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى، احدهما اكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض - الخبر - .

«وسببه» اى واسطته.

«الامين وفيه ربيع القلب» «الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مئاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله».

«وينابيع العلم» «ما فرطنا فى الكتاب من شيء» «فيه بيان كل شيء» «قل لن اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا».

«وما للقلب جلاء غيره» وما ورد عنهم ﷺ من ان احاديثنا جلاء لقلوبكم

لاينا في كلامه «ع» اذ جميع احاديثهم مأخوذة من القرآن قال الباقر (ع) لابي الجارود: اذا حدثتكم بشيء - فسالوني اين هو من كتاب الله - ثم قال في بعض حديثه: ان النبي «ص» نهى عن القيل والقال ، وفساد المال وكثرة السؤال فقليل له اين هذا من كتاب الله؟ قال قال عز وجل: «لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس» - «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما» - «لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكن تسؤكن» .

« مع انه قد ذهب المتذكرون » « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

« وبقي الناسون او المتناسون » « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم » .

٧/ في ١١٧٨/١ « منها في ذكر القرآن » فالقران آمر زاجر ؛ وصامت ناطق ؛ حجة الله على خلقه ؛ اخذ عليهم ميثاقه ؛ وارتهن عليه انفسهم ؛ اتم نوره واكمل به دينه ؛ وقبض نبيه (ص) وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به .

« فالقران آمر » بالمعروف .

« زاجر » عن المنكر .

« كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا » - « الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كئين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا .

« صامت ناطق » « ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم

فيه يختلفون » .

قال (حد) جعله (ع) صامتا ناطقا لانه من حيث هو حروف واصوات صامت
اذ كان الغرض يستحيل ان يكون ناطقا لان النطق حركة الاداة بالكلام، والكلام يستحيل
ان يكون اذا اداة ينطق بالكلام وهو من حيث تتضمن الاخبار والامر والنهى والنداء
وغير ذلك من اقسام الكلام كالناطق لان الفهم يقع عنده ، وهذا من باب
المجاز كما تقول هذه الربوع الناطقة واخبرتني الديار بعد رحيلهم بكذا -
وتبعه (خو) .

قلت ما ذكره خبط ، فانما مراده (ع) بالقرآن المصحف والمصحف خط
والخط صامت ومن قراه ينطق عنه فكأنه هو الناطق - ويشهد له قوله (ع) فى
الاحتجاج على الخوارج .

فى ١٢١/١ / «انالم نحكم الرجال ، وانما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدقتين ، لاينطق بلسان ولابدله من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ،» .

كما ان تمثيله بقولهم (الربوع الناطقة) و مثله ايضا بلاربط ، لان ذلك
لسان الحال والقرآن لسان القال .

«حجة الله على خلقه» وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا العلمكم ترحمون
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم و
هدى ورحمة .» .

«أخذ عليهم ميثاقه» فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض
هذا الأدنى وسيقولون سيفغر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم ياخذ عليهم ميثاق
الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه .» .

«واذاخذ الله ميثاق الذين ادتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون» .

«وارتهن عليه انفسهم» حيث الزمهم العمل به .

«اتم نوره» هكذا في النسخ ، و عليه فالمعنى (اتم الله نور القرآن) ولكن الظاهر ان الاصل (اتم به نوره) اى اتم الله به نور نفسه بقريظة ما بعده - قال تعالى : «يريدون ليطفؤوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .»
«واكمل» هكذا في المصرية ، ولكن في (حد) و (ثم) (واكرم) .
«به دينه» فانه تزله على قلبك باذن الله صدقا لما بين يديه و هدى وبشرى للمؤمنين .

«وقبض نبيه ^{صلى الله عليه وسلم} وقد فرغ الى الخلق من احكام» بالكسر .
«الهدى به» اى جعل الهدى محكما بالقرآن .

روى ابن سعد في طبقاته عن عايشة قالت : كنت جالسة عند النبي (ص) فجاءت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية النبي (ص) فقال مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها شيئا فبكت ، ثم اسر اليها فضحكت ، قالت قلبت ما رأيت ضحكا اقرب من بكاء استخصك النبي بحديثه ثم تبكين ، قلت : اى شىء اسر اليك ؟ فقالت ما كنت لافشى سره فلما قبض (ص) سالتها ، فقالت قال : ان جبرئيل كان ياتينى كل عام فيعارضنى بالقرآن مرة وانه اتانى اليوم فعارضنى مرتين ، ولاظن الا جلى قد حضر ونعم السلف انالك .

قال (حد) ذكر (ع) ان الله قبض رسوله و قد فرغ الى الخلق بالقرآن من الاكمال والانمام لقوله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم » قلت انما يتم هذا الكلام على مذهب الامامية القائلين بكون الامام قيم القرآن ، و الافكيف فرغ بالقرآن من الاكمال مع هذه الاختلافات و تفسير كل فرقة للقرآن على مشربها .

٨ / فى ١١ / ١٥١ / وعليكم بكتاب الله فانه الجبل المتين ؛ والنور المبين والشفاء النافع ؛ والرى النافع ؛ والعصمة للمتمسك ؛ والنجاة للمتعلق ؛ لا يعوج فيقام ؛ ولا يزيغ ؛ فيستعجب ؛ ولا يخلقه كثرة الرد ؛ وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق .

« وعليكم بكتاب الله فانه الجبل المتين » روى الثعلبى فى تفسيره : « واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا » باسانيد عن النبى ﷺ قال : ايها الناس قد تركزت فيكم الثقيلين خليفتين ، ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اكبر من الاخر ، كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيتى الاوانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

« والنور المبين » كتاب اتر لناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد .

و روى الجميدى فى الجمع بين الصحيحين عن زيد بن ارقم ، قال قام النبى ﷺ فينا خطيبا بماء يدعى خمابين مكة والمدينة . ثم قال : ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول ربى فاجيب و انى تارك فيكم الثقيلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب . ثم قال : واهل بيتى اذ كر كم الله فى اهل بيتى .

« والشفاء النافع » لمريض عالج به ، فقال تعالى : « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » .

« والرى » وهو ضد العطش .

« النافع » من (نفع الماء العطش) اذا سكنه .

« والعصمة » عن الضلال .

« للمتمسك » به فقد قال النبى « ص » فيه وفى عترته . (ان تمسكتم بهما لن

تضلوا ابدا) .

«والتجاة» من المهالك .

«للمتعلق» به قال تعالى: « وكذلك تنجي المؤمنين » .

«لا يعوج» ككثير من الخلق .

«فيقام» أي يجعل مستقيماً قال تعالى: « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

ولم يجعل له عوجاً فيما لينذر بأساً شديداً من لدنه و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كتبت فيه أبداً وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً .

«ولا يزيغ» أي لا يميل إلى الباطل .

«فيستعقب» أي يطلب منه الرجوع إلى الحق .

«ولا يخلق» أفعال من (خلق الثوب) بالضم إذا بلى .

« كثرة الرد » لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

حميد .

ولقد ردوا عليه من يوم نزل إلا أنه لا أثر لردودهم لوضوح بطلانها ، ولصدورها

من أهل الزيغ و الأهواء ، ولأن كل رد أوردته أحد من أهل الباطل أجاب عنه أهل

الحق بأجوبة متعددة - وأول من أجاب عن شبهات أهل الشبهة في القرآن هو عليه السلام

من أراد الوقوف عليها راجع توحيد ابن بابويه .

«وولج» بالجر .

«السمع» أي لا يخلق كثرة دخوله السمع بتلاوة الإنسان له ليلا ونهاراً واستماعه

من غيره بخلاف غيره من الكتب فتخلق بسماعها مرتين .

«من قال به صدق» لأنه الحق .

«ومن عمل به سبق» غير العامل به إلى الدرجات .

هذا ، و روى سنن أبي داود عن أنس عن النبي «ص» : مثل المؤمن الذي يقرأ

القرآن مثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن

كمثل التمرة طعمها طيب ولاريح لها ، مثل الفاجر الذى يقرء القرآن كمثا الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرء القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر
ولاريح لها .

١٩ فى ١٩٣ / ١ / ١ ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفى مصابيحہ ؛
وسراجا لا يخبو توقده ؛ وبحرا لا يدرك قعره ؛ ومنها جلا يضل نهجه ؛ وشعاعا
لا يظلم ضوئه ، وفرقانا لا يخمد برهانه ؛ وبيتا لا تهدم اركانه ؛ وشفاء
لا تخشى اسقامه ، وعزاً لا تهزم انصاره ؛ وحقا لا تخذل اعوانه ؛ فهو معدن
الايمان وبحبوحته ؛ وينايع العلم وبحوره ، ورياض العدل وغدرانه ؛
واثا فى الاسلام وبنيانہ ؛ واودية الحق وغيطانه ؛ وبحر لا ينزفه المنتزفون
وعيون لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يغيضها الواردون ، ومنازل لا يضل
نهجها المسافرون ؛ واعلام لا يعمى عنها السائرون ؛ واكام لا يجوز
عنها القاصدون ؛ جعله الله ريبا لعطش العلماء ؛ وربيعا لقلوب الفقهاء ،
ومحاج لطرق الصلحاء ؛ ودواء ليس بعده داء ؛ ونورا ليس معه
ظلمة ؛ وحبالا وثيقا عروته ؛ ومقلا منيعا ذروته ، وعز المن تولاه ؛
وسلما لمن دخله ؛ وهدى لمن اتتم به ؛ وعذرا لمن انتخله ، وبرهانا
لمن تكلم به ، وشاهدا لمن خاصم به ؛ وفلجا لمن حاج به ؛ وحاملا لمن
حملة ؛ ومطية لمن اعمله ؛ وآية لمن توسم ؛ وجنة لمن استلام ؛ وعلما
لمن وعى ؛ وحديثا لمن روى ؛ وحكما لمن قضى .

« ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا تطفى مصابيحہ » « يريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » .

« وسراجا لا يخبو » اى لا يطفى .

« توقده وبحرا لا يدرك قعره » « وما يعلم تاويله الا الله » « قل لو كان البحر

مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » .

« ومنهاجا » اى طريقا واضحا .

« لا يضل نهجه » وانه لتزويد رب العالمين تزل به الروح الامين على قبلك لتكون من المنذرين وما تنزلت به الشياطين » .

« وشعاعا لا يظلم ضوته » ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات « - وكذلك انزلنا آيات بينات » .

« وفرقانا » قال الجوهري : كل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان .

« لا يبخد » من (خمدت النار) اذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها .

« برهانه » فى الاساس (البرهان بيان الحجة وايضا حها مشتق من البرهانه وهى البيضاء من الجوارى كما اشتق السلطان من السليط) وهو كما ترى .

« وتبينانا » هكذا فى المصرية ، ولا معنى له والصواب : (وبنينا) كما فى (حد) (ثم) والخطية ،

« لانهدم اركانها » « انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون » .

« وشفاء لا تخشى اسقامه » « و يشف صدور قوم مؤمنين » « وشفاء لما فى

الصدور » .

« وعزا لانهزم انصاره » « ايتونى بكتاب من قبل هذا او ائادة من علم ان كنتم

صادقين » .

« وحقلا تمخذل اعوانه » « واذصر فنا اليك نفرا مى الجن يستمعون القرآن

فلما حضروه قالوا انتصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسمنا

كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم

يا قومنا اجيبوا داعى الله و آمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم و يجزكم من عذاب

اليوم » .

« فهو معدن الايمان و بحبوحته » اى وسطه ، لان الايمان يحصل بعد شهود

المعجز ، والقرآن اكبر معجز - و ذكر الكرا جكى فى اعجازه طرقا منها عجز بلغاء

العرب عن الاتيان بمثله فى فصاحته ونظمه ، مع علمهم بان النبى ﷺ قد جعله علما على صدقه وسماعهم للتحدى فيه على ان ياتوا بسورة من مثله هذا مع اجتهادهم فى دفع ما اتى به .

و توفر دواعيهم على ابطال امره ، و استفراغ مقدورهم فى اذيتته ، و تعذيب اصحابه ، و طرد المؤمنين به ، ثم ما فعلوه بعد ذلك من بذل النفوس والاموال فى حربه والحرس على اهلاكهم مع علمهم بان ذلك لا يشهد بكذبه ، ولا فيه ابطال الحجة ولا يقوم مقام معارضة فى ما جعله دلالة على صدقه ، و تحداهم على الاتيان بمثله ، و قد كانوا قوما فصحاء حكماء عقلاء لا يصرون على التقرير ، ولا يتفاضون عن التعجيز ، وعاداتهم معروفة الى الاقتخار ، و تحدى بعضهم لبعض بالخطب والاشعار ، و فى انصرافهم عن المعارضة دلالة على انها كانت متعذرة عليهم ، و فى التجاءهم الى الحروب الشاقة و نهائيان انها الايسر عندهم و اى عاقل يطلب امرا بما فيه هلاك ماله و التقرير بنفسه ، و هو يقدر على كلام يغنيه بذلك ، و ينال به امله و مراده فلا يفعل ، هذا ما لا يتصور فى العقل ولا يتثبت فى الوهم ، و فى عجزهم الذى ذكرناه حجة فى معجز القرآن فى صحة نبوة نبينا .

« و ينابيع العلم و بحوره ، ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ، « ما من رطب

ولا يابس الا فى كتاب مبين » .

قال الكراچكى : و من اعجاز القرآن ، ما تضمنه من اخبار الدهور الماضية ، و احوال القرون الخالية ، و انباء الامم الغابرة ، و وصف الديار الدائرة ، و قصص الانبياء المتقدمين ، و شرح احكام اهل الكتابين . مما لا يقدر عليه الا من اخص بهم ، و انقطع الى الاطلاع فى كتبهم ، و سافر فى اثناء علمائهم و صحب رؤسائهم ، و لما كان نبينا ﷺ معلوم المولد والدار والمنشأ و القرارات الخفى احواله ، و لا تستر افعاله ، لم يلف قط قبل بعثته مدارس الكتاب ، و لارثى مخالطاهل الكتاب ، و لم يزل معروفا

بالانفراد عنهم، غير مختص باحد منهم ، ولا سافر لاتباع عالم سرا ولا جهرا ، ولا احتال في نيل ذلك اولاولا آخر ، علم انه لم ياخذ ذلك الا عن رب العالمين ، وثبت اعجاز القرآن الوارد على يده وكان قوله تعالى : « وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين » « وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون » - يعضد ما ذكرناه .

قال: ومن ذلك ايضا ما ثبت في القرآن من الاخبار بالكائنات قبل كونها واعلام ما في القلوب وضمائرها كقوله تعالى في يهود خيبر : « لن يضروكم الا اذى و ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون » وكان الامر في هزيمتهم وخذلانهم كما قال سبحانه - وقال في قصة بدر تشجيعا للمسلمين واخبارا لهم عن عاقبة امرهم و امر المشركين : « سيهزم الجمع و يولون الدبر » فكان ذلك يقينا كما قال سبحانه - و قال فيهم : « الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسئفونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون » فكان الظفر قريبا كما قال سبحانه - وقال تعالى : « واورثكم ارضهم وديارهم و اموالهم و ارضا لم تطؤها » يعني العراق و فارس ، و كان الامر كما قال سبحانه - وقال تعالى : « الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » فاخبر تعالى عن ظفرهم بعد غلبهم ، و حدد زمانه و حصره فكان الامر فيه حسب ما قال - وقال عز وجل : « يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين » فقطع على بغيهم واعلم انهم لا يتمنون الموت ، فلم يقدر احد منهم على دفعه و كان الامر في ذلك موافقا لما قال سبحانه - وقال تعالى : « و يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول » فاخبر عن ضمائرهم

بمافى سرائرهم و كان الامر كما قال سبحانه - وقال تعالى فى ابى لهب وهو حى متوقع منه الايمان و البصيرة والاسلام «تبت يدا ابنى لهب وتب» فمات على كفره ولم يصر الى الاسلام - وقال لنبىه ﷺ «انا كفيلاك المستهزئين» و كلهم يومئذ حى عزيز فى قومه ، فاهلكهم الله اجمعين و كفاه امرهم على ما اخبر به سبحانه - وامثال ذلك كثيرة يطول بها الكتاب وقد ذكرها اهل العلم ، وهذا طرف منها يدل على معجزة القرآن وصدق من اتى به .

«ورياض» جمع الروضة .

«العدل و غدراته» جمع القدير ، القطعة من الماء غادرها السيل - «انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيلا من رب العالمين» .

«وانافى الاسلام» استعارة من انافى القدر الاحجار التى يوضع عليها .

«وبنيانه» والاصل فيه بنيان البيت .

قال هشام بن الحكم : اجتمع ابن ابى العوجاء وابوشاكر الديصانى و عبد الملك البصرى ، وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ، ويطعنون على القرآن - فقال ابن ابى العوجاء لهم : تعالوا ينقض كل واحد مناربع القرآن ، و ميعادنا من قابل فى هذا الموضع . نجتمع فيه ، وقد نقضنا القرآن كله ، وان فى نقض القرآن ابطال نبوة محمد ، و فى ابطال نبوته ابطال الاسلام و اثبات ما نحن فيه ، فاتفقوا على ذلك و افرقوا على ذلك ، فلما كان من قابل اجتمعوا ثمة ، فقال لهم ابن ابى العوجاء : اما انا فمتفكر منذ افرقنا فى هذه الاية : « فلما استياسوا منه خاصوا نجيا » فما اقدرا ان اضم اليها فى فصاحتها ، و جمع معانيها ، فشغلتنى هذه الاية عن التفكير فى ماسواها - فقال عبد الملك : انا متفكر فى هذه الاية : « يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا

له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ، فلم اقدر على الاتيان بمثلها .

فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم متفكر في هذه الاية : « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » فلم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع : يا قوم ان هذا القران ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية : « وقيل يا ارض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي » فلم ابلغ غاية معرفتها ولم اقدر على الاتيان بمثلها - فيبيناهم في ذلك انهم بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً » فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا : لئن كان للاسلام حقيقة لما اتهمت وصية محمد الا الى هذا ، والله ما راينا قط الاهبنا واقتعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز .

« و بحر لا ينزفه » قال الجوهري : يقال (نزفت ماء البئر) اذا نزحته كله و (نزفت هي) يتعدى ولا يتعدى .

« المنتزفون » هكذا في المصرية والصواب : (المنتزفون) كما في (حد) و(ثم) والخطبة و كما يقتضيه المعنى .

« و عيون لا ينضبها » بضم المضاعة من (نضب الماء) غار في الارض وسفل .
« الماتحون » اي المستقون .

في خصائص المصنف باسناده الى الباقر (ع) : قدم اسقف بجران على عمر ، فقال : ان ارضنا ارض باردة شديدة المؤنة لا تحتمل الجيش ، وانا ضامن لخراج ارضي ، احملة اليك في كل عام كملاً - فكان يقوم هو بالمال بنفسه ، ومعه اعوان له حتى يوفيه بيت المال ويكتب له عمر البرائة ، فقدم ذات عام - وكان شيخاً جميلاً - فدعاه عمر الى الاسلام - وانشأ يذكر فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامة فقال الاسقف : يا عمر اتم تقرأون في كتابكم

ان الله جنة عرضها كعرض السماء والارض ، فاين يكون النار ؟ فسكت عمر ونكس راسه ! - فقال له امير المؤمنين (ع) : - وكان حاضرا - انا اجيبك ، اذا جاء النهار اين يكون الليل ؟ واذا جاء الليل اين يكون النهار ؟ - فقال الاسقف : ما كنت ارى ان احدا يجيبنى عن هذه المسئلة من هذا الفتى ، قال عمر هذا ختن النبى صلى الله عليه واله وسلم وابن عمه واول مؤمن به ، هذا ابو الحسن والحسين «ع» - الى ان قال - قال الاسقف : اخبرنى يا عمر عن شىء فى ايدى اهل الدنيا شبيهة بشمار اهل الجنة فقال : سل الفتى فقال «ع» : هو القرآن يجتمع اهل الدنيا عليه فياخذون منه حاجتهم ، ولا ينقص منه شىء ، وكذلك ثمار اهل الجنة فقال الاسقف : صدقت يا فتى .

«ومناهل» قال الجوهري : المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى وتسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء ، «لا يفيضها» قال الجوهري : (غاض الماء يفيض) اى قل ونضب وغازه الله ، يتعدى ولا يتعدى ، واغازه الله ايضاً الواردون ،

قال الرضا «ع» : القرآن لا يخلق على الازمنة ، ولا يفت على الالسنه ، لانه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل الدليل البرهان ، وحببة على الانسان ، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

«ومنازل لا يضل نهجها» اى طريقها .

«المسافرون» «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم» الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .

«واعلام» اى علائم .

«لا يعمى عنها السائرون» قيل لابرهة بن الحارث من ملوك اليمن ذوالمنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيها ليهدى بها اذا رجع «واكام» جمع اكمة بالتحريك ، قال الفيروزآبادى : التل من القف

من حجارة واحدة ، او هى دون الجبال .

« لا يجوز عنها القاصدون » بل يكتفون بها .

في تفسير القمي : اجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة ، وقالوا له : يا ابا - عبد شمس ما قرآن محمد اشعرام كهانة ام خطب ؟ فقال : دعوني اسمع كلامه ، فدنا منه فقال : يا محمد انشدني من شعرك ، قال : ما هو شعر ولكن كلام الله الذي ارتضاه ملكته وانبيائه ورسله ، فقال : امل على شيئا منه فقراء النبي «ص» « حم السجدة » « حم تنزيل من الرحمن الرحيم » - فلما بلغ الى قوله - « فان عرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » - افشعر الوليد ، وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ، ولم يرجع الى قريش فمشوا الى ابي جهل ، وقالوا : يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لا يرجع الينا ، فعدا ابو جهل الى الوليد ، فقال : يا عم نكست رؤسنا ، واشمت بنا عدونا ، وصبوت الى دين محمد - قال : ما صبوت الى دينه ، ولكني سمعت كلاما صعبا تفشعر منه الجلود - فقال له ابو جهل : اخطبه هو ، قال : لان الخطب كلام متصل وهذا لا يشبه بعضه بعضاً - قال افشعر هو ؟ قال : لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملمها ورجزها ما هو بشعر قال : فما هو ؟ قال : دعني افكر فيه - فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ماتقول في ما قلناه ؟ قال : قولوا : هو سحر !! فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيدا » - الايات .

« جعله الله ريباً » بالكسر والفتح .

« لعطش العلماء » وطالب العلم وان كان لا يشبع ولا يروى من تحصيل العلم

الانه لما كان القرآن بحرا وفيه تبيان كل شيء ينقع غليله به .

« وريعا لقلوب الفقهاء » المراد بالربيع فصله الموجد للازهار والانوار

والمدرک للافوات والغلات - وقال (حد) الربيع هنا الجدول ويجوز ارادة المطر

في الربيع - وهو كما ترى .

«ومحاج» جمع المحجة جادة الطريق .
«ل طرق الصلحاء» ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا .
«ودواء ليس بعده داء» «قد جائكم بينة من ربكم وهدى ورحمة» .
«ونورا ليس معه ظلمة» «الكتاب اتر لناه لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد» .
«وحبلا وثيقا عروته» «ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى» .
«ومعقلا» اى ملجأ .
«منيعا ذروته» اى اعلامه .
«وعزالمن تولاه» روى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ قال : ان اهل القرآن
فى اعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين ولا تستضعفوا اهل القرآن
وحقوقهم فان لهم من الله لمكانا .
وروى الامالى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : اشرف امتى حملة القرآن
 واصحاب الليل .
«وسلما لمن دخله» روى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال : يعجبني
ان يكون فى البيت مصحف يطرده الله به الشيطان .
«وهدى لمن اتم» اى اقتدى .
«به وعذرا لمن انتحلده» انتسب اليه ،
«وبرهاناً لمن تكلم به» «ولوان قرآنا سيرت به الجبال واقطعت به الارض
او كلم به الموتى» .

«وشاهدا لمن خاصم به» فى تاريخ يعقوبى : فى ما نقم الناس على عثمان
انه رجم امرأته من جهينة دخلت على زوجها فولدت لسته اشهر فامر عثمان بوجمها
فلما اخرجت دخل عليه على (ع) فقال : ان الله تعالى يقول : «وحمله وفضاله

ثلاثون شهرا» وقال في رضاعه: «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين»
فارسل عثمان في اثر المرأة فوجدت قدرجمت وماتت!! واعترف الرجل بالولد.
«وفلجا لمن حاج به» اى ظفراً له.

روى الارشاد عن قيس بن الربيع قال: سألت ابا اسحق عن المسح على
الخفين، قال: قال محمد بن علي (ع): لم يكن امير المؤمنين (ع) يمسه على
الخفين، وكان يقول: سبق الكتاب المسح على الخفين، قال ابواسحق: فما
مسحت منذ نهاني.

«وحاملا لمن حملة» فكل من كان حاملا لكتب الله تكون هي ايضاً حاملة
له، قال تعالى: «ولوا نهم اقاموا التوراة والانجيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم»
واما من لم يكن حاملا لها فكما قال تعالى: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا».

«ومطية لمن اعمله» في تفسير القمي عن السجاد (ع): عليك بالقرآن،
فان الله تعالى خلق بيده الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك
وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن
قرأ القرآن قال له اقرء وارق - الخبر - .

« وآية لمن توسم » اى تفرس، قال تعالى - بعد ذكر اخذ الصيحة لقوم لوط
مشرقين وجعل عالي مدينتهم سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم - « ان في
ذلك لآية للمتوسمين » .

والمراد ان من كان متوسما يكون القرآن آية وعلامة له بانته ليس من عند
غير الله - ولما قال النجاشي ملك الحبشة لجعفر الطيار: هل تحفظ مما اتزل الله
تعالى على نبيك شيئاً؟ قال: نعم فقرء عليه سورة مريم: «كهيعص ذكر رحمة ربك
عبده ذكربيا» فلما بلغ الى قوله: «وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك

رطباجنيا فكلى واشربى وقرى عينا « فلما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا وقال : هذا والله هو الحق، وفيه انزل : « واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنة فاكتمنا مع الشاهدين .

« وجنة لمن استلام » اى لبس اللامة وهى الدرع .

« وعلمنا لمن وعى » اى حفظ بجعل اذنه وعاء له .

« وحديثا لمن روى » قال (حد) سماه الله تعالى حديثا فى قوله « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها » واستدل اصحابنا به على كون القرآن غير قديم ، الا ترى الى قول عمر ولعمري : قدملت كل شىء الا الحديث فقال انما يمل العتيق .

قلت وكذا فى قوله تعالى : « فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين » وفى قوله تعالى فى الاعراف والمرسلات : « فباى حديث بعده يؤمنون » وفى قوله تعالى : « فباى حديث بعد الله وآياته يؤمنون » وفى قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا » .

هذا ، وفى تاريخ بغداد ، قال سلمة بن عمرو القاضى على المنبر : لارحم الله

اباحنيفة فانه اول من زعم ان القرآن مخلوق .

« وحكما لمن قضى » انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما

اراك الله ولاتكن للخائنين خصيما » .

« وفى القرآن نبا ما قبلكم » وخبر ما بعدكم ،

وحكم ما بينكم » .

اقول : رواه المسعودى والعياشى وابن قتيبه ، وابن عبدربه مع زيادات .

قال الاول : توفى المحارث الاعور صاحب على عليه السلام فى ايام عبد الملك

وهو الذى دخل على على عليه السلام فقال له : الا ترى الى الناس قد اقبلوا على

هذه الاحاديث ، وتركوا كتاب الله - قال عليه السلام : وقد فعلوا قال : نعم - قال :

اما انى سمعت النبى ﷺ يقول : ستكون فتنة ، قلت فما المخرج منها ؟ قال :

كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اراد الهدى في غيره اضله الله ، وهو جبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم و الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ، ولا تلبس به الالسن ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يعلم علم مثله وهو الذي لما سمعته الجن قالوا اناسمعنا قرآنا عجباً يهدي الى الرشد ، ومن قال به صدق ، ومن زل عنه عدا ، ومن عمل به اجر ، ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ، خذها اليك يا عور وقال الثاني في تفسيره : «يوسف بن عبد الرحمن رفعه الى الحارث الاعور ، قال سمعنا اشياء مغموسة مختلفة لاندري ماهي قال : اوقد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : اتاني جبرئيل . فقال ستكون في امتك فتنة ، فقلت فما المخرج منها فقال : كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم» - الى آخر ما في المروج مع ادنى اختلاف .

و قال الثالث في عيونہ : روى الحارث الاعور عن علي عليه السلام قال : كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه - الخ مع ادنى اختلاف .

ومثله الرابع في عقده ومن الاصل فيه يظهر ان الاصل في كلامه عليه السلام النبي ﷺ .

«وفي القرآن» هكذا في المصرية و الصواب : (في القرآن) كما في (حد) (ثم) و الخطية .

«نبأ ما قبلكم» قال تعالى في اصحاب الكهف : «نحن نقص عليك نبأهم بالحق» - وقال في قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين» - وقال في قصة باقي الانبياء اجمالاً :

« ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » - وقال فى سورة القصص : « تلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون » - ونصف السورة فى قصة موسى كما ان سورة يوسف عليه السلام اكثرها فى قصته - وقصص آدم وادريس ونوح وهود وصالح و ابراهيم واسحق ويعقوب ولوط وشعيب وسليمان وداود وموسى وعيسى عليه السلام مبثوثة فى مطاويه - وكثير منها قبل نزول القرآن كان غير معلوم لاحد ومنها قصة يوسف عليه السلام فقال تعالى فيها : ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك - هذا ان اريد بقوله : « ما قبلكم » انباء السلف ويمكن ان يراد به الصانع جل اسمه ويمكن ان يراد به الاعم منهما .

ومن آيات القرآن فى انباء ما قبلنا اخباره عن ذكر النبى ﷺ فى كتب اليهود والنصارى قال تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل » .

فلولا كان اسمه مذكورا فىهما لكدبوه ، ولو كانوا كذبوا لما خفى ذلك مع توفر الدواعى ولا رتد عنه اتباعه ، بل قال : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم » فدل على ان ذكره صلى الله عليه وآله وسلم فى كتبهم ونعمته ﷺ بحد صار الامر به من البديهيات .

ومن آياته اشتماله على عدم جرات اليهود تمنى الموت فى قباله ، وعدم جرئة النصارى على المباهلة فى مقابلته - قال تعالى : « يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدابا قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين » - « فمن حاجك فيه من بعد ما جاعك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نتهد فنجعل منه الله على الكاذبين » - و الثانى وان لم يصرح فيه بعدم مباهلتهم الا انه معلوم لتواتر وبالدراية ، فلو كانوا ابتهلوا ولم يصبهم شىء لصار ذلك سببا لطعن الكفار

والمناقضين في الاسلام بل ارتداد المسلمين عنه ، ومعلوم بالضرورة عدم شيء من ذلك « وخبر ما بعدكم » يمكن ان يراد به اخبار القيامة والمعاد والثواب والعقاب، والجنة والنار ، فالقرآن مشحون من اخبارها - ويمكن ان يراد به اخباره عما ياتي كاخباره عن مغلووية فارس عن الروم بعد غلبتها عليها - قال تعالى : «الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل و من بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء » .

و كاخباره عن مغلووية قريش في بدر ، قال تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل » .

و كاخباره عن مغلووية يهود خيبر ، قال تعالى : « و ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون » - ويمكن ارادة الاعم .

« وحكم ما بينكم » من مسائل الحلال والحرام ، ولقد صنفوا كتباً في آيات احكامه ، و من اصول الاسلام ففيه ولاية امير المؤمنين عليه السلام والمعصومين من عترته في قوله تعالى : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » - كما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولاه » .

وفي قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » - وفي قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنا لنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

وروى محمد بن يعقوب مسنداً عن الاصمغ قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام

يقول : نزل القرآن اثلاثا ، ثلث فينا وفى عدونا ، و ثلث سنن و امثال ، و ثلث فرائض و احكام .

وروى ابن المغازلى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ان القرآن اربعة ارباع ، فربع فينا اهل البيت خاصة ، وربع حلال ، وربع حرام ، وربع فرائض و احكام ، والله انزل فينا كرائم القرآن .

١١ / فى ١١٥٣ / فجاءهم بتصديق الذى بين يديه ؛ والنور المقتدى به ؛
ذلك القرآن فاستنطقوه لن ينطق ولكن اخبركم عنه ، الا ان فيه علم ماياتى
والحديث عن الماضى ؛ ودواء دائكم ؛ ونظم ما بينكم .

اقول رواه الكافى فى باب الرد الى الكتاب والسنة عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تبارك و تعالى ارسل اليكم الرسول و انزل عليه الكتاب بالحق و اتم اميون عن الكتاب و من انزله و عن الرسول و من ارسله الى ان قال - فجاءهم بنسخة مافى الصحف الاولى و تصديق الذى بين يديه و تفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ، ان فيه علم ماضى ، و علم ماياتى الى يوم القيمة ، و حكم ما بينكم ، و بيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سالتهمونى عنه لعلمتمكم .

« فجاءهم بتصديق الذى بين يديه » اى التوراة و الانجيل و الاصل فيه قوله تعالى : « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدى للناس و انزل الفرقان » .

« وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شى و هدى و رحمة لقوم يوقنون و هذا ككتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه و لتنذر ام القرى و من حولها » .

« قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين » .

«والذى اوحينا اليك هو الحق مصدقا لما بين يديه» - «انا سمعنا كتابا اتزل بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق و الى صراط مستقيم» «واتزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه» .

واما نسخ بعض ما فيهما فلاننا في تصديقه لما فيها فالقرآن ينسخ بعضه بعضا و النسخ ايضاً نوع تصديق - كما ان نسخ النبي ﷺ لشرائع من تقدم عليه من الرسل لا ينافي تصديقه لهم - و كيف لا والكافر بموسى وعيسى كافر به .
«والنور» عطف على (تصديق) .

«المقتدى به» هكذا في النسخ والظاهر كونه تصحيف (المهتدى به) فالنور يهتدى به لا يقتدى به .

«ذلك» مبتدء .

«القرآن» خبره .

«فاستنطقوه» بالنطق المعنوي .

«ولن ينطق» نطقا ظاهرا كبشر ينطق .

«ولكن اخبركم عنه» كان عليه السلام يخبر عن التوراة و الانجيل والزبور

كما يخبر عن القرآن ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : «افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه» عن اذان قال قال على عليه السلام : و الذى فلق الحبة وبرء النسمة لو ثبتت لى وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم - والذى نفسى بيده مامن رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وانا اعرف له آية تسوقه الى الجنة او تقوده الى النار ، فقال له رجل : يا امير المؤمنين فما آيتك التى اتزلت فيك ؟

فقال : « افمن كان على بينة من ربه ذ يتلوه شاهد منه » فالنبي ﷺ على بينة وانا شاهد منه .

«الان فيه علم ماياتى والحديث عن الماضى » كقوله عليه السلام(فى سابقه وفى القرآن بناما قبلكم وخبر ما بعدكم).

«ودواء داءكم » قالوا الاشتماله على الفضائل العلمية والعملية التى بها يحصل اصلاح النفوس والشفا من الامراض النفسانية .

«ونظم ما بينكم» و تفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

هذا ، وروى فضل قرآن (فى) قبل نوادره باسناد ضعيف عن الاصبع عنه عليه السلام والذى بعث محمداً ﷺ بالحق نبيا واكرم اهل بيته ، ما من شىء تطلبونه من حرق او غرق او شرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا هو فى القرآن فمن اراد ذلك فليسالنى عنه ، فقام رجل فقال : اخبرنى عما يؤمن من الحرق و الفرق فقال : اقرء «الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره الى - وتعالى - ما يشر كون» فقرأها رجل واضطربت النار فى بيوت جيرانه وبيته و سطحها فلم يصبه شىء - ثم قام اليه آخر فقال : ان دابتي استصعبت على وانا منها على وجل ، فقال : اقرء فى اذنها اليمنى «وله اسلم من فى الارض طوعا وكرها و اليه ترجعون» فقرأها فذلت له دابته - و قام اليه اخر فقال : ان ارضى مسبعة وان السباع تغشى منزلى ولا تجوز حتى تاخذ فريستها فقال : اقرء « لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» فقرأها الرجل فاجتنبه السباع - ثم قام اليه آخر فقال : ان فى بطنى ماء اصفر فهل من شفاء ؟ فقال : اكتب على بطنك آية الكرسى وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة فى بطنك ، ففعل الرجل فبرء باذن الله تعالى - ثم قام اليه آخر فقال : اخبرنى عن الضالة فقال

اقرء (يس) في ركعتين وقل (ياهادي الضالة رد على ضالتي) ففعل فرد الله عليه ضالته - ثم قام اليه اخر فقال اخبرني عن الابق فقال اقرء :

« او كظلمات في بحر لجي - الي - ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »
 فقالها الرجل فرجع اليه الابق - ثم قام اليه اخر فقال : اخبرني عن السرقة فانه لا يزال قد يسرق لي الشي بعد الشي ليلا، فقال : اقرء اذا آويت الي فراشك « قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - الي - وكبره تكبيرا » ثم قال «ع» : من بات بارض قفر فقراء « ان ربكم الله الذي خلق السموات و الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - الي - تبارك الله رب العالمين » حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ، فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء الاية فتغشاها الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه ، فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقراء الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح ، فلما اصبح الرجل رجع اليه «ع» و قال له : رايت في كلامك الشفاء والصدق - (ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض) .

١٢٣/١٢ « و من خطبة له (ع) » فبعث محمداً (ص) بالحق ليخرج

عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ؛ ومن طاعة الشيطان الى طاعته ؛
 بقرآن قدينيه واحكمه ، ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه ، وليقروا به اذ جحدوه ؛
 وليثبتوه بعداذا انكروه ؛ فتجلى لهم سبحانه في كتابه ؛ من غير ان يكونوا
 راوه بما اراهم من قدرته ؛ وخوفهم من سطوته ؛ وكيف محق من محق
 بالمثلات ؛ واحتصد من احتصد بالنقمات ؛ وانه سيأتي عليكم من بعدى زمان
 ليس فيه شي اخفى من الحق ؛ ولا اظهر من الباطل ؛ و لا اكثر من الكذب
 على الله ورسوله ؛ وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا
 تلى حق تلاوته ؛ ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ؛ ولا في البلاد شيء

انكر من المعروف ؛ ولا عرف من المنكر؛ فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته ؛ فالكتاب يومئذ واهله طريدان منفيان ، و صاحبان مصطحبان فى طريق واحد لا يؤويهما مؤو ، فالكتاب و اهله فى ذلك الزمان فى الناس وليسافيهم و معهم ؛ لان الضلالة لاتوافق الهدى ، وان اجتمعما فاجتمع القوم على الفرقة ، و افترقوا عن الجماعة ، كانهم ائمة الكتاب ؛ وليس الكتاب امامهم ؛ فلم يبق عندهم منه الا اسمه ، ولا يعرفون الا خطه وزبره ؛ ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله ؛ وسموا صدقهم على الله فريه ؛ وجعلوا فى الحسنة عقوبة السيئة ؛ وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم ، حتى نزل بهم الموعد الذى تردعنه المعذرة ؛ وترفع عنه التوبة ؛ وتحل معه القارعة والنقمة ؛ ايها الناس انه من استنصح الله وفق؛ ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتي هي اقوم ؛ فان جار الله آمن؛ وعدوا لله خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم ، فان رفعة الذين يعرفون ما عظمت ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له ، فلاتنفروا من الحق نفارا الصحيح من الاجرب ، والبارى من ذى السقم .

اقول رواه آخر الروضة فى خبره (٥٨٦) عن احمد بن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد ، عن ابيه عن جده ، عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده ، قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام - ورواها غيره ، و ذكر انه خطب بذي قار - الخ - ومنه يظهر انه عليه السلام خطب به فى خروجه الى الجمل .

«بعث محمداً والله اعلم بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان، جمع الوثن، قال الجوهرى: الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض، او من الخشب والحجارة كصورة الادمى يعمل وينصب فيعبد ، والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما ، وقد يطلق الوثن على غير الصورة ، ومنه حديث عدى بن حاتم ، قدمت على النبي والله اعلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال لى الق هذا الوثن عنك .

« الى عبادته » « امر الاتعبد والايابه » .

« و من طاعة الشيطان الى طاعته » « الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم » .

« بقرآن قدينه واحكمه » اي جعله محكما .

« قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام

ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

« ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه، وليقرأوا به اذ جهدوه ، وليثبتوه بعد اذ انكروه،

« و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم

من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا النار التي

وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » .

« ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله

ان كنتم صادقين » .

« فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراه من قدرته

وخوفهم من سطوته » في تفسير القمي في « ذرني ومن خلقت وحيدا » - كان الوليد بن

المغيرة شيخا كبيرا من دهاة العرب و كان من المستهزئين بالنبي ﷺ و كان

ﷺ يقعد في العجرة و يقرأ القرآن ، فاجتمعت قريش الى الوليد وقالوا يا ابا عبد

شمس ما هذا الذي يقول محمد ، اشعر هو ام كهانة ام خطب ؟ فقال : دعوني اسمع كلامه

فدنا من النبي ﷺ وقال له انشدني من شعرك قال : ما هو بشعر ولكن كلام الله

الذي ارتضاه ملكته وانبيائه ورسله وقال اتل علي منه شيئا فقرأ النبي ﷺ « حم

السجدة » فلما بلغ الى قوله : « فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة

عاد و ثمود » فاقشعر الوليد ، وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ، و مر الى بيته ولم يرجع

الى قريش فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد

اماتراه لا يرجع الينا فعدا ابوجهل الى الوليد فقال : يا عم نكست رؤسنا ، واشمت بناعدونا ، وصبوت الى دين محمد؟ قال : ماصبوت الى دينه ولكننى سمعت كلاما صعبا تشعر منه الجلود فقال لها بوجهل اخطب هو؟ قال لا ، ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منشور لا يشبه بعضه بعضاً. قال افشعر؟ قال لا امانى لقد سمعت اشعار العرب بسيتها ومديدها ورمليها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو؟ قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد . قالوا يا ابا عبد شمس مات قول فيه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل تعالى « ذرى ومن خلقت وحيدا » الخ .

« وكيف محق » اى ابطال ومحا .

« من محق بالمثلات » اى العقوبات .

قال تعالى « ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات » .
« واحتصد من احتصد بالنقمة » وقال تعالى « لقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فاتقمنا من الذين اجرموا و كان حقا علينا نصر المؤمنين و كم قصمنا من قرية كانت ظالمة و انشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها ير كضون لا تر كضوا و ارجعوا الى ما اترقمتم فيه و مساكنكم لعلمكم تسئلون قالوا يا اديبلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » .

« الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - الى - فجعلهم كعصف ما كور » .

« وانه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله ﷺ » فى تفسير القمى فى قوله تعالى : « فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيمهم بغتة فقد جاء اشراطها » - عن ابن عباس ، قال : حججنا مع النبى ﷺ حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه ، فقال الاخبركم باشرط الساعة - و كان ادنى الناس منه يومئذ سلمان - فقال بلى فقال : ان من اشراطها اضاءة الصلوات ، واتباع الشهوات ، و الميل مع الاهواء ، و تعظيم اصحاب المال ، و بيع الدين بالدنيا ، فعندها يذاب

قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر ، ولا يستطيع ان يغير - قال : وان هذا لكائن ؟ قال : بلى ان عندها يليهم امراء جوره ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، وامناء خونق- قال ان هذا لكائن ؟ قال بلى ، ان عندها يكون المنكر معروف ، والمعروف منكراً ، ويؤمن الخائن ، ويخون الامين ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ، - قال وان هذا لكائن ؟ قال اى والذى نفسى بيده فعندها اماره النساء ، ومشاوره الاماء ، وقعود الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب ظرفاً والزكوة مغرماً ، والفقيه مغنماً ، ويجفو الرجل والديه ، ويبر صديقه ، ويطلع الكوكب المذنب .

قال وان هذا لكائن ؟ قال : بلى وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ، ويكون المطر قيظاً (ويفيض ط اللثام فيضا) ويفيض الكرام غيضاً ، ويحتمر الرجل المعسر ، وعندها تقارب الاسواق ، اذ قال هذا ام ابع شيئاً ، وقال هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الا ذام الله - وعندها يليهم اقوام ان تكلموا اقتلوهم ، وان سكتوا استباحوهم - وعندها يؤتى بشيء من المشرق ، وشيء من المغرب ، جثنهم جثن الآدميين ، قلوبهم قلوب الشياطين - وعندها يكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، ويفار على الغلمان كما على الجارية - ويشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وعندها تزخرف المساجد ، كما تزخرف البيع والكنائس ، ويحلى المصاحف ، ويطول المنابهات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة - الى ان قال - وعندها تتكلم الروبيضة - قال سلمان وما الروبيضة ؟ قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم .

وقال (حد) قال شعبة : امام المحدثين تسعة اعشار الحديث كذب - وقال الدار

قطنى : ما الحديث الصحيح في الكذب الا كاشعرة البيضاء في الثور الاسود .

« ليس عند اهل ذلك الزمان سلعة » اى متاع .

« ابور » اى اكسد .

« من الكتاب اذ تلى حق تلاوته » وكما ينبغي .

« ولا تفرق » اى اروج .

« اذا حرف » اى غير .

« عن مواضعه » والاصل فى كلامه عليه السلام قوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » - « ومن الذين هادوا سماعون الكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه » .

روى سليم بن قيس ان معوية قدم المدينة فى خلافته فقال لابن عباس انا كتبنا فى الآفاق نهى عن ذكر مناقب على وآله فكف لسانك ، فقال : يامعوية اتنها عن قراءة القرآن ؟ قال لا قال اتنها عن تاويله ؟ قال نعم قال فنقرئه ، ولانسال عما عنى الله به ايهما اوجب علينا قرائته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال سل عن ذلك من يتاوله غير ما يتاوله انت واهل بيتك قال انما اتزل القرآن على اهل بيتى فاسال عنه آل ابى سفيان اتنها يامعوية ان نعبدا الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فلانسال الامة عن ذلك حتى تعلم قتهلك ، قال : اقرؤا القرآن ولا تأولوه ولا ترووا شيئاً مما اتزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك ، قال ابن عباس ان الله تعالى يقول « يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » قال يا ابن عباس اربع على نفسك ، وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا وليكن ذلك سرا لا تسمعه احدا علانية .

« ولا فى البلاد شىء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر » روى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : كيف بكم اذا فسدت نساءكم ، وفسق شبانكم ولم تأمروا بمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر - فقيل له ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، فقيل له ويكون ذلك ؟ قال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رايتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً ، هذا وقوله عليه السلام « وليس عند اهل ذلك الزمان » .

الى- هنا في العنوان الثالث من الفصل الثامن عشر بلفظ (ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا غلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن موضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا عرف من المنكر) .
« فقد نبذ » اي القى .

« الكتاب حملته وتناساه حفظته » « ولما جائهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » .
« فالكتاب يومئذ واهله طريدان منفيان » هكذا في المصرية والصواب :
(منفيان طريدان) كما في (حد) و (ثم) والخطية .

في المروج امر المتوكل في سنة (٢٣٦) بهدم قبر الحسين عليه السلام وازالة اثره ، وان يعاقب من وجد به ، ومنع الناس من زيارته وزيارة ابيه .
« وصاحبان مصطحبان » قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في المستفيض عنه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، وانهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض .

« لا يؤويهما مؤد » من آويته اذا انزلته بك واما (اويت) فبمعنى نزلت قال تعالى : « سأوى الى جبل يعصمني من الماء » ووهم الجوهرى فنسب الى ابي زيدان اوى وآوى بمعنى .
وعدم ابواء مؤولهما لانهما لا يراعيان غير الحق والناس فارون من الحق فرار المعز من الذئب .

« فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس » بالجسم .
« وليسافيهم ومعهم » هكذا في المصرية ، ولكن في (حد) والخطية (وليسافيهم ومعهم وليسامعهم) وكذا (ثم) على ما يفهم من تفسيره وان كانت نسخته بلفظ (وليسامعهم) وعليه فقوله (ومعهم) عطف على (في الناس) فيكون المعنى (فالكتاب واهله في الناس وليسافيهم والكتاب واهله مع الناس وليسامعهم) .

« لان الضلالة لاتوافق الهدى » علة لعدم كون الكتاب فى الناس ومعهم .

« وان اجتماعا » صورة لاستحالة اجتماع الضدين حقيقة .

« فاجتمع القوم » اى ناس ليسوا اهله .

« على الفرقة » عن الهدى والحق الذى فى الكتاب .

« واقترقوا عن الجماعة » مع اهله .

« كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم » « وقال الرسول يارب ان

قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً » .

« فلم يبق عندهم منه الاسم » دون معناه .

« ولا يعرفون الاخطه وزبره » بالفتح اى كتابته والمزبر القلم قال : « قد قضى

الامر وجف المزبر » .

روى الروضة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال : سياتى على الناس زمان لا يبقى من

القرآن الا رسمه ، ومن الاسلام الا اسمه ، يسمون به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم

عامرة وهى خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرفقهاء تحت ظل السماء ،

منهم خرجت الفتنة ، واليهم تعود .

« ومن قبل ما مثلوا » قيل (ما مثلوا) فى تاويل المصدر مبتداء لقوله

(ومن قبل) .

« بالصالحين كل مثله » اشارة الى زمن عثمان وعمله مع ابي ذر وعمار

والاشتر وغيرهم كل شر من الضرب والنفى وغيرهما ، وفى الخلفاء فى ما كتب

عليه السلام لاهل العراق لما سالوه عن الثلاثة مشيرا الى عثمان وخواصه - وهؤلاء الذين

لودلوا عليكم لظهروا فيكم الغضب ، الفخر والتسنىط بالجبروت ، وما حكموا

بالرشاد .

« وسموا صدقهم على الله » فى حديثهم عن رسوله صلى الله عليه واله وسلم .

« فريه » اى اقترء .

وفي رواية الجاحظ والواقدي وغيرهما ان ابانز لما ارجع به معوية من الشام الى المدينة قال لعثمان : يا جنيدب لانعم الله بك عينا ، فقال ابوذر : انا جنديب وسماي النبي ﷺ عبد الله فاخترت اسم النبي ﷺ علي اسمي .
فقال له عثمان انت الذي تزعم ان تقول يدالله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء -
فقال ابوذر لو كنتم لا تهولون هذا لانفقتم مال الله على عباده و لكني اشهد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا بلغ بنواي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا و عباده خولا - فقال عثمان لمن حضرا سمعتموها من النبي ؟ قالوا لا قال عثمان : ويملك يا ابانز اتكذب علي رسول الله - فقال ابوذر لمن حضرا ماتدرون اني صدقت قالوا لا والله ماندرى ، فقال عثمان ادعوا الي عليا فلما جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فاعاده - فقال عثمان لعلي عليه السلام سمعت هذا من النبي ؟ قال لا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت النبي ﷺ يقول ما ظلت الخضراء ولا قلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضرا ما هذا فسمعناه كلنا من النبي ﷺ فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا من النبي ﷺ فتمهوني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد ﷺ ورواه المسعودي في مروه .

« و جعلوا في الحسنه عقوبة السيئة » كما قال تعالى في اصحاب الاخذود - « و ما تقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » و ما تقموا من هؤلاء الذين مثلوا بهم الا انهم تولوا اهل بيت نبيهم عليه السلام الذي هو اصل الحسنات قال تعالى : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا » ففي مقاتل ابي الفرج في خطبة الحسن (ع) بعد ابيه - (انامن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و الذين افترض الله مودتهم في كتابه ان يقول : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا » فاقتراف الحسنه مودتنا اهل البيت) .

« و انما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم ، و تغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود »

«ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور» .
 «الذى تردعنه المعذرة» «يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار» .

«و ترفع عنه التوبة» «وليس التوبة للذين يعلمون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان» .

«وتحل معه الفازعة» اى الداهية المهلكة و الاصل فيها مقارعة الكتاب باسلحتهم قال (بهن فلول من قراع الكتاب) .
 «و النعمة» اى الانتقام «و لو ترى اذا الظالمون فى غمرات الموت و الملكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون» .

«ايها الناس من استنصح الله» بقبول مواعظ رسله و حكم كتبه .
 «وفق» لرشده .

«ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتى» اى للطريقة التى .

«هى اقوم» و الاصل فيه قوله تعالى : «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم» .
 «فان جار الله آمن» «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملكة الاتخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنه التى كنتم توعدون» .
 «وعدو الله» هكذا فى المصرية و الصواب (وعدوه) كما فى (حد) و (ثم) و الخطية .

«خائف» «يوم يحشرا عدا الله الى النار فهم يوزعون» - الاية - .
 «وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله» فقال «ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد و ما ذاك على الله بمزير» «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك

ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب» «قل لو كان البحر مداداً للكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا» .

«ان يتعظم» فانه ابن آدم المسكين مكتوم الاجل ، مكتون العلل ، محفوظ العمل ، تولمه البقة ، وتقتله الشارقة ، وتنتنه العرقة .

« فان رفعة الذين يعرفون ما عظمتهم ان يتواضعوا له » قال (حد) قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية ، وفخرآ بالاباء ، الناس بنو آدم ، وآدم من تراب ، مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم ، او ليكونن اهون على الله من جعلات تدفع النتن بانفها .
« وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له » عن الزهري قال :

دخلت مع السجاد عليه السلام على عبدالملك فلما رأى اثر السجود بين عينيه ، قال : لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى ، وانت بضعة من النبي ، قريب النسب وكيد السبب ، وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك ، وذوى عصرك ، ولقد اوتيت من الفضل والعلم والورع والدين ما لم يؤته احد الا من مضى من سلفك -واقبل يطريه - .

فقال عليه السلام : كل ما وصفته من فضل الله وتأييده وتوفيقه فاين شكره على ما انعم ، والله لو تقطعت اعضاءي وسالت مقلتاى على صدرى لم اشكر عشر العشير من نعمة واحدة من نعمه التي لا تحصى لا والله ، لايرانى الله يشغلنى شيء عن شكره وذكره في ليل ولانهار ، ولاسر ولاعلانية ، ولولا ان لاهلى على حقاً وان لسائر الناس من خاصهم وعامهم على حقوقاً لايسعنى الا القيام بها حسب الوسع حتى اؤديها اليهم ، ارميت بظرفى الى السماء ، وبقلبي الى الله ثم لم ارددهما حتى يقضى الله على نفسى .

« فلانتفردا من الحق نفار الصحيح من الاجرب » لثلا يسرى الجرب اليه ،
 وفى الصحاح الاجربان عبس وذبيان تحوموا لقوتهم كما تتحامي الجرب .
 « والبارىء » اى السالم من الداء .
 « من ذى السقم » وفى الخبر (فر من المجذوم فرارك من الاسد) .

١٣ / فى ١١ / ١٤٩ / ان من عزائم الله فى الذكر الحكيم التى عليها
 يثيب ويعاقب ؛ ولها يرضى ويستخط ؛ انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه ، و
 اخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقياً ربه ، بخصلة من هذه الخصال لم
 يتب منها ان يشرك بالله فى ما افترض عليه من عبادته ، او يشفى غيظه
 بهلاك نفس ؛ او يعر بامرفعله غيره ؛ او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة
 فى دينه ؛ او يلقى الناس بوجهين او يمشى فيهم بلسانين .

اقول : رواه اجمال طلب معيشة الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان
 امير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول : اعلموا علماً يقيناً ان الله جل وعزلم
 يجعل العبد وان اشتد جهده ، وعظمت حيلته ، وكثرت مكائده ، ان يسبق ما سمي
 له فى الذكر الحكيم ، ولم يدخل من العبد فى ضعفه وقلة حيلته ، ان يبلغ ماسمى له
 فى الذكر الحكيم ، ايها الناس انه لن يزداد امرؤ تقيراً بحذقه ، ولم ينقص امرؤ
 تقيراً لحمقه ، فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة فى منفعمته و العالم بهذا
 التارك له اعظم الناس شغلا فى مضرتة ، ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان
 اليه ، ورب مغرور فى الناس مصنوع له ، فاتق الله ايها الساعى من سعيك ، وقصر من
 عجلتك ، واتبه من سنة غفلتك ، وتفكر فى ماجاء عن الله عزوجل على لسان
 نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، واحتفظوا بهذه الحروف السبعة ، فانها من قول اهل
 الحجة ، ومن عزائم الله فى الذكر الحكيم ، انه ليس لاحد ان يلقى الله جل وعز بخلة
 من هذه الخلال ، الشرك بالله جل وعز وعز فى ما افترض عليه ، او اشفاء غيظ بهلاك نفسه ،
 او اقرار بامرفعله غيره ، او يستنجح الى مخلوق باظهار بدعة فى دينه ، او يسره ان
 يحمده الناس بمالم يفعل ، والمتجبر المختال ، وصاحب الابهة والزهو .

ورواه تحف عقول ابن ابي شعبة الحلبي ، مرفوعا عنه «ع» هكذا : « ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي لها يرضى ولها يسخط ، ولها يثيب وعليها يعاقب ، انه ليس بمؤمن وان حسن قوله ، وزين وصفه غيره ، اذا خرج من الدنيا فلقى الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها الشرك بالله في ما اقترض عليه من عبادته ، او شفاء غيظ بهلاك نفسه ، او يقرب بعمل فعله غيره ، او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه ، او سره ان يحمده الناس بما لم يفعل من خيرا ومشى في الناس بوجهين ولسانين والتجبر والابهة .

« ان من عزائم الله » العزائم في قبال الرخص كقول لقمان في ما حكى الله تعالى عنه : « يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور » .

و عزائم القرآن معروفة ، و عزائم السجود اربعة واولوا العزم من الرسل خمسة .

« في الذكر الحكيم » اي القرآن قال تعالى : « ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم » .

« التي عليها يثيب ويعاقب » في الواجبات والمحرمات .

« ولها يرضى ويسخط » عطف على (عليها يثيب ويعاقب) وقد عرفت ان التحف

قدم الثاني وهو الانس .

« انه لا ينفع عبدا وان اجهد » اي القى في المشقة .

« نفسه واخلص فعله » وصار فعلا .

« ان يخرج من الدنيا لاقياربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها » (هذه

الخصال) اشارة الى خصال ذكرها بعد ، الا ان المتن عدها اربعة او خمسة وعدها

التحف سبعة ، وصرح خبير الكافي بكونها سبعة .

« ان يشرك بالله في ما اقترض عليه من عبادته » « ان الله لا يغفر ان يشرك به » .

« و اذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه و هنا على و هن و فضاله فى عامين - ان اشكر لى و لو الديق الى المصير و ان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما » .

« اويشفى غيظه بهلاك نفس » « و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما » .

« اويعر » فى الصحاح (عره بشر) لطحه به و فى نسخ (حد) و (ثم) و الخطية (اويقر) بالثقاف الا ان الاول فسر به باللطح و هو معنى العر لا القر .

« بامر فعله » الفاعل ضمير (عبدا) .

« غيره » مفعول (يعر) و الاصل : (يعر غيره بامر فعله هو) قال تعالى : « و من يكسب خطيئة او اثمائم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا و اثمائنا » .

« اويستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة فى دينه » « فمن اظلم ممن كذب على الله » - « و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ » « فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم » .

و فى عقاب اعمال الصدوق عن الصادق « ع » : من مشى الى صاحب بدعة فوفقه فقد مشى فى هدم الاسلام .

« اويلقى الناس بوجهين او يمشى فيهم بلسانين » قد عرفت ان التحف جعلهما شيئا واحدا فقال : (اومشى فى الناس بوجهين ولسانين) و هو الاصح فالوجهان انما باللسانين كما ان المراد باللسانين التكلم بكيفيتين فالظاهر ان (اويمشى) محرف (ويمشى) . و كيف كان فروى الكافى فى باب ذى اللسانين عن الصادق (ع) : قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

و حكى تعالى عن المنافقين : « و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون » .

هذا ، وقد عرفت ان الكافي والتحف زاد في النصال على ما في النهج « اويسره
ان يحمد الناس بما لم يفعل » - وحينئذ فالاصل فيه قوله :

« لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم » - وزادا (صاحب التجبر والابهة) كما مر .

(الفصل ٢٢ في ما يبينه (ع) من العبادات والمعاملات

والخير والشر) .

١١٠٦/١ « ومن خطبة له (ع) » ان افضل ما توسل به المتوسلون
الايمان به وبرسوله؛ والجهاد في سبيله؛ فانه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة؛ واقام الصلوة فانها الملة؛ وابتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب، وحج البيت و اعتماره؛ فانهما
ينقيان الفقر، و يرحضان الذنب و صلة الرحم، فانها مثرأة في المال؛
ومنساءة في الاجل؛ و صدقة السر؛ فانها تكفر الخطيئة؛ و صدقة العلانية؛
فانها تدفع ميتة السوء؛ وصنایع المعروف، فانها تقي مصارع الهوان؛ افيضوا
في ذكرائه فانه احسن الذكر؛ و ارغبوا في ما وعد الله المتقين، فانه
اصدق الوعد، واقتدوا بهدي نبيكم؛ فانه افضل الهدى؛ واستنوا بسنته
فانها اهدي السنن، و تعلموا القرآن؛ فانه احسن الحديث؛ وتفقهوا
فيه فانه ربيع القلوب؛ واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور، واحسنوا تلاوته
فانه احسن القصص؛ فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي
لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم؛ و الحسرة له الازم؛ وهو عند الله
الوم .

اقول : و رواه امالي الشيخ ، و علل الصدوق و تحف ابن ابي شعبة ، و كذا
الكافي، ونقل عن كتاب الحسين بن سعيد الاهوازي، اما الاول فروى مسندا عن ابي بصير عن
الباقر « قال قال امير المؤمنين (ع) : افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله برسوله

والجهاد في سبيله ، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة ، واقامة الصلوة فانها الملة ، وايتاء الزكوة فانها من فرائض الله ، و سيام شهر رمضان ، فانه جنة من عذاب الله ، وحج البيت فانه منفاة للفقير، ومدحضة للذنب ، وصلة الرحم ، فانها مثرأة للمال . ومنسأة في الاجل ، و الصدقة في السرفانها تذهب الخطيئة ، وتطفى غضب الرب ، وصنايع المعروف ، فانها تدفع ميتة السوء ، وتقى مصارع الهوان ، الأفاصدقوا ، فان الله مع من صدق ، وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان . الاوان الصادق على شفا منجاة وكرامة ، الاوان الكاذب على شفا منخزاة وهلكة ، الاوقولوا خيرا ترفعوا به ، واعملوا به تكونوا من اهله ، وادوا الامانة الى من ائتمنكم ، وصلوا من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من سالمكم .

ورواه العلل باسناده عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر يرفعه اليه عنه

مثله ومثله عن كتاب الحسين بن سعيد .

و نقله تحف العلبى مع اضافات و نقله عنه (خو) ايضا فقال (خطبته عنه)
المعروفة بالديباج) - (الحمد لله فاطر الخلق ، و فالق الاصباح ، و منشر الموتى ،
وبعث من في القبور ، واشهدان لاله الاالله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم . عباد الله ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله جل ذكره ، الايمان
بنبيه ورسله ، وما جاءت من عند الله ، والجهاد في سبيله ، فانه ذروة الاسلام ، وكلمة
الاخلاص ، فانها الفطرة ، واقامة الصلوة فانها الملة ، وايتاء الزكوة فانها فريضة ،
وصوم شهر رمضان فانه جنة حصينة ، وحج البيت والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر ويكفران
الذنب ، ويوجبان الجنة ، وصلة الرحم فانها ثروة في المال ، ومنسأة في الاجل ،
وتكثير للعدد ، والصدقة في السرفانها تكفر الخطا ، وتطفى غضب الرب تبارك وتعالى
وصدقة في العلانية ، فانها تدفع ميتة السوء ، و صنايع المعروف ، فانها تقي مصارع
السوء ، و افيضوا في ذكر الله جل ذكره فانه احسن الذكر ، وهو امان من النفاق ،
و براءة من النار و تذكير لصاحبه ، عند كل خير يقسمه الله جل وعزوله دوى تحت

العرش ، وارغبوا في ما وعد المتقون ، فان وعد الله اصدق الوعد ، و كل ما وعد فهو آت كما وعد ، فاقتدوا بهدى رسول الله ﷺ فانه افضل الهدى واستنوا بسنته ، فانها اشرف السنن ، وتعلموا كتاب الله تعالى فانه احسن الحديث ، وابلغ الموعظة وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره ، فانه شفاء لما في الصدور ، و احسنوا تلاوته فانه احسن القصص ، واذقوا عليكم القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون ، و اذاهدتكم لعلم فاعلموا بما علمتكم لعلكم تفاجحون ، و اعلموا عباد الله : ان العالم العامل بغير علم كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم ، وهو عند الله الوم ، و الحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، مثل ما على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حائر بائر مضل . مفتون ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون .

وروى الكافي في باب استعمال العلم مسندا عن محمد البرقي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام : في كلام له خطب به على المنبر : ايها الناس اذا علمتم فاعلموا بما علمتم لعلكم تهتدون ، ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رايت ان الحجة عليه اعظم ، و الحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه ، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، و كلاهما حائر بائر ، لا تراتبوا فتشكوا ، و لا تشكوا فتكفروا ، و لا تترخصوا لانفسكم فتدهنوا ، و لا تدهنوا في الحق فتخسروا ، و ان من الحق ان تفقهوا ، و من الفقه الافتقار ، و ان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه ، و اغشكم لنفسه اعصاكم لربه و من يطع الله يأمن ويستتر . و من يعص الله يخب ويندم .

قول المصنف :

« و من خطبة له عليه السلام ، قد عرفت ان التحف قال ان هذه الخطبة معروفة

بالديباج لكن ليس في ما نقل لفظ ديباج فان وصفت بالوسيلة فله مناسبة .

قوله عليه السلام :

« ان افضل ما توسل به المتوسلون » اى تقرب به المتقربون ، و هو واجب عقلا وقد نبه تعالى عليه : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » .
ثم الذى وقفنا عليه توسل كما فى كلامه ﷺ ووسل مجردا كما فى قول لييد :

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم بلى كل ذى دين الى الله واسل

واما (وسل) مضعفا فلم تقف عليه وان قاله الجوهري والفيروزابادى .

« الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله » جعله ﷺ اول الوسائل لانه الاصل ، قال تعالى : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

« والجهاد فى سبيله » ومنه الامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ومنه جهاد النفس قال تعالى : « وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون » .

« فانه ذروة » بالكسر والضم اى اعلى .

« الاسلام وكلمة » عطف على (الايمان) .

« الاخلاص » روى ثواب الاعمال عن الصادق ﷺ من قال لاله الا الله مخلصا

دخل الجنة واخلاه بها ان يحجزه (لاله الا الله) عما حرم الله .

وروى عن حذيفة : لا يزال (لاله الا الله) ترد غضب الرب عن العباد ما كانوا

لا يبالون ما انتقص من دنياهم اذا سلم دينهم ، فاذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم اذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردت عليهم وقيل كذبتهم ولستم بها صادقين .

« فانها الفطرة » التى فطر الله الناس عليها .

« واقام الصلوة » فانها الملة ، اى الدين والشريعة .

روى فضل صلوة الكافى عن معوية بن وهب قال : سالت ابا عبد الله عليه السلام

عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم ماهو ؟ فقال : ما علم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى ان العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال : «واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا» .

وعنه عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة وهى آخر اوصياء الانبياء - وعنه عليه السلام اذا قام المصلى الى الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض وحفت به الملائكة ، وناداه ملك لويعلم هذا المصلى ما فى الصلوة ما انقتل .

«و ايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة» روى فرض زكوة الكافي عن الصادق عليه السلام : ما فرض الله على هذه الامة شيئا اشد عليهم من الزكوة ، وفيها تهلك عامتهم .

وروى منع زكوة عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا النبي ﷺ في المسجد اذ قال قم يا فلان و يا فلان - حتى عد خمسة فقال اخرجوا من مسجدنا لاتصلوا فيه واتم لاتركون .

وعن ابي عبدالله عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا - وعنه (ع) من منع قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ، وهو قوله تعالى : «رب ارجعون لعلى اعمل صالحا في ما تركت» .

«وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب» روى فضل صوم الكافي عن علي بن عبدالعزيز قال قال لي ابو عبدالله (ع) : الاخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قلت : بلى قال : اصله الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله ، الاخبرك بابواب الخير ان الصوم جنة .

وعنه (ع) ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء و طلقاء من النار ، الامن افطر على مسكر ، فاذا كان في آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه .

«وحج البيت و اعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان» اي يغسلان .
«الذنب» فيزيلانه .

روى فضل حج الكافي وعمرته ، عن اسحق بن عمار قلت لابي عبدالله (ع)
انى قد وطنت نفسى على لزوم الحج كل عام بنفسى او برجل من اهل بيتى بمالى
فقال : و قد عزمت على ذلك؟ قلت نعم قال: ان فعلت فايقن بكثرة المال .
وعن النبي ﷺ لا يحالف الفقر والحمى مدمن الحج والعمرة - وعن الصادق
(ع) تابعوا بين الحج و العمرة فانهما ينفيان الفقر و الذنوب ، كما ينفي الكبير
خبث الحديد .

وعنه (ع) الحجاج يصدرون على ثلاثة اصناف: صنف يعتق من النار ، وصنف
يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه ، و صنف يحفظ في اهله وماله فذلك ادنى
ما يرجع به الحاج .

«وصلة الرحم» و اتقوا الله الذى تسائلونابه والارحام .

«فانها» اي الصلة .

«مترأة» اي مكثرة .

«فى المال ومنساء» اي مؤخرة .

«للأجل» وموجبة لطول العمر .

روى صلة ارحام الكافي عن ابي جعفر (ع) صلة الارحام تزكى الاعمال ،
وتنمى الاموال، وتدفع البلوى ، وتيسر الحساب، وتنسئى فى الاجل .
و عن الرضا (ع) يكون الرجل يصل رحمه ، فيكون قد بقى من عمره ثلاث
سنين فيصيرها الله ثلاثين ويفعل الله ما يشاء .

و عن الصادق (ع) صلة الرحم و حسن الجوار يعمران الديار و يزيدان فى
الاعمار - وعن النبي ﷺ من سره النساء فى الاجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه -

وان القوم ليكونون فجرة - ولا يكونون بررة - فيصلون ارحامهم فتسمى اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة .

وعنه عليه السلام من سره ان يمد الله في عمره وان يبسط له في رزقه ، فليصل رحمه فان الرحم لها سان يوم القيمة ذلق يقول يارب: صل من وصلني واقطع من قطعني ، فالرجل ليرى بسبيل خير حتى اذا اتته الرحم التي قطعها فتتهوى به الى اسفل فعر في النار وعن الصادق (ع) صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقى مصارع السوء .

وعنه (ع) اني احب ان يعلم الله اني قد اذلت رقبتى في رحمتي واني لا بادر اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني .

وعنه (ع) وقع بينه وبين عبد الله بن الحسن كلام فافترقا فغدا (ع) على باب عبد الله فخرج عبد الله اليه (ع) فقال (ع) له : اني تلوت آية من كتاب الله البارحة فاقلقتني قال وما هي؟ قال: قوله تعالى: «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

قال صدقت و كاني لم اقرء هذه الاية - فاعتنقا وبكيا .

«وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة» قال تعالى: «ان تبدوا الصدقات فنعما هي»

وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم».

وروى صدقة سر الكافي عن النبي عليه السلام صدقة السر تطفي غضب الرب .

«وصدقة العلانية فانها تدفع مية السوء» روى فضل صدقة الكافي عن الباقر

عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر و يزيد ان في العمر و يدفعان عن سبعين مية السوء ،

وعن الصادق (ع) داو وامرناكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء ، واستنزلوا

الرزق بالصدقة فانها تفك من بين لحيي سبعمأة شيطان كلهم يامرهم الا يفعل .

وعن محمد بن عمر بن يزيد، اخبرت الرضا عليه السلام اني اصبت بابنين وبقي لى بنى صغير ، فقال : تصدق عنه - ثم قال : حين حضر قيامى مر الصبي فليصدق بيده بالقبضة والكسرة والشىء وان قل .

دو صنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان، روى صنايع المعروف من الكافي عن الصادقين عليهما السلام انها تدفع مصارع السوء .

وروى فضل معروفه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اول من يدخل الجنة المعروف واهله واول من يرد على الحوض - وعن الصادق عليه السلام اقبلوا لاهل المعروف عثراتهم فان كف الله تعالى عليهم هكذا - وادمى عييدم - كانه يظل بها شيئاً .

وروى (باب كون اهل معروف الدنيا اهل معروف الاخرة) من الكافي عن الصادق (ع) قال: ان للجنة بابا يقال له المعروف ، لا يدخله الا اهل المعروف ، واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة - وزاد فى خبر آخر - يقال لهم : ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا احسانتكم لمن شئتم .
دافوضوا فى ذكر الله اى اندفعوا فيه .

فانه احسن الذكر، روى (باب ما يجب من ذكر الكافي) عن الصادق (ع) ما من مجلس يجتمع فيه ابرار او نجار فيقومون اى غير ذكر الله تعالى الا كثر عليهم حسرة يوم القيامة .

وعنه (ع) قال تعالى : يا ابن آدم اذ كرتى فى ملائكة اذ كرتى فى ملائكة خبير ملائكة - وعنه عليه السلام قال تعالى : من ذكرنى فى ملائمة من الناس ذكرته فى ملائمة من الملائكة .

وروى فى (باب ذكره تعالى كثيراً) عنه (ع) قال : ما من شىء الا وله حد ينتهى اليه الا لا ذكر فليس له حد - الى ان قال - ثم تلا : «يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً» - قال ابن القداح : لقد كنت امشى معه (ع) وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله

ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول: لاله الا الله وكان يجمعنا
و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر ومن يقرء
بأمره بالقراءة - وقال : البيت الذي يقرء فيه القرآن و يذكر الله تعالى فيه تكثر
بركته، وتحضره الملكة، وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب
الدرى لاهل الارض - والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل
بركته وتهجره الملكة ، وتحضره الشياطين - وقال النبي (ص) : الا خبركم بخير
اعمالكم ، و ارفعها ، في درجاتكم ، و ازكاها عند مليككم ؟ قالوا بلى قال :
ذكر الله تعالى .

وعنه «ع» جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير اهل المسجد ؟ فقال
اكثرهم ذا كرا لله - وقال ﷺ : من اكثر ذكر الله احبه الله ومن ذكر الله كثيراً
كتبت له برائتان : براءة من النار وبراءة من النفاق .
وعنه عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لاتأخذه وهو
يذكر الله تعالى .

وعنه «ع» يقول تعالى : من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى
من سألتى - وعنه «ع» قال : من ذكرنى سرأ ذكرته علانية - وقال في قوله تعالى
« واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية » فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غيره تعالى .

وعنه ﷺ اذا كره الله تعالى في الغافلين كالمقاتل في الهارين .
« وارغبوا في ما وعد الله المتقين » من الثواب « تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقياً » - « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » - « وان منكم
الاداردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً » .
« فانه » هكذا في المصرية ، والصواب : (فان وعده) كما في (حد) و(ثم)
و الخطية .

« اصدق الوعد » ، « ومن اصدق من الله قيلا » - « ومن اوفى بعهده من الله » .
 « واقتدوا بهدى » ، بالفتح فالسكون اى سيرة .
 « نبيكم فانه افضل الهدى » ، ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله (واهدوا هدى عمار) .

« واستنوا بسنته » ، « ولكم في رسول الله اسوة حسنة » .
 « فانه » هكذا فى المصرية ، والصواب : (فانها) كما فى (حد) و (ثم)
 و الخطية .

« اهدى السنن » ، « وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى » - « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

« وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث » روى : (فضل حامل قرآن الكافى)
 عن الصادق « ع » الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة .
 وعن النبي ﷺ قال : تعلموا القرآن - الى ان قال - فيؤتى يوم القيامة
 بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان يمينه ، والخلد فى الجنان يساره ، ويكسى
 حلتين ثم يقال له اقرء وارق ، فكلما قرء آية سعد درجة ، ويكسى ابواه حلتين
 ان كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا بما علمتماه القرآن .

« وتفقها فيه ، فانه ربيع القلوب » ، وذم تعالى اقواماً لا يتدبرون فيه فقال :
 « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها » .

وروى فضل قرآن الكافى عن الصادق عليه السلام ، قال : ان هذا القرآن فيه
 منار الهدى ، ومصايح الدجى ، فليجل جال بصره ، ويفتح للضياء نظره ، فان التفكير
 حيوة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور .

« واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور » ، من امراض الاخلاق الرذيلة ، ومن
 الامراض الظاهرية والباطنية .

وفى الكافى عنه عليه السلام شكا رجل الى النبي ﷺ وجعاً فى صدره ، فقال

استشف بالقرآن فانه تعالى يقول : « وشفاء لما في الصدور » .
 « واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص » للبشر اما انفعيته قصصاً فروى (قراءة
 قرآن الكافي) عن الصادق عليه السلام القرآن عهد الله الى خلقه ، فقد ينبغي للمراء
 المسلم ان ينظر في عهده ، وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية ،
 و (عن السجاد عليه السلام : آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانه ينبغي لك
 ان تنظر ما فيها) واما احسان تلاوته فروى في ترتيبه عن النبي صلى الله عليه وآله اقرءوا
 القرآن بالحن العرب واصواتها ، واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه
 سيجيء بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لايجوز
 تراقبهم ، قلوبهم مقلوبة ، وقلوب من يعجبه شانهم .
 وعن الصادق عليه السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن - وعن النبي
صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن .
 « فان العالم العامل بغير علمه » في رواية المصنف سقط لقله ربطه بما قبله
 وقد عرفت ان الكافي رواه « اذا علمتم ^{تعلوا} تعلوا بعلمكم تهتدون ان العالم » - الخ - وكذا
 التحف كما مر .
 وكيف كان فروى استعمال علم الكافي عن الفضل ، قال : قلت للصادق
عليه السلام بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة ومن
 لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع .
 وعن هاشم بن البريد ، قال : جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسأله
 عن مسائل فاجاب ثم عاد يسأل عن مثلها - فقال عليه السلام : مكتوب في الانجيل ،
 لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ، ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد
 صاحبه الا كفراً ولم يزد من الله الا بعداً .
 وعن الصادق عليه السلام ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما
 يزل المطر عن الصفا .

« كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق » يقال : افاق المجنون واستفاق اذا رجع اليه عقله من جهله ، فيكون كالمجنون الاطباقي لا الادواري .
وفي الكافي عن الصادق (ع) العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لايزيده سرعة السير الا بعداً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح .

« بل الحجة عليه اعظم » من الجاهل .

« والحسرة له الزم » منه .

« وهو عند الله الوم » اي احق باللوم منه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد - وقال عيسى عليه السلام : ويل للعلماء السوء كيف تلظي عليهم النار .

وعنه (ع) اذا بلغت النفس ههنا - و اشار بيده الى حلقه - لم يكن للعالم توبة ثم قرء « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة » .

٢/١١١ في « منها في ذكر الحج » وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام ؛ الذي يردونه وروود الانعام ؛ ويالهون اليه ولوه الحمام ؛ جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته ؛ واذعانهم لعزته ؛ واختار من خلقه سماعاً اجابوا اليه دعوته ؛ وصدقوا كلمته ؛ و وقفوا مواقف انبيائه ، وتشبهوا بملكته المطيفين بعرشه ؛ يحرزون الارباح في متجر عبادته ؛ ويتبادرون عند موعد مغفرته ؛ جعله سبحانه وتعالى للاسلام علماً وللعاثدين حراماً ؛ فرض حجه و اوجب حقه ، و كتب عليكم وفادته ؛ فقال سبحانه « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً و من كفر فان الله غنى عن العالمين »

« وفرض عليكم حج بيته الحرام ، في الكافي عن النبي ﷺ يوم فتح مكة -
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، وهي حرام الى ان تقوم الساعة تحل
لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار .

« الذي جعله قبلة للانام » روى (ابتلاء خلق الناس بالكعبة) من الكافي
(عن عيسى بن يونس قال : كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانه حرف
عن التوحيد ، فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت في مالا اصل له ولا حقيقة -
فقال : ان صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه
اعتقد مذهباً دام عليه - فقدم مكة متمرداً وانكاراً على من يحج - وكان يكره
العلماء مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره - فاتي ابا عبد الله (ع) فجلس اليه في
جماعة من نظرائه فقال : يا ابا عبد الله ، ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به
سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام .

فقال تكلم فقال : « الى كم تدوسون بهذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر ،
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير اذا
نفران من فكر في هذا وقد رعلم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذى نظر ، فقل فانك
رأس هذا الامر وسنامه ، وابوك اسه وتمامه) - فقال (ع) ان من اضله الله واعى
قلبه ، واستوخم الحق ولم يستعذبه فصار الشيطان وليه وربيه ، يورده مناهل الهلكة
ثم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه ، فحشهم على
تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين اليه فهو شعبة من رضوانه ،
وطريق يؤدي الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ،
خلق الله قبل دحو الارض بالفى عام ، واحق من اطيع فى ما امر ، واتهى عما نهى عنه
وزجر ، الله الذى منشى الارواح والصور .

« الذى يردونه ورود الانعام » لشربها .

« وفي ابتداء كعبة الفقيه ، روى ان الكعبة شكت الى الله تعالى فى الفترة بين

عيسى و محمد صلوات الله عليهما قلة زوارها ، فاحى اليها انى منزل نوراً جديداً
على قوم يحنون اليك كماتحن الانعام الى اولادها ، ويزفون اليك كما تزف النساء
الى ازواجهن - يعنى امة النبى (ص) ولنعم ما قيل بالفارسية :

هو اى كعبه چنان ميكشاند بنشاط كه خارهاى مقيلان حرير ميايد
« و يالهون اليه ولوه الحمام » قالوا ومن طبع الحمام انه يطلب و كره دلو
ارسل من الف فرسخ و ربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ، ثم هو على
ثبات عقله حتى يجد فرصه فيطير الى وطنه .

هذا ، و بدل حد (يالهون) بقوله (يولهون) وقال : ومن روى (يالهون) اى
يعكفون عليه عكوف الحمام - (اله اليه) اى عكف عليه كانه يعبده ، ولا يجوز ان يكون
(يالهون) بمعنى (يولهون) بكون اصل الهمزة واداً كما قال الراوندى لان (فعولا)
لا يجوز ان يكون مصدر (فعلت) بالكسر ، ولو كان (يالهون) (يولهون) كان
اصله بالكسر واما على ما فسرناه فلا يمنع ان يكون (الوله) مصدرأ لان (اله)
مفتوح فصار كقولك (دخل دخولا) .

قلت اماما قاله من ان معنى (يالهون اليه) اى يعكفون عليه ففعل لفظا ومعنى ،
اما لفظا ، فلانه لم يقل احد ان معنى (اله) عكف بل عبد ، فان قال قلته كناية يمنعه
(اليه) فلو كان (عليه) كان له وجه ، واما معنى فلان الناس لا يعكفون فى مكة
وانما يشتاقون الى زيارتها اشتياق الحمام الى وكرها - واما ما قاله من ان (فعولا)
لا يكون مصدر (فعل) بالكسر و (وله) بالكسر فليس كك كليا بل اذا كان مضارعه
يفعل بالفتح .

واما اذا كان يفعل بالكسر فيجوز كما فى قولك (وثق وثوقا) وقد قال القاموس
(وله) مثل (ورت) و (وجل) و (وعد) - و اماما قاله من انه اذا كان (يالهون)
مهموز الاصل فيجوز ان يكون مصدره و لوها لان (اله) مفتوح فيكون

مثل دخل دخولا - ففيه ان مصادر المجرّد ليست بقياسية ولم ينقل في اللغة كون مصدر (اله) (الوها) بل (الاهه) و(الوهه) .
 ثم ان غير (حد) من الراوندى الذى كان اول شارح للنهج و(ثم) الذى كان نسخه من النهج بخط المصدق وغيرهما نقله (و يالهون اليه) و هو صحيح كما فسره القاموس فقال (اله) كفرح تحيرو (على فلان) اشتد جزعه عليه و (اليه) فزع ولاذ .

« جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم » اى اقرارهم .

« لعزته » فى العلل عن الرضا عليه السلام علة الحج الوفاة الى الله تعالى ، وطلب الزيارة والخروج من كل ما اقترف ليكون تائباً ممامضى ، مستانفا لما يستقبل ، وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان ، وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب والخضوع والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد ، والامن والخوف ، دائبا فى ذلك دائما و فى ذلك لجميع الخلق من المنافع ، والرغبة والرهبه الى الله تعالى و منه ترك مساواة القلب وخساسة النفس ، ونسيان الذكر ، وانقطاع الرجاء والامل ، وتجديد الحقوق ، وحظر النفس عن الفساد ، ومنفعة من فى المشرق والمغرب ، ومن فى البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب و بائع ومشترو كاتب ومسكين ، وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم عليه - وفرض الحج مرة واحدة لانه تعالى وضع الفرائض على ادنى القوم قوة ثم رغب اهل القوة على قدر طاعتهم .

« واختر من خلقه سماعا » لامره تعالى .

« اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته » فى البرهان قال القمى : لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن فى الناس بالحج فقال : يارب وما يبلغ صوتي ؟ فقال تعالى : عليك الاذان وعلى البلاغ فارتفع على المقام و هو يومئذ يلصق البيت

فارتفع به المقام حتى كانه اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول : ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم - فاجابه من تحت البحور السبع ، ومن بين المشرق و المغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها و من في اصلاب الرجال و ارحام النساء بالتلبية « لبيك اللهم لبيك » فمن حج من يؤمئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله : « فيه آيات بينات مقام ابراهيم » يعنى نداء ابراهيم على المقام بالحج .

« ووقفوا مواقف انبيائه » روى الفقيه فى باب حج الانبياء (عن ابى جعفر عليه السلام)

اتى آدم (ع) هذا البيت الفاعلى قدميه منها سبعة ارجل و ثلاثمائة عمرة و كان ياتيه من ناحية الشام) .

وروى ان سفينة نوح كان طولها الفا و مائتى ذراع و عرضها مائة ذراع ، و طولها فى السماء ثمانين ذراعا فركب فيها فطافت بالبيت سبعة اشواط ، وسعت بين الصفا والمروة سبعا ثم استوت على الجودى .

وروى ان موسى (ع) احرم من زملة مصر و انه مر فى سبعين نبيا على صفائح الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول : لبيك عبدك ابن عبيدك ابيك - وان يونس بن متى مر بصفائح الروحاء وهو يقول : (لبيك كشاف الكرب العظيم لبيك) .

وروى ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بصفائح الروحاء وهو يقول : لبيك عبدك ابن امك لبيك - و روى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر بصفائح الروحاء وهو يقول : (لبيك ذا المعارج لبيك) وان موسى (ع) كان يلبى و تجيبه الجبال .

وروى ان سليمان (ع) قدحج فى الجن و الانس و الطير و الرياح و كسى البيت القباطى - و روى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حج عشرين حجة مستسرا و فى كلها يمر بالمازمين فينزل فيبول و اعتمر تسع عمر ولم يحج حجة الوداع الا قبلها حج .

وروى الكافى عن ابى جعفر (ع) قال صلى فى مسجد الخيف سبعة ارجل و كان بين الركن و المقام لمشحون من قبور الانبياء ؟ وان آدم لفى حرم الله تعالى .

وعن ابي عبدالله (ع) قال : حيا الالميزاب مصلى شبر وشبيراً بنى هرون .
 «وتشبهوا بملئكة المطيفين بعرشه» روى العلل عن الرضا (ع) ان علة الطواف
 بالبيت ان الله تعالى لما قال للملائكة : «انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» فردوا على الله تعالى بهذا الجواب ، فعلموا انهم
 اذنبوا فندموا فلأذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك العباد
 فوضع فى السماء الرابعة بيتاً بحداء العرش يسمى الضراح ثم وضع فى السماء الدنيا
 بيتاً يسمى البيت المعمور بحداء الضراح ، ثم وضع البيت بحداء البيت المعمور ، ثم
 امر آدم (ع) فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك فى ولده الى يوم القيمة .
 بل ورد ان الملائكة طافوا بالكعبة ايضاً كالعرش ففى الفقيه عن الصادق (ع)
 لما فاض آدم من منى تلقته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم برحمتك ، اما انا قد حجبنا
 هذا البيت قبل ان تحججه بالفى عام .

«يحرزون الارباح فى متجر عبادته» روى العلل عن هشام بن الحكم قال : سالت
 ابا عبدالله (ع) ما العلة فى تكليف الحج ؟ فقال (ع) ان الله تعالى خلق الخلق لالعة
 انه شاء ففعل فجعلهم الى وقت مؤجل و امرهم و نهاهم ما يكون من امر الطاعة
 فى الدين ، ومصالحتهم فى امر دنياهم ، فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب
 ليتعارفوا ، ولينزع كل قوم من التجارات من بلد الى بلد ، ولينتفع بذلك المكارى
 والجمال ولتعرف آثار النبى ﷺ ويعرف اخباره ، و يذكر ولا ينسى ، ولو كان
 كل قوم انما يتكلمون على بلادهم وما فيها هلكوا ، و خربت البلاد وسقط الجلب
 والارباح وعميت الاخبار .

«ويتبادرون عند موعد» هكذا فى المصرية والصواب : (عنده موعد) كما فى
 (حد) و(ثم) والخطية .

«مفقرته» و سارعوا الى مغفرة من ربهم و جنة عرضها السموات والارض

اعدت للمتقين .

وفي العلل عن الصادق (ع) مر عمر على الحجر الأسود فقال: يا حجر انا نعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع الا انا راينا النبي صلى الله عليه واله وسلم يحبك فنحن نحبك - فقال له امير المؤمنين (ع): كيف قلت يا ابن الخطاب فوالله لبيعته الله يوم القيمة وله لسان وشفقتان فيشهد لمن و افاه و هو يمين الله في ارضه يبائع بها خلقه ، فقال عمر : لا ابقاني في بلد لا يكون فيه علي بن ابي طالب .

« جعله سبحانه و تعالى » هكذا في المصرية ، و كلمة (و تعالى) زائدة لخلو (حد) و (ثم) و الخطية عنها .

« للاسلام علما » في الفقيه عن الصادق (ع) (لا يزال الدين قائما ما قامت الكعبة - وفي خبر - ما خلق الله تعالى بقعة في الارض احب اليه من الكعبة و لا اكرم عليه منها لها حرم الله الاشهر في كتابه يوم خلق السموات و الارض) .

« و للعائدين حرما » في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن دخله كان آمنا » من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله تعالى ، و من دخله من الوحش و الطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم .

وعنه عليه السلام اذا حدث العبد جنابة في غير الحرم ثم فر الى الحرم لم يسغ لاحد ان ياخذه في الحرم ، و لكن يمنع من السوق و لا يبائع و لا يطعم و لا يسقى و لا يكلم ، فانه اذا فعل به ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ - فاذا جنى في الحرم جنابة اقيم عليه الحد لانه لم يرع للحرم حرمة .

وعنه (ع) في شجرة اصلها في الحل ، و فرعها في الحرم حرم اصلها لمكان فرعها و في شجرة اصلها في الحرم و فرعها في الحل حرم فرعها لمكان اصلها .

وعنه عليه السلام ان بنى الرجل المنزل و الشجرة فيه فليس له ان يقلعها وان كانت نبتت في منزله وهو له فليقلعها .

وعنه (ع) - و قد قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الاضربه - انصوباله واقتلوه فانه قدالحد .
و عن الباقر عليه السلام في رجل اهدى له حمامة في الحرم مقصوفة - اعلفها حتى اذا استوى ريشها فخل سبيلها .

هذا ، وفي الديميري انتهى قوم الى ذى طوى وتزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قددنا منهم فاخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه : و يلك ارسله فجعل يضحك و ابي ان يرسله فنعر الظبي و بال ثم ارسله - فناموا في القائلة فاتتبه بعضهم و اذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه : و يلك لا تتحرك ، فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي
هذا ، و كان ابن الزبير لما ذهب الى مكة سمي نفسه عائذ البيت و كان حبس محمد بن الحنفية في السجن المعروف بسجن عارم فقال كثير الشاعر مخاطبا لابن الزبير .

تخبر من لاقيت انك عائذ بل العائذ المظلوم في سجن عارم

وقال ابو حزة مولى الزبير :

فيارا كبا اما عرضت فبلغن كبير بنى العوام ان قيل من تعنى

تخبر من لاقيت انك عائذ وتكثر قتلايين زمزم و الركن

«فرض حجه» قال ابو جعفر (ع) : بنى الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة

و الزكوة و الحج - الخبر - .

« و اوجب حقه » في رواية حقوق الفقيه عن السجاد عليه السلام و حق الحج ان

تعلم انه وفادق الى ربك ، و فراد اليه من ذنوبك ، وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله تعالى عليك .

« و كتب عليكم وفادته » اى الورد عليه تعالى « و اذن في الناس بالحج ياتوك

رجالا وعلى كل ضامر ياتون من كل فج عميق .

«قال سبحانه» في (٩٧) آل عمران .

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين» وقبله «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا» - وقال عز من قائل « و اتموا الحج والعمرة لله» .

١٣ / في (القاصعة) (١٨٧) / ١

المصرية وان جعلت في (حد) و(ثم) في موضع (٢٣٤) من المصرية

وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم ؛ كانت المثوبة و الجزاء

اجزل ؛ الاترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله

عليه الى الاخرين ؛ من هذا العالم باحجار لاتضر ولا تنفع ولا تسمع ولا

تبصر ؛ فجعلها بيته الحرام ؛ الذي جعله للناس قياماً ، ثم وضعه باوعربقاع

الارض حجرا ؛ و اقل نتائق الارض مدرا ؛ واضيق بطون الاودية قطرا ؛

بين جبال خشته ؛ ورمال دمه ؛ وعيون وشله ؛ وقرى منقطعه ؛ لايزكوبها

خف ولا حافر ولا ظلف ، ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار

مثابة لمنتجع اسفارهم ؛ وغاية لملقى رحالهم ؛ تهوى اليه ثمار الافئدة

من مفاوز قفار سحيقه ؛ ومهاوى فجاج عميقه ، وجزائر بحار منقطعه ، حتى

يهزوا مناكبهم ؛ ذللا يهللون لله حوله ، ويرملون على اقدامهم شعنا غبراله ؛

قد نبذوا السراويل وراء ظهورهم ؛ وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم

ابتلاء عظيم ؛ وامتحانا شديدا ؛ واختباراً مبيناً ، وتمحيصاً بليغا جعله الله

سببا لرحمته ؛ ووصلة الى جنته ؛ و لو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ؛

ومشاعره العظام ؛ بين جنات وانهار ، وسهل وقرار ؛ جم الاشجار ؛ داني

الثمار ؛ ملتف البنا ؛ متصل القرى ؛ بين برة سمراء ؛ وروضة خضراء ؛

وارياف محدقة ؛ وعراض مغدقة ؛ ورياض ناضرة ؛ وطرق عامرة ؛ لكان قدر

الجزء اعلى حسب ضعف البلاء ؛ ولو كان الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء ؛ وياقوتة حمراء ؛ ونور وضياء ؛ لخفف
ذلك مسارعة الشك في الصدور ؛ ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ؛
ولنقى معتلج الريب من الناس ؛ ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ؛
ويتعبدهم بانواع المجاهد ؛ وابتليهم بضروب المكاره ؛ اخراجا للتكبر
من قلوبهم ؛ واسكانا للتذلل في نفوسهم ؛ و ليجعل ذلك ابوابا فتحا الى
فضله ، واسبابا لذلالة عفوه ؛ فانه الله في عاجل البغي و آجل وخامة الظلم ؛
وسوء عاقبة الكبر ؛ فانها مصيدة ابليس العظمى ؛ ومكيدته الكبرى ، التي
تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ؛ فماتكدي ابدأ ، ولا تشوى
احدا ؛ لاعالما لعلمه ؛ ولا مقلافي طمره ؛ وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ؛ ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكين الاطرافهم ؛ وتخشيعا لابصارهم ؛ وتذليلا لنفوسهم ؛ وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم ؛ لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا
والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ؛ و لحوق البطون بالمتون من
الصيام تذلا ، مع مافي الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى
اهل المسكنة والفقر ، انظروا الى مافي هذه الافعال من قمع نواجهم الفخر ،
وقدع طواع الكبر .

اقول رواه (ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة) من الكافي مع اختلاف يسير
الى قوله « فانه الله » .

« و كلما كانت البلوى » اى الابتلاء .

« والاختبار » اى الامتحان .

« اعظم كانت المثوبة والجزاء » على العمل .

« اجزل » اي اكثر وفي الجمهرة الجزل ما عظم من الخطب ثم كثر ذلك ، حتى صار كل ما كثر جزلا وقالوا اعطاء عطاء جزلا .
 وقد اختبر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه اسمعيل عليه السلام ويكفي في عظمه انه تعالى وصفه بالبلاء المبين ، فامتثل فاجزل له العطاء باعطائه اسحق ابى انبياء بنى اسرائيل ، ورفع له الدرجات فوق كل نبى غير نبينا - وفي سورة الصافات : « فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلموا وتله للجبين وناديناه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق » - والآية كالصريح فى كون الذبيح اسمعيل ، وان اختلفت روايات العامة والخاصة فى كونه اسمعيل او اسحق والمعول على الآية - كما انه تعالى اجزل عطاء اسمعيل بجعل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والمعصومين من عترته - وهم اشرف الاولين والآخرين - من ذريته .

« الاترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام لما افاض بهم منى تلقته الملائكة وقالوا له : انا حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام .

« الى الآخرين من هذا العالم باحجار لانضرو لانتفع » لكونها جمادات .
 « ولا تسمع ولا تبصر » هكذا فى المصرية والصواب : (ولا تبصر ولا تسمع) كما فى (حد) و (ثم) وبشهادة القرينة .

روى توحيد الصدوق ، ان ابن امى العوجاء قدم مكة انكار اعلى من يحج ، وكان العلماء يكرهون مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره فجاء الى ابى عبد الله عليه السلام فى جماعة من نظرائه وقال له : (الى كم تدوسون بهذا اليبدر ، وتلوزون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهزلون هرولة

البعير اذا نفر ، ان من فكر في هذا الامر وقدر ، علم ان هذا اسسه غير ذي نظر ، فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه ، وابوك اسه ونظامه .

فقال عليه السلام : ان من اضله الله واعى قلبه ، استوخم الحق فلم يعذبه ، وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه ، فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله محل انبيائه ، وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يؤدي الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ، ومجتمع العظمة والجلال ، خلقه الله بالفي عام قبل دحو الارض ، واحق من اطيع فيما امر وزجر الله المنشئ للارواح والصور - فقال : ذكرت فاحلت على غائب - فقال عليه السلام : ويحك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد ، واليهم اقرب من جبل الوريد ، يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ، ويعلم اسرارهم ، وانما يغيب المخلوق الذي اذا اتقل عن مكان اشتغل به مكان ، وخلا من مكان ، فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه - فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه من القائي في بحر هذا سالتكم ان تلمسوا لي خمره فالفيتمونى على جمره قالوا ما كنت في مجلسه الاحقيرا ، قال انه ابن من حلق رؤس من ترون .

« فجعلها » اى تلك الاحجار التي في ذاك الموضع .

« بيته الحرام الذى جعله للناس قياما » واضح ان الاصل في كلامه

عليه السلام قوله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » .

اما كونه حراما ففي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة - ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهى حرام الى ان تقوم الساعة لم يحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لى الاساعة من نهار .

واما كونه قياما للناس ، ففي تفسير القمى : قالوا مادامت الكعبة قائمة ويحجوا

الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا .

« ثم جعله باوعر » اى اغلظ .

« بقاع الارض حجرا و اقل تناثق » جمع نتيقة وفى النهاية النتق الرمى ، يقال للمرئة الكثيرة الولد ناتق لانها ترمى بالاولاد رميا والنتق الرفع ومنه حديث على عليه السلام « البيت المعمور تناق الكعبة من فوقها » اى هو مظل عليها فى السماء ، ومنه حديثه الاخر فى صفة مكة « و الكعبة اقل تناثق الدنيا مدراً » والاصل فيه ان يقلع الشيء من مكانه فترفعه لترمى به ، و اراد بها ههنا البلاد ارفع بناءها وشهرتها فى موضعها .

« الارض » هكذا فى المصرية والصواب : (الدنيا) كما فى (حد) و (ثم) والخطية و كما عرفته من النهاية ولانه ذكرت (الارض) قبله والبلاغة لاتجوز تكرارها .

« مدراً » اى الطين المتماسك لا يخرج منه الماء .

« واضيق بطون الاودية » جمع الوادى النهر .

« قطراً » اى ناحية وجانباً - وفى رواية الكافى (واضيق بطون الاودية معاشا واغلظ محال المسلمين مياها) وكيف كان هو ناظر الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام « ربنا انى اسكنت من ذرىتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم » .

« بين جبال خشته ورمال دمه » اى لينة يغور الماشى فيها .

« وعيون وشله » اى قليلة الماء وفى المثل (وهل بالرمل اوشال) .

« وقرى منقطعة » بينها فواصل كثيرة .

« لايز كو » اى لايتنعم .

« بهاخف » اى الابل .

« ولاحافر » اى الخيل .

« ولاظلف » اى البقرة والشاة والظبى .

« ثم امر آدم وولده ان يثنوا » اي يعطفوا .

« اعطافهم » اي جوانبهم .

« نحوه » في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام صلى في مسجد الخيف سبعة ايام بين الركن والمقام لشحون من قبور الانبياء وان آدم لفي حرم الله عز وجل .

وعن ابي الحسن (ع) ان سفينة نوح كانت مامورة طافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم اتت منى في ايامها ثم رجعت السفينة - وكانت مامورة - فطافت بالبيت طواف النساء .

وعن ابي جعفر (ع) حج موسى (ع) ومعه سبعون نبياً من بني اسرائيل ، وخطم ابلهم من ليف يلبون ويجيبهم الجبال وعلى موسى عبائتان قطوانيتان يقول لبيك عبدك ابن عبدك .

وعنه (ع) ان سليمان حج البيت في الجن والانس والطير والرياح وكسا البيت القباطى - وعن الصادق عليه السلام ان حبال الميزاب مصلى شبر وشبير ابنى هرون .

وقال تعالى : « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » .

« فصار مثابة » اي مرجعاً ويقال للمنزل مثابه لان اهله يتصرفون في امورهم ثم يرجعون اليه قال تعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا » .

« لمنتجع » في الصحاح النجعة طلب الكلاء ، والمنتجع المنزل في طلب الكلاء .

« اسفارهم وغاية » اي نهاية .

« لملقى » اي لمحل اللقاء .

« رحالهم » قال تعالى لابراهيم : « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى

كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، وفي الصحاح الرحل مسكن
الرجل وما يستصعبه من الاثاث ورحل البعير اصغر من القتب ، وقالوا في القذف :
(يا ابن ملقي ارحل الر كبان) .

« تهوى اليه ثمار الاقئدة » الاصل فيه قوله تعالى في الدعاء لذريته : « واجعل
اقئدة من الناس تهوى اليهم » .

والمراد بشمار الاقئدة موداتهم قال الكميت :

خلائق انزلتك يفاع مجد واعطتك الثمار بها القلوب
وقال ابن مقبل :

لقناة جعفى ليالى تجتنى ثمر القلوب بجيد آدم خاند

وفي حديث المباءة (فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه) وفي خبر موت الولد
(يقول تعالى لمملكته قبضتم ثمرة فؤاده) .

« من مفاوز » جمع المفاوز الصحراء الموحش واختلف ابن الاعرابي والاصمعي
في وجه التسمية قال الاول : المفازة من (فوز) اى هلك وقال الثاني من (الفوز)
تفؤلا بالسلامة .

« قفار » جمع القفر ما لا نبات فيه ولا ماء .

« سحيقه » اى بعيدة .

« ومهاوى » جمع المهوى والمهواة ما بين الجبلين .

« فجاج » جمع الفج الطريق الواسع بين الجبلين .

« عميقة » واضح ان الاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى : « ياتين من كل

فج عميق » .

« وجزائر بحار منقطعة » قال الجوهري : الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت

بذلك لانقطاعها عن معظم الارض .

« حتى يهزوا منا كبهم ذللا » في الكافي عن الصادق (ع) اذا مررت بوادى

محسر - وادعظيم بين جمع ومنى والى منى اقرب - فاسع فيه حتى تجاوزه فان النبى ﷺ حرك ناقته وقال : اللهم سلم لى عهدى واقبل توبتى واجب دعوتى واخلفنى فى من تركت بعدى - و روى عن عمر بن يزيد قال : الرمل فى وادى محسر قدر مائة ذراع .

وروى عن سماعة ، قال : سألته عن السعى بين الصفا والمروة ، قال : اذا انتهيت الى الدار التى على يمينك عند اول الوادى فاسع حتى تنتهى الى اول زقاق عن يمينك بعد ما تجاوز الوادى الى المروة ، فاذا انتهيت اليه فكف عن السعى وامش مشيا ، واذا جئت من عند المروة فابدء من عند الزقاق الذى وصفت لك ، فاذا انتهيت الى الباب الذى قبل الصفا بعد ما تجاوز الوادى فاكف عن السعى وامش مشيا وليس على النساء سعى .

و روى الصدوق ، ان من سها عن السعى يرجع القهقرى الى المكان الذى يجب فيه السعى وانه ليس على النساء هرولة - وروى الشيخ ان الراكب ليس عليه سعى ولكن يسرع شيئا .

« يهللون » هكذا فى المصرية و كذا (حد) وقال : وفى رواية (يهلون) و(ثم) اقتصر على (يهلون) ونسخته بخط المصنف ، فلا بد ان النهج كان كذلك وهو الاصح فهلل اى قال : « لا اله الا الله » وانما ههنا (يهلون) بالضم من (اهل المحرم) اذا رفع صوته اى بالتلبية ، قال ابن احمر :

يهل بالغر قدر كبانها كما يهل الراكب المعتمر

وقال تعالى : « وما اهل به لغير الله » .

« لله حوله » والمراد فى اهلل الحجاج .

« ويرملون » بالفتح .

« على اقدامهم » والمراد الهرولة بين الصفا والمروة على ما مر .

« شعنا » اى منتشرى الشعر ومتغيريه لبعد تعده ولا يجوز للمحرم حلق شعره .

«غبرا» في البسته و ابدانهم و يقال للشئ المندرس اغبر لوقوع الغبار

عليه قال :

فاتز لهم دار الضياع فاصبحوا على مقعد من موطن العزاغبر

(و(شعث) و(غبر) جمع (اشعث) و(اغبر)

«له» اى لله تعالى .

«قد نبذوا» اى طرحوا .

«السرايل» اى الالبسة .

«وراء ظهورهم» لان المحرم لايجوز له لبس المخيط و يقتصر على ازار

ورداء .

هذا ، و كانت سيرة الجاهلية ان من طاف منهم فى ثيابه ، كان واجبا عليه التصدق به فكان بعضهم يستعير ثوباً للطواف لئلا يجب عليه التصدق به واذالم يجد عارية و كرى و كان ثوبه منحصر ا يطوف عريانا ، فجاءت امرأة جميلة فطلبت عارية و كرى فلم تجده . ولم يكن لها لباس غير ما عليها فطافت عريانة و اشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها و الاخرى على دبرها !! و قالت :

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت خطبها جماعة ، فقالت ان لى زوجها .

«وشوها» اى قبحوا .

«باعفاء» اى اكثار .

«الشعور محاسن خلقهم» و فى الخبر اعف شعرك للحج اذا رايت هلال ذى القعدة

و للعبرة شهرا .

«ابتلاء» هو و الثلاثة المعطوفة عليها مفاعيل لها لقوله (ثم امر آدم وولده) .

«عظيما و امتحانا شديداً و اختباراً مبيناً و تمحيصاً» من (محصت الذهب بالنار)

اذا خلصته مما يشوبه .

«بليغا» اى بالغ الكمال .

« جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته » فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحج ثوابها الجنة والعمرة كفارة لكل ذنب .

وعن الصادق عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم ، وان دعوا اجابهم ، وان شفعا شفعمهم ، وان سكتوا ابتدءهم ، ويعوضون بالدرهم الف درهم «ولو اراد سبحانه» وفى (ثم) (ولو اراد الله سبحانه) .

«ان يجعل بيته الحرام ومشاعره العظام» فى الصحاح المشاعر مواضع المناسك والمشعر الحرام احدا المشاعر .

«بين جنات وانهار ووسهل» نقيض الحزن والجبل .

«وقرار» اى المستقر من الارض .

«جم» اى كثير .

«الاشجار داني الثمار» لكثرتها .

«ملتف البنا» هكذا فى النهج ، ولكن فى الكافى (ملتف النبات) وهو اصح فيكون فى معنى قوله تعالى : «وجنات الفاها»

«متصل القوى» هكذا فى المصرية ، والصواب : (القرى) كما فى (حد) و(ثم) والخطية وحينئذ فمتصل القرى هنا فى قبال قوله قبل (وقرى منقطعة)

«بين برة» بالضم القمح وهو الحنطة .

«سمراء» لون الحنطة .

«وروضة خضراء» قال الجوهري : الروضة من البقل والعشب .

«وارياف» اى اراض فيها خصب .

«محدقه» اى محيطه لاذات حدائق كما قال (خو) فلا يشتمق من الحديقة

وانما زادت رواية الكافى بعد (وطرق عامرة) (وحدائق كثيرة) .

«وعراض» جمع العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شىء من بناء .

«مغدقة» اى كثيرة الماء والندى والنبت .

«ورياض» هكذا فى المصرية ، والصواب : (وزروع) كما فى (حد) و (ثم) والخطية ، وكما فى الكافى .

«ناصرة» ذات رونق .

«وطرق عامرة» اى معمورة مثل (ماء دافق) و (عيشة راضية) قال الجوهري : (عمرت الخراب فهو عامر ومعمور) .

«لكان قد صغر قدر الاجزاء على حسب ضعف البلاء» وفى الكافى (قد صغر الاجزاء) بدون (قدر) .

وصدق عليه السلام فان الاجزاء يختلف بحسب كمية العمل و كفيته وبحسب اهميته ، ولذا كانت ضربته عليه السلام يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين - كما ان بيعتهم يوم السقيفة اعظم وزراً من اوزار الثقلين .

«ولو كان» هكذا فى المصرية والصواب : (ولو كانت) كما فى (حد) و (ثم) والخطية وكذا الكافى .

«الاساس» اما بالكسر جمع الاس ، مثل عس وعساس واما بالمد جمع الاسس مثل سبب واسباب ، وليس بالفتح فيكون مفرداً بشهادة (كانت) و (عليها) ولعطف (الاحجار) عليها .

«المحمول عليها والاحجار المرفوع بها» قال (حد) يجوز ان يكون نائب الفاعل فى (المحمول) و (المرفوع) ضمير البيت ويجوز ان يكون النائب (عليها) و (بها) - قلت بل يتعين ان يكون النائب الضمير لان المعنى حمل البيت على الاساس ورفع البيت بالاحجار وليس مثل (زيد ممروربه) فى كون (به) نائباً لانه لا يقال (ممرورزيد) .

«بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء» فى المعجم (كوكبان) جبل قرب صنعاء واليه ينسب (قصر كوكبان) قيل سمي (كوكبان) لان قصره كان مبنيًا بالفضة والحجارة ، وداخله بالياقوت والجوهر وكان ذلك الدر

والجواهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب .

« لخفف ذلك مضارعة » هكذا في المصرية ، والصواب : (مضارعة) كما في (حد) و (ثم) وفي الكافي ولكن قال (حد) وروى (مضارعة) ومعناه مقارنة الشك ودنوه من النفس واصله من (مضارعة القدر) اذا حان ادراكها ، ومن مضارعة الشمس اذا دنت للمغيب - وقال الراوندى : اى مماثلة الشك ومشابهته ، وهذا بعيد لانه لامعنى للمماثلة والمشابهة هنا والرواية الصحيحة بالمهملة .

قلت : و كما لامعنى للمشابهة هنا كما قاله الراوندى لاصحة لما قاله (حد) نفسه من كونه من (مضارعة القدر) ومن (مضارعة الشمس) فلم يستعمل ما قاله وانما يقال (تضريع القدر) و (تضريع الشمس) قال الجوهري : (وتضريع الشمس دنوها للغروب ، ويقال ايضا (ضرعت القدر) اى حان ان تدرك والمضارعة المشابهة - وحينئذ فالصواب ان يقال بسقوط تلك الرواية لعدم معنى له - ومنه يظهر خطأ (خو) في قوله وفي بعض الروايات مضارعة بالمعجمة اى المقاربة .

« الشك في الصدور ولوضع جاهدة بليس الذى يوسوس » فى الصدور .

« عن القلوب ، ولنفى معتلج » من (اعتلجت الامواج) التطمت .

« الريب » اى الشك .

« من الناس » .

فى طبقات كاتب الواقدي وتاريخ الطبرى فى قصة اصحاب الفيل - ان ابرهة رأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج الى بيت الله ، فسأل اين يذهب الناس ؟ فقالوا : الى بيت الله بمكة ، قال مما هو ؟ قالوا : من حجارة قال : وما كسوته ؟ قالوا : ما ياتى من ههنا الوصائل ، قال : والمسيح لابنين لكم خير امنه - فبنى لهم بيتاعمله بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة ، وحفه بالجواهر ، وجعل له ابوابا عليها صفائح الذهب ، و مسامير الذهب ، وفصل ، بينها بالجواهر ، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة ، وجعل له حجاباً ، وكان يوقديه بالمندى ويلطخ

جدره بالمسك فيسود حتى يغيب الجوهر وامر الناس فحجوه فحججه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكواله .
 وكان نفييل الخثعمي يورض له ما يكره فامهل ، فلما كان ليلة من الليالي لم يرا احدا يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته ، وجمع جيغا فالقاها فيه فاخبر ابرهه بذلك فغضب غضبا شديداً ، وقال انما فعلت العرب هذا غضبا لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا - الحج .

« ولكن الله يختبر » اي يمتحن .

« عباده بانواع الشدائد » اختبر تعالى مسلمي مكة بالصلوة الى بيت المقدس واختبر عز وجل مسلمي المدينة بالصلوة الى الكعبة على خلاف هواهم .

« وتعبدهم بانواع المجاهد » تعبد تعالى عباده بعد حج بيته بزيارة نبيه صلى الله عليه وسلم وزيارة المعصومين من عترته تكلمة للحج ليميز بين المتعبد والمتمرد - وفي كامل المبرد ، ومما كفرت الفقهاء به الحجاج قوله - والناس يطوفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبر ما - نما يطوفون باعوادورمة .

« ويبتليهم بضرب » اي اقسام .

« المكاره » قال تعالى : « واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم »
 « فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فشر بوا منه الا قليلا منهم » .

« اخر اجال للتكبر من قلوبهم » وهو دليل على كون التكبر في نهاية المنفودية

عند الشارع .

« واسكانا للتذلل » اي التواضع .

« في نفوسهم » وهو دليل على كون التواضع في غاية المحبوبة عنده .

« وليجعل » عطف على (اخرجاً) و عطف الفعل على شبهه وبالعكس كثير .

« ذلك » اى الاختبار، بانواع الشدائد وما عطف عليه .

« ابواباً فتحا الى فضله » وفي الكافي (ابواباً الى فضله) .

« واسباباً ذللاً لعقوه » زاد في الكافي (وقتنه كما قال تعالى : « الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

« فالله الله في عاجل البغي » روى عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبها ابدا حتى يرى وبالهن : البغي ، و قطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة ببادر الله بها .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله ان اعجل الشر عقوبة البغي - وعن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان البغي يقود اصحابه الى النار و ان اول من بغى على الله تعالى عناق بنت آدم، و اول قتيل قتله الله عناق - و كان مجلسها جريب في جريب و كان لها عشرون اصبعاً في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسد كالقيل و ذئبا كالبعير و نسرا مثل البغل فقتلها ، و قد قتل الله تعالى الجابرة على افضل احوالهم و آمن ما كانوا .

و عنه عليه السلام يقول ابليس لجنوده : القوا بينهم الحسد و البغي ، فانما يعدلان عند الله تعالى الشرك . و كان النبي صلى الله عليه وآله يتعوذ كل يوم من ست خصال : من الشك و الشرك ، و الحمية ، و الغضب ، و البغي و الحسد .

« و اجل و خامة الظلم » « قتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » « فقطع دابر القوم الذين ظلموا » « و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .

« و سوء عاقبة الكبر » في الخصال عن الصادق عليه السلام قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا معلم الخير اعلمنا اى الاشياء اشد ؟ فقال : غضب الله تعالى قالوا بم تنقيه ؟ قال :

بان لاتقضبوا . قالوا وما بدء الغضب ؟ قال : الكبر والتجبر و محقرة الناس .
وعنه عليه السلام اصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد اما الاستكبار
فابليس امر بالسجود فابى - الخبر - .

« فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى » في الخصال عن الصادق
عليه السلام قال ابليس لجنوده : اذا استمكنتم من ابن ادم في ثلاث لم ابال ما عمل
فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسى ذنبه ، ودخله العجب .
هذا ، وفي كامل المبرد قال الاصمعي : سمعت اعرايبا يقول لآخر : اترى
هذه العجم تنكح نساءنا في الجنة قال : ارى ذلك والله بالاعمال الصالحة ، قال توطا
والله رقابنا قبل ذلك ويروى ان ناسكاً من الهجيم بن عمر بن تميم كان يقول : اللهم
اغفر للعرب خاصة وللموالي عامة واما العجم فهم عبيدك والامر اليك - وكان نافع بن
عيسى من بنى نوفل بن عبدمناف اذا مر عليه جنازة صال فان قيل قرشى قال واقوماه
وان قيل عربي قال واماداته ، وان قيل مولى او عجم قال اللهم عبادك تاخذمن شئت
وتدع من شئت .

« التي تساور » اي تغالب وتوائب .

« قلوب الرجال مساورة البوم القاتلة » في الكافي عن الصادق عليه السلام النظر
سهم من سهام ابليس مسموم وكم من نظرة اورثت حسرة طويلة .
« فما تكدى » من (اكدى الحافر) اذا بلغ الكدية اي الارض الصلبة التي
لاتحفر والظاهر كون الفاعل ضمير المصيدة والمكيدة .

« ابدا ولا تشوى » من (رماء فاشواه) اذا لم يصب المقتل .

« احدا لا عالما لعلمه » وعنه عليه السلام رب عالم قتله جهله ومعه علمه

لا ينفعه) .

وفي الخصال عنه (ع) ان الله تعالى يعذب ستة ستة : العرب بالعصية ،

والدهاقنة بالكبر، والامراء بالجور والفقهاء بالحسد . والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل .

« ولا مقلافي طمره » اي ثوبه الخلق .

« و عن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات و الزكوات و مجاهدة الصيام في الايام المفروضات » فقال تعالى في امر الصلوة : « واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذ كر الله اكبر » - وفي الزكوة - : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكهم » - وفي الصيام - : كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم يتقون اياما معدودات .

« تسكيننا لاطرافهم » اول العلل لايجاب الصلوات .

و في الكافي عن حماد بن عيسى قال لي ابو عبد الله (ع) يوما اتحسن ان تصلى قلت : احفظ كتاب حريز في الصلوة - فقال : لاعليك قم فصل، فقامت بين يديه متوجهة الى القبلة فاستفتحت وركعت وسجدت - فقال لا تحسن ان تصلى ما اقبح بالرجل منكم ان ياتي عليه ستون سنة ارسبعون فما يقيم صلوة واحدة بحدودها - فاصابني الذل في نفسي - فقلت فعلمني فقام (ع) مستقبل القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على فخذه فدضم اصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما ثلاثة اصابع مفرجات واستقبل باصابع رجليه لم يحرفهما عن القبلة بخشوع واستكانة - الخبر - .

« وتخشيعة الابصارهم » في الفقيه عن الصادق (ع) - في خبر - واخشع ببصرك ولا ترفعه

الى السماء وليكن نظرك الى موضع سجودك - الخبر - .

« و تذليلا لنفوسهم » في العلل عن الرضا (ع) ان علة الصلوة انها اقرار

بالربوبية لله تعالى وخلع الانداد وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف .

« وتخفيضا لقلوبهم » عن الارتفاع .

« وازهابا للخيلاء » اي الكبر .

« عنهم لما فى ذلك » اى اداء الصلوة .

« من تغفير » من (غفره فى التراب) مرغه .

« عتاق » اى كرائم .

« الوجوه بالتراب تواضعا » له تعالى .

« والتصاق كرائم الجوارح » وهى الكفان والر كبتان والابهامان .

« بالارض تصاغرا » فى نفوسهم ، وفى خبر العلل المتقدم - بعد ما مر - والطلب

للاقالة من سالف الذنوب ووضع الوجه على الارض كل يوم خمس مرات اعظام الله تعالى وان يكون ذا كرا غير فاس ولا بطرا ويكون خاشعاً متذللاً لاطالبها للزيادة فى الدين و الدنيا مع ما فيه من الاتزجار و المداومة على ذكر الله تعالى بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطل ويطنى ويكون فى ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصى ومانعاً له عن انواع الفساد .

« ولحوق » اى لصوق .

« البطون بالمتون » اى الظهور .

« من الصيام » اى من جوعه .

« تذللاً » وفى العلل عن الرضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ علة الصوم لعرفان مس الجوع و العطش

ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات واعظاله فى العاجل ، دليلاً على العاجل . ليعلم مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة فى الدنيا والاخرة .

« مع ما فى الزكوة من صرف ثمرات الارض » الغلات الاربع وجوباً وباقي

الحبوب استحباً .

« وغير ذلك » من الانعام الثلاثة والنقدين .

« الى اهل المسكنة والفقر » فى العلل عن الصادق (ع) ان الله تعالى اشرك بين

الاغنياء والفقراء فى الاموال فليس لهم ان يصر فوها الى غير شر كائهم .

و عنه (ع) ان الله عزوجل فرض للفقراء في اموال الاغنياء ما يكتفون به .
ولوعلم ان الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم ، فانما يؤتى الفقراء في ما اوتوا من منع
من منعهم لامن الفريضة .

« انظروا الى ما في هذه الافعال » الصلوة والصيام والزكوة .

« من قمع » اى قلع .

« نواجم » من (نجم النبت) ظهر وطلع الفجر

« وقدع » من (قدعت فرسى) اى كفته عن جريه الكثير .

« طوالع الكبير » .

وفي العلل سئل الباقر (ع) عن علة النهي عن الصلوة وهو متوشح فوق القميص -

فقال (ع) : لعله التكبر في موضع الاستكانة والذل .

١١٣٦/٤ وقال (ع) : الصلوة قربان كل تقى ؛ والحج جهاد كل ضعيف ؛

ولكل شىء زكوة وزكوة البدن الصيام ؛ وجهاد المرأة حسن التبعل .

اقول : هو ماخوذ من اربعمأة باب للدين و الدنيا ، المروى عنه عنه ذكره

ابن ابي شعبة الحلبي في تحفه .

« الصلوة قربان كل تقى » في الكافي عن الصادق (ع) سئل عن افضل ما يتقرب

به العباد الى ربهم ؟ فقال (ع) : ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوات

الاترى ان العبد الصالح عيسى عليه السلام قال : « و اوصانى بالصلوة و الزكوة

مادمت حيا » .

وعنه (ع) احب الاعمال الى الله تعالى الصلوة وهى : آخر وصايا الانبياء فما

احسن من الرجل ان يغتسل او يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه انيس

فيشرف عليه و هو راكع او ساجد ان العبد اذا سجد فاطال الصلوة نادى ابليس

يا ويله اطاع و عصيت و سجد و ابيت .

وعنه (ع) اذا قام العبد الى الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض وحفت به الملائكة وناداه ملك لويعلم هذا المصلى ما في الصلوة ما انقل .

«والحج جهاد كل ضعيف» في الكافي عن النبي ﷺ الحج احد الجهادين وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء اما انه ليس افضل من الحج الا الصلوة ، وفي الحج ههنا صلوة وليس في الصلوة حج ، لاتدع الحج وانت تقدر عليه اما ترى انه يشعث فيه راسك و يقشف فيه جلدك وتمتنع فيه من النظر الى النساء وانا نحن ههنا قريب ولنا مائة قرى متصلة ما يبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف اتم في بعد البلاد وما من ملك ولا سوقة يصل الى الحج الا بمشقة في تغيير مطعم وامشرب ادر يح او شمس لا يستطيع ردها وذلك قوله تعالى : «وتحمل اثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم» .

وعن الثمالي ، قال رجل لعلي بن الحسين (ع) تركت الجهاد وخشونته ولزمت الحج ولينه ، فقال (ع) له : ويحك اما بلغك ما قال النبي ﷺ - في حجة الوداع لما وقف بعرفة - ان ربكم تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفع محسنكم في مسيئكم فافيضوا مغفورا لكم .

و روى الفقيه ان الرجل قال له (ع) آثرت الحج وقد قال تعالى : «ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة» - فقال (ع) : فاقراء ما بعدها «التائبون العابدون» - الى آخر الآية - فاذا رايت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ افضل وعن الرضا (ع) قيل له : بلغنا انه قيل لبعض آباءك في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدو يقال له الديلم فهل من جهاد اورباط ؟ فقال عليكم بهذا البيت فحجوه ، اما يرضى احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر امرنا فان ادركه كان كمن شهد بدرأ مع النبي ﷺ و ان لم يدركه كان كمن قام مع قائمنا في فسطاطه هكذا وهكذا - وجمع بين سابقيه - فقال (ع) هو على ما ذكر .

«ولكل شي زكوة» ، حتى ان زكوة الجاه قضاء حوائج الناس .

«و زكوة البدن الصيام» في العلل عن النبي ﷺ ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الاوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده .
 «و جهاد المرأة حسن التبعل» في الكافي عنه (ع) كتب الله الجهاد على الرجال و النساء فجهاد الرجل بذل ماله و نفسه حتى يقتل في سبيل الله ، و جهاد المرأة ان تصبر على ماترى من اذى زوجها و غيرته و في الاستيعاب قال النبي ﷺ لاسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ان حسن تبعل احدا كن لزوجها و طلبها لمرضاته و اتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال اى مفضلوا به من الجمعيات و شهود الجنائز و الجهاد فانصرفت و هي تهلل و تكبر استبشارا بما قال النبي ﷺ لها .

هذا ، و قال (حد) اوصت مرثة بنتها ليلة هداها فقالت لها : لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب و كرم لتركتها لك لكنها تذكرة للغافل انك قد خلفت العش الذى فيه درجت ، و الوكر الذى منه خرجت الى منزل لم تعرفه ، و قرين لم تألفه فكونى له امة يكن لك عبدا و احفظ عنى خصالا عشرين اما الاولى و الثانية ، فحسن الصحابه بالقناعة . و جميل المعاشرة بالسمع و الطاعة ، ففى حسن الصحابة راحة القلب ، و فى جميل المعاشرة رضى الرب .

و الثالثة و الرابعة ، التفقد لمواقع عينه و التعهد لمواضع انفه ، فلا يقع عينه منك على قبيح ، و لا يجد انفه منك خبيث ريح ، و اعلمى ان الكحل احسن الحسن المفقود ، و ان الماء اطيب الطيب الموجود .

و الخامسة و السادسة ، الحفظ لماله و الارعاع على حشمه و عياله ، و اعلمى ان اصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، و اصل الارعاع على الحشم و العيال حسن التدبير .

و التاسعة و العاشرة ، لانفشين له سرا ، و لاتعصين له امرا ، فانك ان افشيت سره لم تامنى غدره ، و ان عصيت امره اوغرت صدره .

وقال : وانكح ضرار بن عمرو الضبي ابنته من معبد بن زرة فلما اخرجها اليه قال : يا بنية امسكي عليك الفضلين : فضل الغلطة ، وفضل الكلام - و ضرار هو الذي رفع عقيرته بعكاظ وقال الا ان شر حائل ام فزوجوا الامهات - و ذلك انه صرع بين الرماح فاشبل عليه اخوته لامة حتى استنقذوه .

و قال : ومن قبيح التبعل ما اوصت اعراية ابنتها عند هداها فقالت لها : اقلعي زج رمحه فان اقر فاقلع سنانه ، فان اقر فاكسري العظام بسيفه ، فان اقر فاقطعي اللحم على ترسه ، فان اقر فضعي الاكاف على ظهره ، فانما هو حمار .

١٣/٣/٥ و قال (ع) : الصدقة دواء منجح ، واعمال العباد في عاجلهم

نصب اعينهم في آجلهم .

اقول وجعله (ثم) والخطية جزء العنوان الثاني ولا ياباه (حد) .

« الصدقة دواء منجح » قال (حد) هو مثل قول النبي ﷺ داوا مرضاكم

بالصدقة .

« واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم » قال : هو من قوله

تعالى « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء »

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » - و من كلام

بعضهم انما تقدم على ما قدمت ، ولست تقدم على ما تركت فاطر ما تلقاه غدا على ما

لا تراها ابدا .

١٦ في ٦ من فصل شريب الباب الثالث (و في حديثه (ع)) « ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه » فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقضيه من الذي هو عليه ام لافكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ؛ ومرة لا يرجوه ؛ وهذا من افصح الكلام ، وكذلك كل امر تطلبه ، ولا تدرى على اى شىء انت منه ، فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى :

ما يجعل الجدل الظنون الذي	جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتى اذا ما طما	يقذف بالبوصى والماهر
والجد البئر العادية في الصحراء	و الظنون التى لا يعلم فيها ماء

ام لا .

« ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه » الاصل في نسبه اليه عليه السلام ابو عبيدة على نقل (حد) فقال : العمل عندنا على قول على عليه السلام من كون الزكوة بعد القبض على الدائن وان كان لا يرجوه ، لاعلى المديون كما روى عن ابراهيم - الا انه غير معلوم ، فقال الجزرى في نهايته ، في حديث عمر : (لازكاة في الدين الظنون) اى الذى لا يدري صاحبه يصل اليه ام لا ، ومنه حديث على - وقيل عثمان - (في الدين الظنون يزكيه اذا قبضه لما مضى) ولا اثر لنا في الظنون اذا كان بالمعنى الذى ذكره المصنف بل قال السيد والشيخان : (لازكاة في الدين الا اذا كان تاخير من جهة مالكة) وخينئذ فيمكن حمل (الظنون) على ما اذا ظن انه اذا اراد الدائن اخذه امكنه ، وهكذا نقل (ثم) تفسيره عن بعض - وظاهر العماني والاسكافي وجوب الزكوة على المديون مطلقا وبه قال الحلبي .

هذا ونقل (ثم) في الششقية عن الكيدري عن بعض الكتب القديمة في تفسير الكتاب المذكور فيها الذى ناوله (ع) سوادى - ان في ذلك الكتاب كان عشر مسائل وخامستها (رجل عليه من الدين الف درهم و له في كيسه الف درهم فضمنه ضامن

بالف درهم فحال عليهما الحول فالز كوة على اى المالين يجب ؟ فقال : ان ضمن
الضامن باجازه من عليه الدين فلا يكون عليه وان ضمنه من غير اذنه فالز كوة مفروضة
فى ماله .

قول المصنف .

« فالظنون الذى » وفى (ثم) (هو الذى) .

« لا يعلم صاحبه ايقضيه » هكذا فى المصرية ، والصواب : « ايقبضه » كما فى

(حد) و(ثم) والخطية .

« من الذى هو عليه ام لا » الى . فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه « هكذا فى المصرية

و(حد) والخطية ولكن فى (ثم) (تارة يرجوه وتارة لا يرجوه) .

« وهذا من افصح الكلام » حيث عبر عن معنى كثير بلفظ يسير .

« وكذلك كل امر تطلبه ولا تدرى على اى شىء انت منه » وفى الجمهرة (والظنون

الذى لا يوثق بما عنده ، وكذلك فى الركى اى لا يوثق بماها) .

« وعلى ذلك قول الاعشى » فى تفضيل عامر على علقمة (ما) هكذا فى المصرية

ونسخة من (ثم) ولكن فى (حد) والخطية (من) .

« يجعل الجد » بالضم .

« الظنون الذى جنب » اى تجنب .

« صوب » اى جانب .

« اللجب » وصف للسحاب المقدر ، واللجب بالكسر الصوت .

« الماطر » .

« مثل الفراتى » اى الفرات و الياء للتاكيد كقوله : « و الدهر بالانسان

دوارى » .

« اذا ما طما » من (طما الماء) اذا ارتفع .

« يقذف » اى يرمى .

«بالبوصى» في الجمهرة البوصى السفينة وكانت بالفارسية بالزاي ، فقلبتها العرب صاداً .

«والماهر» أى السابح .

«و الجد البئر» اقتصر عليه (ثم) وزاد (حد) (العادية في الصحراء) وقال المعروف ان الجدبئر فى موضع كثير الكلاء لافى الموات .
ومثل قول الاعشى قول الاخطل فى يزيد :

يقطن اذا ما استقبل الصيف وقدة وجر على الجد الظنون فانفدا

١٤٥/١٣ و قال (ع) : كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء ،
وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والعناء ؛ حبذا نوم الاكياس
وافطارهم .

« كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء» هكذا فى المصرية والصواب :
(الاالجوع والظماء) كما فى (حد) و(ثم) والخطية .

فى الكافى عن الصادق عليه السلام اذا صمت فليصم سمعك و بصرك وشركك وجلدك
- وعددا شياء غير هذا - وقال : لا يكن يوم صومك كيوم فطرك .

و عنه (ع) ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده فاذا صمتم فاحفظوا
السننكم ونضوا ابصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا . وسمع النبى صلى الله عليه وسلم امرأة تسب جارية
لها وهى صائمة ، فدعا بطعام فقال لها : كلى ، فقالت انى صائمة فقال كيف تكونين
صائمة وقد سببت جاريتهك ، ان الصوم ليس من الطعام والشراب .

« و كم من قائم ليس له من قيامه الا السهر» أى عدم النوم فى الليل .

«والعناء» أى المشقة .

فالخوارج كانوا اهل سهر وعناء فى قيام الليل و تلاوة القرآن !! وكذلك
كثير من الفرق الباطلة عاملة ناصبة - وفى الخبر الناصب لاهل البيت سواء صلى
ام زنا .

« حبذا نوم الاكياس واطفارهم » لان نومهم واطفارهم ايضا عبادة لكونهما منهم لاستجمام قوى النفس حتى يقدروا على اداء الفرائض والنوافل - ولذا قال النبي ﷺ : انالا اصوم جميع الايام ، ولا اقوم جميع الليل ، ونهى من فعل ذلك .

٣/١٤٦/٨ وقال (ع) : سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة :

وادفعوا افواج البلاء بالدعاء .

اقول : هو مداراه تحف ابن ابى شعبة مما قاله (ع) من الاربعمة فى آداب الدين والدنيا .

« سوسوا » اى دبروا .

« ايمانكم بالصدقة » ، واما من اعطى وصدق بالحسنى فسنيسره

لليسرى .

« وحصنوا » اى احفظوا .

« اموالكم بالزكوة » فى الكافى عن الصادق «ع» ماضع مال فى بر ولا بحر

الابتضيع الزكوة ولا يصاد من الطير الاماضيع نسيجه .

وعنه (ع) ما من رجل يمنع درهما فى حقه الا انفق اثنين فى غير حقه .

وعنه (ع) ما ادى احد الزكوة فنقصت من ماله ولا منعها احد فزادت فى ماله .

« وادفعوا افواج البلاء بالدعاء » فى الكافى عن الصادق ﷺ ان الدعاء

يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما .

وعنه ﷺ ان الله ليدفع بالدعاء الامر الذى علم ان يدعى له فيستجيب ،

ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجتته من جديد الارض .

وعن ابى الحسن ﷺ الدعاء يرد ما قد قدر ومالم يقدر ؟ قيل : كيف مالم

يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

هذا ولعل الاصل فى قوله عليه السلام (سوسوا ايمانكم بالصدقة) مداراه

الجعفريات عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مر

بالسوق فنادى بأعلى صوته : ان اسواقكم هذه يحضرها ايمان فشوبوا ايمانكم بالصدقة فان الله لا يقدر من حاف باسمه كاذباً .

١٩ / ١٣٧ / ٣ « وقال (ع) استنزلوا الرزق بالصدقة »

اقول : هو ايضا من حديث الاربعمئة ، في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لابنه محمد كم فضل معك من تلك النفقة ؟ قال : اربعون دينارا قال : اخرج وتصدق بها ، قال : انه لم يبق معي غيرها ، قال تصدق بها فان الله تعالى يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ، ففعل فما لبث (ع) عشرة ايام حتى جائه من موضع اربعة آلاف دينار ، فقال : يا بنى اعطينا الله اربعين دينارا فاعطانا اربعة آلاف .

وعنه عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وحسن الصدقة يقضى الدين ويخلف على البركة .

ونظير كلامه «ع» هذا كلام آخر له «ع» (في سعة الاخلاق كنوز الارزاق)
« اذا ابطت عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك » .

١٠ / ٢٥٨ / ٣ « وقال (ع) : اذا املقتم فتاجر والله بالصدقة .

« اذا املقتم »

اي افتقرتم قال تعالى : « ولا تقتلوا اولادكم من املاق » ،

« فتاجر والله بالصدقة » قال (حد) جاء في الاثر ان علياً عليه السلام عمل ليهودي في سقى نخل له في حيوة النبي ﷺ فخبزه قرصا فلما هم ان يفطر عليه اتاه سائل يستطعم فدفعه اليه وبات طاريا فتاجر الله بتلك الصدقة فعد الناس هذه الصدقة من اعظم السخاء واعظم العباداة ، وقال بعض شعراء الشيعة فيه ويندكر اعادة الشمس عليه ، واحسن في ما قال :

جاد بالقرص وانطوى ملائجه
فاعد القرص المنير عليه القرص
وعا في الطعام وهو سفوب
والمقرض الكرام كسوب

قلت : ونظير اجادة هذا الشاعر في وصفه عليه السلام في الجمع بين قرص الخبز وقرص الشمس ،
قول الجامي في وصفه عليه السلام - مشير الى ايتاره ذاك ووصف شجاعته -
بالفارسية :

ملك دنيا به سنان گرفت و ملك عقبى به سنان

١١٣٨/١١ وقال (ع) : من ايقن بالخلف جاد بالعطية

اقول : في (ثم) والخطية جزء سابقه ، ثم هو ايضا من حديث الاربعامة -
وروى معناه عن النبي ﷺ .

وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة -
والمعنى من ايقن بالخلف في الدنيا الذي وعدتعالى في قوله : « وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وبالخلف في الآخرة وذخرها كما اخبر تعالى :
« ما عندكم ينفد وما عند الله باق » سهل عليه الجود بعباه البتة ، ومن لم يسهل
عليه بعد ذلك فانما هو من ضعف يقينه بوعدته تعالى .

وفي تاريخ بغداد ، قال الفضل بن سهل : رايت جملة البخل سوء الظن بالله
تعالى ، وجملة السخاء حسن الظن بالله تعالى ، قال عزوجل : « الشيطان يعدكم
الفقر » وقال عزوجل : « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

وفي الكافي عن البرزطي كتب الرضا «ع» الى الجواد «ع» بلغني ان الموالي
اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل منهم لثلاثين منك احد
خيرا ، اسالك بحقى عليك لا يمكن مدخلك ومخرجك الامن الباب الكبير فاذا ركبت
فليكن معك ذهب وفضة ثم لايسالك احد شيئا الا اعطيته ، ومن سالك من عمومته
ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين دينارا والكثير اليك ، ومن سالك من عماتك
فلا تعطها اقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير اليك ، اني انما اريد بذلك ان يرفعك الله

فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا .

وعن ابي جعفر «ع» ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك : ملك ينادى يا صاحب الخير اتم وابشر ، وملك ينادى يا صاحب الشر اترع واقصر ، وملك ينادى اعط مننفا خلفا وآت ممسكاتلفاً ، وملك ينضحها بالماء ، ولولا ذلك اشتعلت الارض .

وعنه «ع» من يضمن اربعة باربعة آيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك ، و افش السلام في العالم ، واترك المراء وان كنت محققا .

وعن صفوان دخل على الرضا «ع» مولى له فقال له : هل انفقت اليوم شيئا ؟ فقال : لا فقال «ع» فمن اين يخلف الله علينا انفق ولودرهما واحدا ، وعن امير المؤمنين (ع) من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف في آخرته .

و في المجمع عن الكلبي ، عن النبي ﷺ من تصدق بصدقة فله مثلاها في الجنة ، فقال ابوالدحداح الانصاري : ان لي حديقتين فان تصدقت باحديهما فان لي مثليها في الجنة ؟ قال نعم ، قال : وام الدحداح معي ؟ قال نعم قال والصبية معي ؟ قال نعم فتصدق بافضل حديقتيه ودفعها الى النبي ﷺ فنزل : «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة» فضاعف الله صدقته الف الف وذلك قوله تعالى : « اضعافا كثيرة » فرجع ابوالدحداح فوجد ام الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على الباب و تخرج ان يدخل فنادى و قال اني جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثليها في الجنة وام الدحداح معي والصبية معي قالت : بارك الله لك في ما شريت وفي ما اشتريت فخرجوا واسلموا الحديقة اليه ﷺ فقال ﷺ كم من نخل متدل عذوقها في الجنة لابي الدحداح .

١٣/٣٠٤/١٢

«وقال (ع) : ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله : ومن اعطاه

فقد اعطى الله» .

في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتناولوا بها قيس انملة معهم ملئكة يعيروهم تعبيراً شديداً يقولون هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير هؤلاء الذين اعطاهم الله فمنعوا حق الله في اموالهم .

٠ / ٣٢٨ / ١٣

«وقال (ع) : ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء

فما جاع فقيراً الا بما منع غنى والله تعالى جده سائلهم عن ذلك» .

هكذا في (حد) و(ثم) والخطية وزادت المصرية (منه) قبل (غنى) و نقصت

(جده) بعد (تعالى) .

في الكافي عن ابي جعفر الاحول قال سألني رجل من الزنادقة فقال كيف صارت الزكوة من كل الف خمسة وعشرين درهماً ؟ فقلت له : انما ذلك مثل الصلوة ثلاث وثلاثين واربع فقبل مني ثم لقيت بعد ذلك ابا عبد الله (ع) فسألته عن ذلك ، فقال ان الله تعالى حسب الاموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كل الف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم فرجعت اليه فاخبرته فقال جاءت هذه المسألة على الابل من الحجاز ثم قال لو اني اعطيت احدا طاعة لاعطيت صاحب هذا الكلام .

وعن قثم قلت لابي عبد الله (ع) جعلت فداك اخبرني كيف صارت من كل

الف خمسة وعشرين لم يكن اقل او اكثر ما وجهها ؟ فقال : ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف انسان خمسة وعشرين مسكيناً ، ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم وهو اعلم بهم .

٠ ٣ / ٢٩٩ / ١٤

«وقال (ع) : ما همنى ذنب امهلت بعده حتى اصلى ركعتين»

اقول وزاد (حد) «و اسأل الله العافية» في الفقيه عن الصادق «ع» اياكم و

الكسل فان ربكم رحيم يشكر القليل ان الرجل يصلى الركعتين يريد بهما وجه الله

تعالى فيدخله الله الجنة وانه ليصوم يوماً تطوعاً يريد به وجه الله تعالى فيدخله الله به الجنة .

وعن النبي ﷺ ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى نير انكم التي اوقد تموها على ظهوركم فاطفأوها بصلواتكم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ان الحسنات يذهبن السيئات

اي صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار - و عنه «ع» من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب .

وفي ثواب الاعمال عن الصادق «ع» يوتى يوم القيمة بشيخ فيدفع اليه كتابه

ظاهره مما يلي الناس لا يرى الامساوى فيطول ذلك عليه فيقول يارب: انا امرى الى

النار؛ فيقول جل جلاله : يا شيخ انا استحيى ان اعذبك و قد كنت تصلى لى فى دار

الدنيا اذهبوا بعبدى الى الجنة .

١٥/١٩٤/١٣ « ومن كلام له (ع) كان يوصى به اصحابه « تعاهدوا

امر الصلوة؛ وحافظوا عليها واستكثروا امنها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين

كتاباً موقوتاً ؛ الاتسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلكتكم فى سقر؟

قالوا لم نك من المصلين و انها لتحت الذنوب حت الورق و تطلقها

اطلاق الربق .

وشبهها رسول الله (ص) بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها

فى اليوم والليله خمس مرات ؛ فماعسى ان يبقى عليه من الدرر ، وقد

عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم زينة متاع ولا قره عين من

ولد ولا مال ؛ يقول الله سبحانه : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة » وكان رسول الله (ص) نصبا بالصلوة بعد

التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه : « وامر اهلك بالصلوة و اصطر عليها»

فكان يامر اهله ويصبر عليها نفسه .

ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قرباناً لاهل الاسلام فمن اعطاها

طيب النفس بها ، فانها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازاً ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ، و لا يكثرن عليها لهفه ؛ فان من اعطاها غير طيب النفس بها ، يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة ؛ مغبون الاجر ، ضال العمل ، طويل الندم .

ثم اداء الامانة ؛ فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية و الارضين المدحوة ؛ والجبال ذات الطول المنصوبة ، فلات طول ولا عرض ولا اعلى و لا اعظم منها ؛ ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لا تمتنع ولكن اشفقن من العقوبة ، وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً .

اقول : الاصل فيه ما رواه الكافي (في الباب الثالث عشر من جهاده) عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين « ع » كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات ، يقول : تباعدوا الصلوة وحافظوا عليها ، واستكثروا منها وتقرّبوا بها ، فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، وقد علم ذلك الكفار حين سئلوا ما سلكتكم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين ، وقد عرف حقها من طرفها و اكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرّة عين من مال ولا ولد ، يقول الله عز وجل : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة » وكان رسول الله ﷺ منصبا لنفسه بالبشرى له بالجنة من ربه ، فقال عز وجل : « وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها » وكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ، ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام على اهل الاسلام ، ومن لم يعطها طيب النفس بها ، يرجو بها من الثمن ما هو افضل منها فانه جاهل بالسنة ، مغبون الاجر ضال العمر ، طويل الندم بترك امر الله تعالى والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله ، يقول الله تعالى : « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى من الامانة » فقد خسر من ليس من اهلها و ضل عمله ، عرضت على السموات المبنية ، والارض المهاده

والجبال المنصوبة ، فلا طول ولا عرض ولا أعلى ولا أعظم ، لو امتنعن من طول أو عرض أو أعظم أو قوة أو عزة امتنعن ، ولكن اشفقن من العقوبة - الخبر - .
قول المصنف :

« ومن كلام له «ع» كان يوصى به أصحابه » قد عرفت من خبر الكافي انه عليه السلام كان يوصى بذلك عند القتال ، وانما كان (ع) يفعل ذلك كيلا يتهاونوا بها وقت الحرب بعذر الحرب ولها شرع تعالى صلوة الخوف فقال : « واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك - الآية - .
قوله «ع» :

« تعاهدوا » في معنى تعهدوا قال ابن دريد : قد يجيى تعمل وتفاءل بمعنى كتعهد وتعاهد وتضحك وتضحك وتلعب وتلاعب ، وقد يفترقان مثل تكبير من الكبير و (تكاير) من السن .

« امر الصلوة » في الكافي عن ابان بن تغلب : صليت خلف ابي عبدالله «ع» بالمزدلفة فلما انصرف التفت الى فقال : الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ علي مواعيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ، ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ علي مواعيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له .

« وحافظوا عليها » ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايما نهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون .

فسر قوله تعالى في اول الآية : « على صلواتهم دائمون » بالنافلة وفي آخر الآية « على صلواتهم يحافظون » بالفريضة ، روى ذلك الكافي عن ابي جعفر (ع) وقال تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » .

وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) كل سهو في الصلوة يطرح منها غير ان الله يتم بالنوافل ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ماسواها ان الصلوة اذا ارتفعت في اول وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة ، تقول : حفظتني حفظك الله ، واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول : ضيعتني ضيعك الله .

وعنه (ع) ايما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها فليس هذا من الغافلين - وعن النبي ﷺ لا يزال الشيطان زعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ، فاذا ضيعهن تجرء عليه فادخله في العظام .

« واستكثر وامنها » قال عيسى عليه السلام في المهد : « انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا » .

« وتقرّبوا بها » في الكافي عن الرضا (ع) الصلوة قربان كل تقى .

وعنه (ع) اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى « واسجد واقترب » .

« فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » واذا خرج وقتها يجب قضاءها « الاتسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المبطلين » فالاية تدل على كون الكفار معاقبين بالفروع كالاصول واما سقوط القضاء عن الكافر اذا اسلم فمفضل ولا تضاد ، فالعقد يوجب المهر كله ، والطلاق قبل المس يسقط نصفه .

« وانها لتحت » اي تنائر .

« الذنوب حت الورق » من الشجر قال (حو) عن مجالس ابن الشيخ قال سلمان كنا مع النبي ﷺ في ظل شجرة ، فاخذ غصنا منها فنفضه فمساقط ورقه ، فقال : الاتسالوني عما صنعت قالوا : اخبرنا ، فقال : ان العبد المسلم اذا قام الى الصلوة تحاطت خطاياهم كما تحاطت ورق هذه الشجرة .

« و تطلقها اطلاق الربق » قال الجوهرى . الربق بالكسر جبل فيه عدة عرى يشد به البهم ، و الواحدة من العروة ربقه ، والريقة البهيمة المربوطة فى الربق .

فى الفقيه عن الصادق عليه السلام لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال بكائه عليه فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما يبكيك ؟ قال : من هذه الشامة قال : قم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى فقام فصلى فانحطت الى عنقه فجاءه فى الصلوة الثانية فقال قم فصل فصلى الى سرته فجاءه فى الصلوة الثالثة فقال : قم فصل فصلى فامحطت فانحطت الى ركبته فجاءه فى الرابعة فقال قم فصل فصلى فانحطت الى قدميه فجاءه فى الصلوة الخامسة فقال قم فصل فقام فصلى فخرج منها فحمد الله فقال له جبرئيل مثل ولدك فى هذه الصلوات كمثلك من هذه الشامة ، من صلى من ولدك فى كل يوم و ليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

هذا ، وقال (حو) (وتطلقها اطلاق الربق) على القلب ، والمراد انها تطلق اعناق النفوس من اغلال الذنوب اطلاق اعناق البهائم من الارباق - مع انه لا قلب وانما هوتوهم كون الربق فاعل الاطلاق مع انه مفعولها كما فى حت الورق فكما ان المعنى فى الاول ان الصلوة تحت الذنوب حتك للورق كذلك المعنى فى الثانى ان الصلوة تطلق الذنوب اطلاقك الربق عن البهائم .

هذا ، وكما شبهت الصلوة مع الذنوب فى كلامه عليه السلام بحت الورق واطلاق الربق كذلك شبهت معها فى كلام النبي ﷺ بماء يطفى النار - ففى الفقيه قال

النبي ﷺ ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفأوها بصلواتكم .

« وشبهها رسول الله ﷺ بالحمة، في الصحاح الحمة العين الحارة يستشفى بها الاعلاء وفي الحديث (العالم كالحمة) .

« فهو يغتسل منها في اليوم و الليلة خمس مرات فماعسى ان يبقى عليه من الدرن » اى الوسخ .

و درن المعاصى باطنى و سئل الامام ، هل يعلم الملكان اذا هم بالحسنة او السيئة ؟ فقال (ع) : هل يستوى ريح الطيب و ريح الكنيف فاذا هم بالحسنة يخرج نفسه مطيبا ، واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتنا - وورد في الكذب انه يخرج من قلبه تعفن يبلغ العرش فيلعنه من فى السماء .

« و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم زينة متاع ، ولا قرعة عين من مال ولا ولد » ناظرة الى قوله تعالى « المال و البنون زينة الحياة الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خيرا مالا » .

« يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة » و بعده « يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار » و قال تعالى : « الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة و آتوا الزكوة » .

« و كان رسول الله ﷺ نصبا » اى تعبنا .

« بالصلوة بعد التبشير له بالجنة » هكذا فى النسخ ، و الظاهر ان كون قوله (بعد التبشير له بالجنة) مصحف « بعد الامر له بالصلوة » كما يشهد له قوله بعد .

« يقول الله سبحانه و امر اهلك بالصلوة و اصطبر عليها » اى احمل نفسك على الصبر عليها .

« فكان يامر اهله » خصوصا كما يامر باقى الناس عموما .

فى ذيل الطبرى مسندا عن ابى الحمراء ، قال : رابطت المدينة ستة اشهر على

عهد النبي ﷺ فرايته اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال: الصلوة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً - ورواه الثعلبي في
تفسيره عن ابي الحمراء - ورواه اماليا الشيخين ايضا عنه .

وروي الاندلسي في جمعه للصحاح الستة عن سنن ابي داود ، وموطا مالك عن
انس ان النبي ﷺ كان يمر باب فاطمة اذا خرج الى صلوة الفجر حين نزلت هذه
الاية ، فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً .

وروي اخطب الخطباء في اسناده عن ابي سعيد الخدري ، ان النبي ﷺ
جاء الى باب فاطمة عليها السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل علي وفاطمة يقول : السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الصلوة يرحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيراً .

و في اسناد آخر له عنه ، قال : لما نزل قوله تعالى : « و امراهلك بالصلوة »
كان النبي ﷺ ياتي باب علي وفاطمة تسعة اشهر كل صلوة فيقول الصلوة يرحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

وروي عيون ابن بابويه عن الريان بن الصلت ان الرضا (ع) حضر مجلس
المامون وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال له
المامون هل فضل الله العتره على ساير الناس ؟ فقال (ع) : ان الله تعالى فضلهم على
ساير الناس في محكم كتابه - الى ان قال بعد ذكر احدى عشرة آية في تفضيلهم -
و اما الثانية عشرة فقوله عز وجل : « و امراهلك بالصلوة واصطبر عليها » فخصنا الله
بهذه الاية ، ان امرنا الله مع الامة باقامة الصلوات ثم خصنا من دون الامة فكان النبي
ﷺ يجيء الى باب علي وفاطمة صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول : الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله
احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها - الخبر - .

وهذه الاخبار الواردة من العامة والخاصة متفقة على ان آية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » في سورة الاحزاب كانت بعد آية « وأمر اهلك بالصلوة واصطر علىها » في سورة طه ، وادرجوا الاولى في آية نساء النبي ﷺ اطفاء لنور الله ويا بى الله ذلك حيث جرى الحق على لسانهم فى اخبارهم - وبالجملة فالإيتان اعظم حجة على مخالفي اهل البيت (ع) .

« و يصبر » اى يجس قال تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » .

« عليها نفسه » و قد صبر ﷺ نفسه عليها حتى ورمت قدماء فانزل تعالى : « ما اتزلنا عليك القرآن لتشقى » .

« ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا » اى سبب تقرب اليه تعالى .
« لاهل الاسلام » قال تعالى : « فان اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم

فى الدين » .

وفى الكافى عن ابي بصير كناعند ابي عبدالله ﷺ و معنا بعض اصحاب الاموال فذكروا الزكوة فقال ﷺ : ان الزكوة ليس يحمدها صاحبها وانما هوشى ظاهر انما حقن بهادمه وسمى بها مسلماً و من لم يؤدها لم تقبل له صلوة ، وان عليكم فى اموالكم غير الزكوة وعد حقوقا .

وعن ابي جعفر ﷺ بينا النبي ﷺ فى المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى عد خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لاتصلوا فيه وانتم لاتركون !! .

وعن ابي عبدالله (ع) دمان فى الاسلام حلال من الله لا يقضى فيها احد حتى يبعث الله قائمنا فاذا بعث حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بينة ، الزانى المحصن يرجمه ، ومانع الزكوة يضرب عنقه .

و عنه (ع) من منع قيراطاً من الزكوة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا ،

و ليس بمؤمن و لامسلم و هو قوله تعالى : « رب ارجعون لعلى اعمل صالحا في ما تركت » .

و عن ابي جعفر (ع) ان الله تعالى قرن الزكوة بالصلوة فقال : (اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة) فمن اقام الصلوة ولم يؤت الزكوة لم يقم الصلوة .

و عن ابي عبدالله (ع) صلوة مكتوبة خير من عشرين حجة ، و حجة خير من بيت مملو ذهباً ينفقه في بر حتى ينفد ، ثم قال : و لا فلاح من ضيع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة و عشرين درهماً - قيل : و ما معناه ؟ قال : من منع الزكوة ، و قفت صلواته حتى يزكى .

« فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة و من النار حجازاً » هكذا في المصرية و الصواب : (حجاباً) كما في (حد) و غيره .

« و وقاية » في الخبر ارض القيمة فار ما خلا موضع المؤمن فان صدقته تظله .

« فلا يتبعنها احد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه » قال (حد) امر النبي ﷺ ببعض نسائه ان تقسم شاة على الفقراء ، فقالت لم يبق منها غير عنقها فقال ﷺ : بقى كلها غير عنقها - قال (حد) اخذ شاعر هذا المعنى فقال :

يبكى على الذاهب من ماله و انما يبقى الذي يذهب

قلت الاصل في كلام النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى : (ما عندكم ينفد و ما عند الله باق) .

« فان من اعطاها غير طيب النفس بها ، يرجوبها و هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ، ضال العمل ، طويل الندم » قال تعالى : « و ما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله و برسوله و لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى و لا ينفقون الا وهم كارهون » .

« ثم اداء الامانة ، فقد خاب من ليس من اهلها » فقد عد الله تعالى في صفات

اهل الايمان رعاية الامانات - وقال نبيه صلى الله عليه وآله: بعثت باداء الامانة الى البر والفاجر .

و عن الصادق (ع) لوان قاتل امير المؤمنين (ع) ايتمنى على امانة لاديتها اليه - و عن السجاد عليه السلام : لوان قاتل ابي اُتتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه .

وعن الصادق (ع) من اؤتمن على امانة فاداهها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من اؤتمن على امانة و كل به ابليس مائة شيطان من مرده اعوانه ليضلوه .

وقال تعالى : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » - « يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » - « فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه » .

و الحربى الذى ماله ودمه حلال لا يجوز الخيانة فى امانته - وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله حافقا الصراط يوم القيامة الرحم والامانة، فاذا امر الوصول للرحم المؤدى للامانة نفذ الى الجنة، و اذا امر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معه عمل فتكفا به الصراط فى النار .

« انها عرضت على السموات المبنية » « وبنينا فوقكم سبع اشدادا » .

« و الارضين المدحوة » قال الجوهري : (مر الفرس يدحودحوا) اذا رمى يديه رميا لا يرفع سنبيه عن الارض كثيرا - ويقال لللاعب بالجوز (ابعد المدى وادحه) اى ارمه .

قال تعالى : « ام السماء بناها رفعت سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيتها و الارض بعد ذلك دحاها »

« و الجبال ذات الطول المنصوبة » « و القى فى الارض رواسى ان تميد بكم » .

« فلا طول » اشارة الى الجبال .

«ولا عرض» اشارة الى الارضين .

«ولا اعلى ولا اعظم» اشارة الى السموات .

«منها» اى من السموات والارضين و الجبال ، و جعل (ثم) و (حو) اطول و اعرض و اعظم كلها راجعة الى الجبال كضمير (منها) فى غير محله .

« و لو امتنع شىء بطول او عرض او قوة او عز لامتنع » اى لو صار شىء منيعا بها لصارت منيعة بها حتى تجسر على حمل الامانة .

هذا ، و فى القاموس الممتنع الاسد القوى العزيز فى نفسه ، و فى الصحاح المتمعن البكرة و العناق تمنعان على السنة بقتاءهما و لانهما يشبعان قبل الجلة و هما المقاتلة ن الزمان عن انفسهما .

« ولكن اشفقن » اى حذرن .

« من العقوبة و عقلن » اى فهمن ما جهل من هو اضعف منهن .

« و هو الانسان انه كان ظلوما جهولا » و اضح انه (ع) اشار الى قوله تعالى :
« افاعرضا الامانة على السموات و الارض و الجبال فايين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .

و اختلف فى المراد من الامانة فقال (حد) اصح ما قيل فى تفسير الاية : ان الامانة ثقيلة المحمل ، لان حاملها معرض لخطر عظيم ، فهى بالغة من الثقل و صعوبة الحمل فالوانها عرضت على السموات و الارض و الجبال لامتنعت من حملها و ليس المراد لو عرضت عليها وهى جمادات بل المراد تعظيم شأن الامانة كما تقول هذا الكلام لا يحملها الجبال و قوله : (امتلاء الحوض و قال قطنى) و قوله تعالى : « قالتا اتينا طائعين » و مذهب العرب و توسعها و مجازاتها مشهور شائع .

و فى تفسير القمى ، المراد بالامانة الولاية و بالانسان الظلوم الجهول الاول - و نقل البرهان رواية الصفار ، و الصدوق ، و عمر بن ابراهيم الادىسى له فى كتبهم

وكذلك رواية الكليني ومحمد بن العباس بن ماهيار له - وكلامه (ع) هنا كناية محتمل للعموم والخصوص .

١٥٢ / ١٦ «ومن كتاب له (ع) الى امراء البلاد في معنى الصلوة»
 اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مريض العنز؛ وصلوا بهم العصر؛ والشمس بيضاء حية في غضون النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم و يدفع الحاج؛ و صلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل؛ وصلوا بهم الغداة و الرجل يعرف وجه صاحبه؛ وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين .

قول المصنف :

«ومن كتاب له عليه السلام الى» كذا في المصرية ولكن في (حد) و(ثم) (ومن كتاب له (ع) كتبه الي) .

« امراء البلاد » لامير مخصوص ، لان تعليمات الدين عامة .

« في معنى » يجوز بلفظ المكان والمفعول .

« الصلوة » اي ما يتعلق بها .

قوله (ع):

« اما بعد فصلوا بالناس الظهر » من حين الدلوك .

«حتى تفيء» اي ترجع قال الجوهري : قال ابن السكيت : الظل ما نسخته

الشمس والفبيء ما نسخ الشمس ، وقال روبه كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فبيء وظل وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل .

« الشمس » والمراد ظلها .

« من » هكذا في المصرية والصواب : (مثل) كما في (حد) و (ثم)

والخطية .

« مريض العنز » قال الجوهري : (المرابض للغنم كالمعاطن للابل)

« وصلوا بهم العصر و الشمس بيضاء حية حين يسار فيها فرسخان » في باب وقت الظهر والعصر من الكافي ، عن يزيد بن خليفة ، قلت لابي عبدالله عليه السلام : ذكر عمر بن حنظلة ان اول صلوة افترضها الله على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الظهر وهو قوله تعالى : « اقم الصلوة لدلوك الشمس » فاذا زالت الشمس لم يمنعك الا سبحتك ثم لاتزال في وقت الى ان يصير الظل قامة وهو آخر الوقت فاذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تنزل في وقت العصر حتى يصير الظل قامتين وذلك المساء - فقال : صدق .
وعنه (ع) اذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر الا ان بين يديها سبعة وذلك اليك ان شئت طولت وان شئت قصرت .

وعن مسمع اذا صليت الظهر فقد دخل وقت العصر الا ان بين يديها سبعة ان شئت طولت وان شئت قصرت .

وفي الفقيه عن الفضيل وزرارة ، وبكير ومحمد بن مسلم ، و بريد العجلي ، عن الباقر والصادق (ع) وقت الظهر بعد الزوال قدامان ، ووقت العصر بعد ذلك قدامان - وقال ابو جعفر (ع) : ان حايط مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان قامة وكان اذا مضى منه ذراع صلى الظهر واذا مضى منه ذراعان صلى العصر -

ثم قال : اندرى لم جعل الذراع والذراعان ، لمكان النافلة لك ان تتنفل من زوال الشمس الى ان يمضي ذراع فاذا بلغ فيئك ذراعا بدعت بالفريضة وتركت النافلة واذا بلغ فيئك ذراعين بدئت بالفريضة وتركت النافلة .

وفيه ، قال ابو جعفر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لابي بصير : ما خدعوك فلا يخدعونك من العصر صلها و الشمس بيضاء نقيه فان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : الموتور اهله وماله من ضيع صلوة العصر ، قيل ما الموتور اهله وماله ؟ قال : لا يكون له اهل ولا مال في الجنة - قيل : وما تضييع العصر ؟ قال : يدعها حتى تصفر الشمس او تغيب .

« وصلوا بهم » المغرب « حين يفطر الصائم » في باب وقت افطار الكافي عن الصادق (ع) ان تقوم بحذاء القبلة وتتفقد الحمرة التي ترتفع من المشرق ، فاذا جازت

قمة الراس الى ناحية المغرب فقد وجب الافطار وسقط القرص .

وعن الصادق (ع) اذا غابت الحمرة من المشرق فقد غابت الشمس في شرق

الارض وغربها .

« ويدفع الحاج » يعنى من عرفات الى المشعر .

في الكافي عن الصادق (ع) قيل له : متى الافاضة من عرفات ؟ قال : اذا ذهبت

الحمرة - يعنى من الجانب الشرقى .

وعنه (ع) ان المشركين كانوا يفيضون قبل ان تغيب الشمس فخالقهم

النبي ﷺ فافاض بعد غربها .

وعنه (ع) وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدرى كيف ذلك ان

المشرق مطل على المغرب هكذا - وزرع يمينه فوق يساره - فاذا غابت ههنا ذهبت

الاحمر، من ههنا.

وعنه (ع) اتى جبرئيل (ع) لكل صلوة بوقتين غير صلوة المغرب فان وقتها

واحد - وروى ان لها وقتين و آخر وقتها سقوط الشفق - قال الكليني : وليس هذا

مما يخالف الحديث الاول ان لها وقتا واحدا لان الشفق هو الحمرة وليس بين غيبوبة

الشمس وغيبوبة الشفق الا شئ يسير وذلك ان علامة غيبوبة الشمس بلوغ الحمرة

القبلة ، وليس بينه وبين غيبوبة الشفق الا قدر ما يصلى الانسان صلوة المغرب

ونوافلها اذا صلاحها على تؤدة وسكون ، وتفقدت ذلك غير مرة ولذلك صار وقت

المغرب ضيقا .

« وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل » في الكافي عن

الصادق (ع) تجب العتمة اذا غاب الشفق اى الحمرة - وعن النبي ﷺ لو لان اشق

على امتى لاخرت العشاء الى ثلث الليل .

«وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه» في الكافي عن الصادق عليه السلام وقت الفجر حين ينشق الفجر الى ان يتجلل الصبح السماء ، ولا ينبغي تاخير ذلك عمدا لكنه وقت لمن شغل او نسي او نام .

هذا ، وقد ذكر تعالى مواقيت الخمس في قوله عز وجل : « اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا » وفي قوله عز اسمه : « اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكر للذاكرين » روى ان زرارة سأل الباقر عليه السلام هل سمي الله الصلوات الخمس في كتابه فقال : نعم قال : « اقم الصلوة لدلوك الشمس - الاية - ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل اتصافه وفي ماينهما اربع صلوات وقرآن الفجر الخامسة - وقال تعالى : « اقم الصلوة - الى - وزلفا من الليل وهي صلوة العشاء الاخرة » .

عنده المغرب ويستقر الظل مشهور فوجب

وفي العلق عن الرضا عليه السلام ان قيل لم جعلت الصلوات في هذه الاوقات قيل لانها مشهورة معلومة يعرفها الجاهل والعالم غروب الشمس مشهور معرفتها فوجب عنده عشاء الاخرة ، وطلوع الفجر مشهور فوجب عنده صلوة الصبح، وزوال الشمس مشهور فوجب عنده الظهر ، ولم يكن للعصر وقت مشهور مثل الاربعة فجعل وقتها الفراغ من الظهر الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه .

« و صلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين » وعنه «ع» آخر ما فارقت عليه حبيبي ان قال : اذا صليت فصل صلوة اضعف من خلفك .

وفي الاسد ، مرحزم بن ابي كعب الانصاري بمعاذ بن جبل ، وهو يؤم قومه في صلوة المغرب فقروا بالبقرة فانصرف حزم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال : معاذ ابدع حزم ، وقال حزم : افتتح سورة البقرة فصليت ثم انصرفت - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا معاذ لا تكن فتانا فان خلفك الضيف والكبير وذا الحاجة .

و رواه الفقيه ، و فيه ، قال النبي ﷺ لمعان : اياك ان تكون فتانا عليك
(بالشمس وضحيها) وذواتها .

هذا ، و في بديع ابن المعتز قال باس الخياط في امام بطيء القرائة (ان قرء
العاديات في رجب لم يقرء آياتها الى رجب - اى اخر - بل هو لا يستطيع في سنة -
يختم بتبديدا ابي لهب) .

١٧ / ٢٥٢ / وقال (ع) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ؛ والصلوة
تنزيها عن الكبر ؛ والزكوة تسبباً للرزق ؛ والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق ؛
والحج تقوية للدين ؛ والجهاد عزاً للإسلام ؛ والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي عن المنكر ردعا للفسهاء ؛ وصلة الرحم منماة للعدد ؛ و القصاص
حقنا للدماء ؛ واقامة الحدود اعظاما للمحارم ؛ وترك شرب الخمر تحصيना
للعقل ، و مجانبة السرقة ايجابا للعبة ؛ وترك الزنا تحصيना للنسب ؛ وترك اللواط
تكثير للنسل ؛ و الشهادات استظهارا على المجاحدات ؛ و ترك الكذب
تشريفا للصدق ؛ والسلام امانا من المخاوف ؛ والامانات نظاما للامة ؛ والطاعة
تعظيما للامامة .

اقول : روى احمد بن ابي طاهر البغدادي في بلاغات نسائه ، و الصدوق
في علله . نظيره عن سيدة النساء صلوات الله عليها في خطبتها في فدك - و لفظ
الاول : «زعمتم حقالكم أَللَّهِ فيكم عهد قدمه اليكم ونحن بقيته استخلفنا عليكم ،
ومعنا كتاب الله بينة بصائرهم - الى ان قالت - ففرض الله الايمان تطهيراً لكم من
الشرك ، و الصلوة تنزيها عن الكبر ، و الصيام تثبيتاً للاخلاص ، و الزكوة تزييدا
في الرزق ، و الحج تثنية للدين ، و العدل مشكاة للقلوب ، و طاعتنا نظاما و امامتنا
امنا من الفرقة ، و حبنا عزاً للاسلام ، و الصبر منجاة ، و القصاص حقنا للدماء ، و الوفا
بالنذر تعرضا للمغفرة .

وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخسة ، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس ، وقذف المحصنات اجتناباً للعتة ، و ترك السرقة ايضاً للعتة ، وحرمة الشرك اخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - الخبر - .

«فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك» اي من رجسه ، قال تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان» و في العلة عن الرضا «ع» فان قيل لم امر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله و حجته ، وبما جاء من عنده قيل : لعل كثيرة ، منها ان من لم يقر بالله لم يتجنب من معاصيه . ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احداً في ما يشتهي و يستلذ من الفساد و الظلم ، و اذا فعل الناس هذه الاشياء و ارتكب كل انسان ما يشتهي و يهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين و وثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج و الاموال و اباحوا الدماء و السبي ، و قتل بعضهم بعضاً من غير حق و لاجرم فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك الخلق ، و فساد الحرث و النسل..

ومنها ان الله عز وجل يكون حكيماً ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد و يامر بالصلاح و يزجر عن الظلم ، وينهى عن الفحشاء ، و لا يكون حظر الفساد و الامر بالصلاح ، والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله و بمعرفة الامر و الناهي ، فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت امر بصلاح ، و لانهي عن فساد اذ لا امر ولا ناهي - و منها ان انا قد وجدنا الخلق يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق ، فلولا الاقرار بالله و خشيته بالغيب لم يكن احد اذا خلا بشهوته و ارادته يراقب احداً في ترك معصية ، و انتهاك حرمة و ارتكاب كبيرة ، اذا فعل ذلك مستورا عن الخلق . غير مراقب لاحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين ، فلم يكن قوام الامر و صلاحهم الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر و اخفى ، أمر بالصلاح ناه عن الفساد ليكون في ذلك اتزجار عما يخلون به من انواع الفساد .

« و الصلوة تنزيها عن الكبر » لان في الصلوة يجعل وجهه - و هو اشرف اعضائه - على التراب فيزول الكبر عنه قهراً .

وفي العلة عن الرضا عليه السلام : علة الصلوة انها اقر الله بالريية ، وخلق الانداد وقيام بين يدي الجبار بالذل والمسكنة والخضوع واعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الارض كل يوم خمس مرات أعظما لله تعالى ، و ان يكون ذا كرا غير ناس ولا بطرا ويكون خاشعا متذللا راغبا طالبا للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الاتزجار ، والمداومة على ذكر الله تعالى بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطفى فيكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجرا له عن المعاصي ومانعا من انواع الفساد .

« و الزكوة تسببا للرزق » اي رزق المساكين و لئلا يحملهم الاضطراب على نهب اموال الاغنياء .

وفي العلة عن الرضا عليه السلام : ان علة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله تعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة من البلوى كما قال تعالى : « لتبلون في اموالكم و انفسكم » في اموالكم اخراج الزكوة ، وفي انفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعمه تعالى ، و الطمع في الزيادة وهم عظة لاهل الغنى و عبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم ، و ما لهم في ذلك من الحث على الشكر والخوف ان يصيروا مثلهم .

« و الصيام ابتلاء لاختلاص الخلق » لاشتماله على ترك اللذائذ من المطاعم و المشارب و المناكح و تركها في غاية الصعوبة ، فيكون دليلا على كمال الاخلاص . و ايضا هو امر عدمي لا يعلمه الا الله ان لم يخبر صاحبه به ، و لذا ورد في الحديث القدسي : « الصوم لي و انا اجزي به » - وفي تاريخ بغداد صام داود الطائي اربعين سنة ما علم به اهله و كان خرازا فكان يحمل غذائه معه و يتصدق به في الطريق و يرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم .

و في العلة عن الرضا عليه السلام علة الصوم لعرفان مس الجوع و العطش
 ليكون العبد ذليلاً مستكيناً ماجوراً محتسباً صابراً ، فيكون ذلك دليلاً على شدائد
 الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات و اعظاله في العاجل ، دليلاً على
 الاجل ليعلم مبلغ ذلك من اهل المسكنة في الدنيا والآخرة .
 «والحج تقوية للدين» في العلة عن الصادق (ع) : لا يزال الدين قائماً ما قامت
 الكعبة .

«والجهاد عزاً للإسلام» و في الكافي عنه عليه السلام : ان الله تعالى فرض
 الجهاد وعظمه ، وجعله نصراً وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الابيه .
 و عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر
 سنين فابوا ان يقبلوا امره الا بالقتال - وعن النبي ﷺ الخير كله في السيف
 و تحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار .
 « و الامر بالمعروف مصلحة للعوام » في الكافي عن الصادق (ع) : كان اذا
 مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً : «اتقوا الله» - يرفع بها صوته .
 «والنهى عن المنكر ردعاً» اي كفا .
 «للسفهاء» عن الشنائع .

و في الكافي عنه ﷺ امرنا النبي ﷺ ان تلقى اهل المعاصي بوجوه
 مكفهرة - و عنه ﷺ انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ، ولم
 ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك .
 وعن النبي ﷺ ان الله تعالى ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له - قيل
 وما المؤمن الذي لا دين له ؟ قال : الذي لا ينهى عن المنكر .

و عن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلبها
 على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلاً يدعوا لله ويتضرع فقال احد الملكين

لصاحبه اما ترى هذا الداعي ؟ فقال قدر ايمته ولكن امضى لما امر به ربي ، فقال لا ولكن حتى اراجع ربي فراجع فقال تعالى : امض لما امرتك فان ذارجل لم يتمعر وجهه غيظالي قط .

«وصلة الرحم منماة» من النمو .

«للكعد» في الكافي عن سليمان بن هلال ، قلت لابي عبدالله (ع) ان آل فلان يبر بعضهم بعضا ويتواصلون فقال : اذن تنمى اموالهم و ينمون فلايزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انتشع عنهم .

و عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان القوم ليكونون فجرة و لا يكونون برة فيصلون ارحامهم فتتمى اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرار برة .

و عن الصادق عليه السلام : ان صلة الرحم تزكى الاعمال وتنمى الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الحساب .

« والقصاص حقنا » اي حفظا .

« للدماء » « ولكم في القصاص حيوه » .

« واقامة الحدود اعظما للمحارم » في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام : حديقام في

الارض ازكى فيها من مطر اربعين ليلة و ايامها .

« وترك شرب الخمر تحصينا » اي حفظا .

« للعقل » في المعجم كان السيرافي على مذهب ابي حنيفة فجرى حديث

تحليل النبيذ عنده فقال له بعض الخراسانيين دعنا من حديث ابي حنيفة والشافعي

ما ترى انت في شرب النبيذ ؟ فقال : اما المذهب فمعروف لاعدول عنه ، واما الذي

يقضيه العقل فتركه ، واعلم انه لو كان المسكر حلالا في كتاب الله اوسنة رسوله لكان

يجب على العاقل تركه بحجة العقل والاستحسان فان شاربه محمول على كل معصية

مدفوع الي كل بلية ، مذموم عند كل ذى عقل ومروءة يحيله عن مراتب العقلاء

والفضلاء والادباء ، ويجعله من جملة السفهاء ، ومع ذلك فيضرب بالدماغ والعقل والكبد

والذهن ويولد القروح في الجوف، ويسلب شادبه ثوب الصلاح والمرودة والمهابة، حتى يصير بمنزلة المخبط المخريق والمثبج يقول بغير فهم، ويأمر بغير علم، ويضحك من غير عجب، ويبكي من غير سبب، ويخضع لعدوه، ويصول على وليه، ويعطى من لا يستحق العطية، ويمنع من يستوجب الصلة، ويبذر في الموضع الذي يحتاج فيه ان يمسك ويمسك، في الموضع الذي يحتاج فيه ان يبذر، يصير حامده ذاماً، واقعاله ملاماً، عبده لا يوقره، واهله لا تقربه، وولده يهرب منه، واخوه يفزع عنه، يتمرغ في قيئه، ويتقلب في سلحه، ويبول في ثيابه، وربما قتل قريبه، وشتم نسيبه، وطلق امرأته، وكسر آلة البيت، ولفظ بالخنى، وقال كل غليظ وفحش، يدعوعليه جاره، ويزرى به اصحابه، عند الله ملوم، وعند الناس مذموم، وربما يستولى عليه في حال سكره مخائل الهموم فيبكي دماً. ويشق جيبه حزناً وينسى القريب، ويمتدكر البعيد، والصبيان يضحكون منه، والنسوان يفتعلن النوادر عليه، ومع ذلك فبعيد من الله، قريب من الشيطان، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان، وتمكن من ناصيته وزين في عينه اتيان الكبائر، وركوب الفواحش، واستحلال الحرام، واضاعة الصلوات، والحنث في الايمان، سوى ما حل به عند الافاقة من الندامة، ويستوجب من عذاب الله يوم القيمة .

وفي الجهشياري : حكى انه ثقل على كتاب المنصور تفقده الاعمال ومراعاته لها فقالوا المتطيبه لوزينت له شرب النبيذ حتى يتشاغل عنا لعظمت المنة علينا فوعدهم بذلك ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت لو سخرت معدتك لاصح جسمك ونفذ طعامك فيقول بماذا ؟ فيقول بشراب العسل فلما الح عليه بذلك استدعى شيئاً منه فشربه في اليوم الاول فاستطابه فعاد اليه في اليوم الثاني وازداد منه فخره ثم عاد اليه في اليوم الثالث فابطاعن صلوة الظهر والعصر والعشا فلما كان من غد دعا بما عند الشراب فارقه ، ثم قال : لا ينبغي لمثلي ان يشرب شيئاً يشغله .

و في الاستيعاب : كان قيس بن عاصم قد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، وكان سبب ذلك انه غمز عكنة ابنته و هو سكران و سب ابويها و رأى القمر فتكلم و اعطى الخمار كثيرا من ماله فلما افاق اخبر بذلك فحرمها على نفسه و قال :

رايت الخمر سالحة و فيها خصال تفسد الرجل الحلما

فلا والله اشربها صحيحا و لا اشقى بها ابدا سقيما

و لا اعطى بهائنا حياني و لا ادعو ابدا لها نديما

فان الخمر تفضح شاربيها و تجنيهم بها الامر العظيما

وهو الذي قال النبي ﷺ فيه لما رآه : « هذا سيداهل الوبر - وكان

مشهورا بالحلم قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم -

الخبز - .

و في الحلبة عن يزيد بن الاصم ان رجلا في الجاهلية شرب فسكر فجعل يتناول القمر فحلف لا يدعه حتى ينزله فكان يشب ويخر ويكدح ووجهه فلم ينزل يفعل ذلك حتى خر فنام فلما اصبح قال لاهله : و يحكم ما شأني ؟ قالوا كنت تحلف لتنزلن القمر فتشبت فتخر فلقيت منه ما لقيت ، فقال ان شرابا حملني على ان اتزل القمر لاعود اليه ابدا - .

و في القاموس خصف اى شرط ، و المخفضة الخمر لانها تمزبل العقل ، فيضطر

شاربها .

و في الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام قال تعالى لنبيه ﷺ : انى شكرت لجعفر

بن ابي طالب اربع خصال فدعاه فاخبره ، فقال : لولا ان الله تعالى اخبرك ما اخبرت

ما كذبت قط لان الكذب ينقص المروءة ، و ما زيت قط لاني خفت اذا عملت عمل

بى و ما عبت صنما قط لاني عملت انه لا يضر ولا ينفع و ما شربت خمرا لاني علمت

انى ان شربتها زال عقلى ف ضرب النبي ﷺ يده على عاتقه ، و قال حق على الله ان

يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .

و كلف بعض الخلفاء نصيب الشاعر الشرب فقال : انى اسود اللون منتن الريح
وانما يقربنى الملوك لعقلى فكيف ازيل عقلى ذكر ابوالفرج فى اغانيه فى مطيع بن
اياس قصة ما حصلها : انه كان له نديمان حماد وعجرد ويحيى بن زياد الحارثى وكانوا
من الزنادقة فمر بهم معامل من تجار الكوفة فى مجلسهم فدعاه مطيع الى لذاتهم
و قال له انت الشريك لنا على شريطة ان تشتم الملكة فنفر وقال قبح الله عشرتكم
فقال له حماد اساء مطيع لاذنب للملكة انت شريك على ان تشتم الانبياء فانهم
تعبدونا بكل امر متعب فقال له وانت ايضا قبحك الله لادخل فدعاه يحيى فقال قبحهم
الله لقد كلفاك شططا انزل واتصل اليوم فشمته وقال : ولا هذا فقال انزل كيف شئت
فنزل فقدم يحيى الطعام فاكلوا ثم شربوا فلما دبت الكأس فى التاجر قال له مطيع
ايما احب اليك تشتم الملكة او تنصرف عنا فشمته ثم قال له حماد ايهما احب اليك
تشتم الانبياء او تنصرف عنا فشمته فقال له يحيى تترك صلواتك اليوم او تنصرف عنا
قال بل اتركها يا بنى الزانية ولا تنصرف فعمل بسبب شرب الخمر كل ما ارادوه منه .
وقال حدفى الحديث المرفوع ان ملكا ظالما خيرا ناسانا بين ان يجامع امه ،
او يقتل نفسا مؤمنة او يشرب الخمر حتى يسكر - فراى ان الخمر ادونها فشرب حتى
سكر فلما غلب عليه السكر قام الى امه فوطئها وقام الى تلك النفس المؤمنة فقتلها!
وقال : الخمر جماع الاثم وام المعاصى .

« و مجانبة السرقة ايجابا للعة » حتى جعل فيه حدا وسوى فيه بين الرجل
والمرأة فقال : « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله »
بل ورد فيه تاديب غير البالغ ، ففى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام اتى على عليه السلام
بغلام قد سرق فطرف اصابه ، ثم قال : امالئن عدت لاقطعنها - ثم قال : اما انه ما عمله
الا النبى صلى الله عليه وسلم وانا .

« و ترك الزنا تحصيلنا للنسب » فى العلل عن الرضا عليه السلام حرم الزنا لما فيه

من الفساد ، من قتل النفس و زهاب الانساب و ترك التربية للاطفال و فساد الموارث و ما شبهه من وجوه الفساد .

« و ترك اللواط تكثيراً للنسل » و اذا قال لوط لقومه : « انكم لتأتون الرجال و تقطعون السبيل و تاتون في ناديبكم المنكر » و قال تعالى : « نساء كم حرث لكم .
« و الشهادات » و نقل المصرية (و الشهادة) تحريف .

« استظهار للمجاهدات » في العلل عن ابي جعفر عليه السلام انما جعل الشهادة في النكاح للميراث .

و الاستظهار في المجاهدات تقبل شهادة النساء و حدهن في ما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه ، و تقبل شهادة القابلة في حيوة الولد ، و تقبل شهادتهن و حدهن في الوصية و تقبل شهادة اهل الكتاب في الوصية في السفر اذالم يوجد مسلمون ، و تقبل شهادة الصبيان على القتل اذالم يوجد غيرهم .
« و ترك الكذب تشريفا للصدق » « و كونوا مع الصادقين » « انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون » .

و في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث و اداء الامانة و ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ، و يكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال تعالى : صدق و بر ، و اذا كذب قال تعالى : كذب و فجر .

« و السلام امانا من المخاوف » في الكافي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم : من بدء بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .

و عن ابي جعفر عليه السلام اقبل ابو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا و آذى الهتنا فادعه و مره فليكف عن آلهتنا و نكف عن الهه فبعث الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فلما دخل لم يرفى البيت الا مشركا قال : السلام على من اتبع الهدى .

ثم جلس فخبره ابوطالب بما جاؤا له فقال : اوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤون اعناقهم ؟ فقال ابوجهل : وما هذه الكلمة ؟ قال : تقولون (لاله الا الله) فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ماسمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاق - الخبر - .

وعنه عليه السلام : دخل يهودى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عايشة فقال السام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عليك ثم دخل آخر فقال مثل ذلك ، فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه فغضبت عايشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير - فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الفحش لو كان ممثلا كان مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الاذانه ، ولم يرفع عن شيء قط الاذانه قالت اما سمعت الى قولهم (السام عليكم) فقال : بلى اما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : (عليكم) فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا (سلام عليكم) واذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك .

وعنه عليه السلام مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال عليه السلام لا تتجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لايينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا : « رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت » .

وعنه عليه السلام كان على عليه السلام يقول : افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام - ثم تلا قوله تعالى : « السلام المؤمن المهيم » .

وعنه عليه السلام البادى بالسلام اولى بالله وبرسوله واذا سلم من القوم واحد اجزاء عنهم واذا رد واحد اجزاء عنهم .

« والامامة » هكذا في (حد) و (ثم) وهو الصواب وفي المصرية

(والامانات) .

« نظاما للإمامة » في العلل عن هشام بن الحكم قال للصادق عليه السلام : دخلت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها وشملة مرتديها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت : ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسالك عن مسألة ؟ فقال : نعم قلت : الك عين قال يا بنى اى شىء هذا من السؤال !! فقلت هكذا مسألتي ، قال : ارى الالوان والاشخاص قلت : فلك انف ؟ قال : نعم قلت : ماتصنع به ؟ قال : اشم به الرائحة قلت : الك اذن ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها قال : اسمع به الاصوات قلت : افلك قلب ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال اميز به كل ماورد على هذه الجوارح ، قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لاقلت وكيف وهي صحيحة سليمة قال يا بنى ان الجوارح اذا شكت في شىء فشتمته ادواته اذواقته او سمعته رده الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قلت فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت : فلا بد من القلب ، والالم تستيقن الجوارح قال نعم قلت : ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفى ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم - فسكت وقال : من انت ؟ قلت من اهل الكوفة ، قال فاذن انت هشام ثم ضمنى اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت - فقال ابو عبد الله «ع» له : من علمك هذا ؟ قال جرى على لساني ، قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى .

« والطاعة تعظيما للإمامة » في العلل عنه عليه السلام : انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر ، وانما امر بطاعة اولى الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية .

١٨/٣٧٣/٣

وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال في ما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا (ع) يقول: يوم لقينا اهل الشام - ايها المؤمنون من راي عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكر بقلبه فقد سلم ووبرىء ، ومن انكره بلسانه فقد اجر؛ وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ، وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين - وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى - فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه ؛ فذلك المستكمل لخصال الخير ، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء ؛ وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق ، و افضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر - وعن ابي جحيفة ؛ قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول : اول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه .

قول المصنف :

« وروى ابن جرير الطبري في تاريخه » اي في احداث سنة (٨٣) في هزيمة

ابن الاشعث بدير الجماجم (عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن ابي الزبير الهمداني) عن عبدالرحمن بن ابي ليلى الفقيه ، ذكر الخطيب في تاريخ بغداده اباه فقال : كان ابوليلي خصيصة بعلى (ع) يسمر معه و منقطعاً اليه و ورد المدائن في صحبته و شهد صفين معه وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه و يعرفون بالعلم .

و عبد الرحمن بن ابي ليلى نفسه ايضاً ممدوح كايه فروى امالي المفيد عن ابراهيم الثقفي باسناده ان عبدالرحمن بن ابن ليلى قام الى على (ع) فقال : اني سائلك لاخذ عنك و قد انتظرنا ان تقول من امرك شيئاً فلم تقبله الا تحدثنا عن امرك هذا ، اكان بعهد من النبي ﷺ اوشىء رايته فانا قد اكثرنا فيك الاقاريل و اوثقه عندنا ما سمعناه من فيك انا كنا نقول لورجعت اليكم بعد النبي ﷺ لم ينازعكم فيها احد والله ما درى اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فعلى م نصبك النبي ﷺ بعد حجة الوداع ، فقال : ايها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه ، وان تك اولى منهم فعلى م تتولاهم - فقال عليه السلام : ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانا يوم قبضه اولى بالناس منى بقميصي - الى ان قال - فقال عبدالرحمن فانت يا امير المؤمنين لعمرك كما قال الاول :

لعمرى لقد ايقظت من كان نائماً و اسمعت من كانت له اذنان

ثم الامر كما قال المصنف من ان القائل (سمعت علياً عليه السلام يقول) الخ - عبد الرحمن بن ابي ليلى هذا وتوهم الجزري في تاريخه ان القائل ذلك جبلة بن زحر الجعفي الذي جعله ابن الاشعث اميراً على القراء - فقال : (فلما حملت كتاب الحجاج على القراء و عليهم جبلة نادى جبلة يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القراء : ان الفراد ليس باحد اقبح به منكم اني سمعت علياً عليه السلام يقول - الخ - ومنشأ وهمه ان الطبري قال : « قال ابو الزبير الهمداني كنت في خيل

جيلة فلما حمل عليه اهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبدالرحمن بن ابي ليلي الفقيه فقال يا معشر القراء « - الخ - فقرأ « نادانا عبدالرحمن » « نادى يا عبدالرحمن » وجعل الفاعل ضمير جبلة .

« و كان » عبدالرحمن بن ابي ليلي .

« ممن خرج لقتال الحجاج » كجملة من الاجلاء منهم سعيد بن جبير .

« مع ابن الاشعث » وهو عبدالرحمن بن محمد بن اشعث بن قيس الكندي - وكان الحجاج وجهه الى سجستان لحرب رتبيل صاحب الترك فخلع ابن الاشعث الحجاج وقال لاعد ولنا اعدى منه ورجع اليه لجره - وكان خبيثا فاعان على قتل مسلم بن عقيل فبال بن اسيد الذي آوت امه مسلما اخبر ابن الاشعث هذا بذلك فاقبل حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فسار - فقال له ابن زياد ما قال قال اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا؟ قال : ذلك لان ام بلال كانت مولاة الاشعث .

ولما قال اصحاب المختار بعد هزيمته لمصعب نحن اهل قبلتكم ولسنا تركا ولاديلما وقد ملكتم فاسجحوا وقد قدرتم فاعفوا فرق لهم الناس ورق لهم مصعب و اراد ان يخلى سبيلهم - فقام ابن الاشعث هذا ، و قال لمصعب اخترنا او اخترهم فامر مصعب بقتلهم .

و اما خروج كميل و سعيد بن جبير و ابن ابي ليلي معه انما كان لغرض التخلص من سلطان عبدالملك و حكومة الحجاج ، فخرج القراء معه و كان شعارهم - كما في الحلية - ياتارات الصلوة و ياتي كلام سعيد و الشعبي و ابي البختری في ذلك .

« انه قال في ما كان يحض به الناس على الجهاد » و حض الناس ايضاً ابو البختری

وسعيد بن جبير ففي الطبري كان ابو البختری يقول ايها الناس قاتلوهم على دينكم و دنياكم ، فوالله لئن ظهر وا عليكم ليفسدون عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم -

وقال الشعبي : يا اهل الاسلام ، قاتلوهم ولا ياخذكم حرج من قتالهم فوالله ما اعلم قوما على بسيط الارض اعمل بظلم ولا جور منهم في الحكم - وقال سعيد بن جبير قاتلوهم ولا تائموا من قتالهم ، قاتلوهم على جورهم في الحكم و تجبرهم في الدين واستذلّاهم الضعفاء واماتهم الصلوة .

« انى سمعت عليا عليه السلام » هكذا في المصرية وفي (حد) بدل (عليه السلام) (رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين) وهكذا في الطبرى « يقول يوم لقينا اهل الشام » اى فى صفين .

« ايها المؤمنون انه من راي عدوانا يعمل به و منكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم و برىء » فى الكافى عن الصادق (ع) حسب المؤمن غيرا اذا رأى منكرا ان يعلم الله تعالى من قلبه انكاره .

« و من انكره بلسانه فقد اجر و هو افضل من صاحبه » الذى مضى وانزل من صاحبه الذى ياتى اذا قدر على الانكار بالاعلى من اللسان والافهوا الاعلى فى الكافى عن الصادق عليه السلام لما نزلت « يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » جلس رجل من المسلمين يبكى و قال : انا عجزت عن نفسى فكلفت اهلى ، فقال النبى صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

« و من انكره بالسيف لتكون كلمة الله هى العليا و كلمة الظالمين هى السفلى فذلك الذى اصاب سبيل الهدى و قام على الطريق و نور فى قلبه اليقين » و زاد فى رواية الطبرى « فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفون ، و عملوا بالعدوان فلا ينكرونه » الا ان المصنف لم ينقله لاحتماله كونه انشاء من ابن ابى ليلي .

ونظير خطبته (ع) خطبة ابنه الحسين (ع) بالبيضة فى الطبرى قال ابو مخنف عن عقبه بن ابى العيزاران الحسين عليه السلام خطب اصحابه واصحاب الحرب بالبيضة فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان النبى صلى الله عليه وآله قال من رأى سلطانا جائرا

مستحلال حرم الله ، ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسوله ، يعمل في عباده بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله الا وان هو لا قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود ، و استأثروا بالفىء ، و احلوا حرام الله و حرموا حلاله ، و انا احق من غير .
قول المصنف :

«وفي كلام آخر له يجرى هذا المجرى» هكذا في المصرية ، ولكن في حد (وقال عليه السلام في كلام له غير هذا المجرى) .

ورواه فقه الرضا هكذا ، روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل وقال : حدثنا عن ميت الاحياء فقطع عليه السلام الخطبة و قال - منكر للمنكر بقلبه ولسانه و يديه فخلال الخير حصلها كلها ، و منكر للمنكر بقلبه ولسانه و تارك له يديه فحصلتان من خصال الخير حصل ، و منكر للمنكر بقلبه و تارك بلسانه و يديه فخللة من خلال الخير حاز و تارك للمنكر بقلبه ولسانه و يديه فذلك ميت الاحياء - ثم عاد الى خطبته .

«فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير» لاريب ان مع التمكن من الثلاث تجب الثلاث لكن اختلف في ان الانكار باليد هل يجوز اذا وصل الى حد الجراح و القتل ام لا - قال الشيخ في اقتصاده : الظاهر من مذهب شيوختنا الامامية ان هذا الجنس من الانكار لا يكون الا للائمة عليه السلام او لمن ياذن له الامام (ع) فيه و كان المرتضى يخالف في ذلك و يقول : يجوز فعل ذلك بغير اذنه لان ما يفعل باذنهم يكون مقصودا و هذا بخلاف ذلك لانه غير مقصود ، و انما قصده المدافعة و الممانعة فان وقع ضرر فهو غير مقصود .

«ومنهم المنكر للمنكر بلسانه وقلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير و مضيع خصلة» في عيون القتيبي قال مالك بن دينار : بلغنا ان حبرا من احبار بنى اسرائيل كان يغشاه الرجال و النساء فغمز بعض بنيه النساء فرآهم

فقال: مهلا يا بنى مهلا- فسقط عن سريريه فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل بنوه في الجيوش وقيل له: ما يكون من جنسك حبر ابدا ما كان غضبك لى الا ان قلت يا بنى مهلا .

«ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذى ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة» قال (حد) اللام فى (الخصلتين) زائدة واصله (اشرف خصلتين من الثلاث) لانه لاوجه لتعريف المعهود ههنا بل فى (الثلاث) فائبات اللام فيها احسن كما تقول (قتلت اشرف رجلين من الرجال الثلاثة) .

قلت بل التعريف واجب فيهما اما (الثلاث) فلانه ليس الكلام فى كل ثلاث خصال بل الخصال الثلاث المعهودة من الانكار باليد و اللسان والقلب و قد عرفت بالاضافة فى قوله قبل (لخصال الخير) وقوله (من خصال الخير) و عرفت هنا باللام واما (الخصلتين) فلو نكر وا قيل (اشرف خصلتين) لصاد المعنى و احدة اشرف مع ان المراد كون الخصلتين اشرف وايضا الخصلتان معهودتان كالثلاث فلاوجه لتترك التعريف وما ذكره من المثال من صنعه لانتكلم العرب بمثله .

«ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء» فى الكافى عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى شعيب انى معذب من قومك ماة الف اربعين الفامن شرارهم وستين الفامن خيارهم ، فقال : يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال عز وجل : لانهم داهنوا اهل المعاصى ولم يفضبوا الغضبى .
و عنه عليه السلام وبل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر .

«وما اعمال البر كلها والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة» قال الجوهري : النفث شبيه بالنفخ .

«فى بحر لحي» لانهما سببان للاتيان بالواجبات وترك المحرمات .
ويكفى فى فضلها مضافا الى قوله عليه السلام قول الصادق عليه السلام الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ، و من خذلهما خذله الله .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم ينبغ فيهم قوم مرءون ينكرون وينسكون حداء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوات والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله تعالى عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء و منهاج الصالحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض و تأمن المذاهب و تحل المكاسب وترد المظالم و تعمر الارض و تنتصف من الاعداء و تستقيم الامور فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم و صكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم فجاهدوا بابدانكم و ابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا حتى يفئوا الى امر الله تعالى .

«وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق» رواه الكافي عنه عليه السلام مع زيادة قبله وبعده مشتملة على علة الكلام ففيه خطب عليه السلام وقال اما بعد فانما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون و الاحبار عن ذلك و انهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون و الاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اعلموا ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لن يقربا اجلا و لن يقطعوا رزقا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان .

« وافضل من ذلك » هكذا في المصرية و الصواب (و افضل ذلك) بدون من
كما في (حد) و(ثم) والخطية .

« كلمة عدل عند امام جائر » روى ابن داود في سننه عن طارق بن شهاب قال
اخرج مروان المنبر يوم عيد وبدء بالخطبة قبل الصلوة فقام رجل فقال يا مروان
خالفت السنة اخرجت المنبر يوم عيد ولم يكن يخرج فيه و بدعت بالخطبة قبل
الصلوة - فقال ابو سعيد الخدرى من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال اما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت النبي ﷺ يقول من راي منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان .

و في الكشى عن ابن عايشة ان هشاما حج في خلافة اخيه الوليد اوابيه
عبدالملك فطاف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب
له منبر فجلس عليه واطاف به اهل الشام فيينا هو كذلك اذ اقبل على بن الحسين
(ع) و عليه ازار ورداء من احسن الناس و جها و اطيبهم رائحة بين عينيه
سجادة كانها ركة غير فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنح الناس
عنه حتى يستلمه هيبه له واجلالا ففاض ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من
هذا الذى هابه الناس هذه الهيبه واخرجوا له عن الحجر ياهشام فقال لا اعرفه لثلا
يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق - و كان حاضرا - لكنى اعرفه فقال الشامى
من هذا يا ابافراس فقال :

هذا الذى تعرف البطحاء ووطنه والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم وهذا التقى النقى الطاهر العلم

- الى ان قال -

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

- الى ان قال -

من معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم

يستدفع السوء والبلوى بجهنم ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل يوم و مختوم به الكلم
ان عداهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

فغضب هشام و امر بحبس الفرزدق - الخبر - و رواه الحلية والارشاد والاغانى
و مناقب الكنجى الشافعى - و فى الاخير قال القسطلانى قال القرطبى لولم يكن
للفرزدق عند الله عمل الا هذا لدخل به الجنة لانه كامة حق عند ذى سلطان جائر
و فى المعجم كان ابن السكيت يعقوب بن اسحق من اعلم الناس باللفة والشعر
راوية ثقة ولم يكن بعد ابن الاعرابى مثله و كان قد خرج الى سرمن راي فصوره
عبدالله بن يحيى بن خاقان الى المتوكل فمض اليه ولده يؤد بهم و اسنى له الرزق فيينما
هو مع المتوكل يوما جاء المعتمر والمؤيد فقال له المتوكل ايهما احب اليك ابناى هذان ام
الحسن والحسين - فذكر ابن السكيت الحسنين بماهما اهله وسكت عن ابنيه .

وقيل قال له ان قبراً خادماً على (ع) احب الى من ابنيك و كان يتشيع
فامر المتوكل الاثر كفسلوا سانه و داسوا بطنه و حمل الى بيته فعاش يوماً و بعض
آخر ومات سنة (٢٤٣) .

و قال (حد) كلمة العدل عند الامام الجائر نحو ما روى ان زيد بن ارقم راي
ابن زياد - و يقال بل يزيد - يضرب بفضيب فى يده ثانياً الحسين عليه السلام فقال له ارفع
يدك عنها فطالما رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقبلها .

قلت خلط فى قوله (انكر زيد على ابن زياد و قيل بل على يزيد) و كان
انكر على كل من ابن زياد و يزيد صحابى زيد على ابن زياد و ابو برزة على يزيد
روى الطبرى ذلك والمصداق الكامل لقوله عليه السلام انكار عبدالله بن عفيف الازدى
على عبيدالله فى الطبرى عن حميد بن مسلم بعد ذكر ورود اهل البيت مجلسه لما
دخل عبيدالله القصر نودى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد الاعظم فصعد
المنبر و قال الحمد لله الذى اظهر الحق و اهله و نصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية

وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فلم يفرغ من مقاتلته حتى وثب عليه عبدالله بن عفيف الأزدي .

ثم الغامدي ثم احدبني والبة - وكان من شيعة علي عليه السلام وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل معه عليه السلام فلما كان يوم صفين ضرب علي راسه ضربة وعلى حاجبه اخرى فذهبت عينه الاخرى فكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف - فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء النبيين و تمكلمون بكلام الصديقين فقال ابن زياد على به فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه فنادى بشعار الازدي امير ورر - وعبدالرحمن بن مخنف الازدي جالس فقال ويح غيرك اهلكت نفسك و اهلكت قومك وحاضر الكوفة يومئذ من الازد سبعة مقاتل - فوثب اليه فتيه من الازد فانزعوه فاتوا به اهله فارسل اليه من اتاه به فقتله وامر بصلبه في السبخة فصلب هنالك ثم نصب راس الحسين فجعل يداربه في الكوفة .

قول المصنف .

« ر عن ابي جحيفة » الظاهر ان دونه عطا علي (عن عبدالرحمن) ثم في الاستيعاب ابو جحيفة هو وهب الخير السوائي جعله علي (ع) على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده وروى انه ما كل ملاء بطنه حتى فارق الدنيا بعد قول النبي عليه السلام له (اكفف جشاك فان اكثر الناس شبعافي الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة) .

وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد وروى عنه حديث ذي الثدية وان امير المؤمنين

عليه السلام اخبرهم بوجوده في قتلى النهروان فتفقده حتى وجدوه .

« قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اول ، هكذا في المصرية و الصواب .

(ان اول) كما في (حد) و (ثم) والخطية .

« ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالستكم » كان عبدالملك يقول

لست الخليفة المستضعف ولا المدهن ولا المافون يعني عثمان ومعوبة ويزيد فمن قال
لى اتق الله ضربت الذى فيه عيناه .

« ثم بقلوبكم » هكذا فى النسخ والظاهر كونه مصحف .

« لا بقلوبكم » فلا يمكن ان يغلب احد على قلبه الا من الهه فهو الذى يحول
بين المرء وقلبه .

ولا يصح (ثم بقلوبكم) الابان يكون (تغلبون عليه) محرف (تغلبون اليه)

كما رواه تفسير القمى فيه (قال عَلَيْكُمْ ان اول ما تغلبون اليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم
الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه ولم ينكر منكرا انكس فجعل اسفله اعلاه ابدا
فلا يقبل خيرا ابدا) .

« فمن لم يعرف بقلبه معروفه و لم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله »

فيصير مسخا .

« واسفله اعلاه » هكذا فى المصرية وهو زائد لعدم وجوده فى (حد) و (ثم)

والخطية ولفهمه مما قبله .

روى سنن ابى داود عن ابن مسعود قال النبى ﷺ : ان اول ما دخل النقص

على بنى اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه

لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله و شريبه و قعيده فلما

فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض .

ثم قال « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم -

الى - فاسقون » ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن

على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرأ وليضربن الله بقلوب

بعضكم على ثم ليلعننكم كما لعنهم .

وفى مجازات المصنف عن النبى ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

اوليخينكم الله كما لعنت عصا هذه و اشار الى عود فى يده وقال تعالى « لولا ينهاهم

الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون» «فلولا كان من القرون من قبلكم اولوبقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجيناهم واتبع الذين ظلموا اما اتروا فيه و كانوا مجرمين» «وقالت امة منهم لم تعظون قوما لله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجيناهم الذين ينهون عن سوء و اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون».

و في صفين نصر لما امر على عليه السلام الناس بالمسير الى الشام دخل ابن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي في رجال كثير من غطفان وتميم عليه (ع) فقال له حنظلة لاتعجل الى قتال اهل الشام فاني لا ادري اذا التقيتم لمن تكون الغلبة وعلي من تكون الدبرة .

و تكلم ابن المعتم ومن معها بمثل حنظلة فقال (ع) بعد الثناء عليه تعالى اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع و الارضين السبع واليه ترجعون يؤتى الملك من يشاء وينزع عمن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدبرة فانها على الضالين العاصين ظفروا او ظفروا بهم وايم الله اني لاسمع كلام قوم ما اراهم ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا .

وفي الامالي عن الباقر (ع) ان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلة اهل المعاصي وقال النبي ﷺ اذا لم يامرنا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجابون .

وعنهم (ع) لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصي ان تطرف حتى تغيره وفي العقاب عن الصادق (ع) من نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصيته فان اول ما يعاقبهم فيه ان ينقص من ارزاقهم .

دعن النبي ﷺ اذا تركت امتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلذؤن
بوقاع من الله تعالى .

وعن الصادق (ع) ما اقر قوم بالمنكرين اظهرهم لا يغيرونه الا اوشك ان يعمهم الله
بعقاب من عنده - وعن علي عليه السلام ان الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة
اذا عملت الخاصة بالمنكر سر من غير ان تبلم العامة فاذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا
فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة ولا يحضر احدكم رجلا يضربه سلطان
جائر ظلما ولا مقتولا ولا مظلوما اذا لم ينصره لان نصرة المؤمن على المؤمن فريضة
واجبة اذا هو حضره والعاوية اوسع ما لم تلزمك الحججة .

ولما جعل التفضل في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب
فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله تعالى
قلوب بعضهم ببعض يقول تعالى « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبس ما كانوا يفعلون » ،

و روى العياشي عن الصادق (ع) في قوله تعالى (كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه) قال اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا
اذا القوهم ضحكوا في وجوههم وانسوا بهم .

وفي الروضة عن الصادق (ع) لاخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا افعل
ويبلغكم عن الرجل ما يشينه ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم :

اما الاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم قال الحرث النصرى فدخلني من ذلك
امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بائتمكم عن الرجل ما تكرهونه ان تاتوه فتؤنبوه فقلت
اذن لا يقبل فقال اذن فاهجره ولا تجالسوه .

وفي الكافي ان الله تعالى اوحى الى داود اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك
على بني اسرائيل فقال يارب كيف وانت لا تنظلم قال انهم لم يعاجلوك بالسكره - وفي

مجالس الشيخ عن الصادق عليه السلام كان شيخ ناسك يعبد الله في بنى اسرائيل فيبينا هو يصلى وفي عبادته اذ بصر بغلامين مبيين اذا خذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما فاوحى الله تعالى الى الارض ان سيخى به فساخت به وهو يهوى ابدال الدين .

وعن المشكوة عن النبي ﷺ لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزع عنهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء .

و عن العياشي عن الصادق (ع) في قوله تعالى « قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين » قد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن كان هواهم مع الذين قتلوا فسامهم قاتلين .

وعنه (ع) قال لمحمد بن الارقط تنزل الكوفة ترون قتلة الحسين (ع) بين اظهر كم قال ما بقى منهم احد قال انت لا ترى القاتل الامن قتل او من ولي القتل اما تسمع الى قوله تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي - الاية - .

وعنه (ع) ان الله تعالى بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال قل لهم ما بلد بنفسه من كرام البلدان وغرس فيه من كرام الغروس فاخلف فابنت خر نوبا فقال لهم فضحكوا منه فاوحى اليه ان البلد البيت المقدس و الغرس بنو اسرائيل فعملوا بمعاصي فلاسلطن عليهم في بلدهم من يسفك دمائهم وياخذ اموالهم وان بكوا لم ارحم بكاء هم لاخر بنها مائة عام ثم لاعمرنها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا ما ذنبنا ولم تكن نعمل بعملهم فاوحى اليه قل لهم انكم رايتكم المنكر فلم تنكروه وسلط عليهم بخت نصر ففعل بهم ما قد ذكر .

هذا وفي الاغانى عن المدائنى قال لما خرج ابن الاشعث على الحجاج كان معه ابو حزابة فمروا بدستبي و بها (مستراد الصناجة) وكان لايبى بها احد

الابمأة درهم فبات بها ابو حزابة و رهن عندها سرجه فلما اصبح وقف لعبد الرحمن
و قال :

امر عضال تابني في العج كاتني مطالب بخرج
ومسترد ذهبت بالسرج في قتنه الناس وهذا الهرج

فعر فابن الاشعث القصة وضحك وامر بان يفك له سرجه و يعطى معه الفدرهم
و بلغت القصة الحجاج فقال ايجاهر في عسكره بالفجور فيضحك و لا ينكر ظفرت به
ان شاء الله .

١٩ / في ١١ / ١٥١ « وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلق ان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق »
اقول انه عين ما في سابقه و انما زيد في هذا (لخلق ان من خلق الله
سبحانه) .

و كيف كان فقد قال تعالى « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا
حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به » - ان الله يامر بالعدل و الاحسان
و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون .
و في الكافي عن الصادق عليه السلام انما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن
فيتعظ او جاهل فيتعلم و اما صاحب سوط او سيف فلا - و من تعرض لسلطان جائر فاصابته
بلية لم يوجر عليها و لم يرزق الصبر عليها .

و عنه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم من طلب برضاء الناس ما يسخط الله كان حامده
ذاما و من آثر طاعة الله تعالى بما يغضب الناس كفاء الله عداوة كل عدو و بغى كل باغ
و كان الله له ناصرا و ظهيرا .

١٢٠ / ١١٠ / ١٣ «وقال (ع) لا يقيم امر الله سبحانه الامن لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع» .

فى تاريخ بغداد عن شبيب بن حرب بينا انا فى طريق مكة اذ رايت الرشيد فقلت لنفسى وجب عليك الامر والنهى فقلت لى لاتفعل فان هذا رجل جبار يضرب عنقك فقلت لنفسى لا بد من ذلك .

فلما دنا منى صحت ياهرون قدامتبت الامة واتعبت البهائم فقال خذوه فادخلت عليه و هو على كرسي ويده عمود يلعب به فقال ممن الرجل قلت من افناء الناس فقال ممن ؟ ثكلتك امك قلت من الابناء - اى ابناء خراسان - قال فما حملك على ان تدعوتى باسمى فقلت انا ادعو الله باسمه فاقول يا الله يا رحمن ولا ادعوك باسمك وقد رايت الله سمى فى كتابه احب الخلق اليه محمد وكنى ابغض الخلق اليه ابالهب فقال اخرجه فاخرجت .

وفى الحلية عن ابن طاوس اليماني قال كنت لا ازال اقول لابي انه ينبغي ان نخرج على هذا السلطان - فخر جناح جافتر لنا فى بعض القرى وفيها عامل يقال له ابن نجيع وكان من اخبث العمال فشهدنا صلوة الصبح فى المسجد فاذا ابن نجيع قد اخبر بطاوس فجاء فقعد بين يديه فسلم عليه فلم يجبه فكلمه فاعرض عنه ثم عدل الى الشق الايسر فاعرض عنه وهكذا فلما رايت ما به قمت اليه فمددت يده وجعلت اساله وقلت له ان ابا عبد الرحمن لم يعرفك قال بلى معرفتى به فعل بى ما رايت - فمضى وهو ساكت لا يقول لى شيئا فلما دخلت المنزل التفت الى وقال يا الكع بينما امت زعمت ان تخرج عليهم بسيفك لم تستطع ان تجلس عنهم لسانك .

وفى كامل المبرد روى ان معوية لما نصب يزيد لولاية العهد اقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها

والاحنف جالس فقال له معوية ما بالك لاتقول يا ابا بجر فقال اخاف الله ان كذبت
واخافكم ان صدقت فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال له انى لاعلم ان
من صخر خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوتقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال
فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان ذا الوجهين
خليق الا يكون عند الله وجهها وروى ان يزيد قال لمعوية في يوم يبيع له فجعل الناس
يمدحونه والله ما ندرى انخدع الناس ام يخدعوننا فقال لمعوية كل من اردت خدعه
فتخدع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته .

وفي الحلية عن ابي سعيد الخدرى لما نزل اذا جاء نصر الله والفتح ، قال النبي
ﷺ (انا واصحابي حيز والناس حيز لاهجرة بعد الفتح) فحدثت بهذا الحديث
مروان - وكان اميرا على المدينة - فقال كذبت - وكان عنده زيد بن ثابت ورافع
بن خديج وهما معه على السرير - فقلت اما ان هذين لوشائنا لحدثناك ولكن هذا -
يعنى رافعا - يخشى على عرافة قومه وهذا - يعنى زيدا - يخشى ان تنزعه عن الصدقة .

١٣/١٧٤/٢١

«وقال (ع) من احد سنان الغضب لله قوى على قتل اشداء الباطل»

اقول قريب منه قوله :

اذا كان هادى الفتى فى البلاد صدر القناة ما اطاع الاميرا فى تاريخ بغداد
كانت الخيزران - ام الرشيد - قد وجهت رجلا نصرانيا على الطراز بالكوفة
وكتب الى موسى بن عيسى الا يعصى له امرا فكان مطاعا بالكوفة فخرج يوما معه
جماعة من اصحابه عليه جبة خز و طيلسان على برذون فاره و اذا رجل بين يديه
مكتوف وهو يقول « و اغوثاه بالله ثم بالقاضى » و اذا آثار سيات فى ظهره فسلم على
شريك و جلس الى جانبه فقال المضروب لشريك ان ارجل اعمل الوشى كراء مثلى مائة
فى الشهر اخذنى هذا مذاربعة اشهر فاحبسنى فى طراز يجرى على القوت ولى
عيال قد ضاعوا فافلت اليوم منه فلحقتنى ففعل بظهري ما ترى .

فقال قسم يا نصراني فاجلس مع خصمك فقال يا هذا انا من خدم السيدة مر به الى الحبس قال قم و يلك فاجلس معه كما يقال لك فجلس معه فقال له شريك ماهذه الاثار التي بظهر هذا الرجل من اثره اياه قال انا ضربته بيدي اسواط و هو يستحق اكثر ، مر به الى الحبس ، فالقى شريك كسائه و دخل داره فاخرج سوطا ربذيا ثم ضرب بيده الى مجامع ثوب النصراني وقال للرجل انطلق الى اهلك .

ثم رفع السوط فجعل يضرب به النصراني و يقول له لا تضرب و الله المسلم بعدها ابدافهم اعوانه ان يخلصوه فقال شريك من ههنا من قتيان الحي خذوا هؤلاء فاذهبوا بهم الى الحبس فهرب القوم جميعا و افردوا النصراني فضربه اسواط فجعل النصراني يعصر عينيه ويبكي و يقول له ستعلم فالقى شريك السوط في الدهليز و قام النصراني الى البرزون ليركبه فاستعصى عليه ولم يكن له من ياخذ بركابه فجعل يضرب البرزون .

فقال له شريك و يلك ارفق به فانه اطوع لله منك فمضى النصراني فقيل لشريك يكون لفعلك هذا عاقبة مكروهة فقال « اعز امر الله يعزك الله » و ذهب النصراني الى موسى بن عيسى فقال له من فعل هذا بك قال شريك و غضب الاعوان و صاحب الشرط ، فقال موسى لا والله ما تعرض لشريك ، فمضى النصراني الى بغداد فما رجع .

وفيه تقدم الى شريك القاضي و كيل لمونسه مع خصم له فجعل يستطيل على خصمه ادلالا بموضعه من مونسه فقال له شريك كف لا ابالك قال اتقول لي هذا و انا و كيل مونسه ، فامر به شريك فصفع عشر صفعات فانصرف و دخل على مونسه و شكوا فكتب مونسه الى المهدي فعزل شريكا - و كان قبل هذا قد دخل شريك على المهدي فقال له ما ينبغي ان تقلد الحكم بين المسلمين قال ولم قال لخلافك على الجماعة و قولك بالامامة .

قال اما قولك بخلافي على الجماعة فعن الجماعة اخذت ديني فكيف اخالفهم

و هم اصلى فى دينى و اما قولك (و قولى بالامامة) فما عرف الا كتاب الله
وسنة رسوله.

واما قولك مثلك ما يقلد الحكم بين المسلمين فهذا شىء اتم فعلتموه فان كان
خطأ فاستغفروا الله منه و ان كان صوابا فامسكوا عليه فقال له المهدي ما تقول
فى على بن ابي طالب؟

قال اقول فيه ما قاله فيه جدك العباس وعبدالله قال وما قال فيه؟ قال فاما العباس
فمات وعلى عنده افضل الصحابة وقد كان يرى كبراء المهاجرين يسالونه عما ينزل
بهم من النوازل وما احتاج هو الى احد حتى لحق بالله واما عبدالله فانه كان يضرب
بين يديه بسيفين و كان فى حروبه راسا متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت امامته على
جور كان اول من يقعد عنها ابوك لعلمه بدين الله وفقهه فى احكام الله فسكت المهدي
واطرق ولم يمض بعد هذا المجلس الا قليل حتى عزل شريكا .

و فيه ايضا انت شريكا يوما امرأة من ولد جرير البجلي الصحابي وهو فى
مجلس الحكم فقالت اناب الله ثم بالقاضى امرأة من ولد جرير صاحب النبي صلى الله عليه وآله
و رددت فقال لها ايها عنك الان من ظلمك قال الامير موسى بن عيسى كان لى
بستان على شاطىء الفرات لى فيه نخل ورثته عن آبائى وقاسمت اخوتى و بنيت
بينى وبينهم حايطا وجعلت فيه فارسيا يحفظ النخل ويقوم بيستانى فاشترى الامير
من اخوتى جميعا وساومنى وارغبنى فلم ابعه فلما كان فى هذه الليلة بعث بخمسة
فاعل فاقتلعوا الحائط فاصبحت لا اعرف من نخلى شيئا و اختلط بنخل اخوتى فقال
يا غلام طينه فختم .

ثم قال لها امضى الى بابى حتى يحضر معك فجاءت المرأة بالطينة فاخذها
الحاجب ودخل على موسى فقال اعدى شريك عليك قال ادع لى صاحب الشرط
فدعابه فقال امضى الى شريك فقل يا سبحان الله ما رايت اعجب من امر امرأة ادعت دعوى
لم تصح اعديتها على فقال له صاحب الشرطة ان رأى الامير ان يعفنى فليفعل .

فقال امض ويلك فخرج وامر غلمانہ ان يتقدموا الى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس فلما جاء فوق بين يدي شريك فادى الرسالة قال خذ يا غلام بيده فضعه في الحبس قال قد والله يا ابا عبد الله عرفت انك تفعل بي هذا فقدمت ما يصلحني الى الحبس وبلغ موسى بن عيسى الخبر .

فوجه الحاجب اليه فقال هذا من ذاك رسول اى شىء عليه فلما وقف بين يديه وادى الرساله قال الحقه بصاحبه فحبس فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق بن صباح الاشعنى وجماعة من وجوه اهل الكوفة من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه وابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بي واني لست كالعامه فمضوا و هو جالس فى مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرساله فلما انقضى كلامهم قال لهم مالى لا اراكم جئتم فى غيرہ من الناس كلمتمونى من ههنا من قتيان الحى فياخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا ينم والله الا فيه قالوا اجاد انت قال حقحتى لا تمودوا برسالة ظالم فحبسهم وركب موسى بن عيسى فى الليل الى باب الحبس ففتح الباب واخرجهم جميعا .

فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء جاء السجناء فاخبره فدعا بالقمطر فختمها ووجه بها الى منزله وقال لغلامه الحقنى بثقلى الى بغداد والله ما طلبنا هذا الامر منهم و لكن اكرهونا عليه ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه اذ تقلدناه لهم ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر .

فركب فى موكبه فالحقه وجعل يناشده الله ويقول يا ابا عبد الله ثبت انظر اخوانك تحبسهم دع اعوانى قال نعم لانهم مشوالك فى امر لم يجب عليهم المشى فيه ولست بيارح حتى يردوا جميعا الى الحبس و الامضيت الى الخليفة فاستعفيته مما قلدى - فامر بردهم جميعا الى الحبس وهو واقف مكانه حتى جائه السجناء فقال قدر جمعوا .

فقال لاعوانه خذوا بلجامه وقودوه بين يدي جمعا الى مجلس الحكم فمروا

به بين يديه حتى ادخل معه مجلس القضاء فقال ابن الجويرية المتظلمة منه فجاءت فقال هذا خصمك قد حضر - وهو جالس معها بين يديه -

فقال موسى اولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء قال شريك اما الان فنعم اخرجوهم ثم قال له ما تقول في ماتدعيه قال صدقت قال ترد جميع ما اخذ منها وتبني حائطا سريعا كما هدم قال افعل هل بقي شيء تدعيه قال تقول المرأة بيت الفارسي و متاعه قال ويرد ذلك بقي شيء تدعيه قالت لا وجزاك الله خيرا قال قومي - وزبرها - ثم وثب من مجلسه فاخذ بيد موسى بن عيسى فاجلسه في مجلسه ثم قال السلام عليك ايها الامير تامر بشيء قال اي شيء امر وضعك .

١٣/٢٢٩/٢٢

« وقال (ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه.»

في الامالي عن الباقر عليه السلام كان على (ع) لياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشتري القميصين السنبلين فيخير غلامه خيرا ثم يلبس الاخر فان جاز اصابعه قطعه وان جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا قطع قطيعا ولا اورث بيضاء ولا حمراء وانه كان يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله وياكل خبز الشعير والزيت والخل .

و ماورد عليه امر ان كلاهما الله رضى الاخذ باشد هما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كديده تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه وما اطاق عمله احب من الناس وانه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، وكان اقرب الناس شهابه على بن الحسين (ع) ما اطاق عمله احب من الناس بعده .

وروى فوق كل عقوق حتى يقتل والديه وفوق كل بربر حتى يقتل في

سبيل الله .

. ١٣/٣٦٨/٢٣

« وقال (ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته وحياسة لهم الى جنته»

اقول في العلل عن الرضا (ع) فان قيل لم امر الله تعالى العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاءهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب فان قيل فلم يجب ان يعبدوه قيل لئلا يكونوا ناسين لذكروه ولاتاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهييه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلوتر كوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم ، هذا (زيادة) من (ذنته عن كذا) دفتمه عنه و (حياسة) من (حشت الصيد احوشه الى الحباله) اذا جئته من حواليه لتصرفه اليها .

. ١٣/٢٧٨/٢٤

« وقال (ع) قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول منه / و- (٣٤٤) / ١٣ وقال (ع) قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه» .

اقول هو تنكرار اعتذر في الديباجة عنه بقوله « وربما بعد العهد بما اختير اولافاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا » .

وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) ما من شيء احب الى الله تعالى من عمل يداوم عليه وان قل - و عن الصادق (ع) اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنه ثم يعدل عنه ان شاء وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله ان يكون .

وعنه (ع) مر بي ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت فرآني وانا اتصاب عرفا فقال يا بنى ان الله اذا احب عبدا دخله الجنة ورضى عنه بالسير .

وعن النبي ﷺ ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تتركوا عبادته الله

الى عباده - وفي خبر - ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك .

وعن الصادق (ع) ان من المسلمين من له سهم ومن له سهمان ومن له ثلاثة ومن له اربعة - الى ان قال - فليس ينبغي ان تحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة - الى ان قال - وسا ضرب لك مثلا كان له

جار نصراني فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحرا فقرر عليه الباب وقال له توطأ للصلاة فتوطأ وخرج معه فصليا ماشاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الجار لمنزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل فجلس معه الى الظهر ثم قال له وما بين الظهر والعصر قليل فجلسه حتى صلى العصر ثم قام واراد ان ينصرف فقال له ان هذا آخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف فقال له انما بقي صلوة واحدة فمكث حتى صلى العشاء الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحرا غدا عليه فضرب عليه الباب وقال له اخرج قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين ولي عيال - فادخله في شيء اخرجه منه - هذا وقال (حد) قال الشاعر :

اني كثرت عليه في زيارته فمل والشيء مملول اذا كثرا

٢٥/٣١٢/٣١ وقال (ع) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملها على النوافل واذا ادبرت فاقتصر بها على الفرائض »

اقول وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريبا منه ففي الكافي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فتنفلوا واذا ادبرت فعليكم بالفريضة - وروى ان ابالحسن الاول (ع) كان اذا اهتم ترك النافلة .

٢٦/٣٩١/٣ وقال (ع) لا قربة بالنوافل اذا اضطرت بالفرائض » (٢٧٩)

« وقال (ع) اذا اضطرت النوافل بالفرائض فارفضوها »

اي اتركوها في المقنع لا يجوز ان يتطوع الرجل وعليه شيء من الفرائض كذلك وجدته في كل الاحاديث .

وروى الشيخ عن زرارة سالت ابا جعفر (ع) عن ركعتي الفجر قال قبل الفجر - الى ان قال - اتريد ان تقام لو كان عليك من شهر رمضان اكنت تتطوع ، اذا دخل عليك وقت الفريضة فابدء بالفريضة .

وعن معوية بن عمار عن الصادق (ع) في امرأة اوصت بثلاثها يتصدق به عنها ويمتق

عنها ويحج عنها فلم يسع المال ذلك فقال ابدء بالحج فان الحج فريضة وما بقي فضمه في النوافل - اى العتق والصدقة .

و في الكافي عن الباقر (ع) جعل الذراع و الذراعان لمكان الفريضة فاذا بلغ الفىء ذراعا بدأت بالفريضة وتركت النافلة و عنه (ع) قال لى رجل من اهل المدينة مالى لا اراك تتطوع بين الاذان والاقامة كالناس قلت ^{انا لا اذرن ان نطوع كان} فريضة فاذا دخلت الفريضة فلا تطوع .

هذا وقال (ع) ايضا فى ذلك غير ما نقله المصنف ما رواه الحلبي فى تحفه فقال قال عليه السلام لا تقضوا النافلة فى وقت الفريضة ولكن ابدؤا بالفريضة ثم صلوا ما بدا لكم - ولا يصل الرجل نافلة فى وقت فريضة ولا يتركها الامن عذر وليقض بعد ذلك اذا امكنه القضاء فانه عز وجل يقول « الذين هم على صلواتهم دائمون » وهم الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ومن النهار بالليل .

هذا ، وفى خبران النبى ^{صلى الله عليه وسلم} نام عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس فضى اول النافلة ثم الفريضة لقوت الوقتين وعلى صحة الخبر فهو استثناء من العنوان (لاقربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض) وكذا العنوان الاخر لكون قضاء الفريضة فورا .

٣١٣٢/٢٧ « وقال (ع) فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه »

اقول و ورد (نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله) - ووجه الكلامين كلامه (ع) و كلام الخبر ان الخير والشر الخارجيين جزئيان منقطعان و فاعلهما كنيته المؤمن والكافر موجبان لصدور الخير والشر دائما .

هذا ، وفى الخصال عنه (ع) جمع الخير كله فى ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى بمن كان نظره عبرا و سكوته فكرا و كلامه ذكرا و بكى على خطيئته و امن الناس شره .

١٣/٩٤/٢٨ وسئل (ع) عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر

مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولاخير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات .

اقول رواه تذكرة سبط ابن الجوزي عن حلية ابي نعيم مسندا عن عبد خير قال قال علي (ع) لي «ليس الخير ان يكثر مالك و ولدك و لكن الخير ان يكثر علمك و يعظم حلمك و لاخير في الدنيا الا لحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات و لا يقل عمل في تقوى فكيف يقل ما يتقبل» ورواه الحلية في ابن خفيف .

قول المصنف «وسئل «ع» عن الخير» قد عرفت من رواية الحلية انه (ع) قال لعبد خير - وفي الامالي عنه «ع» لا يزال الناس بخير ما تفادوا فاذا استوا هلكوا - وروى ان رجلا قال له (ع) اوصني فقال اوصيك الا يكون لعمل الخير عندك غاية في الكثرة و لا لعمل الاثم عندك غاية في القلة - و عنهم «ع» ابواب الخير ثلاثة : الصوم و الصدقة و صلوة الليل - و عنهم «ع» جعل الخير كله في بيت و جعل مقفاحه الزهد في الدنيا . قوله «ع» «ليس الخير ان يكثر مالك و ولدك» «اف يحسبون ان ما ندمهم به

من مال و بنين نساغ لهم في الخيرات بل لا يشعرون» «ولكن الخير ان يكثر علمك و يعظم حلمك و ان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله و ان اسات استغفرت الله» «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون و الذين هم بايات ربهم يؤمنون و الذين هم بربهم لا يشركون اولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون» .

وقيل له «ع» - كما في المروج - من خيار العباد قال «الذين اذا احسنوا استبشروا و اذا اساؤا استغفروا و اذا ابتلوا صبروا و اذا غضبوا غفروا» - وفي الاسد كتب سلمان الى ابي الدرداء كتبته الى ان الله رزقك ما لا و لدا ، فاعلم ان الخير ليس بكثرة المال و الولد بل ان يكثر حلمك و ان ينفعك علمك و كتبت الى انك نزلت الارض المقدسة ان الارض لا تعمل لاحد اعلم كانك ترى و اعدد نفسك من الموتى

«ولاخير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات» ديايبها الذين آمنوا اتلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون .

٢٩/٣٨٧/٣ وقال (ع) ماخير بخير بعده النار وماشر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاعدون النار عافية .

(اقول) هو جزء خطبته «ع» الوسيلة التي خطب بها بعد سبعة ايام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين فرغ من تاليف القرآن وجمعه كما رواه روضة الكافي مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر «ع» عنه «ع» .

«ماخير بخير بعده النار وماشر بشر بعده الجنة» في الدعاء (اللهم اني اسالك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار).

و عن الباقر «ع» كان على «ع» بكرة يطوف في اسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكان تسمى السبية فيقف على سوق فينادى يامعشر التجار قدموا الاستخارة وقبر كوا بالسهولة واقتر بوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربوا واوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثوا في الارض مفسدين - ثم ينشد هذه الايات .

تفنى اللذائة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها لاخير في لذة بعدها النار

و عنه (ع) ما من رجل يغدو و يروح الى سوقه فيقول حين يضع رجله في السوق اللهم اني اسالك خيرا وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها الاوكل الله تعالى به من يحفظه ويحفظ عليه حتى يرجع الى منزله و يقول له قد اجرتك من شرها وشر اهلها يومك هذا .

هذا وعدوا في الرجال حجر الخير وحجر الشر وسلمة الخير وسلمة الشر

« و كل نعيم دون الجنة فهو ، هكذا في المصرية و كلمة (فهو) زائدة لعدم وجودها في (حد) و (ثم) والخطية .

«محفور و كل بلاء دون النار عافية» في الطبرى لما زحف عمر بن سعد يوم الطف قال له الحربن يزيد امقاتل انت هذا الرجل قال اى والله - الى ان قال - فاخذ الحر يدنومن الحسين «ع» قليلا قليلا فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن اوس ما تريد ا تريد ان تحمل فسكت - و اخذه مثل العراء - فقال للحر والله ان امرك لمريب و الله ما رايت منك فى موقف قط مثل شىء اراه الان ولوقيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذى ارى منك قال انى و الله اخير نفسى بين الجنة والنار و والله لا اختار على الجنة شيئا و لو قطعت و حرقت ثم ضرب فرسه فالحق بالحسين «ع» .

٣٠/٢٢٢/٣ وقال «ع» افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير منى فيكون والله كذلك ان للخير والشرا اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله .

« افعلوا الخير» فى الكافى عن الصادق «ع» فى التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك غنى ولا آكلك الى طابك وعلى ان اسد فافتك و املاء قلبك خوفا منى و الا تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لاسد فافتك و اكلك الى طابك .

«ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير» فيه عنه «ع» ايضا اذا هم احدكم بعمل فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام الصيام فيقال له اعمل ماشئت بعدها فقد غفر لك - و فى خبر آخر - ولا يستقل ما يتقرب به الى الله تعالى ولو بشق تمره .

وعنه «ع» اذا هممت بشىء فلا تؤخره فانه تعالى ربما اطلع و هو على شىء

من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبدا و إذا هممت بسيئة فلا تعملها
فانه ربما اطلع تعالى على العبد و هو على شيء من المعصية فيقول وعزتي وجلالي
لا اغفر لك بعدها أبدا .

« ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير منى فيكون والله كذلك » فيه
عنه عليه السلام اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لايكفاه
عن ذلك .

« ان للخير و الشر اهلا فمهما تر كتموه منهما كفا كموه اهله » فيه عن ابي
جعفر عليه السلام ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان
الله تعالى خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة .

هذا ، وحيث ان الخير والشر من الامور النسبية فقد يترك بعض اهل الشر شرا
فضيحا لاش منه كما ترك المغيرة قتل حجر بن عدى لزياد بن ابيه - ففي الطبرى
اقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعوية سبع سنين واشهرها وهو احسن شيء مسير غير
انه لا يدع ذم على « ع » و الوقوع فيه و العيب لقتله عثمان واللعن لهم والدعا
لعثمان بالرحمة والتزكية لاصحابه فكان حجر اذا سمع ذلك قال بل اياكم ذم الله
وامن ثم قام فقال ان الله تعالى يقول « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » وانا شهدان
من تدمون وتعيرون لاحق بالفضل وان من تزكون وتطرون اولى بالذم فيقول له
المغيرة يا حجر لقد رمى بسهمك اذ كنت انا الوالى عليك ويحك اتق السلطان واتق
غضبه و سطوته فان غضبة السلطان احيانا مما يهلك امثالك كثيرا ثم يكف عنه
ويصفح فلم يزل حتى كان فى آخر امارته قام المغيرة فقال فى على وعثمان كما
كان يقول - و كانت مقالته اللهم ارحم عثمان و تجاوز عنه و اجزه باحسن عمله
فانه عمل بكتابك و اتبع سنة نبيك و جمع كلمتنا و حقن دماءنا و قتل مظلوما اللهم
فارحم انصاره و اوليائه و محبيه و الطالبين بدمه - و يدعو على قتله - فقام حجر فصر

نمرة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد ومن كان خارجا منه وقال انك لاتدرى
 بمن تولع من هرمك وقد اصبحت مولعا بدم امير المؤمنين وتقرىظ المجرمين - فنزل
 المغيرة فدخل و استاذن عليه قومه فاذن لهم فقالوا على م تترك هذا الرجل يقول
 هذه المقالة ويجترى عليك في سلطائك هذه الجرأة فقال لهم المغيرة انى قد قتلته
 انه سيأتى بعدى امير فيحسبه مثلى فيصنع به شيها بما ترونه يصنع بى فياخذه عند
 اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب اجلى ولا احب ان ابدء اهل هذا المصر
 بقتل خيارهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز فى الدنيا معوية ويذل يوم القيمة المغيرة
 هذا وعن دعوات القطب الراوندى عن الصادق عليه السلام مرض امير المؤمنين
 عليه السلام فعاده قوم فقالوا كيف اصبحت قال بشر فقالوا سبحان الله هذا كلام
 مثلك فقال يقول تعالى «ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون» فالخير الصحة
 والغناء ، و الشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا .

هذا ، ولنا حجران حجر الخير وهو حجر بن عدى من اصحاب امير المؤمنين
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وحجر الشر من اصحاب معوية وفى اللسان وفى بنى قشير سلمتان سلمة بن
 قشير ابن القشيرية وهو سلمة الخير وسلمة بن قشير ابن لبينى بنت كعب بن كلاب
 وهو سلمة الشر .

٣١/٤٢٧/٣١ «وقال «ع» من اتجر بغير فقه فقد ارتطم فى الربوا»

اى ارتبك فيه من (ارتطم فى الوحل) ورواه الكافى عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ هكذا «من اتجر
 بغير علم ارتطم فى الربا ثم ارتطم .

و روى عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ لانقعدون فى السوق الامن يعقل الشراء والبيع يامعشر
 التجار الفقه ثم المتجر و الله للربا فى هذه الامة اخفى من ديب النمل على الصفا
 شوبوا ايمانكم بالصدق التاجر فاجر والفاجر فى النار الامن اخذ الحق واعطى الحق
 هذا ، وفى نزول اسباب الواحدى مسندا عن ابن عباس بلغنا ان آية الربوا

نزلت في بنى عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف و في بنى المغيرة من بنى مخزوم
و كانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما اظهر الله تعالى رسوله على مكة وضع يومئذ
الربوا كله فاتي بنو عمرو و بنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو
المغيرة ما جعلنا اشقى الناس بالربوا .

وضع عن الناس غيرنا وقال بنو عمرو وصولحنا على ان لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك
الى النبي ﷺ فنزلت «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربوا ان
كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله» فعرف بنو عمرو ان لا يدان
لهم بحرب يقول تعالى «فان تبتم فلکم رؤس اموالکم لاتظلمون - فتاخذون اكثر -
ولا تظلمون» - فتبخسون منه .

الفصل ٤٣ في مكارم الاخلاق

١٤٢٦/١

وقال (ع) - لغالب بن صعصعة - ابي الفرزدق - في كلام دارينهما -
ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعدعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال (ع) « ذلك
احمد سبلها » .

اقول قال (حد) دخل غالب بن صعصعة المجاشعي عليه عليه السلام ايام خلافته -
وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام : الفرزدق وهو غلام يومئذ - فقال عليه السلام
لهمن الشيخ قال انا غالب بن صعصعة قال عليه السلام ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت
ابلك ؟ قال « ذعدعتها الحقوق واذهبتها الحملات والنوائب » قال « ذاك احمد
سبلها » من هذا الغلام معك قال ابني قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر
وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال « لو اقرأته القرآن فهو خير
له » فكان الفرزدق بعد ، يروي هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته في نفسي
حتى قيد نفسه بقيد وآلى ان لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظ .

قول المصنف .

« لغالب بن صعصعة عليه السلام ما غالب ففي الاغاني مسندا عن عوانة قال تراهن نفر من
كلب ثلاثة على ان يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسائلوهم فايهم اعطى ولم
يسالهم عن نسبهم من هم فهو افضلهم فاختار كل رجل منهم رجلا اختاروا عمير
بن سليك الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي

فاتوا عميرا فسالوه مائة ناقة فقال من اتم فانصر فواعنه ثم اتوا طلبه فقال لهم مثل قول الشيباني فاتوا غالبا فسالوه فاعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألها فساروا ليلة ثم ردوها واخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق « واذ نادبت كلب على الناس ايهم - احق بتاج الماجد المكرم - على نفرهم من ترازوى العلا واهل الجرائم التى لم تهدم - فلم يجز - عن احسابهم غير غالب - جرى لعنان كل ابيض خضرم » وعن الاصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب ابى الفرزدق فضربت عليه فسطاها فاتاها الفرزدق فسألها عن امرها فقالت انى عائذة بقبر غالب من امر نزل بى قال ماهو قالت ان ابنا لى اغزى الى السند مع تميم بن زيد وهو واحدى قال انصرفى فعلى انصرافه اليك انشاء الله وكتب من وقته الى تميم .

« تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر فيخفى على جوابها
وهب لى حبيشا واتخذ فيه منة لحرمة ام ميسوغ شرا بها
اتنتى فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافى عليه ترا بها »

فعرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع احدا اسمه (حبيش) او (حنيش) الا وصله واذن له فى الانصراف الى اهله ، واما صعصة ففى الاغانى كان يقال له محبى المؤردات وذلك انه مر برجل من قومه وهو يحفر قبراً وامراته تبكى فقال لها صعصة ما يبكيك قالت يريد ان ياد ابنتى هذه فقال له ما حملك على هذا قال فانى اشتريها منك بناقتين يتبعهما اولادهما تعيشون بالبانهما ولا تأد الصبية قال قد فعات ، فاعطاه الناقتين وجملا كان تحته فحلا وقال فى نفسه ان هذه لمكرمة ما سبقنى اليها احد من العرب ، فجعل على نفسه الايسم بموودة الافداها فجاء الاسلام وقد فدى ثلثمائة وقيل اربعمائة .

موودة وقد فخر بذلك الفرزدق فى عدة قصائد ومنها « ابى احد الفيثين صعصة الذى - متى يخلف الجوزاء والدلو يمطر - اجار بنات الوائدين و من يجز -

على الفقر يعلم انه غير مخفر- على حين لاتيحي البنات واذهم- عكوف على الاصنام
حول المدور - الى ان قال - فقال لها فيء فاني بذمتي - لبنتك جار من ايها
القفور .

وزوى مسندا عن صعصعة ايضاً قال قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعرض على الاسلام فاسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله اني عملت
اعمالا في الجاهلية هل فيها من اجر - الى ان قال - قال ظهر الاسلام وقد احيت
ثلثمائة وستين مؤرثة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشرا وبن وجمل فقال النبي
ﷺ هذا باب من البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام ، وروى ابو عبيدة انه
قال للنبي ﷺ اني حملت حمالات في الجاهلية وعلى منها الف بعير فاديت من
ذلك سبعمائة فقال له ان الاسلام امر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال حسبي حسبي
ووفى بها .

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما شيء بلغني عنك فعلته
قال رايت الناس يمجون على غير وجه ولم ادر اين الوجه غير اني علمت انهم
ليسوا عليه ورايتهم يادون بناتهم فلمت ان ربهم لم يامرهم بذلك فلم اتركهم
يادون وفديت من قدرت عليه وروى انه قال للنبي ﷺ اوصني قال احفظ ما بين
لحيك وما بين رجليك .

«ابى الفرزدق» في الاغانى الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف
الضخم الذى تجففه النساء للفتوت و قيل بل هو القطعة من العجين تبسط
فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لانه كان غليظا جهما واسمه همام وقال
هاسم الغزوى ضمنى والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقال او ماتعرف الفرزدق قلت
الفرزدق شيء يتخذة النساء عندنا يتسمن به فضحك وقال الحمد لله الذى جعلنى في
بطون نساء كم .

وروى الفحذمي قال لقي الفرزدق الحسين (ع) متوجها الى الكوفة خارجا من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه ما ورائك قال يا ابن رسول الله انفس الناس معك وايديهم عليك قال ويحك مع وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشد وتني الله قال فلما قتل الحسين عليه السلام قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها الله الا ذلالا الى آخر الدهر وانشد في ذلك .

د فان اتم لا تثار والابن خير كم فالتقوا السلاح واغزلوا بالمغازل .

وعن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر و قدانت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين عليه السلام في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق اسرة وجهه كأنه مرأة صينية تترائي فيها عذارى الحي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من انكرت والعجم
اذا راته قريش قال قائلها	الى مكادم هذا ينتهي الكرم
يفضى حياء ويفضى من مهايته	فما يكلم الا حين يتسم
بكفه خيزران ريحها عبق	من كف ارووع في عرينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه	جري له بذلك في لوحه القلم
اي الخلائق ليست في رقابهم	لاولية هذا اوله نعم

من يشكر الله يشكر اولية ذا
 ينمى الى ذروة الدين التي قصرت
 من جده دان فضل الانبياء له
 مشتقة من رسول الله بنعمته
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
 من معشر حبههم دين و بغضهم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 ان عداهل التقى كانوا ائمتهم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم
 يستدفع الشر والبلوى بحبههم
 ففضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق :

اتحبسنى بين المدينة و التي
 يقلب راسالم يكن راس سيد
 فبلغ شعره هشاما فوجه فاطلقه .

وفيه - بعد ذكر وفود الاحنف و جارية بن قدامة و جون بن قتاده ، و الحتات
 التميميين على معوية و اعطاهم و موت الحتات بالطعن و حبس معوية جائزته - قال
 الفرزدق لمعوية :

فما بال ميراث الحتات اخذته
 الست اعز الناس قوما و اسرة
 و ما ولدت بعد النبي و آله
 ابي غالب و المرء ناجية الذي
 و يبتى الى جنب الثريا فتاوه
 انا ابن الجبال الصم في عدد الحصى
 و ميراث حرب جامد لك ذائبه
 و امنعهم جارا اذا ضيم جانبه
 كمثلى حصان في الرجال يقاربه
 الى صعصع ينمى فمن ذائنا سبه
 و من دونه البدر المضيء كواكبه
 و عرق الثرى عرقى فمن ذايحاسبه

انا بن الذي احبى الوئيد وضامن
 وكم من اب لي يامعاوى لم يزل
 على الدهر اذ عزت لدهر مكاسبه
 اغريبارى الريح ما زور جانبه
 نمته فروع المالكين ولم يكن
 ابوك الذي من عبد شمس يقاربه

ففي كلام دارينهما ما فعلت ابلك الكثيرة، لم اقف عليه مسندا و(حد) كالمصنف نقله مرسلا والذي وقفت عليه مسندا في امر غالب انه نحر ابله مفاخره مع سحيم الرياحي فخرم امير المؤمنين عليه السلام لحومها لكون نحرها لالله روى الاغانى و عن ابن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة عن جهم السليطي عن اياس بن شبة بن عقاب بن صعصعة قال اجذبت بلاد تميم واصابت بنى حنظلة سنة - اى قحط - فى خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجمعها بنو حنظلة فنزلوا اقصى الوادى وتسرع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بنى مالك فنحر ناقة فاطمهم اياها فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحرها من غد فقيل لغالب انما نحر سحيم موائمة - اى مساواة - لك فضحك وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف انظر ذلك .

فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقين فنحرهما فاطمهما بنى بن بوع فعقر سحيم ناقين وقال غالب الآن علمت انه يوائمنى فعقر غالب عشر افاطمها بنى بن بوع فعقر سحيم عشر فلما بلغ غالب بالفعلة ضحك - وكانت ابله ترد لخمس - فلما وردت عقرها كلها عن آخرها - فالمكثر يقول كانت اربعمائة والمقلل مائة - فامسك سحيم حينئذ ثم انه عقر فى خلافة على بن ابى طالب (ع) بكناسة الكوفة مائتى ناقة وبعير، فخرج الناس بالزنايل والاطباق والاحمال لاخذ اللحم وراهم على (ع) فقال ايها الناس انها لتحل لكم انما اهل بها لغير الله تعالى . قال فحدثنى من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ مع ابيه وهو غلام - فجعل غالب يقول يا بنى اردد على ، و الفرزدق يردها عليه ويقول له يا اباة اعقر ، قال جهم فلم يغن عن سحيم فعله ولم يجعل كغالب اذ لم يطق فعله .

وفي كتاب النجاشي - في عنوان ربيع بن عبدالله بن الجارود بن ابي سبرة الهذلي - « وهو الذي روى حديث الابل » .

ثم روى باسناده « عن ربيع قال سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بني رياح يقال له سحيم بن ائيل نافر غالبا ابا فرزدق بظهر الكوفة على ان يعقر هذا من ابله مائة وهذا من ابله اذا وردت الماء فلما وردت قاموا اليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الحميرات والبغال يريدون اللحم - وعلى عليه السلام بالكوفة - فجاء على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الينا وهو ينادى ايها الناس لاتاكلوا من لحومها فانما اهل بها لغير الله « وفي ديوان الفرزدق « واورثني ضرب العرايب غالب » وفيه ايضا « اذا مارا وانارا يقولون ليتهما - وقد خصرت ايديهم نار غالب - الى نار ضراب العرايب لم يزل له من ذبابي سيفه خير حال » ومران صعصعة ابا غالب ذعدع ابله الكثيرة في فداء المؤدات وانه كان عليه من الحملات الف بعير ادى منها سبعة مائة وبقي عليه ثلاثمائة .

فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوفاء فلعل المراد بقوله عليه السلام « ما فعلت ابلك الكثيرة لغالب على رواية المصنف الابل التي كانت لايه كه ان جوابه « ذعدعتها الحقوق » محمول على الحقوق التي كانت على ابيه لكن في ديوان الفرزدق ايضا « اني انا ابن حمال المثين غالب » .

« قال ذعدعتها الحقوق يا امير المؤمنين » اي فرقتهما في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى فرض في اموال الاغنياء حقوقا غير الزكوة قال عز وجل « والذين في اموالهم حق معلوم » فالحق المعلوم غير الزكوة هو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجبه عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة وان شاء في كل شهر وقال تعالى « واقرضوا الله قرضا حسنا » وهو ايضا غير الزكوة وقال تعالى ايضا « ينفقون مما رزقناهم سرا وعلانية » والمعاون ايضا من الحقوق وهو القرض يفرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه

ومما فرض تعالى في المال غير الزكوة قوله عز وجل « والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل » وفي خبر « الزكوة الظاهرة في كل الف خمسة وعشرون واما الزكوة الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك) هذا ، وفي تاريخ بغداد قال الاصمعي : قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بنية صغيرة له تلعب بالطين فقلت لها : اين ابوك؟ قالت : وقد ادى الى بعض الاجواد فمالت به علم منذمة فقلت : انخرى لنا ناقة فانا اضيافك قالت : والله ما عندنا قلت : فشاة قالت : والله ما عندنا قلت : فدجاجة قالت والله ما عندنا ، قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك .

« كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل »

قالت فذلك الفعل من ابي ، هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء ورواه ابن قتيبة في عيونه لكن فيه ، قال عبد العزيز بن عمران نزلت بينت ابن هرمة - الى ان قال - قلت : فاين قول ابيك؟ « لا امتع العوذ بالفصال ولا اتباع الاقربى الاجل » قالت : ذاك افناها فبلغ ابن هرمة قول بنتها فقال اشهدانها ابنتي وان دارى لها دون الذكور من ولدى .

« فقال عليه السلام : ذلك احمد سبلها » في الكافي عن الرضا (ع) ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق لله فيها والله انه لتكون على النعم من الله تعالى فما ازال منها على وجل - وحرك يده - حتى اخرج من الحقوق التي يجب لله على فيها قال البرزطي : قلت انت في قدرك تخاف هذا؟ قال نعم ، فاحمد ربي على ما من به على .

١٠ / ٢ / « وقال (ع) : اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه » .

اقول : قال (حد) ضل الاعشى في طريقه فاصبح بابيات علقمة بن علاثة فقال
قائده - ونظر الى قباب الادم - واسوء صباحاه يا ابا بصير هذه والله ابيات علقمة
فخرج قتيان الحي فقبضوا على الاعشى فانوا به علقمة فمثل بين يديه ، فقال :
الحمد لله الذي اظفرني بك من غير زمة ولا عقد عليك قال الاعشى اوتدرى لم ذلك ؟
قال نعم لانتقم منك اليوم بتقوا لك على الباطل مع احساني قال : (لا والله ولكن
اظفرك الله بي ليلو قدر حلمك في) فاطرق علقمة ، فاندفع الاعشى فقال : (اعلقم
قدصيرتني الامور اليك وما كان بي منكص ، كساكم علاثة اثوابه وورثكم حلمه
الاحوص ، وهب لي نفسي فدتك النفوس فلا تزال تمنى ولا تنقص) فقال قد فعلت ،
اما والله لو قلت في بعض ما قلته في (عامر) لاغنيك طول حياتك ولو كنت قلت
في (عامر) بعض ما قلته في ما اذافك برد الحيوة ، وقال المامون لبرهيم بن المهدي
لما ظفربه اني قد شاورت في امرك فاشير علي بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق
ذنبك فكرهت قتلك للالزم حرمتك فقال ابرهيم ان المشير اشار بما تقتضيه السياسة
وتوجه العادة الا انك ابيت ان تطلب النصر الامن حيث عودته من المفوف ان قتلت
فلك نظراء وان عفوت فلانظير لك ، قال قد عفوت فاذهب آمنة ،

وروي ان مصعبا لما ولي العراق عرض الناس ليدفع اليهم ارضهم ، فنادى
مناديه اين عمرو بن جرموز ؟ فقيل له : انه ابعد في الارض ، قال اوظن الاحمق
اني اقبله بابي قولوا له فليظهر آمنة ولياخذ عطاءه مسلما قلت في مستجد التنوخي
في ٢١ من عناوينه لما افضت الخلافة الى بني العباس استخفى رجال من بني امية
ومنهم ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذله داود بن العباس امانا - وكان
ابرهيم عالما حدثا فخص بالسفاح فقال له حدثني بما مريبك في اختفائك قال :
كنت مخفيا بالحيرة في منزل شارف على الصحراء فبينما انا على ظهر بيت اذ نظرت

الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعى انها تريدنى
فخرجت من الدار متنكرا حتى اتيت الكوفة ولا اعرف بها احدا اختفى عنده فبقيت
متلدا فاذا انا بباب كبير ورجبة واسعة فدخلت فيها واذا رجل وسيم حسن الهيئة
على فرس قد دخل الرجبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه .

فقال لى من انت ؟ وما حاجتك ؟ قلت : رجل مستخف يخاف على دمه استجار
بمنزلك فادخلنى منزله .

ثم صيرنى فى حجرة تلى حرمه فكنت عنده فى كل ما احب من مطعم ومشرب
وملبس ولا يسألنى عن شىء من حالى الا انه يركب فى كل يوم ركبة فقلت له يوما
اراك تدمن الر كوب فقيم ذلك ؟

فقال : ان ابراهيم بن سليمان قتل ابى صبورا وقد بلغنى انه مستخف وانا اطلبه
لادرك منه ثارى فكثر والله تعجبنى من ادبارنا اذ ساقنى القدر الى حتفى فى منزل
من يطلب دمي وكرهت الحياة فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرنى فعرفت
ان الخبر صحيح وانا كنت قتلت اباه صبورا .

فقلت يا هذا قد وجب على حقاك ومن حقاك على ان ادلك على خصمك واقرب
عليك الخطوة قال وماذاك قلت انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بئارك فقال انى
لاحسبك رجلا قد امضك الاختفاء فاحببت الموت قلت بل الحق ما قلت لك انا قتلته
يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا .

فلما عرف صدقى اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت فستلقى
ابى فياخذ بئاره منك واما انا فغير مخفر ذمتى فاخرج عنى فلست آمن نفسى
عليك واعطانى الف دينار فلم آخذها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رايته
بعذك .

وفى الاغانى لما قال عبدالله بن طاهر قصيدته التى يفخر فيها بماثر ابيه واهله
وفى الفخر بقتله المخلوع عارضه محمد بن يزيد الاموى الحصنى وكان رجلا من ولد

مسلمة بن عبد الملك - فافرط في السب و تجاوز الحد في قبح الرد و توسط بين القوم و بين بنى هاشم فاربي في التوسط فكان في ما قال فيه (من حسين من ابوك و من مصعب غالتكم غول) فلما ولي عبدالله بن طاهر الشام علم الحصني انه لا يقلت منه ان هرب ، فثبت في موضعه و احزن حرمه و ترك امواله و دوابه و كل ما كان يملكه في موضعه و فتح باب حصنه و جلس عليه ، قال محمد بن الفضل الخراساني - و هو من وجوه قواد عبدالله - و نحن نتوقع من عبدالله ان يوقع به فلما شارفنا بلده و كنا على ان نصبحه دعاني عبدالله بن طاهر في الليل .

فقال لي بت عندي الليلة وليكن فرسك معداً عندك ، ففعلت فلما كان في السحر صبح الحصني فراى بابه مفتوحا و راه جالسا مسترسلا فقصده و سلم عليه و نزل عنده و قال له ما اجلسك ههنا ؟ و حملك على ان فتحت بابك و لم تتحصن من هذا الجيش المقبل و لم تتنح عن عبدالله بن طاهر مع ما في نفسه عليك و ما بلغه عنك ؟ فقال (ان ما قلت لم يذهب على و لكني تأملت امرى و علمت اني اخطات خطيئة حملني عليها نزع الشباب و غرة الحدائة ، و اني ان هربت منه لم افته فباعدت البنات و الحرم و استسلمت بنفسى و كل ما املك فانا اهل بيت قد اسرع القتل فينا و لى بمن مضى اسوه فاني اثق بان الرجل اذا قتلنى و اخذ مالى شفى غيظه و لم يتجاوز ذلك الى الحرم و لاله فيهن ارب و لا يوجب جرمى اكثر مما بذلته) .

فوالله ما لقاہ عبدالله الابدموہ تجرى على لحيته .

ثم قال له اتعرفنى ؟ قال لا والله ، قال (انا عبدالله بن طاهر و قد امن الله روعتك و حقن دمك و صان حرمك و حرس نعمتك ، و عفاعن ذنبك و ما تعجلت اليك و حدى الا لتأمن من قبل هجوم الجيش ، و لئلا يخالط عفوى روعة تلحقك) فبكي الحصني و قام فقبل راسه ، فضمه عبدالله بن طاهر و ادناه .

ثم قال اما فلان يا اخى من عتاب جعلنى الله فداك قلت شعرا في قومى افخر بهم و لم اطعن فيه على حسبك و لا ادعيت فضلا عليك ، و فخرت بقتل رجل هو وان كان

من قومك الا انه من القوم الذين تارك عندهم فكان يسعك السكوت او ان لم تسكت
لا تفرق ولا تسرف فقال (ايها الامير قد عفوت فاجعله العفو الذي لا يخالط . ثريب
ولا يكدر صفوه تائب) قال قد فعلت ، ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجه ثلاث
سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فاقم بمكانك ، فقال فانا اتجهز والحق
بالامير ، ففعل ولحق به بمصر ولم يزل معه حتى رحل عبدالله الى العراق فودعه وقام بيلده
وفى كامل الجزرى لما ظفر عماد الدولة على بن بويه على ياقوت وملك شيراز
وجد في ماغرم منه برانس لبود عليها اذ ناب الثعالب ، ووجدوا قيودا واغلالا فسأل
اصحاب ياقوت عنها فقالوا ان هذه اعدت لكم لتجعل عليكم ويظاف بكم فى البلاد
فاشار اصحاب ابن بويه ان يفعل بهم مثل ذلك فابى وقال انه بقى ولوم و ظفرت
ولقد لقي ياقوت بغيه - ثم احسن الى الاسارى و اطلقهم وقال هذه نعمة و الشكر
عليها واجب يقتضى المزيد وخير الاسارى بين المقام عنده واللحوق بياقوت فاختراروا
المقام عنده فخلع عليهم .

وفى السير ضرب الحجاج اعناق اسرى ثم قدم رجلا ليضرب عنقه ، فقال والله
لئن كنا اسانا فى الذنب فما احسنت فى العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان
فيها يحسن مثل هذا وامسك عن القتل وقال ابوتمام .

اذا سيفه اضحى على الهام حاكما غداً العفومنه وهو فى السيف حاكم

١٩١٣ / «وقال (ع) «اقبلوا ذوى المروات عشراتهم فما يعثر منهم عاثر

الاويده بيدالله يرفعه» .

اقول وروى المصنف فى مجازاته النبوية قريبا منه عن النبى ﷺ فقال ثمة
«ومن ذلك قوله ﷺ «اقبلوا ذوى الهيئات عشراتهم فان احدهم ليعثر ويده بيدالله
يرفعها» و قال هذا القول منه ﷺ مجاز و المراد بذكر يدالله ههنا معونة الله
تعالى ونصرته فكانه ﷺ اراد ان احدهم ليعثر وان معونة الله لمن وراه تنهينه من
سقطته وتقبله من عشرته ، الا انه ﷺ لما جاء بلفظ العثار اخرج الكلام بعده على

عرف العادات لان العادة جارية ان يكون المنهض للعائز والمقيم للواقع انما يستنهضه بيده ، ويستعين عليه بجلده ، والمراد بذى الهيئات ههنا ذوو الأديان لاذو الملابس الحسان ، كما يظن من لاعلم له لان هيئة الدين وظاهره احسن الهيئات والظواهر وافخم المعارض والملابس ، بل الظاهر كون اصلهما واحداً و مثل ذاك الاختلاف اليسير يقع في الروايات لكلام واحد قطعي كما لا يخفى الا ان المصنف لم يتفطن ثمة، وهنا لذلك حتى يشير اليه كما اشار غير مرة الى مثله ثمة و هنا .

ورواه زكوة الكافي مسنداً عن الصادق عليه السلام هكذا « اقبلوا اهل المعروف عثراتهم ، واغفروها لهم فان كف الله عز وجل عليهم هكذا - قال سيف بن عميرة و اومى (ع) بيده كأنه يظل بها شيئاً - ، وعلم الائمة (ع) من امير المؤمنين (ع) و علمه من النبي ﷺ و علمه من الله تعالى ثم التعبير (بالمروات) كما هنا احسن من التعبير (بالهيئات) كما في المجازات .

« اقبلوا ذوى المروات عثراتهم » الاصل في الاقالة اقالة البيع ، والمراد الغض عما صدر من اهل المروة كان لم يكن وفي الخصال ست من المروة ثلاث منها في الحضرة وثلاث منها في السفر ، فاما التي في الحضرة : فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله تعالى ، واما التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير معاصي الله .

و قال (حد) « لامعوية ابنه يزيد على سماع الغناء وحب القيان وقاله اسقطت مروتك ، فقال يزيد : اتكلم بلساني كله ؟ قال نعم ، و بلسان ابي سفيان بن حرب و هند بنت عتبة مع لسانك ، قال : والله لقد حدثني عمرو بن العاص واستشهد علي ذلك ابنه عبدالله بن عمرو بن العاص فصدقة - ان اباسفيان كان يخلع علي المغني الفاضل المضاعف من ثيابه : ولقد حدثني ان جاريته عبدالله بن جدعان غنته يوماً فاطربتاه فجعل يخلع عليهما اثوابه ثوبا ثوبا حتى تجرد تجرد العير ،

ولقد كان هو وعفان بن ابي العاص ربما حملا لاجارية العاص بن وائل فمرا بها على الابطح ، وجلة قريش ينظرون اليهما مرة على ظهراييك ومرة على ظهر عفان ، فما تنكر مني فقال معاوية اسكت لحالك الله ما احد الحق باييك .

هذا ، الالفرك و يفضحك وان كان ابوسفيان ما علمت لثقل الحكم يقظان الراى ، عازب الهوى ، طويل الاناء بعيد القعر ، وما سودته قريش الالفضله ، قلت فعلى نقل عمرو بن العاص كان يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد بن يزيد اقتديا فى طربهما المعروف اولابشيخيهما ابي سفيان والدمعوية وعفان والدعثمان وثانيا يزيد بن معاوية جد هما لامهما وانكار معاوية فى ابيه دفعا للعار عنه غير مسموع بعد البينة وياتى فى (٨) ما له ربط .

«فما يعثر منهم عاثر» العثرة الزلة .

«الاوريد الله بيده» هكذا فى المصرية والصواب : (الاوريد بيد الله) كما فى غيرها .

«يرفعه» وقد عرفت من مجازات المصنف المراد من ذلك ، وفى الخصال مسندا

عن السجاد عليه السلام قال : خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وصلى الفجر ثم قال : معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد حافوا باللات والعزى ليقتلوني . وقد كذبوا ورب الكعبة ؟ فاحجم الناس وما تكلم احد فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما احسب ان على بن ابي طالب فيكم ، فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك فى هذه الليلة ولم يخرج يصلى معك فتاذن لى ان اخبره ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم شانك فمضى فاخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلام و كانه نشط من عقاب وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما الخبر ؟ فقال هذا رسول ربى يخبرنى عن ثلاثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال (ع) : انالهم سرية وحدى هوذا البس على ثيابى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل هذه ثيابى وهذا درعى وهذا سيفى فالبسه ودرعه وعممه وقلده وار كبه فرسه ، و خرج (ع) فمكث ثلاثة ايام لا يأتيه جبرئيل بخبر السماء ولاخبر من الارض ، فاقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين (ع) على و ركيها تقول

اوشك ان يؤتم هذان الغلامان فاسبل النبي ﷺ عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من يايقنى بخبر على ابشره بالجنة ، واقترق الناس في الطلب لعظيم ماراوا بالنبي ﷺ واقبل عامر بن قتادة يبشره ﷺ ، ودخل ﷺ ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعرة ، وثلاثة افراس ، وهبط جبرئيل ﷺ فخير النبي ﷺ بما كان .

فقال له ﷺ تحبان اخبرك بما كنت فيه ؟ فقال : المناقون هو منذ الساعة قد اخذه المخاض و هو الساعة يريد ان يحدثه ، فقال النبي ﷺ : بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم ؟ فقال نعم ، لماصرت في الوادي رايت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت ققلت انا على بن ابي طالب ابن عم رسول الله ، فقالوا ما نعرف الله من رسول ، سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد على هذا المقتول ودارينى وبينه ضربات وهبت ريح حمراء وسمعت صوتك فيها وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربه ثم هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها وانت تقول .

(قد قلبت لك الدر عن فخذ فاضرب فخذ) فضربه فقطعته وكرته وقطعت رأسه ورميت به ، وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق واحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي ﷺ اما الصوت الاول الذى صك مسامعك فصوت جبرئيل ، واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم الى الرجلين فقدم فقال : قل لاله الا الله واني رسول له فقال : لنقل جبل ابي قبيس احب الى من ان اقول هذه الكلمة فقال : اخره واضرب عنقه ثم قال : قدم الاخر فقدم فقال : قل لاله الا الله واني رسول له فقال الحقنى بصاحبى قال : اخره يا ابا الحسن واضرب عنقه فاخره وقام ﷺ ليضرب عنقه فهبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك : لا تقتله فانه حسن الخلق سخى فى قومه ، فقال الرجل - وهو تحت السيف - هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم ، فقال والله ما ملكت درهما مع اخ لي ولا قطبت وجهى فى حرب وانا شاهدان لا اله الا الله وانك رسول له ، فقال النبي ﷺ : هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى

جنات النعيم .

١٢٣/٤ * وقال من كفارات الذنوب اغائة الملهوف والتنفس عن

المكروب »

اقول في الخبر « كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان ، وفي المعجم في كتاب هلال بن المحسن ان رجلا اتصلت عطلته فزور كتابا عن الوزير ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل مصر يتضمن الوصاية به والتاكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه ، وخرج الى مصر فلقبه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب على ماجرت به العادة وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة ، واحتبسه عنده على وعد وعده به .

وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه ، فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه فعرض الكتاب على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها و مما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى فى امر الرجل ؟ فقال بعضهم بتأديبه او حبسه ، وقال اخر اقطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدى به غيره وقال احسنهم محضرا يكتب الى ابي زنبور بطرده وحرمانه ، فقال ابن الفرات ما بعدكم عن الحرية رجل توصل بنا المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا ويكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه لا كان هذا ابدا ، ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور .

« هذا كتابى و لست اعلم لم انكرت امره واعترضتك فيه شبهه وليس كل من خدمنا تعرفه وهذا رجل خدمنى فى ايام نكبتى فاحسن تفقده ووفر فده » ورد الكتاب الى ابي زنبور ، فلما مضت مدة دخل يوما على ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة و اقبل يدعو له ويبكي ويقبل الارض فقال ابن الفرات من انت بارك الله فيك وهذه - كانت كلمته - قال انا صاحب الكتاب المزور الى عامل مصر الذى صححه كرم الوزير

وتفضله ، فضحك ابن الفرات وقال له كم وصل اليك منه ؟ قال : وصل الي من ماله وتسيط قسطه على عماله عشرون الف دينار ، فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لما يزيداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً الخ .

و في الخصال عن الباقر عليه السلام : ثلاث منجيات : خوف الله في السر والعلن ، والقصد في الغنى والفقير ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

و ثلاث موبقات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه . وثلاث درجات : افشاء السلام ، اطعام الطعام ، والصلوة والناس نيام . و ثلاث كفارات : اسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار الى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات .

« و في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله يعجل له منها واحدة تصلح بهاميشته ، ويدخر له احداً وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهوالها ، وعنه عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره وهو تلج القواد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله ثمار الجنة ، ومن سقاه شربة سقاها الله من الرحيق المختوم .

١٠١/٥ وقال (ع) « لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث باستصغارها

لتعظم وباستكثامها لتظهر ، وبتعجيلها لتنهؤ .

اقول اما استصغارها لتعظم ففي كامل المبرد : مريز يد بن المهلب باعراية في خروجه من سجن عمر بن عبدالعزيز يريد البصرة ، فقرته غنما قبلها وقال لابنه معوية مامعك من النفقة ؟ فقال : ثمانمائة دينار قال : فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك ،

فقال ان كانت ترضى باليسير فانا لارضى الا بالكثير وان كانت هي لاتعرفنى فانا اعرف نفسى اذفعها اليها .

و زعم الاصمعي ان حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتقاوم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا فى المسجد الجامع فبعثت وانا غلام الى ضرار بن الققاع من بنى دارم فاستأذنت عليه فاذن لى فاذا به فى شملة يخلط بزراً لعنز له حلوب .

فخبرته بمجتمع القوم فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصفحة وصاح يا جارية غدينا فاتته بزيت وتمر فدعاني فقذرته ان آكل معه حتى اذا قضى من اكله حاجته وثب الى طين ملقى فى الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقينا فاتته بماء فشر به ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى تؤدى شكر هذه النعم ، ثم قال يا جارية على بردائى فاتته برداء عدنى فارتدى به على تلك الشملة فتجاويت عنه استقباحا لزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ، ثم مشى الى القوم فلم يبق حبوة الاحلت اعظاما له ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء فى ماله و انصرف .

وفى وزراء الجهشيارى كان الماء زاد فى ايام الرشيد و كان الرشيد غائبا فى بعض متصيداته و يحيى بن خالد مقيم ببغداد فركب يحيى و معه القواد ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء يحفظونها ففرق القواد و امر باحكام المسنيات و صار الى الدور فوقف ينظر الى قوة الماء و كثرته فقال قوم مارينا مثل هذا المد فقال يحيى قد رايت مثله فى سنة كان ابى وجهنى فيها الى عمارة بن حمزة فى امر رجل كان يعنى به من اهل خراسان و كانت له ضياع بالرى فورد عليه كتابه يعلمه ان ضياعه تحيفت فخربت وان نعمته قد نقصت و ان صلاح امره فى تاخيرها بخراج سنة و كان مبلغه مائتى الف درهم ليتقوى بها على عمارة ضيعته ، ويؤديه فى السنة المستقبلية فلما قرء الكتاب غمه وبلغ منه و كان يعقب ما لزمه المنصور من المال

الذي خرج عليه فخرج به عن كل ما يملكه واستعان بجميع اخوانه فيه .
 فقال لي يابني من ههنا يفزع اليه في امر هذا الرجل فقلت لا ادري ، فقال
 بلى عمارة بن حمزة فصراليه وعرفه حال الرجل فسرت اليه و قدمد دجلة و كان
 ينزل في الجانب الغربي فدخلت عليه و هو مضطجع على فراشه ، فاعلمته ذلك
 فقال قف لي غدا بباب الجسر - ولم يزد بلى ذلك - فنهضت ثقيل الرجلين وعدت
 الى ابي بالخير فقال يابني تلك سجيته فاذا اصبحت فاغد لموعد فعدوت فوقفت
 بباب الجسر و قد جاءت تلك الليلة بمد عجيب قطع الجسور و انتظم الناس من
 الجانبين جميعا ينظرون زيادة الماء فينا انا واقف اقبل زورق والموج يخفيه مرة
 ويظهره اخرى والناس يقولون : «غرق غرق نجانبجا » حتى دنا من الشط فاذا عمارة
 بن حمزة . و ملاح معه في الزورق وقد خلف دوابه و غلماناه في الموضع الذي
 ركب منه فلما رايته نبل في عيني وملا صدري ، فنزلت فعدوت اليه و قلت جعلت
 فداك في مثل هذا اليوم - واخذت بيده .

فقال اعدك و اخلف يا ابن اخي اطلب لي برزونا ائتكاراه فقلت له فاركب
 برزوني قال فاي شيء تر كعب ؟ قلت برزون الغلام فقال هات فقدمت اليه برزوني
 فركبه و ركبت برزون غلامي و توجه يريد ابا عبيد الله و هو اذ ذاك على الخراج و
 المهدي ببغداد خليفة للمنصور و المنصور في بعض اسفاره فلما طلع على حاجب ابي عبيد الله
 دخل بين يديه الى نصف الدار و دخلت معه فلما راه ابو عبيد الله قام من مجلسه و
 اجلسه فيه و جلس بين يديه فاعلمه عمارة حال الرجل و ساله اسقاط خراجه و هو
 مائة الف درهم و اسلافه من بيت المال مائتي الف درهم يردها في العام المقبل ،
 فقال : هذا لا يمكنني ولكني اؤخره بخراجه الى العام المقبل . فقال : لست اقبل
 غير ما سالت فقال : ابو عبيد الله فاقنع بدون هذا لتوجدني السبيل الى قضاء الحاجة
 فاي عمارة وتلوم ابو عبيد الله قليلا فنهض عمارة فاخذ ابو عبيد الله بكمه .

و قال انى اتحمل ذلك من مالى فعاد لمجلسه و كتب ابو عبيد الله الى عامل الخراج باسقاط خراج الرجل لسنته والاحتساب به على ابي عبيد الله واسلافه ما تئى الف درهم يرتجع منه الى العام المقبل فاخذت الكتاب وخرجنا فقلت لواقت عند اخيك ولم تعبر فى هذا المد فقال لا جديدا من العبور فصرت معه الى الموضع ووقفت حتى عبر .

و اما استكثامها لتظهر (فيه) د قال على بن الجنيد كانت بينى و بين يحيى البرمكى مودة و انس فكنت اعرض عليه الرقاع فى الحوائج فكثرت رقاع الناس عندى و اتصل شغله فقصدته يوما و قلت له : يا سيدى قد كثرت الرقاع و امتلاء خفى و كمى فاما تطول بالنظر و اما رددتها فقال لى اقم عندى حتى افعل ما سالت فاقمت عنده و جمعت الرقاع فى خفى و اكلنا و غسلنا ايدينا و قمنا الى النوم و استحييت من اذ كاره اياها و يأس من عرضها لاننى قد علمت تقوم فنتبأغل بالشرب فنمت انا ودعا هو بالرقاع من خفى فوق فى جميعها و ردها اليه و نام و اتبه فدخلت اليه فى مجلس الشرب و قد اعدت آتته فيه فلم استجزد كر الرقاع له و شربت و انصرفت بالعشى فبكر الى اصحاب الرقاع لما وقفوا على اقامتى عنده فاعتذرت اليهم و ضاق صدرى بهم فدعوت بالرقاع لاميها و اخفف منها ما ليس بمهم فوجدت التوقيعات فى جميعها فلم يكن لى همة الانفريقها و الر كوب اليه لشكره ، فلما رايتة قلت يا سيدى قد تفضلت و قضيت حاجتى فلم علق قلبى ولم تعرفنى حتى يتكامل سرورى ، فقال لى سبحان الله اردت منى ان امن عليك بان اخبرك بما لا يجوز ان تخفى عليك .

(وفيه) قال ثمامة كان اصحابنا يقولون لم يكن يرى لجلس خالد البرمكى دار الاخالد بناها له ولا ضيعة الاوخالد ابتاعها له ولا ولد الاوخالد ابتاع امه ان كانت امة او ادى مهرها ان كانت حرة ولا دابة الاوخالد حمله عليها و كان اول من سمي المستمحين ومن يقصد العمال لطلب البر الزوار و كانوا قبل ذلك يسمون السؤال فقال خالد

انا استقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاحرار والاشراف وفي ذلك يقول بعض زواره .

«حذا خالد في جوده حذو بركم
فجود له مستطرف و ائيل»
«و كان بنو الاعدام يدعون قبله
باسم على الاعدام فيه دليل»
«يسمون بالسوال في كل موطن
و ان كان فيهم تافه و جليل»
«فسماهم الزوار سرا عليهم
فاستاره في المجتدين سدول»

و اما تعجيلها لتنهوء، ففي الخبر «لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل
السراح» وعن الجاحظ كتب الى بعضهم «ان سحاب وعدك قد برقت فليكن و بلها
سالما عن صواعق المطل و الاعتلال» و قال ابن حمدان: «عجل النجح فان المطل
بالوعد و عيد» و قال العتبي .

لاخير في عدة ان كنت ماطلها
الخير انفعه للناس اعجله
و قال البحتري في خضر بن احمد .
عجل بالذي تنيل يداه
كاد ممطاحه لسابق جدواه
و في اللسان (اكرى العشاء) اخره قال الحطيئة .
(و اكريت العشاء الى سهيل
اد الشعري فطال بي الاناء

قيل : هو يطلع سحرا و ما اكل بعده فليس بعشاء يقول انتظرت معروفك
حتى اينست هذا و في المعجم : « كان بالكوفة امرأة موسرة لها على الناس ديون
كثيرة بالسواد فانت ابن عبدل الشاعر و عرضت له بانها تتزوجه اذا اقتضى لها
ديونها فقام بها حتى اقتضاها ثم طالبها - و كان ابن عبدل ياتي ابن بشر بن مردان
بالكوفة فيساله فيقول له : اخمسامة العام احب اليك ام الف في قابل فيقول الف
في قابل فاذا اتاه من قابل قال له الف في العام احب اليك ام الفان في قابل ؟

فيقول الفنان في قابل ، فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئا - فكتبت المرأة اليه .

« سيخطيك الذي حاولت منى فقطع جبل وصالك من وصالي

كما اخطاك معروف ابن بشر وكنت تعد ذاك رأس مال

ثم دخل ابن عبدل بعد علي عبدالملك فقال له عبدالملك : ما حدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت علي بيتي شعر - وذكر له البيتين - فضحك عبدالملك وقال له لحاك الله اذكرت بنفسك وامر له بالفى درهم .

١٢٢٢/٦ « وقال (ع) : « من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم »

اقول : ونقل المصرية (اعمال) بدل (افعال) تحريف وفي بيان الجاحظ جمع محمد بن علي بن الحسين (ع) صلاح شان الدنيا بحذا فيرها في كلمتين فقال « صلاح شأن جميع التعايش و التماشر ملاءم كمال ثلثه فطنة وثلثه تغافل » قال الجاحظ : « فلم يجعل ^{تلك} لغير الفطنة نصيبا من الخير ولاحظا في الصلاح لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد فطن له وعرفه » .

وفي الطبرى قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان كان بالبصرة رجل من بنى تميم - وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت انا والى البصرة آنس به واستحليه - فقلت له : انت شاعر ظريف والمامون اجود من السحاب الحافل فما يمنعك منه فعمل ارجوزة وخرج الى الشام لما كان المامون ثمة قال الرجل : فيينا انا قدر كبت نجيبى ولبست مقطعاتى وانا اروم العسكر فاذا انا بكهل على بفل فاره ما يقر قراره ، فتلقانى مواجهة وانا اردد نشيد ارجوزتى ، .

فقال : سلام عليكم بكلام جهورى فقلت وعليكم ، قال قف ان شئت فوقفت فتضوعت منه رائحة العنبر والمسك الاذفر فقال ما اولك ؟ قلت : رجل من مضر قال ونحن من مضر ،

ثم ماذا قلت : من تميم ، قال ثم قلت من سعد قال فما اقدامك هذا البلد قلت

قصدت هذا الملك الذي ماسمعت بمثله اندى راحة قال: فما الذى قصدته؟ به قلت: شعر طيب يلذ على الافواه ، وتقتفيه الرواة قال فانشدنيه فغضبت وقلت يار كيك اخبرتك انى قصدت الخليفة بشعر قلته وتقول انشدنيه - فتغافل والله عنها وتظامن لها والنمى عن جوابها .

قال: وما الذى تاامل منه؟ قلت ان كان على ما ذكر منه فالف دينار قال فانا اعطيكها ان رأيت الشعر جيداً والكلام عذبا واضع عنك العناء وطول الترداد وسمى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل قلت فلى الله عليك ان تفعل قال : نعم قلت ومعك الساعة مال؟ قال : « هذا بغلى وهو خير من الف دينار ، فغضبت ايضا وعارضنى ترق سعد وخفة احلامه ، فقلت ما يساوى هذا البغل هذا النجيب؟ قال : « فدع عنك البغل ولك الله على ان اعطيك الساعة الف دينار ، فانشدته :

مامون ياذا المنن الشريفة	و صاحب المرتبة المنيفة
و قائد الكتيبة الكثيفة	هللك فى ارجوزة ظريفة
اظرف من فقه ابى حنيفة	لا والذى انت له خليفة
ماظلمت فى ارضنا ضعيفة	اميرنا مؤنة خفيفة
وما اجتبى شيئا سوى الوظيفة	فالذئب والنعجة فى سقيفة

واللص والتاجر فى قطيفة،

فو الله ما عدا ان انشدته فاذا زهاء عشرة الاف فرس قد سدوا الافق يقولون: السلام عليك ايها الخليفة فاخذنى افكل و نظر الى بتلك الحال ، فقال : لآباس عليك اى اخى قلت جعلت فداك اتعرف لغات العرب؟ قال : اى قلت فمن جعل منهم (الكاف) مقام (القاف) قال حمير قلت «لعنها الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم» فضحك وعلم ما اردت - اى ان مرادى بالر كيك الرقيق - والتفت الى خادم الى جانبه فقال : اعطه مامعك فاخرج الى كيسافيه ثلاثة الاف دينار فقال هاك ، ثم قال : السلام عليك ومضى .

و في تاريخ بغداد، قال ابو الصلت: او قفى المامون ليلة عنده فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل مازهب وطفىء السراج، و نام القيم الذي كان يصلح السراج فدعاء فلم يجبه فاصلحه هو ثم اتبه الخادم فظننت انه يعاقبه فقال ربما اكون في المتوضأ فيشتموني ولا يدرون اني اسمع فاعفوعنهم، وقال ابن البواب كان المامون يحلم في بعض الاوقات حتى يقيظنا جلس يوما يستاك على دجلة من بغداد من وراء ستيرة ونحن قيام بين يديه فمر فلاح وهو يقول باعلى صوته:

«اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد قتل اخاه» فوالله ما زاد علي ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل الجليل وفي السير «كان صلاح الدين الايوبي جالسا يوما وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا فخطاته و وقعت بالقرب من صلاح الدين فالتفت الى الجهة الاخرى يكلم جلسه ليتغافل عنها» وقال الشاعر:

« ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي »

١٢٣٢/٧ «وقال (ع): من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة» ومعنى ذلك ان ما ينفق المر من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا، و الايدان ههنا عبارتان عن نعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابداء تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة، اذ كانت نعمه تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع و منها تنزع .

اقول هو نظير قول النبي ﷺ « اليد العليا خير من اليد السفلى » نقله المصنف في مجازاته النبوية ثم قال: «هذا القول مجاز لانه ﷺ اراد باليد العالية يد المعطى، وباليد السافلة يد المستعطى، ولم يرد على الحقيقة ان هناك عاليا وسافلا وصاعدا ونازلا وانما اراد ان المعطى في الرتبة فوق الاخذ لانه المفضل والمحسن

المجمل ، وليس هذا في معطى الحق ، وانما هو في معطى الرشد ومسترفده ، وليس المراد انه خير في الدين ، بل المراد انه خير في النفع للسائلين و انما كنى النبي ﷺ عن هاتين الحالتين باليدين ، لان الاغلب ان يكون بهما الاعطاء و البذل وبهما القبض والاخذ .

وفي الكافي عن النبي ﷺ «الايدي ثلاثة: سائلة ومنفقة وممسكة ، وخير الايدي المنفقة» وعن معلى بن خنيس «خرج ابو عبد الله ﷺ في ليلة قدرش وهو يريد ظلة بنى ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال: «اللهم رد علينا» فاتيمته و سلمت فقال : ، معلى ؟ قلت نعم ، قال : «التمس لي بيدك فما وجدت فادفعه الي» فاذا انا بخبز كثير منتشر ، فجعلت ادفع اليه ما اجد فاذا انا بجراب اعجز عن حمله من خبز فقلت جعلت فداك احمله علي راسي ، فقال لا ، انا اولي به منك و لكن امض معي فاتينا ظلة بنى ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت رؤسهم حتى اتى علي آخرهم ثم انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال لو عرفوه لو اسيناهم بالدقة - اى الملح - ثم قال : ﷺ ان الله تعالى لم يخلق شيئا الا وله خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب تعالى يليها بنفسه ، و كان ابي (ع) اذا تصدق بشيء واعطاه السائل ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل - الخبر - .

قلت و قوله (ع) «ان الله تعالى» الي قوله «في يد السائل» اشارة الي قوله تعالى «وياخذ الصدقات» ثم في ذيل الخبر «مرعيسى (ع) علي شاطئ البحر ، فرمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا روح الله لم فعلت هذا و انما هو من قوتك فقال فعلت هذا لدابة تاكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم .

هذا ، وكما ان قوله «ع» «من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة» وقول النبي «ص» «اليد العليا خير من اليد السفلى» كناية و استعارة كك قول النبي (ص) «لازواجه» اسرعكن لحاقابي اطولكن يداً» فلم يفهم مراده «ص»

و ظنن انہ «ص» اراد بطول اليد الجارحة حتى ماتت او لاهن زينب بنت جحش -
و كانت امرأة كثيرة الصدقة و كانت صناعا تصنع بيدها و تبيعه و تصدق به - ففهمن
مراده «ص» و كانت اطولهن جارحة عايشة على قول الجاحظ و سودة على قول البلاذري
فروى عن الشعبي : « ان النبي «ص» قال لنسائه : « اطولكن يدا اسرعكن بي لحاقاً ،
فكانت سودة اطولهن يدا فلما توفيت زينب قلن صدق رسول الله «ص» كانت زينب
اطولنا يدا في الخير . »

و عن عايشة « لقد نالت زينب شرفاً لا يبلغه شرف زوجها الله نبيه و نطق بذلك
كتابه ، و قال النبي (ص) : « نحن حوله « اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا » فبشرها
بسرعة لحاقها به و انها زوجته في الجنة . »

١٢٥٧/٨ وقال (ع) : يا كميل مراهلك ان يروحوا في كسب المكارم

ويدلجوا في حاجة من هونائم، فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد
اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل «

« يا كميل مراهلك ان يروحوا في كسب المكارم ، في ذيل الطبرى « قال

النبي (ع) لسائب بن ابي السائب : الم تكن شريكى في الجاهلية ؟ قال نعم ، قال
نعم الشريك كنت لانمارى و لاببارى انظر الاخلاق الحسنة التى كنت تصنعها في
الجاهلية ، فاصنعها في الاسلام اقر الضيف واحسن الى اليتيم و اكرم الجار ، و قال
صلى الله عليه وآله : بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

وفى الكافى عن الصادق (ع) « المكارم عشر ، فان استطعت ان تكون فيك

فلتكن فانها تكون في الرجل و لا تكون في ولده و تكون في الولد و لا تكون في ابيه و تكون
في العبد و لا تكون في الحر ، قيل وماهن ؟ قال : صدق الباس ، و صدق اللسان ،
و اداء الامانة ، و صلة الرحم ، و اقرء الضيف ، و اطعام السائل ، و المكافاة على
الصنائع ، و التذم للجار ، و التذم للصاحب ، و راسهن الحياء . »

وروى نوادر معيشة الكافي عن معوية بن عمار عن الصادق (ع) لاتمانعوا قرض الخمير والخبز واقتباس النار فانه يجلب الرزق على اهل البيت مع ما فيه من مكارم الاخلاق .

وروى عن الصادق (ع) ان الله تعالى خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و الا تكن فيكم فاسألوا الله فيها وذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق، والسخا والغيرة والشجاعة والمروءة. وزاد في خبر - صدق الحديث وادالامانة » .

« ويدلجوا في حاجة من هوائهم » من (ادلج) اذا سار من اول الليل .

« فوالذي وسع سمعه الاصوات » (يسمع السر واخفى) .

« مامن احدا ودع قلبا سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور لطفاً » في نواب الاعمال عن النبي (ص) مامن عبدي دخل على اهل بيت مؤمن سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيمة كلما مرت عليه شديدة يقول : يا ولي الله لا تخف فيقول له من انت فلوان الدنيا كانت لي مارايتها لك شيئا فيقول انا السرور الذي ادخلت على آل فلان .

« فاذا نزلت به نائبة » من نواب الدهر ومصائبه .

« جرى » ذلك اللطف .

« اليها » اي الى تلك النائبة .

« كالماء في انحداره » اي في سرعته .

« يطردا عنه » من (اطردت الابل) .

« كما تطرد غريبة الابل » في المعجم « قدم على ابن مروان - صاحب ديار بكر -

شاعر من العجم يعرف بالفلساني ، وكان من عادة ابن مروان اذا قدم عليه شاعر يكرمه وينزله ، ولا يجتمع به الى ثلاثة ايام ليستريح من سفره ويصلح شعره ثم يستدعيه .

واففق ان الفسائي لم يكن اعدشيئا في سفره ثقة بقريحته فاقام ثلاثة ايام فلم يفتح عليه يعمل بيتا واحدا وعلم انه يدعى ولا يليق ان يلقي الامير بغير مديح فاخذ قصيدة من شعر الحسن بن اسد الفارقي لم يغير فيها الاسم ،

و اعلم ابن مروان بذلك فغضب وقال يجيى هذا العجمى فيسخر منائم امر بمكاتبة ابن اسد ، و امر ان يكتب القصيدة بخطه و يرسلها اليه فخرج بعض الحاضرين فانهى القضية الى الفسائي - وكان هذا بآمد - وكان له غلام جلد فكتب من ساعته الى ابن اسد كتابا بانى قدمت على الامير فارتج على قول الشعر مع قدرتي عليه فادعيت قصيدة من شعرك استحسانا لها وعجبا بها ومدحت بها الامير ، ولا بعد ان تسئل عن ذلك فان سئلت فرايك الموفق في الجواب .

فوصل غلام الفسائي قبل كتاب ابن مروان ، فاجاب ابن مروان بانى لا اعرف هذه القصيدة ، و لا قائلها فلما ورد الجواب عليه عجب من ذلك وشتم الساعى وقال انما قصدكم فضيحتى بين الملوك حسدا منكم لمن احسن اليه ثم ازداد فى الاحسان الى الفسائي و انصرف الفسائي الى بلاده فلم يمض على ذلك الا مديدة حتى اجتمع اهل ميا فارقين الى ابن اسد ودعوه الى ان يؤمره عليهم ويساعده على العصيان واقامة الخطبة للسلطان ملكشاه و حدة واسقاط اسم ابن مروان من الخطبة فاجابهم الى ذلك وبلغ ذلك ابن مروان فحشد له وتزل على ميا فارقين فاعجزه امرها فانفذ الى نظام الملك والسلطان يستمدهما فانفذا اليه جيشا ومددا مع الفسائي المذكور ، و كان قد تقدم عند نظام الملك والسلطان وصار من اعيان الدولة وصدقوا فى الزحف على المدينة حتى اخذوها عنوة وقبض على ابن اسد وجى به الى ابن مروان فامر بقتله فقام الفسائي وشد العناية فى الشفاعة فيه فامتنع ابن مروان امتناعا شديدا من قبول شفاعته وقال : ان ما اعتمده من شق العصا يوجب ان يعاقب بالقتل .

فقال : بينى وبين هذا الرجل ما يوجب قبول شفاعتى فيه ، وانا اتكفل به الا يعبرى منه بعد شىء يكره فاستحى منه و اطلقه له فاجتمع به الفسائي و قال : اتعرفنى ؟

قال : لا والله ولكنى اعرف انك ملك من السماء من الله بك على بقاء مهجتي فقال له : انا الذى ادعيت قصيدتك و سترت على و ماجزاء الاحسان الا الاحسان ، فقال ابن اسد : ماريت قصيدة جحدت فنفعت صاحبها اكثر من نفعها اذا ادعاها ، غير هذه فجزاك الله عن مروتك خيرا ، وانصرف الغساني من حيث جاء .

(ايضاً) حبس احمد بن طولون ، ابن داية فاجتمع زهاء ثلاثين رجلا ممن يموهم ودخلوا على بن طولون وقالوا ليس لنا ان نسال الامير مخالفة ما يراه في ابن داية وانما نساله ان آثر قتله ان يقتلنا قال : و لم ؟ فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا في ابتياع شىء مما احتجنا اليه ولا وقفنا بباب غيره ونحن والله نرفض البقا بعده وعجوا بالبكاء بين يديه فقال لهم : بارك الله عليكم فقد كافاتم احسانه و جازيتم انفاقه ، ثم قال : احضروه فاحضر ، فقال لهم : خذوا بيد صاحبكم و انصرفوا فخرجوا معه وانصرف الى منزله .

(ايضاً) بعث ابن طولون فى الساعة التى توفى فيها ابن داية المذكور بخدم فهجموا الدار ، و طالبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتابا من احد ممن يبغداد فحملوا صندوقين و قبضوا على ابنيه و صاروا بهما الى داره و ادخلا اليه ، وعندة رجل من اشرف الطالبين فامر بفتح احد الصندوقين و ادخل خادم يده على دفتر جرياته على الاشرف وغيرهم فاخذ الدفتر بيده و تصفحه - و كان جيدا الاستخراج - فوجد اسم الطالبى الذى عنده فى الجراية فقال : كانت عليك جراية ليوست بن داية ؟ قال : نعم ايها الامير دخلت هذه المدينة و انا مملق فاجرى على فى كل سنة مائتى دينار اسوة بابن الارقط و المعيقى وغيرهما .

ثم اقلات يداى من طول الامير فاستعفيتها منها فقال : لى نشدتك الله الاقطعت سببى الى برسول الله ﷺ - و تدمع الطالبى - فقال ابن طولون : رحم الله يوسف ، ثم قال لولده : انصرفوا الى منازلكم فلا باس عليكم فانصرفوا و لحقوا جنازة ابيهما ، و حضر ذلك العلوى و احسن مكافاة ابيهم فى خلفه .

وفي مستجد التنوخي عن علي بن صالح البلخي عن بعض شيوخه عن شيبه
الدمشقي ، قال كان في ايام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمه بن بشر
من بني اسد بالرقه وكانت له مروءة ونعمه حسنة وفضل وبر بالخوان فلم يزل
على تلك الحال حتى احتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم فواسوه حينئذ
ملوه ، فلما لاح له تغييرهم اتى امراته فقال لها قد رايت من اخواني - تغيرا وقد عزمت
على لزوم بيتي الى ان ياتيني العوت و اغلق بابه عليه و اقام يتقوت بما عنده حتى
نفد وبقي حائرا في امره وكان عكرمة الفياض الربعي واليا على الجزيرة فينما
هو في مجلسه وعنده جماعة من اهل البلد ان جرى ذكر خزيمه بن بشر فقال عكرمة
ما حاله ؟ فقالوا صار من سوء الحال الى ان اغلق بابه ولزم بيته فقال فما وجدتمو اسيا
ولامكافيا قالوا لا فامسك .

ثم لما كان الليل عمد الى اربعة الاف دينار فجعلها في كيس ثم امر باسراج
دابته و خرج سرا من اهله فركب و معه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى
وقف بباب خزيمه فاخذ الكيس من الغلام .

ثم ابعده و تقدم الى الباب فدقه بنفسه فخرج اليه خزيمه فنادى له الكيس و
قال له اصلح بهذا شانك فتمناو له خزيمه فراه ثقيلاً فوضعه ثم امسك لجام الدابة و
قال له من انت ؟ جعلت فداك قال : ما جئتك هذه الساعة و انا اريد ان تعرفني قال
خزيمه فما اقبله الا وتخبرني من انت قال انا جابر عثرات الكرام قال زدني قال لائم
مضى و دخل خزيمه بالكيس فقال لامراته ابشري فقد اتى الله بالفرج و لو كانت
فلوسا فهي كثيرة قومي فاسرجي ، قالت لاسبيل الى اسراج فبات يلمسها فيلمس
خشونة الدنانير ولا يصدق ورجع عكرمة الى منزله فوجد امراته قد افتقدته و سالت
عنه فاخبرت بر كوبه منفردا فارتابت لذلك فشقت جيبتها ولطمت خدها فلما راها
قال لها ما دهاك ؟ قال غدرت بابنة عمك قال و ماذا ؟ قال امير الجزيرة يخرج بعد

هداة من الليل منفردا من غلمانة في سر من اهله و الله ما يخرج الا الى زوجة او سرية قال لقد علم الله اني ما خرجت الي واحدة منهما قالت فخبيني فيم خرجت؟ قال يا هذه لم اخرج في هذا الوقت وانا اريد ان يعلم بي احد قالت لا بد قال فاكتميه اذن قالت افعل فاخبرها بالقصة على وجهها وما كان من قوله وورده عليه .

قال ثم اصبح خزيمة فصالح الفرما واصلح من حاله .

ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك بفلسطين وبلا وقف بيباه دخل الحاجب فاخبره بمكانه . و كان مشهور المروة و كان سليمان به عارفا فاذن له فلما دخل عليه قال ما ابطاك عنا؟ قال سوء الحال ، قال فبم نهضت؟ قال : لم اعلم بعد هداة من الليل الاورجل طرق بابي فكان منه كيت و كيت - و اخبره بقصته فقال له هل تعرفه؟ قال : لا قال: كان متنكرا الا ان سمعت منه انه جابر عثرات الكرام فتلهف سليمان على عدم معرفته وقال لو عرفنا لاعناه على معرفته .

ثم قال على بقناة فاتى بها فعقد لخزيمة على الجزيرة على عمل عكرمة الفياض فخرج خزيمة الى الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة واهل البلد للقائه فسلم عليه . ثم سارا جميعا الى ان دخلا باب خزيمة الى دار الامارة و امر ان يؤخذ عكرمة وان يحاسب فحوسب فوجدت عليه فضول كثيرة فطلبه بادائها قال ما هي عندي فاصنع ما انت صانع فامر به الى الحبس ثم بعث اليه يطالبه فارسل اني لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ماشئت فامر به فكبل بالحديد و اقام كذلك شهرا و اذا كثر فاضناه ذلك وبلغ ابنة عمه ضره فجزعت ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت امضى الساعة الى باب هذا الامير تقول عندي نصيحة فاذا طلبت منك فقولي لا اقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فسلية ان يخليك فاذا فعل فقولي له ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك كافاته بالحبس والضيق و الحديد ففعلت ذلك فلما سمع خزيمة قولها قال و اسواتاه و انه لهو قالت نعم فامر من وقته بدابته فاسرحت وبعث الى روس اهل البلد فجمعهم واتي بهم الى باب الحبس ففتح و دخل خزيمة و من معه فالفى عكرمة في قاع الحبس متغيرا

قد اضناه الضرفلما نظر اليه عكرمة و الى الناس احشمه ذلك ونكس راسه فاقبل خزيمة حتى اكب على راسه فقبله فرفع عكرمة راسه اليه وقال ما اعقب هذا منك؟ قال كريم فعلك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك .

ثم امر الحداد ففك القيد عنه وامر خزيمة ان يوضع في رجل نفسه فقال عكرمة تريد ماذا؟ قال : اريدان ينالني من الضر مثل ما نالك فقال اقسم عليك بالله الاتفعل فخرجا جميعا الى ان وصل دار خزيمة فودعه عكرمة واراد الانصراف قال ما انت بيارح حتى اغير من حالك وحياتي من ابنة عمك اشد من حياتي منك .

ثم امر بالحمام فاخلى ودخلا جميعا ثم قام خزيمة فتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه وحمل عليه الا كثيرا ثم سار ومعه الى داره واستاذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاذن له فاعتذر لها و تدمم من فعله ذلك ثم ساله ان يسير معه الى سليمان فانعم له بذلك فسارا حتى قدما عليه فدخل الحاجب فاخبره بقدم خزيمة فراعه ذلك وقال و الى الجزيرة يقدم بغير امرنا ما هذا الالحدث عظيم فلما دخل عليه قال له قبل ان يسلم ما وراك يا خزيمة ؟.

قال خير ، قال فما الذي اقدمك ؟ قال ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت ان اسرك به لما رايت من تلهفك وشوقك الى رؤيته قال ومن هو؟ قال: عكرمة الفياض فاذن له في الدخول فدخل فرحب به وادناه من مجلسه وقال يا عكرمة ما كان ضرك له الا وبالا عليك .

ثم قال اكتب حوائجك كلها في رقعة قال او يعفيني الخليفة قال لا بد ثم دعا بدواة وقرطاس وقال اعتزل واكتب ففعل فامر بقضائها جميعا من ساعة وامر له بعشرة الاف دينار وسفطين من ثياب ثم دعا بقناة وعقد له على الجزيرة وارمينية واذريجان وقال له امر خزيمة اليك ان شئت ابقيته وان شئت عزلته قال بل ارده الى عمله ثم انصرفا ولم يزا عاملين لسليمان مدة خلافته .

وفي تاريخ بغداد ، قال ابو خليفة: كان في جوارنا رجل حداد فاحتاج في امر

له ان يتظلم ايام الواصل فشنخص الى سر من راي ثم عاد فحدثنا انه رفع قصته الى الواصل فامر برد امره الى ابن دواد و امر جماعة المتظلمين فحضر و انظر في امورهم و تشوفت لينظر في امرى و رفعتى بين يديه فاومى الى بالانتظار فانتظرت حتى لم يبق احد دعانى فقال اتعرفنى فقلت لا انكر القاضى اعزاه الله فقال ولكنى اعرفك مضيت يوما فى الكلاء فانقطعت نعلى فاعطيتنى شسعاً لها ، فقلت لك انى احبوك بثواب ذلك فتكرهت قولى و قلت و ما مقدار ما فعلت امض فى حفظ الله .

ثم قال والله لاصلح زمانك كما اصلحت نعلى ثم وقع لى فى ظلامتى و وهب لى خمسمائة دينار ، وقال زرنى فى كل وقت . قال ابو خليفة فرايناه متمسح الحال بعد ان كان مضيقا .

وفى الاغانى عن ابراهيم بن المدبر قال جئنى يوما محمد بن صالح الحسنى بعد ان اطلق من حبس المتوكل فقال: انى اريد المقام عندك اليوم على خلوة لابنك من امرى شيئاً لا يصح ان يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرقت من كان بحضرتى و خلوت معه و امرت برد دابته و اخذ ثيابه فلما اطمأن و اكلنا و اصطبحنا قال اعلمك انى خرجت فى سنة كذا و كذا و معى اصحابى على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم و ملكنا القافلة بيننا انا و حوزها و اتيح الجمال انطلعت على امرأة من العمارية ما رايت قط احسن و جهامنها و لاحلى منطقاً فقالت يا فتى ان رايت ان تدعولى بالشريف المتولى امر هذا الجيش فقلت قدر ايتيه و سمع كلامك فقالت سالتك بحق الله و حق رسوله انت هو؟ فقلت نعم فقالت .

و انا حمد و نة بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحرى و لابي محل من السلطان و لنا منعة ان كنت ممن سمع بها وان كنت لم تسمع فسل غيرى و والله لا استاثررت عنك بشيء املكه ، و لك بذلك عهد الله و ميثاقه على و ما اسالك الا ان تصوننى و تسترنى و هذه الف دينار معى لنفقتى فخذها حلالاً و هذا حلى على من خمسمائة دينار فخذها و ضماني ما شئت بعده اخذها لك من تجار المدينة او مكة او اهل الموسم فليس منهم

احد يمنعني شيئا اطلبه ، وادفع عنى واحمنى من اصحابك ومن عاريلحقنى ، فوقع قولها من قلبى موقعا عظيما فقلت قد وهب الله مالك وجاهك وحالك ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها .

ثم خرجت فنادت فى اصحابى فاجتمعوا فقلت انى قد اجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتى فمن اخذ منها خيطا او عقالا فقد آذنته بحرب فانصرفوا معى ، فلما اخذت وجبست بينا انا ذات يوم فى محبسى اذ جائنى السجان وقال لى ان بالباب امراتين تزعمان انهما من اهلك وقد حضر على ان يدخل عليك احد الا انهما اعطتاني دملج ذهب ان اوصلهما اليك واهما فى الدهليز فاخرج اليهما ان شئت ففكرت فى من يجيئنى فى هذا البلد وانا غريب لا اعرف احدائم قلت لعلهما من ولدابى او بعض نساء اهلى ، فخرجت اليهما فاذا بصاحبتي فلما رأتنى بكنت لما رات من تغير خلقى وثقل حديدى ، فاقبلت عليها الاخرى فقالت اهو هو ؟ ! فقالت اى والله انه لهو هو ثم اقبلت على فقالت : فداك ابنى واهى والله لو استطعت ان اريك مما انت فيه بنفسى واهلى لفعلت وكنت بذلك منى حقيقا ، والله لا تركت المعاونة لك والسعى فى حاجتك وخلصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه دنائير و ثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولى ياتيك كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ، ثم اخرجت الى كسوة وطيبا ومائتى دينار ، وكان رسولها ياتينى فى كل يوم بطعام نظيف ويتواصل برها بالسجان فلا يمتنع من كل شيء اريده حتى من الله على بخلاصى ثم راسلتها فخطبتها فقالت اما من جهتى فاالك متابعة مطيعة والامر الى ابنى فاتيته فخطبتها اليه فردنى وقال ما كنت لاحقق عليها ما قد شاع فى الناس عنك فى امرها وقد سيرتنا فضيحة فقامت من عنده منكسا مستحييا وقلت له فى ذلك .

رمونى واياها بشنعاء هم بها
احق ادال الله منهم معجلا
بامر تركناه ورب محمد
عيانا فاما عفة او تجملا

قال ابراهيم بن المدبر فقلت له ان عيسى صنيعه اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له جئتك في حاجة فقال مقضية فقلت جئتك خاطبا اليك ابنتك .

فقال هي لك امة وانا لك عبد وقد اجبتك فقلت اني خطبتها على من هو خير مني ابا واما واشرف صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي ياسيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة وقيلت فينا اقوال فقلت افليست باطلة ؟ قال : بلى قلت فكانها لم تغل واذا وقع النكاح زال كل قول وشنيع ، ولم ازل ارفق به حتى اجاب ، وبعثت الي محمد بن صالح فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه وفيه بعث ابن الزبير ابن الازرق المخزومي على بعض اعمال اليمن فاعطى اعطية سنية وبث في قريش منها اشياء جزيلة فانتت عليه قريش ووفدوا اليه فاسنى لهم العطايا وبلغ ذلك ابن الزبير فحسده وعزله بابراهيم بن سعد ابي دقاص فلما قدم عليه اراد ان يحاسبه .

فقال له مالك عندي حساب ولايني وبينك عمل وقدم مكة فخافت قريش ابن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لثمنه فلما تقيهم نزلت اليه قريش فسلمت عليه وبسطت له اريدتها وتلقته امائمهم وولائدهم بمجامر الالوة والعود المندلي يبخرون بين يديه حتى انتهى الى المسجد وطاف بالبيت .

ثم جاء الي ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فعلم ابن الزبير انه لاسبيل له اليه فمعرض ولاصرح له بشيء ومدني الي منزله .
وفي الجهشياري وكان عبدالله بن ابي فروة ، وعبد الملك بن مروان ، ومصعب بن الزبير في حداتهم اخلاء لا يكادون يفترقون ، وكان اذا اكتسى عبد الملك كسوة اكتسى الخليلان مثلها فاكسى عبد الملك حلة ، واكتسى ابن ابي فروة مثلها ، وبقي مصعب لا يجد ما يكتسى به - وكان اقلهم شيئا - فذكر ابن ابي

فروة ذلك لايه فكساه مثل حلتيهما على يدابنه فلما ولي مصعب العراق استكتب ابن ابي فروة فكان عنده يوماً اذ اتى مصعب بعقد جوهر قد اصاب في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم لا يدري ما قيمته ، فجعل مصعب يقلبه ويعجب منه .

ثم قال لابن ابي فروة ايسرك ان اهبه لك قال نعم والله ايها الامير فدفعه اليه فرآه قد سر به سرورا شديدا فقال مصعب : والله لانا بالحلة يوم كسوتنيها اشد سرورا منك بهذا ، الآن ، و كان العقد سبب غناء ابن ابي فروة و غنا عقبه ، و ذكر مصعب الزبيرى ان عامل خراسان وجد كنزافيه نخلة كانت مصنوعة من الذهب لكسرى عثا كيلها من لؤلؤ و جوهر و ياقوت احمر واخضر فحملها الى مصعب فجمع لها المقومين فقوموها بالفى الف دينار فقال الى من ادفعها؟ فقيل الى نساءك واهلك فقال لابل ارفعها الى رجل قدم عندنا يدا واولانا جميلا ادعوا عبدالله بن ابي فروة فدفعها اليه فلما قتل مصعب كاتب عبد الملك وبذل له مالا فسلم منه بماله - وكان ايسراهل المدينة - .

١٢٧/٩ وقال (ع) «افضل الزهد اخفاء الزهد» .

اقول فاذا اشاعه فهو دليل حرصه على الدنيا لازهده فيها فالزهد ليس ترك التمتع من نعمه تعالى بل ترك التعلق بالدنيا كما قال تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » فقالوا عليهم السلام جمع الله تعالى الزهد فى هاتين الكلمتين ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : بينا انا فى المطاف واذا برجل يجذب ثوبى ، واذا هو عباد بن كثير البصرى .

فقال ياجعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب!! و انت فى هذا الموضع مع المكان الذى انت فيه من على فقلت ثوب قرقبى اشتريته بدينار و كان على عليه السلام فى زمان يستقيم له ما لبس و لولبست مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس هذا مراء مثل عباد وروى ايضا اعتراض سفيان الثورى عليه (ع) فى لباسه ، وقال له

مالبس النبي ﷺ مثل ذلك فقال «ع»: ان النبي ﷺ كان في زمان قمر مقتر وان الدنيا ارخت بعد ذلك عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها - ثم تلا (ع) «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» - ونحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني ياثوري ماترى على من ثوب لبسته للناس - ثم اجتذب يد سفيان اليه ورفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا - فقال هذا لبسته لنفسى ومارايته للناس .

- ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ جشن وداخل ذلك ثوب لين - فقال لبست انت هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها .

١٠/٣٣ «وقال (ع): كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن

مقترا» ..

اقول : التبذير والتقتير مذمومان اما الاول فقال تعالى : « ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» .
واما الثاني فقال تعالى : «قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذن لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان قتورا» وانما الممدوح السمع المقدر فقال تعالى : «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» ،
وفي الخبر اخذ الصادق (ع) قبضة من حصي وقبضها بيده فقال هذا «الافتار» الذي ذكره الله تعالى -

ثم اخذ قبضة اخرى وارخى كفه كلها ثم قال هذا «الاسراف» الذي ذكره تعالى ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا «القوام» الذي ذكره تعالى .

وفي الكافي جاء سائل الى الصادق (ع) فقام الى مكثل فيه تمر فمال يده فناوله ثم جاء آخر فساله فقام فاخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فساله فقام فاخذ فناوله بيده ثم جاء آخر فقال (ع): الله رازقنا اياك ثم قال ان النبي (ص) كان لا يساله احد الا اعطاه فارسلت امرأة ابنا اليه

يساله وقالت له قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك، ففعل فاخذ عَلَيْهِ السَّلَامُ قميصه فرمى به اليه فادبه الله تعالى على القصد فقال: «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» وروى ان الكاظم (ع) سئل عن النفقة على العيال فقال بين المكرهين الاسراف والاقتار.

١١/٢٢٥ «وقال عليه السلام: ان لله عبادا اختصهم الله بالنعم لمنافع العباد يقرها في ايديهم ما بذلوا فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الي غيرهم».

«ان لله عبادا اختصهم الله بالنعم لمنافع العباد» هكذا في البصرية والصواب: ان «الله عبادا يختصهم بالنعم» الخ كما في (حد) و(ثم) ويشهد لكونه «يختصهم» السياق فبعده «فيقرها» ولزيادة لفظ الجلالة تقدمه هذا في الكافي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ «ان من بقاء المسلمين بقاء الاسلام ان تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق يصنع فيها المعروف وان من فناء الاسلام وفناء المسلمين ان تصير الاموال في ايدي من لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها المعروف» وعن الباقر (ع): «ان الله تعالى جعل للمعروف اهلا من خلقه حبيب اليهم فعالة ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ويسر لهم قضاء كما يسر الغيث للارض المجدبه ليحييها و يحيي به اهلهما و انه تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعالة وحظر على طلاب المعروف الطلب وحظر عليهم قضاءه كما حرم الغيث على الارض المجدبه ليهلكها ويهلك اهلهما» وعن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف» و عنه (ع) «اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة يقال لهم ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم» و عنه (ع) قالوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان اهل المعروف يعرفون بمعروفهم في الدنيا فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال اذا دخل الله تعالى اهل الجنة الجنة امر ربحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملا من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف.

وفي وزرا الجهشياري دعا الرشيد صالحاً صاحب المصلى حين تنكر للبرامكة فقال: له اخرج الى منصور بن زياد ، فقل له قد صحت عليك عشرة آلاف درهم فاحملها الى في يومك هذا فان هو دفعها اليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا والا فاحمل رأسه الى واياك ومراجعتي في شيء من امره قال صالح : فخرجت الى منصور وهو في الدار فمرفته الخبر ،

فقال : ان الله واناليه راجعون ذهب والله نفسي ثم حلف انه لا يعرف موضع ثلثمائة الف درهم فكيف عشرة آلاف درهم فقال له صالح جد في عملك فقال له امض بي الى منزلي حتى اوصي واتقدم في امري فمضى فما هو ان دخل حتى ارتفع الصراخ من منزله وجبر نسائه فاوصي وخرج وما فيه لحم ولادم ، فقال صالح . امض بنا الى ابي علي يحيى بن خالد لعل الله ان ياتينا بفرج من جهته فمضى معه فدخل على يحيى وهو يبكي فقال يحيى ما وراءك ؟ فقص عليه القصة فقلق يحيى بامرهم واطرق مفكرا ثم دعا خازنه فقال كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم ، قال احضرنى مفاتيحها فاحضرها ثم وجه الى الفضل انك اعلمتني ان عندك - فداك ابوك - الف الف درهم قدرت ان تشتري بها ضيعة وقد اصبت لك ضيعة يبقى ذكرها وشكرها وتحمد ثمرتها فوجه الينا بالمال فوجه به .

ثم قال للرسول امض الى جعفر فقل له ابعث الى - فداك ابوك - الف الف درهم بحق لزمني ، فوجه اليه فقال صالح هذه ثمانية آلاف الف درهم ثم اطرق اطرقه لانه لم يكن بقي عنده شيء ثم رفع رأسه الى خادم علي رأسه وقال له امض الى دنائير فقل لها وجهي الى بالعقد الذي كان الخليفة وهبك اياه فجاء به فاذا عقد كعظم الذراع فقال لصالح : اشتريت هذا للخليفة بمائة الف وعشرين الف دينار فوجهبه لدنائير وقد حسبناه عليك بالف الف درهم وهذا تمام المال فانصرف وخذ عن صاحبنا قال صالح فاخذت ذلك ورددت منصورا معي فلما صرنا بالباب انشد منصور متمثلا

فما بقيا على تر كتمانى ولكن خفتما صرد النبال
فقال صالح : ما على ظهر الارض كلها رجل هو انبل من رجل خرجنا من
عنده ولا سمعت بمثله فى من مضى ولا يكون مثله فى من بقى ، ولا على ظهر الارض
رجل اخبت سريرة ولا اردء طبعاً من هذا النبطى اذ لم يشكر من احياه ، قال وصرت
الى الرشيد فقصصت عليه قصة المال وطويت عنه ما قال المنصور لاني خفت ان سمعه
ان يقتله .

فقال لى الرشيد اما انى قد علمت انه ان تجالم ينح الاباهل هذا البيت وقال
اقبض المال واردد العقد على (دنانير) فانى لم اكن لاهب هبة وترجع الى قال
صالح : فلم اطب نفسا ترك تصريف يحيى ما قال منصور فقلت له لمارأيتته - بعدان
اطنيت فى شكره ووصف ما كان منه - لقد انعمت على غير شاكر قابل اكرم فعل
بالام قول قال وكيف ذاك فاخبرته بما قال فجعل والله يطلب له المعاذير ويقول
« يا باعلى ان المتحوب القاب ربما سبقه لسانه بما ليس فى ضميره وقد كان الرجل
فى حال عظيم ، فقلت والله ما ادرى من اى امرىك اعجب امن الاول ام من الثانى
ولكنى اعلم ان الدهر لا يخلف مثلك .

(ايضاً) حكى ان المأمون قال يوماً لمحمد بن عباد المهلبى بلغنى ان فىك
سرفا فقال له « ان البخل مع الوجود سوء ظن بالله تعالى وانى لاهم بالامسك فاذا ذكر
قول اشجع السلمى فى جعفر البرمكى .

« يحب الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم فى الفنى ولكن معرفه اوسع »
وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع »

فامر له المأمون بمائة الف دينار وقال له استعن بها على مروتك

« يقرها فى ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم »
والاصل فيه قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » وقال (حد)

قال الشاعر .

« لم يعطك الله ما اعطاك من نعم الاتوسع من يرجوك احسانا
فان منعت فاخلق ان تصادفها تطير عنك زرافات ووحدا نا »

١١٢ / ١٦١ « ومن خطبة له ع » ليتأس صغيركم بكبيركم ؛ وليراف
كبيركم بصغيركم ؛ ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لافى الدين يتفقهون ؛ ولا
عن الله يعقلون ؛ كقيض بيض فى اداح يكون كسرهما و زرا ؛ و يخرج
حضا نها سرا .

« ليتأس صغيركم بكبيركم » الصدوق فى ثواب اعماله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
(من عرف فضل شيخ كبير فوفره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيمة ، ومن تعظيم
الله عز وجل اجلال ذى الشيبة المؤمن) .

« وليراف كبيركم بصغيركم » جاء (راف) بالضم والفتح والكسر قال الجوهري
« قال ابو زيد » « رؤفت بالرجل ورأفت به ارأف ورئفت به كل ذلك من كلام
العرب » وعلى الاول فليقل (وليرؤف) كما فى (حد) وعلى الاخيرين (فليراف)
كما فى المصرية هذا و فى ادب الشرع معاملة الكبير مع الصغير معاملته مع ولده كما
ان الصغير عليه ان يعامل الكبير معاملة والده وان من كان فى سنه يجعله كاخيه .

« ولا تكونوا كجفاة الجاهلية » فى الاغانى قتلت بنوسهم - وهم بطن من
هذيل - عمرو بن عاصية السلمى فاستسقاها ماء فمنعوه ثم قتلوه فقالت اخته
« هلا سقيتم بنى سهم اسيركم نفسى فدائك من ذى غلة صادى » فغزا اخوه هذيلاً يطلبهم
بدم اخيه فقتل منهم نفرا وسبى امرأة فجردها ثم ساقها معه عارية الى بلاد بنى سليم
فقالت اخته

« الامت سليم فى السياق و افحشت وافرط فى سوق العنيف اسارها
لعل فتاة منهم ان يسوقها فوارس مناوهى بادشوارها »

وقد صاروا اجفى منهم فقتلوا اهل بيت نبيهم فى الشهر الحرام مع تحريم اهل الجاهلية
القتال فيه « لافى الدين يتفقهون » فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى

الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .
« ولا عن الله يعقلون » « وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها و
ما عند الله خير و ابقى افلا تعقلون » وهو الذى يحيى ويميت و له اختلاف الليل
و النهار افلا يعقلون » « افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او
آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور » « و
لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل
الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون » و(يتفقهون) و(يعقلون) ان كانا بالخطاب كما
فى (حد) فالمرادالمخاطبون المشبهون بجفأة الجاهلية و ان كانا بالغيبة فالمراد
بهما المشبه بهم .

« كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا » فى نهاية ابن الاثير
« فى حديث على ع (لا تكونوا كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا القيض قشر البيض ، و منه حديث ابن عباس « اذا كان يوم القيمة
مدت الارض مد الاديم فاذا كان كذلك قيضت هذه السماء الدنيا عن اهلها : اى
شقت من (فاض الفرخ البيضة فانقضت » - النخ -

قال (حد) فى معنى الكلام «شبههم ببيض الافاعى فى الاعشاش يظن بيض القطا
فلا يحل لمن رآه ان يكسره لانه يظنه بيض القطا وحضانه يخرج شرا لانه يققص عن
افعى ، واستعار لفظه الاداحى للاعشاش لان الاداحى لاتكون الا للنعام تدحوبارجلها
وتبيض فيه ودحوها توسيعها من (دحوت الارض) والقيض : الكسر - النخ - وتبعه
(ثم) :- (حو) ولم ادر من اين خص البيض ببيض الافاعى فالبيض مطلق والقيض غير دال
عليه ولعله استند الى وصف (ويخرج حضانها شرا) الا انه لابد فى اللفظ من ايماء
وليس كما ان قوله القيض الكسر بلاوجه لانه يصير المعنى (ككسر بيض يكون
كسرها و زرا) وانما القيض القشر كما عرفته من النهاية وفى القاموس « القيض

القشرة العليا اليابسة على البيضة او هي التي خرج ما فيها من فرخ او ماء و موضعها المقيض ، وقال اوس بن حجر يصف قوساً - كما في اللسان في ملك .
 فملك بالليط التي تحت قشرها - كقر في بيض كنه القبيض من عدل كما ان قوله « استعار لفظة الاداحي للاعشاش » لان الاداحي لا تكون الا للنعام ، ايضاً بلاوجه فالقطا الذي يفحص في الارض ايضاً له ادحي قال الجوهري « عش الطائر موضعه في افنان الشجر فاذا كان في جبل او جدار فهو و كرو وكن واذا كان في الارض فهو افحوص و ادحي » فتراه صرح بان الطير قد يكون له عش وقد يكون له و كر وقد يكون له ادحي وانما توهم (حد) ما قال من قول الجوهري « مدحي النعامه موضع بيضها ، و ادحيها موضعها الذي تفرخ فيه وهو افعول من (دحوت) لانها تدحوب جملها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش ، فتراه انما قال ليس لها عش بل ادحي ولم يقل ان الادحي منحصر بها وبالجملة كون المراد بالكلام ما ذكر غير معلوم والحقيقة فيه لم اقف عليها بعد نسال منه تعالى الارشاد انه ولي الرشاد ولا يبعد ان يكون المراد بالقبيض التشقق فانشدوا - كما في اللسان - لابي ذؤيب .

(فراق كقيض السن فالصبرانه لكل اناس عشرة وجبور)

هذا وفي الديميري يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث قال الشاعر
 « وام ثلاث ان شبين عققنها وان متن كان الصبر منها على نصب » اي ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقالها وان متن لم تصبر الا وهي قلقه والنصب التغب وقال « النعامه تترك بيضها وتخرج اتحصيل طعم فان وجدت بيض نعامه اخرى تحضنه و تنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع و لذا يضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة .

وقد حى بكفى زناداً شحاحا

وملبسة بيض اخرى جناحا

فاني وتركي ندى الاكرمين

كتاركة بيضها بالعرء

وفي ديوان معاني شعر العسكري من اجود ما قيل في بيض الحديد من قديم
الشعر قول سلامة بن جندل .

اذا ما علونا ظهر نشز كانما على الهام مناقيض بيض مفلق
والمفهوم منه انه شبه بيض الحديد ببيض الطير .

١٣/٥٥ وقال (ع) « الصبر صبران صبر على ماتكره ، وصبر عما

تحب » .

اقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق
من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من اتمم ؟ فيقولون اهل الصبر
فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله
فيقول تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة و هو قوله تعالى « انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب » .

وعن النبي ﷺ الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
على المعصية فمن صبر عند المصيبة حتى يردھا بعحسن عزاءھا كتب الله له ثلاثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارض الى منتها العرش » .

وعن الصادق عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر
الف شهيد » .

وعنه عليه السلام « انه تعالى انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا ، وابتلى
قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة » .

وعنه عليه السلام « ان الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالصبر والرفق فقال « واصبر

على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرنى والمكذبين اولى النعمة ، وقال «ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه لى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذوق عظيم ، فصر حتى نالوه بالعظام فضاقت صدره فانزل تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فانزل » ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوزوا حتى اتاهم نصرنا ، فالزم النبي ﷺ نفسه الصبر ، فتعدوا وذكروا الله فقال لاصبر لى على ذكر ربي فانزل تعالى « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون ، فصبر فى جميع احواله ثم بشر فى عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال « وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون . »

ف عند ذلك قال النبي ﷺ « الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر تعالى ذلك له فانزل « وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون »

فقال النبي ﷺ بشرى وانتقام فاباح الله تعالى له قتال المشركين فانزل « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فقتلهم الله على ايدى النبي ﷺ واجباؤه وعجل له ثواب صبره ، مع ما ادخر له فى الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله تعالى عينه فى اعدائه مع ما يدخر له فى آخرته .

١٤ / ٥٧ / ٢٧٥ / ٣ / وقال (ع) القناعة مال لا ينفد

اقول هذا من المواضع التى كررها المصنف كما عرفت سهوا واما قوله وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي ﷺ فانما هو فى الموضوع الثانى اتفق عليه الكل (حد) و (ثم) والخطية ونقل المصرية تحريف .

واما في الموضوع الاول فانما تفرد بنقله (حد) وليس في (ثم) الذي نسخته بخط المصنف .

وكيف كان فسر الحيوة الطيبة في قوله تعالى « من عمل صالحا من ذكر او اناثي وهو مؤمن فلنجيئنه حيوة طيبة » بالقناعة ولبعضهم (اذاشئت ان تحيى سعيدا فلأتكن على حالة الارضيت بدونها ومن طلب العليا من العيش لم يزل حقيرا وفي الدنيا اسير غبونها » وقال بعض الحكماء لابنه « العبد حرا اذا قنع والحر عبد اذا طمع » وعنه عليه السلام « من رضى في الدنيا بما يجزيه كان اسرما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه » وعن الباقر عليه السلام اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال لنبيه صلى الله عليه وآله « ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم » ولا تمدن عينيك الى مامتعابه ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا « فان دخلك من ذلك شي فاذا كر عيش رسوله فانما كان قوته الشعير وحلوه التمر - الخبر - .

١٥ / ١٢٣ / ١ قال (ع) طوبى لمن ذل في نفسه ؛ وطاب كسبه ؛

وصلحت سريرته ؛ وحسنت خليقته ؛ وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من لسانه ؛ وعزل عن الناس شره ؛ ووسعته السنة ؛ ولم ينسب الى البدعة قال الرضى اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله (ص) وكذلك الذي قبله .

اقول « وقال (ع) » هكذا في المصرية والصواب اسقاطه لكون العنوان جزء قول المصنف قبل هذا « وتبع جنازة » - الخ - كما في (حد) و(ثم) والخطية .

« طوبى لمن ذل في نفسه » بمعنى الا يكون خشنا شموسا لان يكون ذليلا فالعزة للمؤمنين فقال عليه السلام في وصف شيعته (عليهم غبرة الخاشعين)

« وطاب كسبه » بان يجتنب المكاسب المحرمة ولا يخون في المكاييل و

الموازن .

« وصلت سريرته » بحسب طينته فالؤمن خلق من طينة الانبياء
 « وحسنت خليقته » فعن الصادق عليه السلام « الخلق الحسن يميت الخطيئة
 كما يميت الشمس الجليد » وعنه عليه السلام « هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فأتى
صلى الله عليه وآله الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا ذلك اليه صلى الله عليه وآله وقالوا ما يعمل
 حديدنا في الارض فكانما يضرب به في الصفاء فقال صلى الله عليه وآله ولم ان صاحبكم كان
 حسن الخلق ايتوني بقدر من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشاً ثم
 قال احفروا وحفروا فكانما كان رملاً ينهال عليهم .

« وانفق الفضل من ماله » في الكافي عن الباقر عليه السلام « ان الشمس لتطلع ومعها
 اربعة املاك ملك ينادى يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادى يا صاحب الشر اترع
 واقصر وملك ينادى اعط منفقاً خلفاً وآت مسكناً فمات ملك ينضحها بالماء ولولا
 ذلك اشتعلت الارض وعن الصادق عليه السلام « من يضمن اربعة اربعة ابيات في
 الجنة انفق ولا تخف فقراً وانصف الناس من نفسك وافش السلام في العالم و اترك
 المرء وان كنت محقاً .

« وامسك الفضل من لسانه » في الخبر قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل الا ادلك على
 امر يد خلق الله به الجنة قال بلى قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن
 انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق -
 يعنى اشر عليه - قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الامن خير
 اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة .

« وعزل عن الناس شره » « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، و
 شر الناس من اكرموه اتقاء شره و افضل الجهاد من اصبح لا يهجم بظلم احد » وقال
 حاتم كما في كتاب سيبويه .

و اغفر عوراء الكريم ادخاره و اصفح عن شتم اللئيم تكرما

وفي الكافي بينا النبي ﷺ ذات يوم عند عايشة اذا استاذن عليه رجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم هو بئس اخو العشيرة فدخلت عايشة البيت فدخل الرجل فاقبل عليه النبي ﷺ بوجهه وبشره يحدثه حتى اذا فرغ و خرج قالت عايشة للنبي ﷺ ذكرت هذا الرجل بما ذكرت ثم اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال ﷺ ان من شرار العباد من تكره مجالسته لفحشه .

« ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة » هكذا في المصرية والصواب (الى بدعه) كما في (حد) و (ثم) والخطية ثم وجه كلامه عليه السلام ان حسنة المبتدع لا تقبل وسيئة الملتزم بالسنة تغفرو من مشى الى مبتدع فوقره فقد سعى في هدم الاسلام .

« قال الرضى اقول » هكذا في المصرية وكلمة (اقول) زائده فليست في (حد) و (ثم) والخطية .

« ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ﷺ » روى اول انصاف الكافي عن السجاد عليه السلام قال كان النبي ﷺ يقول في آخر خطبته ، طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريره وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك لفضل من قوله واتصف الناس من نفسه .

ورواه الكافي عن الصادق (ع) ايضاً ولاغر وفما يقوله اولهم يقوله آخرهم .
« وكذلك الذى قبله » هكذا في المصرية وهو ايضاً زائده فليس في (حد) و (ثم) و الخطية وان كان يقال ان الرضى قال فى الذى قبله انه ايضاً نسب الى النبي ﷺ حيث عرفت ان هذا و قبله عنوان واحد فى النهج على الصحيح فيشمل ذلك ما قاله فى هذا

٣/١٤٠/١٦ وقال (ع) ما عال من اقتصد

اقول هكذا في المصرية والصواب ما في (ثم) « ما عال امرؤ اقتصد » و كذا (حد) (ما عال) يعني ما افتقر واما (ما عال) فمعناه ما كثرت عياله ولا معنى لها والمقتصد لا يفتقر ويمكنه اعانة آخرين بخلاف غير المقتصد فانه مع عدم تيسر نفع منه الى غيره يصير معسرا يوما والاقتصاد محمود حتى في الانفاق في سبيل الله قال تعالى « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » و كذا في باقى العبادات ففي الكافي عن النبي ﷺ « ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق و لا تكرهوا عبادة الله الى عباده فتكونوا كما لراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى .

٣/١٥٣/١٧ وقال (ع) لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان

مصدق قوله عليه السلام وشاهد كلامه عليه السلام قصة يوسف عليه السلام مع اخوته قال تعالى « قال هل علمتم بيوسف و اخيه اذا اتم جاهلون قالوا عاينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قدمن الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين » و لنعم ما قيل بالفارسية .

« صبر و ظفر دوستان قديم اند بر اثر صبر نوبت ظفر آيد »

٣ / ٢٠٦ / ١٨ وقال (ع) اول عوض الحليم من حلمه ان الناس

انصاره على الجاهل .

اقول رواه ابن قتيبة في عيونته عنه (ع) الا انه قال بدل (على الجاهل) (على الجهول) وروى عن الصادق عليه السلام ان الملائكة ايضا انصاره على الجاهل فروى عنه عليه السلام « اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت و قلت و انت اهل لما قلت و ستجزي بما قلت و يقولان للحليم منهما صبرت و حلمت

سيغفر الله لك ان اتممت على ذلك ، فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان »

٣١٨ / ١٩ وقال (ع) الحلم عشيره

اقول : قال الاحنف « اصبت الحلم انصر لي من الرجال » و في الطبري كانت في فارس امرأة لم تلد الا الملوك الا بطل فدعاها كسرى ابرويز فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا و استعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل قالت هذا فلان و هو اروغ من ثعلب و اجذر من صقر ، وهذا فرخان و هو انفذ من سنان و هذا شهر براز و هو احلم من كذا ، فاستعمل ايهم شئت قال فاني قد استعملت الحليم فاستعمل شهر براز الحليم فسار الى الروم وظهر عليهم - الخبر -

و في العيون كان المتمشمش بن معوية عم الاحنف يفضل في حلمه على الاحنف قيل فامرته ابو موسى ان يقسم خيلا في بني تميم فقسها فقال رجل من بني سعد ما منعك ان تعطيني فرسا - و وثب عليه فعرش و جهه - فقام اليه قوم لياخذوه فقال دعوني و اياه اني لاعان على واحد ثم اطلق به الى ابي موسى فلما رآه سأل عما بوجهه فقال دع هذا و لكن ابن عمي ساخط فاحمله على فرس فحمله .

هذا وفيه قال معوية لا ينبغي ان يكون الهاشمي غير جواد ولا الزبيرى غير شجاع ولا المخزومي غير تياه ولا الاموي غير حليم فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال قاتله الله اراد ان يجرود بنوها ثم فينفد ما بايدهم و يتشجع آل الزبير فيفنونوا و يتيه بنو مخزوم فيبغضهم الناس و يحلم بنوامية فيتحبوا الى الناس .

١٢٠ / ٣ / ٢٢٤ وقال (ع) بكثرة الصمت تكون الهيبة ؛ وبالنصفة يكثر المواصلون ؛ وبالأفضال تعظم الاقدار ؛ وبالتواضع تتم النعمة ؛ وباحتمال المؤمن يجب السؤدد ؛ وبالسيرة العادلة يقهر المناوى ، وبال حلم عن السفيه تكثر الانصار عليه .

« بكثرة الصمت تكون الهيبة » في الكافي عن الرضا ع « ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير » و عن عيسى ع « لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون » وعن الرضا (ع) كان الرجل من بنى اسرائيل اذا اراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين » وقال (حد) قال يحيى البرمكي ما رأيت احدا قط صامتا الا هبته حتى يتكلم فاما ان تزداد تلك الهيبة او تنقص .

« و بالنصفة يكثر المواصلون » هكذا في المصرية و الصواب (المواصلون) كما في (حد) و (ثم) والخطية قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال يبذل الندى و كف الاذى و نصر المولى) و في الكافي عنه ع « الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الاعزا » و عن النبي ص - و هو يريد غزوة و جائه اعرابي و اخذ بفرز راحلته و قال علمني عملا ادخل به الجنة - قال ما احببت ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم و ما كرهت ان ياتيه الناس اليك فلا تاته اليهم ، خل سبيل الراحلة .
وعنه ^{بالتفصيل} « ثلاث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الاظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه وانه لا ينفي منها عيبا الا بداله عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه من الناس » و عن الصادق عليه السلام « من انصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره » .

وعن النبي ﷺ «من و اسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا» وعن الصادق عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال بالحق في ماله وعليه» وعنه عليه السلام «ما بتلى المؤمن بشىء اشد عليه من ثلاث خصال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه و ذكر الله كثيرا امانى لا اقول « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر» ولكن ذكر الله عندما احل له وما حرم عليه»
 - وفي خبر آخر - ولكن ذكر الله اذ هجمت على طاعة او معصية «وبالافضل تعظم الاقدار»

« اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيد المقضى اليه المعمم

ولم يعطهم شيئا ابوا ان يسودهم وهان عليهم رغبة وهو الوم»

«وبالتواضع تتم النعمة» في الكافي عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى

تدرى لم اصطفيتك بكلامى دون خلقى قال يارب ولم ذاك ، فاوحى اليه «انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل لى نفسا منك انك اذا صليت وضعت خدك على التراب .

«وباحتمال المؤمن يجب السودد» قال الشاعر

لانحسب المجد تمر آنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا

وفي اخلاق ابي حيان قيل لعدي بن حاتم من السيد قال الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المعنى بامر جماعته وفيه قال ابو الاسود الدثلى لعبيد الله بن زياد انك لن تسود حتى تصبر على سرار الشيوخ البخر ،

وفي العيون «قال قتيبة بن مسلم ارسلنى ابي الى ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة فقال قل له قد كان في قومك دماء و جراح و قد احبوا ان تحضر المسجد في من يحضر فاتيته فابلغته فقال يا جارية غدينى فجماعت بارضفة خشن فتردتهن في مريس ثم برقهن فاكل فجعل شانه يصغر في عيني ونفسي ثم مسح يده وقال الحمد لله

حنطة الاهواز و تمر الفرات وزيت الشام ثم اخذ نعليه و ارتدى ثم انطلق معي و اتى المسجد الجامع فصلى ركعتين ثم احتبى فماراته حلقة الاتقوضت اليه فاجتمع الطالبون و المطلوبون فاكثروا الكلام فقال الى ماذا صار امرهم قالوا الى كذا و كذا من ابل قال هي على ثم قام ، (فيه) «مدح شاعر الجسن بن سهل فقال له احتكم -وظن ان همته قصيرة - فقال الف ناقة فوجم و لم يمكنه و كره ان يفتضع وقال يا هذا ان بلادنا ليست بلاد ابل ولكن ما قال امرؤ القيس

اذا لم يكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصي

قد امرت لك بالف شاة فالق يحيى بن خاقان فاعطاه بكل شاة دينارا ، (فيه)
« كان عبدالله بن جدعان التيمي حين كبر اخذ بنو تميم على يده ان يعطى شيئا من ماله فكان الرجل اذا اتاه يطلب منه قال ادن منى فاذا دان منه لطمه ثم قال له اذهب بلطمتك اترضى فترضيه بنو تميم من ماله فقال ابن قيس الرقيات

والذى ان اشار نحوك لطمنا تبع اللطم نائل ،

(فيه) كان سعيد بن العاص اذا اتاه سائل فلم يك عنده ماسال قال اكتب على

سجلا الى ايام يسرى .

« وبالسيرة العادلة يقهر المناذى ، اى المعادى ولما قال النبي ﷺ لليهود في مقاسمة الاشجار امانا تاخذوا والخرص واما آخذه قالوا بالعدل قامت السموات والارض .

« وبالحللم عن السقيمه تكثر الانتصار عليه ، في الاستعجاب قدم قيس بن عاصم في وفد تميم على النبي ﷺ في سنة تسع فلما رآه النبي ﷺ قال هذا سيداهل الوبر وقيل للاحنف ممن تعلمت الحللم قال من قيس بن عاصم رأيت يومنا قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتى برجل مكتوف و آخر مقتول فقيل له « هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فوالله ما حل جبهته ولا قطع كلامه فلما اتمه التفت الى ابن اخيه فقال يا ابن اخ بشس ما فعلت ائمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك ، ثم قال لابن له آخر قم يا بنى فوارا خاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة .

٢١ / ٢٠٧ / ٣ / وقال (ع) « وان لم تكن حليفا فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الاوشك ان يكون منهم »

قال (حد) « التكلف للخلق كالطبع له الاترى ان الاعرابى الجلف الجافى اذا دخل المدن والقرى وخالط اهلها وطال مكثه فيهم انتقل عن خلق الاعراب الذى نشأايه وتلطف طبعه وصار شبيها بساكنى المدن بل قد شاهدناه من الحيوانات حتى الاسد الذى ابعدنا انساذا كرا بن الصابى ان عض الدولة كانت له اسود يصطاد بها الصيد كالفهود فتمسكه عليه حتى يدركه فيذكيه » قلت وقالوا اكسرى ابرويزربى فيلا فكان يسجدله اذا رآه .

٢٢ / ٢٢٣ / ٣ / قال عليه السلام « من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه » .

فى توحيد المفضل « قال الصادق (ع) له « انظر الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم شانه اعنى الحياء فلولا لم يقرضيف ولم يوف بعدة ولم تقض الحوائج ولم يتمحر الجميل ولم يتنكب القبيح فى شىء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما تفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذارحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفى الانسان جميع الخلال التى فيها صلاحه وتمام امره » وفى الخبر الحياء والايمان مقروران فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه »

٢٣ / ٢٢٩ / ٣ / وقال عليه السلام « كفى بالقناعة ملكا ؛ وبحسن الخلق نعيما » .

اما الاول ففى الكافى كان امير المؤمنين (ع) يقول يا ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت تريد مالا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك « « ومرالنبى (ص) براعى ابل فبعث اليه يستسقيه فقال

اماما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في آيتنا فغبوقهم فقال النبي ﷺ اللهم اكثر ماله وولده .

ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وكفا ما في اناؤه في اناؤه النبي ﷺ وبعث اليه ﷺ بشاة فقال هذا ما عندنا وان احببت ان تزيدك زدناك فقال النبي ﷺ « اللهم ارزقه الكفاف » فقال له بعض اصحابه « دعوت للذي ردك بدعاء ، عامتنا نجبه ، ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه » فقال (ص) « ما قل وكفى خير مما كثر والهي اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف » .

واما الثاني ففي الكافي عن الصادق عليه السلام « هلك رجل على عهد النبي ﷺ فاتي الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلك اليه قالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما يضرب به في الصفاء فقال ﷺ ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتوني بقدرح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال احفروا فحفروا ، فكانما كان رملا ينهال عليهم » (و عنه عليه السلام) « ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه » .
(و عنه عليه السلام) « البر و حسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار »

(و عنه عليه السلام) « الخلق الحسن يميت الخطيئة كما يميت الشمس الجليد » .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اكثر ما يلج به امتي الجنة تقوى الله و حسن الخلق » .

(و عنه عليه السلام) « ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم » .

(و عنه عليه السلام) « لبي عبدالمطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم

باخلاقكم » .

(وعنه عليه السلام) نزل على الروح الامين من عند رب العالمين وقال عليك يا محمد بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة .
وقال عليه السلام اشبهكم بي احسنكم خلقا «وفى الخبر عجبت من يشتري العبيد بماله كيف لا يشتري الاحرار بحسن خلقه».

وقال (ع) عليه السلام ١٣/٣٩٦/٢٤ المنيته ولا الدنيا ؛ والتقل ولا التوسل ؛ و
من لم يعط قاعداً لم يعط قائما ، و الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك ،
فاذا كان لك فلا تبطر ؛ واذا كان عليك فاصبر .»

«المنية ولا الدنيا» في كنايات الجرجاني لماتواترت النكبات على قيس بن
زهير خرج هو وصاحب له من بنى اسد يسبحان و عليهما المسوح يتقوتان بما تنبته
الارض الا ان دفعافي ليلة قره الى اخبية فوجدا رائحة القطار - وهما جائعان - فسعي
يريدانه فلما قاربا ادركت قيسا شهامة النفس و عزة الانفة فرجع وهو يقول .
«اعشبت في الارض حتى كاد يطر دني الى الصغار شجاع النفس بالعنف»

ثم قال .

« ان كان في ترك الاغذية التلف فان في النزاهة الخلف »

فانقل عن صاحبه و قال له « دونك وما تريد فان لي لبنا على هذه الاجارع
ارقب داهية القرون الماضية» فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجا الى شجرة
الوادى فنال من ثمرها شيئا ثم مات ففي ذلك يقول الخطيئة .

ان قيسا كان ميته	اسفا و الحر منطلق
شام نارا بالحشا فسعى	وشجاع النفس بختنق
جاء حتى كاد ثم نعى	اسفل الوادى له ورق
فجشا في فمه حشوقه	ثم اغضى و هو مطرق
في دريس ماتميبه	رب حر ثوبه خلق «

وفي البحار عن المناقب و كذا تحف العقول واللهور والاحتجاج ان الحسين
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قال يوم الطف في خطبته «الان الدعى ابن الدعى قدر كز بين اثنتين القتلة
 والذلة و هيهات ماخذ الدنية ابي الله ذلك و رسوله وجدود طابت و حجور طهرت
 وانوف حمية و نفوس ابية لانوثر طاعة اللثام على مصارع الكرام الاقد اعذرت و
 انذرت الا انى زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد و خذلة الاصحاب - ثم انشأ يقول -

«فان نهزم فهزامون قدما و ان نهزم فغير مهزмина

وما ان طبناجين ولكن منايانا ودولة آخرينا»

الائم لاتبثون بعدها الا كريت مايركب الفرس حتى تدر و بكم دور الرحا
 - النخ - وفي الطبرى - فى كتاب عمر بن سعد الى عبيد الله - « ان الحسين اعطاني
 ان يرجع » فقال له شعر لينزل على حكمك فكتب اليه « اعرض على الحسين
 واصحابه النزول على حكمى فان فعلوا ابعث اليهم سلما وان ابوا فقاتلهم » .
 فلما جاء ابن سعد كتابه قال « لا يستسلم حسين والله ان نفسا ابيه ليين جنبه »
 النخ؛ ولما عرض على مصعب الامان ابي وقال .

«وان الاولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للمكرام التأسيا»

«والتقل ولا التوسل» فى المعجم « وجه سليمان بن على - والى الاهواز -
 الى الخليل لتاديب ولده فاخرج الخليل لرسول سليمان خبزا يابسا وقال مادمت اجد
 فلاحاجة بى الى سليمان وقال :

«ابلق سليمان انى عنه فى سعة وفى غنى غير انى لست ذامال»

وكان النضر بن سليمان يقول.

« اكلت الدنيا بعلم الخليل و هو فى خص لا يشعر به »

وفى (حد) قال الشاعر .

اقسم بالله لمص النوى و شرب ماء القلب المالحة

احسن بالانسان من ذلة ومن سؤال الاوجه الكالحة

فاستغن بالله تكن ذاغنى
فألزهد عز والتقى سودد
مغتبطا بالصفقة الرابعة
و ذلة النفس لها فاضحة »

(ايضاً)

لمص الثماد و خرط القتاد
على المرء اهن من ان يرى
وشرب الاجاج اوان الظماء
ذليلا لخلق اذا اعدما
وخير لعينيك من منظر
الى ما بايدي اللثام
قلت فهلا قال « ما بايدي الكرام »

«ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما» في الكافي عن الصادق عليه السلام من اصبح
وامسى و الدنيا اكبر همه جعل الفقر بين عينيه و شئت امره و لم ينل من الدنيا
الاما قسم له و من اصبح و امسى و الاخرة اكبر همه جعل الغنى في قلبه و جمع
له امره » :

«والدهر يومان يوم لك ويوم عليك» في المروج كان بزرجمهر وزير ابرويز
و الغالب عليه الى ثلاث عشرة سنة من ملكه ثم اتهمه بالميل الى بعض الزنادقة
من الثنوية فامر بحبسه و كتب اليه « كان من ثمرة علمك و عقلك ان صرت اهلا
للقتل » فاجابه « اما اذ كان معي الجد كنت انتفع بثمرة عقلى فالان اذ لاجد معي
انتفع بثمرة الصبر و اذ فقدت كثير الخير فقد استرحت من كثير من الشر » فدعا ابرويز به
و امر بكسر فمه فقال « فمى اهل لما هو شر » قال لم قال « لاني كنت اصفك للناس
بماليس فيك لا تقتلنى بالشك مع اليقين الذي قد علمته منى فمن الذي يثق بك بعد »
فغضب و امر بضرب عنقه .

«فاذا كان لك فلا تبطر، و اذا كان عليك فاصبر» زاد التحف بعد الفقرتين
« و بكليهما ستختبر » قيل في كامل « اذا سر لم يبطر وليس لتكبة المتبه بالخاشع
المتضائل » هذا و (حد) جعل العنوان ثلاثة عناوين فجعل « ومن لم يعط قاعدا لم يعط
قائما » عنوانا ثانيا و الباقي ثالثا و اما (ثم) فكما هنا جعل الكل واحدا .

١٠٢٥ / ٣ / ١٠٢٥ وقال (ع) «التقى رئيس الاخلاق» لان التقوى لاتصدق
الابعد اجتماع جميع مكارم الاخلاق و هو في مقابل حب الدنيا الذي
هورأس كل خطيئة .

١٠٢٦ / ٣ / ١٠٢٦ وقال (ع) «الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة

اقول نسبة اليه عليه السلام ابن المعتز في بديعه وروى انه عليه السلام قال ذلك لما اخبر
عن انوشروان بانه كان فيه الحلم و الاناة وفي طبقات كاتب الواقدي - في عنوان
و فد عبدالقيس في عام الفتح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرأسهم عبدالله بن عوف الاشج
- « فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والاناة» ويقال انه لم يغضب قط .

و في كامل المبرد حدث ابن عايشة عن ابيه ان رجلا من اهل الشام دخل
المدينة فقال رأيت رجلا على بغلة لم ارأحسن وجها ولاحسن لباسا ولاافره مر كبا
منه فسالت عنه فقيل لي الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلات له بغضا فصرت اليه
فقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت له بك وبابيك - اسبهما فقال احسبك
غريبا قلت اجل فقال «ان لنا منزلا واسعا ومعونة على الحاجة وما لانواسى به» فانطلقت
وما على وجه الارض احب الي منه .

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اذع له فيه فاعرض الزبير عنه ،
ثم دار كلام فشب الزبير علي بن الحسين عليه السلام فاعرض عنه فقال الزبير ما
يمنعك من جوابي فقال (ع) « ما يمنعك من جواب الرجل » وقال رجل لرجل -
وكان سبه ولم يك التففت اليه - « اياك اعني » فقال له الرجل وعنك اعرض .

وفي الطرائف الموضوع لمدح الاشياء و ذمها ، اما مدح الاناة فقال تعالى
« يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة » وقال
حكيم ينبغي للوالى ان يتثبت في ما نهى اليه وياخذ بادب سليمان عليه السلام حيث قال
« سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين » وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من تانى اصاب او كاد
ومن تعجل اخطا او كاد » واما ذمه فقيل لابي العيناء لانعجل فان العجلة من الشيطان
فقال لو كانت من الشيطان لما قال كلليم الله « وعجلت اليك رب لترضى » وقال

محمد بن بشير « كم من مضيع فرصة قدامكنت لعدوليس غدله بموات حتى اذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات » قلت ما نقله في ذم الاناة تخليط و مغالطة فان ما نقله اولامن الاستباق الى الخيرات وما نقله ثانيا من تضييع الفرصة وليس واحد منهما من الاناة في شيء فان الاناة وتركها في امر لم يعلم عاقبته كعقوبة من لم يعلم جنايته ولعله يكشف بعد ترك الاناة فيه وعقوبته برائته فيكون قتل نفسا بغير حق وكما قال عليه السلام (الحلم والاناة نتيجة علو الهمة) قال عليه السلام (فان الفقر نتيجة الكسل والعجز روى الكافي في كراهة كسل معيشته عنه عليه السلام ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فتتجا بينهما الفقر) ،

١٣/٢٣٦/٢٧ « و من كلام له (ع) يحث اصحابه على الجهاد »
 والله مستايدكم شكره ؛ ومورثكم امره ؛ و مهلكم في مضمار محدود
 لتتنازعا سبقه ؛ فشدوا عقد المآزر ؛ واطووا فضول الخواصر ؛ ولا تتجمع
 عزيمة ووليمة ؛ ما انقض النوم لعزائم اليوم ، و امحى الظلم لتذاكير
 الهمم .
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله مصايح الدجى
 والعروة الوثقى ، وسلم تسليما كثيرا .

اقول من الغريب عدم ذكر العنوان في (حد) هنا بل بعد (٢١٥) .

« والله مستايدكم شكره » في الكافي عن الصادق عليه السلام مكتوب في التورية
 « اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لازوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء
 لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير » وقال تعالى « واما بنعمة
 ربك فحدث » .

« ومورثكم امره » « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
 الارض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى
 لايشركون بى شيئا » .

« ومهلككم في مضار محدود » هكذا في المصرية والصواب (ومهلككم في مضار ممدود) كما في ثم والخطية .

« لتتنازعا سبقه » « فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا » « سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض » هذا وفي كامل الجزري « لما ولي المعتز يعقوب الصفار وعلى بن شبلي كرماني ليغلب احدهما الآخر اقبل يعقوب وطوق بن المفلس من قبل علي بن شبلي اليها ولم يقاتلا وارتحل يعقوب بعد شهرين واطهر الارتحال الى سجستان فقعده طوق للاكل والشرب والملاهي واذا هو بيعقوب قد قطع مرحلتين في يوم ففر اصحاب طوق واسر هو فنزع خفه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم اتزعه منذ شهرين من رجلي وخبزي فيه آكل منه وانت جالس في الشراب .

« فشدوا عقد المآزر » « قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار » في الطبري لما كثف امر ابراهيم بن عبدالله بن الحسن اهديت الى المنصور امرأتان من المدينة احديهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيدالله والاخرى ام الكريم بنت عبدالله من ولد خالد بن اسيد بن ابي العيص فلم ينظر اليهما فاتته ريسانه فقالت ان هاتين المرأتين قد خبثت انفسهما وسائت ظنونهما لما ظهر من جفائك لهما فنهرها وقال ليست هذه الايام من ايام النساء لاسبيل لي اليهما حتى اعلم اراس ابراهيم لي ام راسي لابراهيم .

« واطو وافضول الخواصر » الخصر وسط الانسان وطي فضل الخواصر كناية عن ترك الافراط في الاكل في الكامل مات يعقوب بن الليث الصفار بجند يسابور من القونج سنة (٢٦٥) كان اطباء امره بالاحتقان فاختر الموت وكان المعتمد انفذ اليه رسولا يستميله ويقلده اعمال فارس فجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار وبصلا وقال للرسول قل للمعتمداني عليل فان مت استرحت انا منك وانت مني وان عوفيت ليس بيني وبينك الا هذا السيف اما آخذ ثاري واما ارجع الي

هذا الخبر والبصل .

« ولاتجتمع عزيمة ووليمة » هكذا في المصرية والصواب (لانجتمع عزيمة ووليمة) كما في (ثم) فليس المقام مقام الوصل لانه كالتعليق اشد عقد المآزر وطى فضول الخواصر وفي الجمهرة الوليمة طعام العرس والوضيمة طعام المأتم وفي الخبر اذ ادعيتهم الى جنازة ووليمة اجيبوا الجنازة لانها تذكر الاخرة دون الوليمة لانها تذكر الدنيا .

« ما انقض النوم لغزائم اليوم » كرهه المصنف سهوا في (٤٣٠) ٣ / هو وسابقه ولاحقه كالامثال .

« وامحى الظلم لتذاكير الهمم » وقالوا في عكسه « كلام الليل يمحوه النهار » .

« وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله مصاييح الدجى والعروة الوثقى وسلم تسليما كثيرا » هكذا في المصرية ولكن في الخطية بدله « والحمد لله كثيرا » وفي (ثم) « وهذا آخر الخطب والاوامر ويتلوه المختار من الكتب والرسائل انشاء الله تعالى بمعونته وعصمته وتوفيقه وهدايته » والظاهر صحته حيث انه المناسب وان نسخته بخط مصنفه لكن (حد) لم ينقل عن المصنف شيئا اصلا فختتم الخطب بعنوان (هم عيش العلم) (٢٣٤) .

وقال (تم الجزء ١٣ من الشرح) هذا وعن المرئى رضى الله عنه « وقع الينا من خطبه اربعمائة خطب » وما نقله الرضى رضى الله عنه كما رأيت لم تصل اربعين ومائتين .



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library



32101 047142961